

مخار الأئمة  
الجامعة لدر أئمة الأئمة

تأليف  
العالم العلامة الحجة فخر الأئمة المولى  
الشيخ محمد باقر الجليبي  
"قدس الله سره"

مؤسسة الوقاية  
بيروت لبنان

0129678



Bibliotheca Alexandrina





مركز الأبحاث

الجامعة الأردنية

# مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلِيفُ  
الْعَلَمِ الْعَلَامَةِ الْمُحَجَّةِ فَخْرِ الْأُمَّةِ الْمَوْكِي  
الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْجَلَسِيِّ  
« قَدِّسَ سَمَتُهُ »

الْجُزْءُ الثَّانِي وَالسِّتُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ  
بَبْرُوتِ - لَبْنَانِ

الطبعة الثالثة المصححة  
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي

بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١  
تلفون المستوي: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧  
كبرياء المراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ مراث

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٨

### ﴿ باب آخر ﴾

﴿ في ما ذكره الحكماء والاطباء في تشريح البدن وأعضائه ﴾  
﴿ وفيه فصول ﴾

### ﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في بيان الاعضاء الاصلية للبدن ﴾

قالوا : إن الله سبحانه خلق أعضاء الحيوان مختلفة لحكم ومصالح ، فجعلها عظماً وأصباباً وعضلات وأوتاراً ورباطات وعروقاً وأغشية ولحوماً وشحوماً و رطوبات و غضاريف ، وهي البسائط .

ثم جعل منها الأعضاء المركبة الآلية من القحف<sup>(١)</sup> والدماغ والفكين والعين والأذن والأنف والأسنان واللسان والحلق والعنق والصلب والنخاع والأضلاع والقص والترقوة والعضد والساعد والرأس<sup>(٢)</sup> والمشط والأصابع والأظفار والصدر والرئة والقلب والمريء والمعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلية والمثانة ومراق البطن والأشيين والقضيب والتدي والرحم والعانة والفخذ والساق والقدم والعقب والكعب وغير ذلك .

أربعة منها رئيس شريف : وهي الدماغ والقلب والكبد والأشيان ، إذ في

---

(١) القحف : العظم الذي فوق الدماغ .

(٢) الرأس : المفصل ما بين الساعد والكف ، أو الساق والقدم .

الأول قوة الحس والحركة ، وفي الثاني قوة الحياة ، وفي الثالث قوة التغذية ، والثلاثة ضرورية لبقاء الشخص . وفي الرابع قوة التوليد وحفظ النسل المحتاج إليه في بقاء النوع ، وبه يتم الهيئة والمزاج الذكوري والأُنثوي اللذين<sup>(١)</sup> هما من العوارض اللازمة لأنواع الحيوان . وكل من الثلاثة الأول مشتبك بالآخر محتاج إليه :

إن لولا الكبد وإهداره لسائر الأعضاء بالغذاء لانحلت وانفشت ، ولولا ما يتصل بالكبد من حرارة القلب لم يبق له جوهره الذي به يتم فعله ، ولولا تسخين الدماغ بالشرابين وإغذاء الكبد بالعروق الصاعدة إليه لم يدم له طباعه الذي يكون به فعله ، ولولا تحريك الدماغ لعزل الصدر لم يكن التنفس ولم يبق للقلب جوهره الذي منه تنبعث الحرارة الغريزية في أبداننا ، ولكن الرئيس المطلق هو القلب ، وهو أول ما يتكوّن في الحيوان ، ومنه يسري الروح الذي هو محل الحس والحركة إلى الدماغ ، ثم يسري منه إلى سائر الأعضاء ، ومنه أيضاً يسري الروح الذي هو مبدأ التغذية<sup>(٢)</sup> والنمو إلى الكبد ، ثم يسري منه إلى سائر الأعضاء . فتبارك الله أحسن الخالقين .

ثم أعلم أن العظام أنواع : من طويل وقصير وعريض ودقيق ومصمت ومجوف على حسب اختلاف المصالح والحكم . فمنها ما يقيسه من البدن قياس الأساس وعليه مبناه ، ومنها ما يقيسه المصنوع والوقاية ، ومنها ما هو كالسلاح الذي يدفع به المصادم ، ومنها ما هو حشويين فرج المفاصل ، ومنها ما هو متعلق العضلات المحتاجة إلى علاقة .

وجملة العظام دعامة وقوام للبدن ولهذا خلقت صلبة . ثم مالا منفعة فيه سوى هذه خلق مصمماً وإن كان فيه المسام والخلل التي لا بد منها . وما يحتاج إليه لأجل الحركة أيضاً فقد زيد في تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحداً ليكون

(١) كذا ، والصواب واللذان .

(٢) التغذية (خ) .



جرمه غير محتاج إلى موافق الغذاء المتفرقة فيصير رخواً ، بل صلب جرمه و جمع غذاؤه و هو المخ في حشوه . ففائدة زيادة التجويف أن يكون أخف و فائدة توحيد التجويف أن يبقى جرمه أصلب ، و فائدة صلابة جرمه أن لا ينكسر عند الحركات العنيفة ، و فائدة المخ ليغذوه و ليرطبه دائماً فلا يتفتت بتجفيف الحركة ، و ليكون - هو مجوف - كالمصمت . و التجويف يقل إذا كانت الحاجة إلى الوثاقه <sup>(١)</sup> أكثر ، و يكثر إذا كانت الحاجة إلى الخفة أكثر . و خلق بعضها مشاشة <sup>(٢)</sup> لأجل <sup>(٣)</sup> الغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب أن ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في العظام التي تحت الدماغ و لفضول الدماغ المدفوعة فيها .

و العظام كلها متجاورة متلاقية ليس بين شيء منها و بين الذي يليه مسافة كثيرة و إنما لم يجعل كل ما في البدن منها عظماً واحداً لئلا يشمل البدن ما أصابته من آفة أو كسر ، و ليكون لأجزاء البدن حركات مختلفة متفننة <sup>(٤)</sup> ، و لهذا هيئت كل واحد منها بالشكل الموافق لما أريد به ، و وصل ما يحتاج منها إلى أن يتحرك في بعض الأحوال معاً و في بعضها فرادى برباط أنبته من أحد طرفي العظم و وصل بالطرف الآخر ، و هو جسم أبيض عديم الحس ، فجعل لأحد طرفي العظمين زوائد و في الآخر مرأ موافقه لدخول هذه الزوائد و تمكّنها فيها و النابت بهذه الهيئة بين العظام مفاصل و صار للأعضاء من أجل المفاصل أن تتحرك منها بعض دون بعض ، و من أجل الربط المواصلة بين العظام أن تتحرك معاً كعظم واحد ، و من أجل أن العظام و سائر الأعضاء ليس لها أن تتحرك بذاتها بل بمحرك و على سبيل جهة الانفعال وصل بها من مبدأ الحس و الحركة و ينبوعهما الذي هو الدماغ وصولاً .

(١) الوثاق (خ) .

(٢) المشاشة - بالضم - : الأرض الرخوة التي يتحلب فيها الماء .

(٣) لامر (خ) .

(٤) في بعض النسخ « متفقة » ، و في بعضها « متفشة » .

و هذه الوصول هي العصب ، وهو جوهر لدن<sup>(١)</sup> علك مستطيل مصمت عند الحس غير العصبه المجوفة التي في العين ، فائدته بالذات إفادة الدماغ بتوسطه لسائر الأعضاء حساً و حركة ، وبالعرض تشديد اللحم و تقوية البدن . و ليس يتصل بالعظم مفردة و لكن بعد اختلاطها باللحم و الرباط ، و ذلك لأن الأصاب لو اتصلت مفردة بعضو عظيم لكانت إما أن لا تقدر على أن تحركه البتة و إما أن يكون تحريكها له تحريكاً ضعيفاً ، و خصوصاً عند ما تتوزع و تنقسم و تشعب في الأعضاء و تصير حصّة العضو الواحد أدقّ كثيراً من الأصل ، و عند ما يتباعد من مبدئه و منبته . و من أجل ذلك ينقسم العصب قبل بلوغه إلى العضو الذي أريد تحريكه به و ينسج في ما بين تلك الأقسام اللحم و شظايا من الرباط ، فيتكوّن من جميع ذلك شيء يسمى عضلاً و يكون عظمه و صفره و شكله بمقدار العضو الذي أريد تحريكه و بحسب الحاجة إليه و وضعه في الجهة التي يراد أن يتحرك إليها ذلك العضو .

ثم ينبت من الطرف الذي يلي العضو المتحرك من طرفي العضلة شيء يسمى وترأ ، و هو جسم مركّب من العصب الآتي إلى ذلك العضو و من الرباط النابت من العظام وقد خلص من اللحم فيمرّ حتى يتصل بالعضو الذي يريد تحريكه بالطرف الأسفل فيلتئم بهذا التدبير أن يعرض قليل نشيج للعضلة نحو أصلها بجذب الوتر جذباً قوياً و أن يتحرك العضو بكليته لأن الوتر متصل منه بطرفه الأسفل .

وقد يتعدّد الأوتار لعضل واحد إذا كان كبيراً ، و ربما تعاونت عدّة عضل على تحريك عضو واحد . و ربما لا يكون للعضل وتر لصفه جداً . و كل عضو يتحرك حركة إرادية فإن له عضلة بها تكون حركته ، فإن كان يتحرك إلى جهة متضادة كانت له عضلات متضادة المواضع تجذبه كل واحدة منها إلى ناحيتها عند كون تلك الحركة و تمسك المضادة لها عن فعلها ، و إن عملت المتضادتان في وقت واحد استوى العضو و تمدّد و قام . مثلاً : الكف إذا مدّها العضل الموضوع في باطن الساعد ، انثنى

(١) اللدن : اللين ، والملك : اللزج .

و إن مدته العضل الموضوع في ظهره رجع إلى خلف ، و إن مداه جميعاً استوى و قام بينهما .

ثم إن مبدء الحس والحركة جميعاً في الأعضاء قد يكون عصبه واحدة ، وقد يكون اثنتين . و مبدئية العصب للحس والحركة إنما هو بسبب حملته للقوة اللامسة والقوة المحركة من جهة الروح الحيوانية المنبثقة فيه من الدماغ . فالقوة اللامسة منبثقة في جملة جلد البدن وأكثر اللحم والغشاء وغير ذلك بسبب انبثاق حاملها الذي هو الروح إلا ما يكون عدم الحس أنفع له كالكبد والطحال والكلى والرئة والعظم .

وتدرك هذه القوى الكيفيات الأولى: الحرارة ، والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة و تدرك أيضاً الخفة والثقل والملاسة والخشونة والصلابة واللين والهشاشة واللزوجة كلها بالمماسمة .

و كذلك القوة المحركة منبثقة في جميع الأعضاء بواسطة الروح المنبثقة في العضلات ، ثم لما كانت أسافل البدن و ما بعد عن الدماغ يحتاج أن ينال الحس والحركة و كان نزول العصب إليها من الدماغ بعيد المسلك غير خريز ولا وثيق . و أيضاً لو نبتت الأعصاب كلها من الدماغ لا حتيج أن يكون الرأس أعظم مما هو عليه بكثير ولثقل على البدن حمله ، فلذلك جعل الله - عز اسمه - في أسفل القحف نقباً و أخر<sup>(١)</sup> منها شيئاً من الدماغ وهو النخاع ، وحصنه لشرفه وعزته بالعنق والصلب كما حصن الدماغ بالقحف ، و أجراه في طول البدن و هو محصن موقفي ، و أنبت منه حين قارب و حاذى عضواً عصباً يخرج من ثقب في خرز العنق والصلب و يتصل بتلك الأعضاء التي يأتيها العصب من ذلك الموضع فيعطيها الحس والحركة بقوة مبدئهما الذي فيه .

فإن حدث على الدماغ حادثة عظيمة فقد البدن كله الحس والحركة ، و إن حدثت على النخاع فقدت هما الأعضاء التي يجيئها العصب من ذلك الموضع و مادونه

(١) أخرج (خ) .

فحسب ، لأنّ الدماغ بمنزلة العين والينبوع لذلك ، والنخاع بمنزلة النهر العظيم الجاري منه ، والأعصاب بمنزلة الجداول . و أوّل <sup>(١)</sup> مبادئ الأعصاب الخارجة من الدماغ والنخاع تكون لينة شبيهة بهما ، ثمّ إنّها تصلب متى تباعدت منهما حتّى يصير عصباً تامّ النوع .

ثمّ اعلم أنّ العضلات كلّها مجلّلة بغشاء لطيف ، وكذلك جميع الأحشاء مجلّلة بأغشية والغشاء جسم لطيف رقيق منتسج من العصب والرباط ليفيد العضو الذي هو غشاء له ومحيط به ممّا لا حسّ له الحسّ والشعور العرضيين ، فيتبادر إلى دفع الألم في الجملة وليحفظ أيضاً الأعضاء على أشكالها وأوضاعها و يصونها <sup>(٢)</sup> عن التبدّد والتفرّق ، ويربطها بواسطة العصب والرباط الذي يشظى إلى ليفها بعضو آخر .

و جميع الأشياء الملفوفة في الغشاء ممّا هو داخل الأضلاع فمنبت غشائها من أحد غشائي الصدر والبطن المستبطنين والأعضاء اللحميّة ، إمّا ليفيّة ك لحم العضل ، وأمّا ليس فيها ليف كالكبّد ولا شيء من الحركات إلا بالليف ، أمّا الإرادية فبسبب ليف العضل ، وأمّا الطبيعيّة كحركة الرحم والعروق ، والمركّبة كحركة الازدرد فليف مخصوص بهيئة من وضع الطول والعرض والتورّب وللجذب اللّيف المطوّل <sup>(٣)</sup> وللدفع اللّيف الذاهب عرضاً العاصر ، وللإمسك اللّيف المؤرّب .

و أمّا العروق فنوعان : إحداهما النابضة الضوآرب ، ومنبتها القلب ، ويسمّى بالشرايين ، ولها حركتان : انقباضيّة ، وانبساطيّة . وشأنها أن تنفض البخار الدخانيّ من القلب بحركتها الانقباضيّة ، وتجذب بحركتها الانبساطيّة نسيماً طيباً صافياً يستريح به القلب ويستمدّ منه الحرارة الغريزيّة ، وبهذه الحركة ينتشر الروح والقوّة الحيوانيّة والحرارة الغريزيّة في جميع البدن .

و خلقت كلّها ذات صفاقين ، احتياطاً في وثاقه جسميّةتها ، لئلاّ تنشقّ بسبب

(١) و أمّا (خ) .

(٢) ولمونها (خ) .

(٣) المطاول (خ) .

قوة حركتها بما فيها ، و لثلاثاً يتحلل ما فيها ، إلا واحدة منها تسمى بالشريان الوريدي ، فإنها ذات صفاق واحد ليكون ألين و أطوع للانقباض و الانقباض ، فإن الحاجة إلى السلاسة أمس منها إلى الوثاقه ، لأنها كما أنها منفذ للنسيم كذلك منفذ لغذاء الرئة ، فإن غذاءها من القلب ، وهي تقوص في الرئة و تصير شعباً و لحم الرئة ليّن لطيف لا تخشى مصادمته عند النبض ، و يحتاج إلى ترشح الغذاء إليه بسرعة و سهولة . و جعل الصفاق الداخلي من ذوات الصفاقين أصلب ، لأنه كالبطانة التي تحمي الطهارة ، و هو الملاقى لقوة الحرارة الغريزية و لمصادمته حركة الروح ، فأوجبت الحكمة تقوية منفذ الروح و الحرارة الغريزية بهذه البطانة و إحرارها بها .

و النوع الثاني العروق الساكنة ، و منبتها الكبد ، و تسمى الأوردة ، و شأنها إنما جذب الغذاء إلى الكبد و إنما إيصال الغذاء من الكبد إلى الأعضاء ، و كلها ذات صفاق واحد ، إلا واحد يسمى بالوريد الشرياني فإنه ذو غشائين صلبين ، لأنه ينفذ في التجويف الأيمن من القلب و يأتي بغذاء الرئة إلى القلب ، و لحم الرئة لحم لطيف خفيف لا يصلح له إلا دم رقيق لطيف .

و من الشرايين ما يرافق<sup>(١)</sup> الأوردة لترتبط الأوردة بالأغشية المجلجلة بها فيستقي في ما بينهما من الأعضاء فيستقي كل واحد منهما عن الآخر ، و كلما ترافقا<sup>(٢)</sup> على الصلب في داخل امتطى<sup>(٣)</sup> الشريان الوريد ليكون أخسهما حاملاً للأشرف و ما ترافقا في الأعضاء الظاهرة غاص الشريان تحت الوريد ليكون أستر و أكن له ، و يكون الوريد له كالجنّة .

وأمّا الغضروف فهو ألين من العظم فينعطف ، و أصلب من سائر الأعضاء . و فائدته أن يحسن به اتصال العظام بالأعضاء اللينة ، فلا يكون الصلب واللين قد ترسبا بلا

(١) يوافق (خ) .

(٢) توافقا (خ) .

(٣) أي اتخذته مطية و ركبه .

متوسط<sup>(١)</sup>، فيتأذى اللين بالصلب خصوصاً عند الضربة والضغط، وليحسن به تجاور المفاصل المستحاكة فلا تتراس لصلابتها، وليستند به ويقوى بعض العضلات الممتدة إلى عضو غير ذي عظم، وليعتمد عليه ما افتقر إلى الاعتماد على شيء قوي ليس بغاية الصلابة.

فهذه هي الأجزاء المتشابهة الأجزاء التي ترتب عنها الأعضاء الآلية، لواهبها الحمد كما هو أهله. وكلها يتكوّن عن المنى ما خلا اللحم والشحم فإنهما يتكوّنان عن الدم.

## ﴿ الفصل الثانى ﴾

﴿ فى تشريح الرأس وأعضائه و ما اشتملت عليه ﴾

فمنها قحف الرأس وهو الذى خلقه الله لحفظ الدماغ ووقايته عن الآفات فخلق الله مستديراً إلى طول لأن المستدير أعظم مساحة من الأشكال المستقيمة الخطوط إن تساوت إحاطتها، ولثلاً يفعل عن المصادمات ما يفعل عنه ذوا الزوايا. وأما طوله فلأن منابت الأعصاب الدماغية موضوعة في الطول لثلاً يزدحم ولا ينضغط، وقد يفقد النتوء<sup>(٢)</sup> المقدم أو المؤخر أو كلاهما.

[ و ] القحف مؤلف من ستة أعظم، اثنان منها بمنزلة السقف، وأربعة بمنزلة الجدران ويتصل بعضها ببعض بدروز<sup>(٣)</sup> تسمى بالشؤون، وجعل الجدران أصلب من اليافوخ<sup>(٤)</sup> لأن السقطات والصدمات عليها أكثر، ولأن الحاجة إلى تخلخل اليافوخ أمس لينفذ فيه البخار المتحلل، ولثلاً ينقل على الدماغ. وجعل أصلب الجدران

(١) بلا توسط (خ).

(٢) النتوء - كالتعود - : الارتفاع.

(٣) الدرز : جمع الدرز . وهو الارتفاع الذى يحصل فى الثوب عند جمع طرفيه فى الخياطة .

(٤) اليافوخ : موضع التقام عظام الجمجمة فى مقدمتها و اعلاها .

مؤخرها لأنها غائبة عن حراسة الحواس .

وفي القحف ثقب كثيرة ليخرج منها أعصاب كثيرة ، و يدخل فيها عروق وشرابين و يخرج منها الأبخرة الغليظة الممتنعة النفون في العظم فينقى بتحللها الدماغ و ليستثبت بها الحجاب الثقيل الغليظ الآتي ذكره فيخف عن الدماغ . وأعظم ثقب فيه الذي من أسفل عند قفرة القفا ، وهو يخرج النخاع . ويتصل بالقحف اللحي<sup>(١)</sup> الأعلى و هو الذي فيه الخدان و الأذنان و الأسنان العليا . و يتركب من أربعة عشر عظماً يتصل بعضها ببعض بدروز . ثم اللحي الأسفل و هو الذي فيه الأسنان السفلى ، إلا أنه لم يتصل به اتصال النخاع وركز بل اتصال مفصل لاحتياجه إلى حركة ، و يسمى موضع اتصاله به « الزرفين » و هو مركب - سوى الأسنان - من عظمين بينهما شان في وسط الذقن .

و تحت القحف من ناحية الخلف فيما بينه و بين اللحي الأعلى عظم مركزوز قد ملئ به الخلل الحادث من تقسيم أشكال هذه العظام و يسمى بالوتد ، فجميع عظام الرأس إذا عدت على ما ينبغي خلا الأسنان ثلاثة و عشرون عظماً .

وأما الدماغ فخلق الله سبحانه ليناً دسماً لينطبع المحسوسات فيه بسهولة و لتكون الأعصاب النابتة منه لدناً<sup>(٢)</sup> لا ينكسر ولا ينقطع ، و جعل مزاجه بارداً رطباً لتنفع القوى المودعة فيه عن مدركاتها ، ولئلا يشتعل بالحرارة المتولدة فيه من الحركات الفكرية و الخيالية ، و لتعدل قوة الروح و الحرارة الصاعدة إليه من القلب ، و جعل مقدّمه الذي هو منبت الأعصاب الحسية ألين من مؤخره الذي هو منبت الأعصاب الحركية ، لأن الحركة لا تحصل إلا بقوة ، و القوة إنما تحصل بصلافة . و هو ذو قسمين طولاً و عرضاً لثلاث تشمل الآفة جميع أجزائها ، و في طوله تجاوبف ثلاثة يفني بعضها إلى بعض تسمى بطون الدماغ ، وهي محل الروح النفساني و مواضع الحواس و مقدّمها أعظمها ، و يتدرج إلى الصغر حتى يعود إلى قدر النخاع و شكله .

(١) اللحي - بفتح اللام و سكون الحاء المهملة - : عظم العنك الذي عليه الاسنان .

(٢) لدن بضم العين لدانة و لدونة : كان ليناً ، فهو « لدن » كفلس .

وله زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان إلى العظم الكثير الثقب الشبيه بالمصفي في موضعه من القحف حيث ينتهي إليه أقصى الأنف ، فيهما حس الشم ، وبهما يندفع الفضول من هذا البطن المقدم إلى العظم المذكور و ينزل منه إلى الخيشوم بالعطاس .

وأما فضول البطنين الآخرين فتندفع إلى العظم المنقب الذي تحت الحنك و البطن المقدم هو موضع انجذاب الهواء إلى الدماغ ، و الهواء بعد مكثه في البطن و تغيره إلى المزاج الدماغي يصير روحاً نفسانياً ، وكثيراً ما يزيد على ما تسعه البطن فيصعد إلى بطون للدماغ تسمى بالتزويد ، ويستحيل فيها إلى المزاج الدماغي وإلى صلوحه له .

والزرد الموضوع من جانبي البطن الأوسط يتمدد تارة و يتقلص أخرى مثل الدودة ، و يسمى بها كما يسمى هذا البطن أيضاً لأن يتمدده يستطيل هو و ينتظم معه ، و بتقلصه يستعرض و ينفرج عنه ، و الأول حركة الانقباض ، بها يندفع الفضلة و الثاني حركة الانبساط بها تتأدى صور المدركات إلى القوة الحافظة بتقدير العزيز الحكيم .

ثم إنّه تعالى قد جعل الدماغ بغشائين : رقيق لين ملاصق [ له ] و مخالط في مواضع ، و غليظ صلب فوقه ملاصق للقحف وله في أمكنة منه ، وهو مثقب ، ثقباً كثيرة في موضعين عند العظم الشبيه بالمصفي و العظم الذي في الحنك لاندفاع الفضول ، و يتشعب منه شعب دقاق يصعد من دروز القحف إلى ظاهر يتشعبت أولاً الغشاء بالقحف بتلك الشعب فيتجافى بها عن الدماغ و يرتفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف غشاء يجعله .

و يتوسط أيضاً جزئي الدماغ المقدم و المؤخر حجاب لطيف يحجب الجزء الأولين عن مماسة الأصلب . و تحت الدماغ بين الغشاء الغليظ و العظم نسجة شبيهة بالشباك الكثيرة التي ألقيت بعضها على بعض حصلت عن الشرايين الصاعدة إلى الرأس من القلب و الكبد ، و يخرج منها عرفان فيدخلان الغشاء الصلب و يتصلان بالدماغ



و إنما فرشت الشبكة تحت الدماغ ليبرد فيها الدم الشرياني و الروح فيتشبه بالمزاج  
الدماغي بعد النضج ، ثم يتخلص إلى الدماغ على التدريج . و الفرج التي تقع بين  
فروع هذه الشريانات محشوة بلحم غددي لثلاث بقى خالية و تعتمد عليه تلك الفروع  
و تبقى على أوضاعها .

و أما الاعصاب النابتة من الدماغ فسبعة أزواج أو لها ينشأ من مقدم الدماغ  
ويجىء إلى العين فيعطيها حس البصر بتوسط القوة الباصرة ، و هاتان العصبتان مجوفتان  
و إذا نشأتا من الدماغ و بعدتا عنه قليلاً اتصلتا و أفضى ثقب كل واحد منهما إلى صاحبه  
ثم يفرقان أيضاً و هما بعد داخل القحف ، ثم يخرجان و يصير كل واحد منهما إلى  
العين التي من جانبه .

و الزوج الثاني ينشأ من خلف منشأ الأول ، و يخرج من القحف في الثقب الذي  
في قعر العين و يفرق في عضل العين فتكون به حركاتها .

و الثالث منشأ من خلف الثاني بحيث ينتهي البطن المقدم إلى البطن الثاني  
و يخالط الزوج الرابع الذي بعده ثم يفارقه .

و ينقسم أربعة أقسام : أحدها ينزل إلى البطن إلى ما دون الحجاب ، و الباقي  
منها يفرق في أماكن من الوجه و الأنف ، و منها ما يتصل بالزوج الذي بعده .

و الرابع منشأ من خلف منشأ الثالث ، و يفرق في الحنك فيعطيه حساً  
خاصاً له .

و الخامس يكون ببعضه حس السمع و ببعضه حركة العضل الذي يحرك النخذ .  
و السادس يصير بعضه إلى الحلق و اللسان و بعضه إلى العضل الذي في ناحية  
الكتف و ما حواليه ، و بعضه ينحدر من العنق و يتشعب منها في مرورها شعب تتصل  
بعضل الحنجرة ، فإذا بلغت إلى الصدر انقسمت أيضاً فرجع منها بعضها مصعداً حتى  
يتصل بعضل الحنجرة ، و يفرق شي من منها في غلاف القلب و الرئة و المريء و ما جاورهما  
و يمر الثاني وهو أكبره حتى ينفذ الحجاب و يتصل بعم المعدة منه أكثره ، و يتصل

الباقى بغشاء الكبد و الطحال و سائر الأحشاء ، و يتصل به هناك بعض أقسام الزوج الثالث .

و السابع ببنديه من مؤخر الدماغ حيث ينشأ النخاع و يتفرق في عضل اللسان و الحنجرة ، و العضلات المحركة لأعضاء البدن كلها ينشأ من هذه الأعصاب و الأعصاب النخاعية التي ذكرها . و لمآلم يمكن تصويرها بالكلام ما يمكن من تصوير الأعصاب و العظام بل لا بد في ذلك من مشاهدة و درية كثيرة بالغة أعرضنا عنه . و عدد كل ما في البدن من العضلات خمسمائة و تسعة و عشرون عضلاً على رأي جالينوس .

و أما العين فهي مرگبة من سبع طبقات و ثلاث رطوبات ما خلا الأعصاب و العضلات و العروق . و بيان هيأتها أن العصبه المجرورة التي هي أولى العصب الخارجة من الدماغ تخرج من القحف إلى حيث قعر العين ، و عليها غشاءان هما غشاء الدماغ فإذا برزت من القحف و صارت في حومة عظم العين فارقها الغشاء الغليظ و صار لباساً و غشاء على عظم العين الأعلى كله ، و يسمى هذا الغشاء « الطبقة الصلبة » و يفارقها أيضاً الغشاء الرقيق فيصير غشاء و لباساً دون الطبقة الصلبة و يسمى « الطبقة المشيمية » لشبهها بالمشيمة . و تعرض العصبه نفسها و يصير فيها غشاء دون هذين و تسمى « الطبقة الشبكية » .

ثم يتكون في وسط هذا الغشاء جسم لين رطب حمراء صافية غليظة مثل الزجاج الذائب يسمى « الرطوبة الزجاجية » و يتكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير إلا أن فيه أدنى تفرطح<sup>(١)</sup> شبيه بالجليد في صفائه ، و تسمى « الرطوبة الجلدية » و تحيط الزجاجية من الجلدية بمقدار النصف ، و يعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء و الصقال يسمى « الطبقة العنكبوتية » .

ثم يعلو هذا [ ا ] جسم سائل في لون بياض البيض يسمى « الرطوبة البيضية » و يعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق يحمل الداخل حيث يلي البيضية ، أملس الخارج ، و يختلف لونه في الأبدان ، فربما كان شديد السواد و ربما كان دون ذلك ، في وسطه [ ب ] حيث

(١) تفرطح : صار عريضاً .

يعاذي الجلديّة ثقب يتّسع و يضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجلديّة إلى الضوء ، فيضيق في الضوء الشديد و يتّسع في الظلمة ، و بانسداده يبطل الابصار ، و هو مثل ثقب حبّ عنب ينزع من العنقود ، و هو الحدقة ، و فيها رطوبة لطيفة و روح ، و لهذا يبطل الناظر عند الموت. و يسمّى هذا الغشاء «الطبقة العنبيّة» .

و يعلو هذه الطبقة و يغشاها جسم كثيف صلب يشبه صفحة صلبة رقيقة من قرن أبيض ، و تسمّى «القرنيّة» غير أنّها تتلون بلون الطبقة التي تحتها المسماة عنبيّة ، كما تلصق وراء جام من زجاج شيئا ذا لون ، فيميل ذلك المكان من الزجاج إلى لون ذلك الشيء . و يعلو هذا و يغشاه - لكن لا كلّ بل إلى موضع سواد العين - لحم أبيض دسم مشفّ مختلط بالعضلات المحركة للعين غليظ ملتحم عليه تسمّى بـ «الملتحمة» و هو بياض العين ، و ينشأ من الغشاء الذي على القحف من خارج كما ينشأ القرنيّة من الطبقة الصلبة ، و العنبيّة من الطبقة المشيميّة ، و العنكبوتيّة من الشبكيّة ، و كلّ يجذب الغذاء من التي هي منشأها ، فإنّها تتغذى بنصيبها و تؤدّي الباقي إليها .

و ألوان العيون باعتبار اختلاف ألوان الطبقة العنبيّة أربعة : كحلاء و زرقاء و شهلاء و شعلاء . و سبب الكحل إمّا قلة الروح و عدم إشراقها على جميع أجزاء العين أو كدورتها و قلة إشراقها على لون العنبيّة أو صغر الجلديّة أو غورها و كونها داخلة جدا فلا يظهر صفاؤها كما ينبغي ، أو كثرة الرطوبة البيضيّة أو كدورتها فتستربريق الجلديّة ، أو شدّة سواد العنبيّة . فإذا اجتمعت هذه الأسباب كانت العين شديدة الكحل .

و أسباب الزرقة أضداد ذلك ، و إذا اختلطت أسباب الكحل و الزرقة و تكافأت كانت العين شهلاء و إذا زادت أسباب الزرقة على أسباب الكحل كانت شعلاء . و إنّما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون لأنّه أوفق الألوان لنور البصر ، إن الأبيض يفرّق نوره ، و الأسود يجمعه و يكتفه ، و الآسما نجوماني لا اعتداله يجمع النور جمعا معتدلا و يقوته . و إنّما خلقت غليظة لتمنع عن إشراق الشمس على نور

البصر ، و ليكون وسيطاً قوياً بين الرطوبات و بين الطبقة الصلبة القرنيّة التي قد أمها و لهذا جعل ظاهرها الذي يليها أصلب .

و في صلابه ظاهرها فائدة أخرى ، هي أن تبقى الثقبه العنبيّة لصلابه ما يحفظ بها مفتوحة لا تتشوش من أطرافها تشوش الشيء الرخو للين . و في الحقيقة هذه الطبقة طبقتان : داخلية ذات خمل ، و أخرى صلبة .

و جعلت القرنيّة شفيفة لثلاث حجج نور البصر عن النفون فيها ، و صلبة لتكون وقاية للطبقات الأخر و للرطوبات عن الآفات ، و لتحفظها على أوضاعها و أشكالها . و جعلت الرطوبة البيضيّة قدام الجليديّة لتحجب منها قوة الأشعة و الأضواء لكيلا تغلبها ، و جعل ظاهر الجليديّة مفرطحة لأن تقع الأشباح المدركة في جزء كبير منها ، فيكون الإبصار به أقوى ، إن المدور لا يحاذي الشيء إلا بجزء صغير و جعلت الزجاجيّة غليظة لثلاث سبب ، و جعلت من وراء الجليديّة ليكون إلى مبداء الغذاء أقرب .

و الرطوبة الجليديّة هي أشرف أجزاء العين ، و سائر الطبقات و الرطوبات خادمة لها و وقاية ، وهي محل المدركات البصريّة من جهة الروح الآتي إليها من العصبين المجوّقين اللّتين هما محلّ القوة الباصرة المدركة للأضواء والألوان والحركات و المقادير و غيرها بتوسط الروح التي فيها .

و إنّما جعلت العصبين المجوّقين للاحتياج إلى كثرة الروح الحامل لهذه القوة ، بخلاف سائر الحواس ، و إنّما جعلتا متلاقيتين ليجمع عند تلاقيهما الروح حتى لو أصاب إحدى العينين آفة لا يضيع نورها بل يندفع النور من هذا المجمع بالكليّة إلى العين الصحيحة فيصير بسبب ذلك أشدّ إبصاراً ، و لهذا كل من غمض إحدى عينيه تقوى عينه الأخرى و تتسع ثقبته العنبيّة ، و لأن يكون للعينين مؤدّى واحد يؤدّيان إليه شبح المبصر فيتحد هناك و يكون الإبصار بالعينين إبصاراً واحداً ليتمثل الشبح في القدر المشترك ، و لذلك يعرض للحول<sup>(١)</sup> أن يروا الشيء الواحد

(١) الحول - بالضم - : جمع « أحول » و هو الذي تميل إحدى حدقتيه إلى الأنف و الأخرى إلى الصدغ .

شيئين عندما تزول إحدى الحدقتين إلى فوق أو إلى أسفل ، فتبطل به استقامة نفوذ المجرى إلى التقاطع ، و يعرض قبل الحدّ المشترك حدّ مشترك آخر لانكسار العصبه وكذلك كل من استرخى أعضاؤه و تمايلت حدقتاه كالسكرارى .

و من هذا القبيل الإحساس بشيئين عن شيء واحد لمن يلوي إصبعه الوسطى على السبابة و أدار بهما شيئاً مدوراً فأبّان الوسطى تحسّ عن محاذاة الأعلى ، و السبابة عن محاذاة الأسفل ، و لأن يستدعم كل عصبه بالأخرى ويستند إليها و يصير كأنّها نبتت من قرب الحدقة ، فيكون اندفاع النور إلى العين أقوى ، مثل مجمع الماء الذي يتخذ للماء القليل ، و لأنّه لولا هذا الالتقاء لكانت العصبتان عند كل نظرة و تحديق والتفات تمايلان و تتزايل إحدى الحدقتين عن محاذاة الأخرى ، فيكون أكثر الناس في أكثر الأحوال يرى الشيء الواحد شيئين .

و اما الجفن فمنشأه من الجلد الذي على ظاهر القحف ، و فائدته أن يمنع نكايه ما يلاقى الحدقة من خارج ، و يمنع عند انطباقها وصول الغبار و الدخان و الشماع ، و يصل الحدقة دائماً و يبعد عنها ما أصابها من الهباء و القذى . و جعل الأسفل أصغر من الأعلى لأن الأعلى يستر الحدقة مرّة و يكشفها أخرى بتحركه و أما الأسفل فغير متحرك ، فلوزيد على هذا القدر يستر شيئاً من الحدقة دائماً و كان<sup>(١)</sup> تجتمع فيه الفضول و لا تسيل .

و اما الاهداب فتمنع من الحدقة بعض الأشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين ، كما يرى عند هبوب الرياح التي تأتي بالقذى ، فيفتح أدنى فتح ، و تنصل الاهداب الفوقانية بالسفلائية ، فيحصل له شبه شبك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى .

و اما الاذن فهو مخلوق من العصب و اللحم و الغضروف ، و خلق مرتفعاً كالشرع<sup>(٢)</sup> ليجتمع فيه الهواء الذي يتحرك من قوة صوت الصاوت و يطن فيه

(١) لكان (خ) .

(٢) الشرع - بالكسر-: الملاحة الواسعة التي تنصب على السفينة فتهب فيها الرياح

فتمضى بها .

و ينفذ في المنفذ الذي في عظم صلب يسمى «الحجري» و يحرك الهواء الذي هو داخل الأذن ويموجه كما يرى من دوائر الماء لما وقع فيه ، فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصابة مقعرة كمد الجلد على الطبل ، فيحصل طنين يشعر بهيئته القوة السامعة للأصوات المودعة في تلك العصابة بتوسط ما هو وراءها من جوهر الروح. و ذلك المنفذ كثير التعاريج والعطفات، وعند نهايته تجويف يسمى بالجوفة ، والعصابة على حواليتها وإنما جعل كذلك لتطول به مسافة ما ينفذه من قوة الصوت والرياح الحارة والباردة فينفذ فيه و هي مكسورة القوى فائرة .

وحال تلك العصابة في السمع كحال الرطوبة الجليدية في الإبصار ، ومحلها مثل محلها وكما أن جميع أجزاء العين خلقت إما خادمة للجليدية وإما وقاية لها كذلك جميع أجزاء الأذن خلقت خادمة لهذا العصب. و فائدة الصماخ فائدة الثقبة العنقية. والصدى إنما هو لانعطاف الهواء المصادم لجبل أو غيره من عالي أرض ، و هي كرمي حصة في طاس مملوء ماء ، فيحصل منه دوائر متراجعة من المحيط إلى المركز . وقيل: إن لكل صوت صدى ، و في البيوت إنما لم يقع الشعور لقرب المسافة ، فكأنهما يقعان في زمان واحد ، و لهذا يسمع صوت المغننى في البيوت أقوى مما في الصحراء .

و أما الأنف فهو مخلوق من العظم والفضروف ما خلا العضلات المحركة . و بيان هيئته أن له عظمين هما كالمثلثين تلتقي زاويتاهما من فوق وقاعداهما تتماسان عند زاوية وتنفارقان بزائيتين ، وعلى طرفيهما السافلين غضروفان ليسنان ، وفيما بينهما على طول الدرز غضروف حده الأعلى أصلب من الأسفل، و مجراه إذا علا انقسم قسمين يفضي أحدهما إلى أقصى الفم ، و به يكون استنشاق الهواء إلى الرئة والتنفس الجاري على العادة ، لا الكائن بالفم ، و يمر الآخر صاعداً حتى ينتهي إلى العظم الشبيه بالمفسي الموضوع في وجه زائدتى الدماغ المشبهتين بحلمتى الثدي ، و به يكون تنفّض<sup>(١)</sup> الفضول من الدماغ واستنشاق الهواء إليه والتنفس . و بالزائدين حس الشم ، إنهما محل القوة الشامة للروائح بتوسط الهواء المنفعل بها ، و محلتيهما

(١) أى استخراجها ، و فى بعض النسخ « نفّض » .

لها من جهة الروح المودعة فيهما . و في أقصى الأنف مجريان إلى المآقين،<sup>(١)</sup> و لذلك قد يتأذى طعم الكحل إلى اللسان .

وإنما خلق الأنف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى ينحصر فيه هواء كثير ، و ليعتدل فيه الهواء قبل النفوذ إلى الدماغ و ليجمع الهواء الذي يطلب منه الشم أمام آلة التشمم ليكون الإدراك أكثر ، و ليعين في تقطيع الحروف و تسهيل إخراجها لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه تقطيع الحروف ، و ليكون للفضول المندفعة من الرأس سترأ و وقاية عن الأبخار و آلة معينة على نفضها بالنفخ .

و منفعة غضروفية الطرفين بعد المنفعة المشتركة للغضاريف أن ينفرج و يتوسع إن احتيج إلى فضل استنشاق و نفخ ، و ليعين في نفخ البخار<sup>(٢)</sup> باهتزازهما عند النفخ و انتفاضهما و ارتعادهما . و منفعة الوسطاني أن يفصل الأنف إلى منخرين حتى إذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الأكثر إلى أحدهما و لم يسد جميع طريق الاستنشاق .

وأما الاسنان فستة عشر سنناً في كل لحي ، منها ثنيتان و رباعيتان للقطع ، و نابان للكسر ، و خمسة أضراس يمينة و يسرة للطحن . و لأكثرها مدخل في تقطيع الحروف و تبيينها و ربما نقصت الأضراس فكانت أربعاً بانعدام الأربعة الطرفانية المسماة بالنواجذ ، و هي تنبت في الأكثر بعد البلوغ إلى قريب من ثلاثين سنة ، و لهذا تسمى أسنان الحلم .

و للأسنان أصول هي رؤس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها من الفكين ، و تنبت على حافة كل ثقب زائدة مستديرة عليها عظمية تشتمل على السن و هناك روابط قوية . و أصول الأضراس التي في الفك الأعلى ثلاثة ، و ربما كانت - و خصوصاً للناجدين - أربعاً ، و التي في الفك الأسفل لها أصلان ، و ربما كانت - و

(١) المآق : طرف العين مما يلي الانف و هو مجرى الدمع .

(٢) النخاعة (ظ) .

خصوصاً للناجدين - ثلاثة . و أمّا سائر الأسنان فإنّما لها أصل واحد . وإنّما كثرت رؤس الأضراس لكبرها و زيادة عملها و زيدت للعليا لأنّها معلقة ، والنقل يجعل ميلها إلى خلاف جهة رؤسها ، أمّا السفلى فثقلها لا يصاد ركزها .

و من عجيب الخلق في هيئة الأسنان أنّ الثنايا والرابعيات تماسّ و يتلاقى بعضها بعضها في حالة الحاجة إلى ذلك ، و هي عند العضّ على الأشياء ، ولو لم يكن كذلك لم يتمّ العضّ ، و ذلك يكوّن بجذب الفكّ إلى قدّام حتّى تلاقى هذه بعضها بعضاً ، وعند المضغ والطحن يرجع الفكّ إلى مكانه فتدخل الثنايا والرابعيات التحتانيّة إلى داخل . و تحيد عن موازاة العالية ، فيتمّ بذلك للأضراس وقوع بعضها إلى بعض و ذلك أنّه لا يمكن مع تلاقى الثنايا والرابعيات الفوقانيّة و التحتانيّة أن تتلاقى الأضراس و لو لمّ الحكمة فيه أن لا تنسحق إحداهما عند فعل الأخرى من غير طائل . و إنّما جعل المتحرك من الفكّين عند المضغ والتكلم الأسفل دون الأعلى إلّا نادراً كما في التماسح لأنّه أصغر و أخفّ ، و لأنّ الأعلى مجمع الحواسّ و الدماغ فلو تحرك لتأذّى الدماغ بحركته و تشوّشت الحواسّ ، و لكن أيضاً مفصل الرأس مع العنق غير وثيق ، و الواجب فيه الوثاقفة .

و إنّما جعل هذا الفكّ من الإنسان أخفّ و أصغر من سائر الحيوانات لأنّ أغذية الإنسان لحم و خبز مطبوخ و فواكه نضيجة ، و أمثال ذلك ممّا لا يعسر مضغه و غيره من الحيوانات أغذيتها إمّا حشائش وحبوب و أصول للنبات و أغصان للأشجار ، و إمّا لحوم نيّة<sup>(١)</sup> و عظام صلبة فأعطي كلّ عالف<sup>(٢)</sup> بقدر احتياجه .

و اما اللسان فهو مخلوق من لحم أبيض لين رخوقد التفتّ به عروق صفار كثيرة منها شرايين و منها أوردة ، و بسببها يحمرّ لونه ، و عند مؤخره لحم غدديّ يسمّى

(١) النى - بالكسر - : اللحم الذى لم تمسه النار ولم ينضج ، و أصله ، « النىء »

بالهمزة .

(٢) حالف (خ) .



مولد اللعاب ، وتحتة فوهتان تفضيان إلى هذا اللحم تسميان بساكيبي اللعاب بهما تنسكب الرطوبة والرضاب<sup>(١)</sup> من اللحم الغددي إلى اللسان والفم ، وتحتة أيضاً عرقان كبيران أخضران تسميان الصردان .

وهو ذو شفتين طولاً ، و لكنهما في غشاء واحد متصل بغشاء الفم والمريء والمعدة إلا في بعض الحيوانات كالحيّة فإن شفتي لسانها ليسا في غشاء واحد ، ولهذا يظهران وعلى جرم اللسان عصبه منبثّة هي محل القوة الذائقة للطعوم بتوسط الأجسام المماسّة المتخالطة للرطوبة اللعابية المستحيلة إلى طعم الوارد ، ومحليتها له من جهة ما هو وراءها من جوهر الروح .

وعلى اللسان زائدتان نابتتان إلى فوق كأنّهما أذنان صغيرتان تسميان باللوزتين وجوهرهما لحم عصباني غليظ كالغدة ، ومنفعتهما مثل منفعة اللهاة و يأتي ذكرها . وإنّما خلق اللسان ليكون آلة تقطيع الصوت وإخراج الحروف و تبيينها ، وآلة تقليب الممضوغ كالمجرفة ، وآلة تمييز المذوق . و أعدلها في الطول والعرض أقدر على الكلام من عظيمها جداً أو من الصغير المتشنج .

### ﴿ الفصل الثالث ﴾

#### ﴿ في الحلق والحنجرة وسائر آلات الصوت ﴾

فبيان هيئتها أن أقصى الفم يفضي إلى مجريين : أحدهما من قدام وهو الحلقوم ويسميه المشركون « قصبه الرئة » فيها ومنها منفذ الريح التي تدخل وتخرج بالتنفس والآخر موضوع من خلف ناحية القفار على خرز العنق ، ويسمى « المريء » وفيه ينفذ الطعام والشراب ويخرج القيء ، وسيأتي شرحهما .

و الحنجرة مؤلفة من ثلاثة غضاريف : أحدها من قدام وهو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق ، وهو محدّب الظاهر ، مقعر الباطن . والثاني من خلف ،

(١) الرضاب - بالضم . الماء العذب ، والريق المرشوف .

بإضمامهما يضيق الحنجرة عند السكوت ، و يتباعد أحدهما عن الآخر و يتسع عند الكلام . و الثالث مثل مكبته بينه وبين الذي من خلف مفصل يلتمء بزائدين من ذلك تنهدمان<sup>(١)</sup> في فقرتين منه ، ويرتبط هناك برباطات ، وهو يتحرك بهذا المفصل ، و بانكبا به عليهما تنفلق الحنجرة و بتجافيه عنهما تنفتح .

و الحاجة إلى انغلاق الحنجرة عند الأكل والشرب شديدة جداً ، لئلا يقع أو ينقطر في قصبة الرئة شيء من المأكول والمشروب ، و ذلك لأن قصبة الرئة والمريء متجاوران متلاصقان مربوط أحدهما بالآخر ، و عند انغلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على ظهر الغضروف المكبتي و ينزل في المرء ، و إذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الإنسان بأن يبتلع و يتصوت أو يتنفس في حالة واحدة ربما وقع شيء من المأكول والمشروب في قصبة الرئة فتحدث فيها دغدغة و حالة مؤذية شبيهة بما يحدث في الأنف عند اجتلاب العطاس بإدخال شيء فيه ، فتستقبله القوة الدافعة لدفعه فيورث السعال إلى أن يندفع قل أم كثر ، لأن القصبة إنما تنتهي إلى الرئة ، و ليس لها منفذ من أسفلها يندفع فيها ، فأنعم الخالق سبحانه بتأليف الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل ليغلق بها عند الأكل والشرب منفذ الصوت والتنفس ، فيسلم الإنسان و يتخلص من السعال المغلق ، و لهذا لا يجمع الأزدراء والتنفس معاً في حالة واحدة .

و في داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنية تملسها و ترطبها دائماً ليخرج الصوت صافياً حسناً ، و لهذا ما يذهب أصوات المحمومين الذين تحترق رطوبات حناجرهم بسبب حمياتهم المحرقة ، و يذهب أيضاً أو يضعف أو يتغير أصوات المسافرين في الفيافي المحترقة ،<sup>(٢)</sup> و كذلك كل من تكلم كثيراً تجف حنجرته فلا يقدر على التكلم إلا بعد أن يرطب حلقه أو يبلع ريقه . و الفائدة في دهنيته أن لا يجف بالسرعة ولا يفنى و أن تسلس بها حركات الحنجرة .

(١) هندم العود : سواء و أصلحه على مقدار ، فتهندم .

(٢) الفيافي - جمع الفيء و الفيءاء و النيفاء - : المفازات التي لا ماء فيها .

و في أعلا الحنجرة عضولحمي معلق يسمي بالنهاة يتلقى ماشأنه النفوذ في الحنجرة من خارج ، مثل برد الهواء و حره و حدة الدخان و مضرته ، فيمنع نفوذها دفعة ليتدرج وصولها إلى الرئة ، و يتلقى أيضاً ماشأنه الصعود من داخل مثل قرع الصوت الصاعد من الحنجرة . و بالجملة هي كاللباب المرصد على مخرج الصوت تقديره فلا يندفع دفعة ولا ينقطع مدده جملة فيزداد بذلك قوة الصوت ويتصل بذلك مدده .

و كذلك اللوزتان المشار إليهما فيما سبق ، فإتتهما يعاوانها في ذلك و تحتها لحم صفاقي لاصق بالحنك يسمي بالفلاصمة يصفى ما قد يقرب الهواء من كدورة الفبار و الدخان لئلا يصل شيء منها إلى الحنجرة و الرئة ، فهي كالمفزعة لآلات الصوت و الحنك كالقبة يطن فيها الصوت فهذه جملة آلات الصوت .

و الصوت إنما يكون من النفس ، و أصله دوي في قسبة الرئة ، و إنما يصير صوتاً عند طرف القصبة المسمى « رأس المزمار » وهو أشرف آلاته بل هو بالحقيقة آله و الباقي من المعينات و المتممات .<sup>(١)</sup> و إنما سمي بذلك لتضايقه ثم اتساعه عند الحنجرة ، فيبتدىء من سعة إلى ضيق ثم إلى فضاء أوسع كما في المزمار ، إذ لا بد للصوت من ضيق ليحبس الدوي و يقدره ، و لا بد أيضاً من الانضمام والانفتاح ليحصل بهما قرع الصوت .

و اللهاة تقوم مقام إصبع المزمار ، و الفلاصمة مثل الشيء الذي يسد به رأس المزمار . و عضلات آلات الصوت كثيرة حسب حركاتها المحتاج إليها في هذا الموضع فيكون من ضروب أشكالها ضروب الأصوات . و عند الحنجرة من قدام عظم هو منشأ رباطات عضلاتها ، و للعظم أيضاً عضلات تمسك بها غير عضلات الحنجرة .

و اعلم أنه لما لم يكن غذاء الإنسان طبيعياً و لا لباسه طبيعياً بل يحتاج في ذلك وأمثاله إلى صنائع كثيرة و آلات مختلفة فلما يحصل بالإنسان أروحي بل لا يستحفظ وجوده البقائي إلا بتعليم و تعلم مقتدر إلى طلب و نهى و وعد و وعيد و ترغيب و تخويف و تعجيل و تأجيل و غيرها من إعلان مكنونات الضمائر و إعلام مستورات البواطن

(١) المتممات (خ) .

فلهذه الأسباب وغيرها صار من بين الحيوانات أحوج إلى الاقتدار على أن يعلم غيره من المتشاركين في التعيش و نظام التمدن ما في نفسه بعلامة وضعية ، ولا يصلح لذلك شيء أخف من الصوت أو الإشارة ، والأول أولى لأنهم مع خفة مؤثرته لوجود النفس الضروري المنشعب بالتقاطع إلى حروف مهيأة بالتأليف لهيئات تركيبية غير محصورة بلا تجسّم تحريكات كثيرة كما في الإشارة لا يختص إشعاره بالقرب والحاضر، بل يشمل هدايته لهما وغيرهما من البعيد والغائب ، ويشمل أيضاً الصور والمعاني ، والمحسوس والمعقول ، فلذلك أنعم الله سبحانه عليه بذلك .

## ﴿ الفصل الرابع ﴾

### ﴿ في العنق و الصلب و الاضلاع ﴾

اما العنق و الصلب فمخلوقتان من الفقرات ، و الفقرة عظم مدوّر في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع . و إنّما خلقت لتكون وقاية للنخاع و دعامة للبدن ، و نسبتها إلى النخاع كنسبة القحف إلى الدماغ ، وهي ثلاثون عدداً : سبع للعنق ، و اثناعشر للظهر ، و ربما زادت أو نقصت واحدة منها في الندرة و الزيادة أندر ، و خمس للقطن<sup>(١)</sup> و ثلاث للعجز و هما كالقاعدة للصلب ، و ثلاث للعصعص . و إنّما حلقت صلبة ليكون للإنسان استقلال به و قوام و تمكّن من الحركات إلى الجهات ، و لذلك جعلت المفاصل بينهما لاسلسلة فيوهن القوام ، و لا موثقة فيمنع الانعطاف .

و منها مالها زوائد من فوق و من أسفل بها ينتظم الاتصال بينهما اتصالاً مفصلياً بنقر<sup>(٢)</sup> في بعضها و رؤوس لقمية في بعض ، و لبعضها زوائد من نوع آخر عريضة صلبة موضوعة على طولها للوقاية و الجنتة و المقاومة لما يصابك و لأن ينتسج عليها رباطات .

(١) القطن - بفتحين - : ما بين الوركين .

(٢) النقر - بضم ففتح - : جمع النقرة ، و هي التعمير في الشيء ، و الوهدة في

الارض .

فما كان منها موضوعاً إلى خلف يسمى شوكة و سناسن<sup>(١)</sup> ، وما كان يمنة ويسرة يسمى أجنحة ، ولكل جناح مما يلي الأضلاع فقرتان ، ولكل ضلع زائدتان محدبتان تنهدم الزائدة في النقرة و ترتبط برباطات قوية . و للفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب أخرى تخرج منها الأعصاب و تدخل فيها العروق .

و العنق و فقراته وقاية للمريء و قسبة الرئة ، و لما كانت فقراته محمولة على ما تحتها من الصلب و جب أن يكون أصغر ، و لما كانت مسلكتاً لأصل النخاع و أوله الذي يجب أن يكون أغلظ وأعظم مثل أول النهر و جب أن يكون الثقب الوسطاني منها أوسع . و الصغر وسعة التجويف مما يرفق جرمها و يوهنه فالخالق سبحانه تدارك ذلك بأن خصها بزيادة صلابة و حرز ليس لما تحتها ، و جعل سناسنها أصغر ليكون أخف عليها . ثم تدارك صغر سناسنها بكبر أجنحتها ، و جعلها ذوات رأسين .

و لما كان أكثر منافع العنق في حركته جعل مفاصله سلسلة و لم يجعل زوائدها المفضلية كثيرة كزوائد ما تحتها ، لتكون حركته أسرع و تدارك تلك السلاسة بأعصاب و عضلات كثيرة محيطه به ، و جعل أيضاً مسالك الأعصاب التي تنفرع عن النخاع مشتركة من فقرتين ، لئلا يقع ثقبه نائمة من فقرة واحدة فتوهنها .

و الصلب و فقراته وقاية و جننة للأعضاء الشريفة الموضوععة قدأمه ، و لذلك خلق له شوكة و سناسن وهو مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في نجر السفينة أو لا<sup>(٢)</sup> ثم يركز فيها و يربط بها سائر الخشب ، و لذلك خلق صلباً ، وهو كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال و هو المستدير إذ هذا الشكل أبعد الأشكال عن قبول آفات الصدمات .

و لما كان الصلب قد يحتاج إلى حركه الانثناء و الانحناء نحو الجانبين و ذلك بأن يزول الوسط إلى ضد الجهة و يميل ما فوقه و ما تحته عن نحو تلك الجهة و كان طرفي<sup>(٢)</sup> الصلب يميلان إلى الالتقاء لم يخلق للفقرة التي هي الوسط في الطول وهي

(١) السناسن : جمع السنسنة ، وهي حرف فقار الظهر .

(٢) كذا في النسخ ، و الظاهر « طرفا الصلب ، الا أن يقرأ « كأن » ، بتشديد النون

و هو خلاف الظاهر .

العاشرة لقم بل نقر ، ثم جعلت اللقم السفلائية والفوقائية متجهة إليها ، أما الفوقائية فنازلة ، وأما السفلائية فصاعدة ليسهل زوالها إلى ضد جهة الميل ، ويكون للفوقائية أن تنجذب إلى أسفل ، و للسفلائية أن تنجذب إلى فوق .

وأما النخاع فهو جسم أبيض لين دسم دماغي منشأ مؤخر الدماغ كما أشرنا إليه ، وهو خليفته ليتوزع منه الأعصاب والعضلات على الأعضاء ليفيدها الحس والحركة فجملة ما ينشأ منه أحد و ثلاثون زوجاً من العصب ، و فرد لامقابل له فالزوج الأول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الأولى من فقار العنق ، و يصعد حتى يتفرق في عضل الرأس . و الثاني يخرج مما بين الثقب الملتئم فيما بين الفقرة الأولى و الثانية و يتصل بجلدة الرأس فيعطيها حسّ المس ، و بعضل العنق وعضل الخد فيعطيها الحركة . و الزوج الثالث مخرجه من الثقب الملتئمة فيما بين الفقرة الثانية و الثالثة ، و ينقسم قسمين : فبعضه يصير إلى العضل المحرك للخد ، و بعضه يتفرق في العضل الذي بين الكتفين .

و الرابع منشأ ما بين الفقرة الثالثة و الرابعة ، و ينقسم قسمين : أحدهما في العضل الذي في الظهر ، و الآخر يأخذ إلى قدام و يتفرق في العضل الموضوع بحذائه و فوقه .

و الخامس يخرج فيما بين الفقره الرابعة و الخامسة و ينقسم أقساماً : بعضها يصير إلى الحجاب ، و بعضها إلى العضل الذي يحرك الرأس و الرقبة ، و بعضها إلى عضل الكتف .

و السادس و السابع و الثامن تخرج ما بين الخامسة و السادسة و السابعة و الثامنة و ينقسم بعضها في عضل الرأس و الرقبة ، و بعضها في عضل الصلب و الحجاب ، ما خلا الثامن فإنه لا يأتي بالحجاب منه شيء ، و بعضها يصير إلى العضد و إلى الذراع و إلى الكتف فيتصل من السادس بعضه بعضل الكتف و يحرك العضد ، و بعضه بعضل أعالي العضد و ينيله الحس ، و من السابع بعضه يصير إلى العضل الذي من العضد و به حركة الذراع ، و بعضه تفرق في جلد العضد الباقي و ينيله الحس ، و بعض من الثامن ينبت

في جلدة الذراع فيعطيهما الحس<sup>١</sup> ، و بعضه يصير في عضل الذراع و يحرك الكف .  
و الزوج التاسع يخرج ما بين الفقرة الثامنة و التاسعة ، و هما أول فقار الظهر  
و ينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الأضلاع ، و بعضه في عضل الصلب و بعضه ينزل  
إلى الكعب ، و ينبثق فيه فينبئله الحس<sup>٢</sup> ، و بعض الحركة .

و العاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة و العاشرة ، و يصير منه جزء إلى جلد  
العضد فيعطيه الحس<sup>٣</sup> ، و باقيه ينقسم فيأخذ منه قسم إلى قدم فيتفرق في العضل الذي  
على البطن ، و بعضها يتفرق في عضل الظهر و الكتف ، و على نحو هذا يكون خروج  
العصب و تفرقه إلى الزوج التاسع عشر .

و الزوج العشرون يخرج مما بين [ الفقرة ] التاسع عشر و العشرين ، و هي أول  
 فقرات القطن . و على هذا القياس إلى أن تخرج خمسة أزواج من بين هذه الفقار  
و يصير بعضها في القدم فيتفرق في العضل الذي على القطن ، و يتفرق بعضها في العضل  
الذي على المتن . و يخالط الثلاثة الأزواج العليايئة ، عصب ينحدر من الدماغ .  
و الزوجان اللذان تحت هذه الثلاثة الأزواج ينحدر منها شعب كبار إلى الساق حتى  
يبلغ طرف القدم . و ثلاثة أزواج تخرج من فقرات العجز و تخالط القطنية ، و تنحدر  
منها إلى الساق ، و تتفرق في العضلات التي هناك . و ثلاثة تخرج من نخاع العصعص  
مشتركة المخارج كالعنقية و فرد من آخره ، إن الفقرة الأخيرة منه لا ثقبه فيها غير  
الوسطانية ، و كلها ينبثق في القضيبة و في عضل المقعدة و المثانة و الرحم و في غشاء البطن  
أو في العضل الموضوع بقرب هذه المواضع .

و أما الأضلاع فهي أربعة و عشرون عظماً ، من كل جانب اثنا عشر ، كلها  
محدبة ، أطولها أوسطها . سبع منها يتصل أحد طرفيها من خلف بفقار الظهر بزوائد  
منها و فقرات من الفقرات و ارتباطات و حدود مفاصل مضاعفة ، و من قدم  
بعظام القص<sup>(١)</sup> برؤوس غضروفية ، و تسمى أضلاع الصدر لاتصالها بالقص و اشتغالها  
على أحشاء الصدر . و خمس منها يقطع دون الاتصال بالقص متقاصرة و رؤوسها متصلة

(١) القص بالفتح : عظام الصدر .

بغضاريف وتسمى ضلوع الخلف .

وإنما خلقت لتكون وقاية لما يحيط به من آلات التنفس و أعالي آلات الغذاء ولهذا جعل ما يحيط منها بالعضو الرئيس متصلاً بالقص ليكون متحصناً به من جميع جهاته ، و ما يلي آلات الغذاء جعل كالمحرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر ولم يتصل من قدام بل درجت يسيراً يسيراً في الانقطاع ، و جعل أعلاها أقرب مسافة ما بين أطرافها البارزة ، و أسفلها أبعد مسافة ، ليجمع إلى وقاية أعضاء الغذاء من الكبدة و الطحال و غير ذلك توسيعاً لمكان المعدة ، فلا ينضغط عند امتلائها من الأغذية و من النفخ .

و هذا هو السبب في تعددها كلها و كونها ذا فرج في الكل ، مع إعانة ذلك على جذب الهواء الكثير وتخلل العضلات المعينة في أفعال التنفس و غير ذلك .

### ﴿ الفصل الخامس ﴾

﴿ في تشريح الصار و البطن وما اشتمل عليه من الاحشاء واليدين ﴾

أما القص فهو سبعة عظام على عدد أضلاع الصدر متصلة بها ، وهي عظام هشّة (١) موثوقة ، و قد اتصل بآخرها غضروف عريض يشبه الخنجر يسمى خنجرياً . و إنما جعلت هشّة لتكون أخف ، و الحركات الخفيفة التي بها أسهل ، وليتحلل منها البخار و لا يحتقن فيها . و وثاقه مفاصلها لثلاثين ضغط عن ضاغط أو مصادم فينضغط القلب ، و الخنجري جنّة لفم المعدة .

و أما الترقوة فعظم موضوع على كل واحد من جانبي أعلا القص ، فيه طول و انحذاب إلى الجانب الوحشي و تقعر إلى الجانب الأسي ، يتصل أحد رأسيه بالقص و الآخر برأس الكتف ، فيرتبط به الكتف و بهما جميعاً العضد . و رأسه الآخر عريض و ينفذ في مقعره العروق الهاعدة إلى الدماغ و العصب النازل منه ، وهو وقاية لهما .

(١) أي رخوة لينة .



وأما الكتف فعظم طرفه الوحشي إلى الاستدارة يستدق من ذلك الطرف ويغلف فيحدث عليه نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد للدور ، ولها زائدتان تمنعان العضد عن الانخلاع : إحداهما إلى فوق ومن خلف ، ويسمى « منقار الغراب » وبها باط الكتف مع الترقوة ، والأخرى إلى أسفل ومن داخل ، ثم لا يزال يستعرض كلما أمعنت في الجهة الأنسية ، ليكون اشتمالها الوافي أكثر ، حتى ينتهي إلى غضروف مستدير الطرف يتصل بها . وعلى ظهره زائدة كاطلث يسمى « غير <sup>(١)</sup> الكتف » قاعدته إلى الجانب الوحشي وزاويته إلى الأنسي ، حتى لا يختل سطح الظهر بإشالة الجلد وتأممه عن المصادمات . وهي بمنزلة السنينة للفقرات مخلوقة للوقاية .

وإنما خلق الكتف لأن يتعلق به العضد فلا يكون ملتزقاً بالصدر ، ولأن يسلس به حركات اليدين ولا يضيق مجالهما ، وأن يكون جنّة ووقاية ثانية للأعضاء المحصورة في الصدر ، ويقوم بدل سنانن الفقرات وأجنحتها .

وأما العضد فهو عظم مستدير مثل أنبوبة قصب مدور مجوف مملوء مخاً محدد إلى الوحشي مقعر إلى الأنسي ليكن بذلك ما ينتضد عليه من العضل والعصب والعروق ، ولجود تابط ما يتأبطه الأوتار وإقبال إحدى اليدين على الأخرى . وطرفه الأعلى المحدث يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جداً تضمه رباطات أربعة وبسبب الرخاوة بعرض له الخلع كثيراً ، وإنما جعل رخواً لتسلس الحركة في الجهات كلها مع عدم الاحتياج إلى دوام هذه الحركة وكثرتها ليخاف انتهاك الأربطة أو تخلعها بل العضد في أكثر الأحوال ساكن وسائر اليد متحركة ، وأما طرفه السافل فإنه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان :

فالتى تلي الجانب الأنسي منهما أطول وأدق ، ولا مفصل لها مع عظم آخر وليس يرتبط به شيء لكنّها وقاية للعروق والعصب التي تأتي اليد ، والأخرى التي تلي الجانب الوحشي يتم بها مفصل المرفق ، وفيما بين هاتين الزائدتين حز <sup>(٢)</sup> شبيه

(١) العير يفتح المهملة : كل ناتية في مستو .

(٢) الحزفي العود ونحوه : الفرض ، والبكرة آلة مستديرة يمر عليها حبل وفي

وسطها محز ، تستعمل لرفع الأثقال وحطها .

بحزّ البكرة عند نهايته نقرتان من قدّام و من خلف تسميان عتبتين ، فالتي إلى قدّام مسوأة مملّسة لاحاجز عليها ، و الأخرى وهي الكبرى أنزل إلى تحت و غير مستدير الحزّ ، لكنّه كالجدار المستقيم إذا تحرك فيها رأس عظم الساعد إلى الجانب الوحشي ووصل إليه وقف .

و أما الساعد فهو مؤلّف من عظمين متلاصقين طولاً و يسميان الزندين و الفرقانيّ الذي يلي الإبهام منها أدقّ لأنّه محمول ، و يسمّى الزند الأعلى ، و السفلايّ الذي يلي الخنصر أغلظ لأنّه حامل و يسمّى الزند الأسفل ، و جعلتها تسمى ذراعاً . و بالأعلى تكون حركة الساعد على الالتواء و الانبطاح <sup>(١)</sup> ، و لهذا خلق معوجاً كأنّه يأخذ من الجهة الأسيّة و يتحرّف يسيراً إلى الوحشيّة ، ليحسن استعدادة للحركة الالتواييّة .

و بالأسفل تكون حركة الساعد إلى الانقباض و الانبساط ، و لهذا خلق مستقيماً ليكون أصلح لهما . و دقق الوسط من كلّ منهما لاستغنائه بما يحفّه من العضل الغليظة عن الغلظ المثلث ، و غلظ طرفاهما لحاجتهما إلى كثرة نبات الروابط عنهما لكثرة ما يلحقهما من المصاكتات و المصادمات العنيفة عند حركات المفاصل و تقربهما عن اللحم و العضل .

و الزند الأعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من أطراف الوحشيّ من العضد و يرتبط فيها برباطات و بدورانها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة و الملتوية . و أمّا الزند الأسفل فله زائدتان بينهما حزّ يتهندم في الحزّ الذي على طرف العضد ، و منهما يلتئم مفصل المرفق . فإذا تحرك الحزّ إلى خلف و تحت ابسط اليد و إذا اعترض الحزّ الجداريّ من النقرة العابسة للقمة ، حبسها و منعها عن زيادة انبساط ، فوقف العضد و الساعد على الاستقامة . و إذا تحرك أحد الحزّين على الآخر إلى قدّام و فوق انقبضت اليد حتّى يماسّ الساعد العضد من الجانب الأسيّ و القدّام و طرفا الزندين من أسفل يجتمعان معاً كشيء واحد و يحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة

(١) الانبطاح : الانبساط و الاستيعاب ، و المراد بهناضد الالتواء .

أكثرها في الزند الأسفل ، و ما يفصل عن الانتقار يبقى محدداً بأمملاًساً ليعبد عن منال الآفات .

و اما الرسغ والمشط ، فالرسغ مؤلفة من ثمانية أعظم مدورة منضودة في صفتين ، وهي عظام صلبة عديمة المنح مقببة الشكل تقريبا تلتئم من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي أن يكون الرسغ عليه .

و المشط مؤلف من أربعة أعظم متصلة بأعظم الرسغ بأربطة موثقة : و الصف الأعلی من الرسغ - وهو الذي يلي الساعد - ثلاثة عظام موثوقة المفاصل ، و عظامه أدق ثم رؤوسها التي تلي الساعد أدق و أشد تهندياً و اتصالاً كأنها واحدة ، و رؤوسها التي تلي الصف الأسفل أعرض و أقل تهندياً و اتصالاً . و الصف الأسفل أربعة عظام بعدد عظام المشط لاتصالها بها ، و أمم العظم الثامن فليس مما يقوم صفتي الرسغ بل خلق لوقاية عصبه تلي الكف .

و عظام المشط متقاربة من الجهة التي تلي الرسغ ، ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة المتلاصقة ، و تنفرج سيراً في جهة الأصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباعدة . و للرسغ مع الساعد مفاصلان : أحدهما للانبساط و الانقباض ، وهو أكبرهما يحدث من تهندي عظام الرسغ في النقرة المشتركة بين طرفي الزدين ، و الآخر للالتواء ، و يحدث من تهندي زائدة تنبت على طرف الزند الأسفل على الخنصر في نقرة وقعت في طرف عظم الرسغ محاذية لها ، فتدور النقرة على الزائدة ، و يلتوي الرسغ و ما يتصل بها .

و مفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في أطراف عظام الرسغ يدخلها زوائد من عظام المشط قد ألبست غضاريف ، و هذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لثلاث تشتمت فتضعف عند ضبط الكف لما يحويه و يحبسه ، حتى لو كشفت جلدة الكف لوجدتها كأنها متصلة بعد فصولها عن الحسن ، ومع وثاقها مطاوعة لانقباض يسير . و في جميع عظام الرسغ و المشط تعبير من جانب الكف يمكن الكف بتلك المطاوعة و هذا التعبير من قبض المستديرات و ضبط السيالات .

و أما الاصابع فكل واحد منها مخلوقة من ثلاثة عظام تسمى بالسلاميات .  
والسفلائية منها أعظم ، والفوقائية أدق وأصغر على التدرج ليتهاصل نسبة ما بين  
الحامل والمحمول . وعظامها مستديرة لتتوقى الآفات ، وجعلت صلبة عديمة التجويف  
والمنح مقعرة الباطن معدبة الظاهر لتكون أقوى في القبض والضبط والجر .  
والوسطى أطول ، ثم البنصر ، ثم السبابة ، ثم الخنصر ، لتستوي أطرافها عند  
القبض ولا تبقى فرجة ، ولتتقعر هي في الراحة ويشتمل على المستدير المقبوض  
عليه .

و وصلت سلامياتها كلها بحروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة ، ليديم بها  
الابتلال ولا تجفها الحركة . وتشتمل على مفاصلها أربطة قوية ، وتلقى بأغشية  
غضروفية . ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية :  
وجعل باطنها لحمياً لتنظام تحت الملاقيات المقبوضة ، ولم يجعل كذلك من خارج  
لثلاً يثقل ، ولتكون حالة الجمع سلاحاً موحداً ، ووقرت لحومها لتهدم جيداً عند  
التقاء كالملاصق .

ولم تخلق في الأصل لحمية خالية من العظام وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف  
الحركات كما لكثير من الدود والسمك إيماناً واهياً لثلاً تكون أفعالها واهية وأضعف  
ما يكون للمرتمشين ، ولم تخلق من عظم واحد لثلاً تكون أفعالها متمسرة كما يعرض  
للمكروزين .<sup>(١)</sup>

واقصر على عظام ثلاثة لأنه إن زيد في عددها وأفاد ذلك زيادة عدد حركات  
لها أورث لا محالة وهناً وضعفاً في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقة ، وكذلك  
لو خلقت من أقل من ثلاثة مثل أن تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات  
تنقص عن الكفاية ، والحاجة إلى التصرفات المتفننة أمس منها إلى الوثاقة المجاوزة  
للحد . ولم يجعل لبعضها عند بعض تحديباً ولا تقعيراً لتكون كأنها شيء واحد إذا

(١) المكروز : المصاب بالكرزاز ، وهوداء يمرض من شدة البرد من أجله لا

تنعطف المفاصل .

احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد ، وجعل للإبهام والخنصر تحديداً في الجانب الوحشي الذي لا يلقاه إصبع لتكون بجملتها عند الانضمام كالمستدير الذي بقي من الآفات . ولم يربط الإبهام بالمشط لثلاً يضيق البعد بينه وبين سائر الأصابع ويكون عدلاً لسائر الأصابع الأربع :<sup>(١)</sup>

فإذا اشتمل الأربعة من جهة على شيء صغير وعاونها الإبهام بأن يحفظها على هيئة الاشتمال عادلت قوة الإبهام في ضبط ذلك الشيء قوى الأربعة ، و ليكون الإبهام من وجه آخر كالصمامة<sup>(٢)</sup> على ما يقبضه الكف . ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته ، ولو وضع إلى جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقابلة على الأخرى فيما يجتمعان على القبض عليه ، وأبعد من هذا لو وضع من خلف أو على الراحة .

و اما الظفر فهو عظم لين دائم النشوء ، لأنه ينسحق دائماً كالسن ، وإنما خلق ليكون سنداً للأنامل لثلاً تنعطف ولا تنضغط عند الشد على الشيء فيوهن ولتتمكن به الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة ومن الحك والتفتية ، و ليكون سلاحاً في بعض الأوقات ، وهذا في غير الإنسان أظهر . و خلق مستدير الطرف ليشق بعض الأشياء و يقطع به ما يهون قطعه ، وليناً ليتطامن تحت ما يصاكتها فلا يتصدع .

واما ماهية الصدر فيبيانها أن تجويف البطن كله من لدن الترقوة إلى عظم الخاصرة ينقسم إلى تجويفين عظيمين : أحدهما فوق ، يحوي الرئة والقلب ؛ والثاني أسفل ، يحوي المعدة والأمعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والأرحام . ويفصل بين هذين التجويفين العضو المسمى بالحجاب وهذا الحجاب يأخذ من رأس القصر<sup>(٣)</sup> ويمر بتاريب إلى أسفل [ في ] واحد من الجانبين حتى يتصل بفقار الظهر

(١) الأربعة (خ)

(٢) الصمامة - بكسر المهملة : سداد القارورة و نحوها .

(٣) كذا في النسخة المخطوطة أيضاً ، والصواب : [ من رأس القصر و يمر بتحديد

إلى أسفل ] .

عند الفقرة الثانية عشر ، و يصير حاجزاً بين ما فوقه و ما تحته .  
 ثم ينقسم هذا التجويف الأرفع إلى قسمين يفصل بينهما حجاب آخر و يمر في  
 الوسط حتى ياصق أيضاً بفقار الظهر ، و يسمى هذا التجويف الأعلى كله صدرأ  
 و حده من فوق الترقوتين إلى الحجاب القاسم للبطن عرضاً .

و إنما خلق الصدر من أجل التنفس ، و ذلك لأنه إذا انبسط جذب الرئة  
 و بسطها ، و إذا انبسطت الرئة اجتذبت الهواء من خارج ، و كان ذلك أحد جزئي  
 التنفس ، و هو تنشق الهواء . ثم إن الصدر ينقبض فتنبض الرئة ، و يكون  
 باقباضها إخراج النفس ، و هو الجزء الثاني .

و إنما احتيج إلى تنشق الهواء الخارج ثم إخرجه لترويح القلب و تعديل  
 حرارته ، و إمداد الروح بجوهر ملائم له ، فإن الهواء يصير مركباً للروح منفذاً له  
 مثل ما يصير الماء المشروب مركباً للغذاء . فالهواء الذي يستنشق يصل منه إلى القلب  
 في المنافذ التي بينها و بين القلب ، فإذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج  
 إلى إخرجه و الاستبدال به ، فانقبض الصدر و قبض الرئة ثم عادفانبسط و بسط الرئة  
 فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار ، فإنها إذا انبسطت امتلأت  
 من الهواء ثم إذا انقبضت (١) انفرغت .

وإما الرئة فإن قصبته تنتهي من أقصى الفم على ما ذكرنا حتى إذا ما جاءت  
 إلى مادون الترقوة انقسمت قسمين ؟ و ينقسم كل قسم منها أقساماً كثيرة ، و اتسج و احتشى  
 حوالها لحم أبيض رخو متخلخل هوائي غذاؤه دم في غاية اللطافة و الرقة ، فيملاً  
 القصبة و الفرج التي بين شعبها و شعب العروق التي هناك فصار من جملة القصبة المنقسمة  
 و العروق التي تحتها .

و اللحم الذي يحتشى حوالها بدن الرئة ، و نصفه في تجويف الصدر الأيمن ،  
 و الآخر في الأيسر ، فهي ذات شقين في جزئي الصدر ، لكي يكون التنفس بالثنين (٢)

(١) قبضت (خ)

(٢) بائنين (خ)

فإن حدث على واحد منهما حادثة قام الآخر بما يحتاج إليه ، كالحال في العينين .  
و جعلت بغشاء عصبى ليحفظها على وضعها وليفيدها حساً ما .

و إنما تخلخل لحمها لينفذ فيه الهواء الكثير فوق المحتاج إليه للقلب ، ليكون للحيوان عند ما يفوص في الماء و عند ما يصوت صوتاً طويلاً متصلاً يشغله عن التنفس و جذب الهواء و عند ما يعاف<sup>(١)</sup> إلا إنسان استنشاق هواء ممتن أو هواء مخلوط بدخان أو غبار ، هواء<sup>(٢)</sup> معداً يأخذه القلب ، و أن يكون معيناً بالانقباض على دفع الهواء الدخاني و على النفث .

و سبب بياض لحمها هو كثرة تردد الهواء فيه و غلبته على ما يفتذي به : و إنما تشعب شعباً لثلاثاً يتعطل التنفس لآفة تصيب إحدى الشعب . و لآفة للسمك ، و إنما يتنفس بالهواء من طريق الأذنين .

و اما قصبة الرئة فمؤلفة من غضاريف كثيرة منضود بعضها فوق بعض ، مربوط بعضها إلى بعض برباطات ، بعضها دوائر تامة ، و هي التي في داخل الرئة ، و بعضها نصف دائرة ، و هي التي تجاور المريء و تماسه في فضاء الحلق . و بين كل اثنين منها فرجة ، و يجعلها غشاءان يجريان عليها و يشملان الفرج التي بينها ، و يصلان بين طرفي أنصافها داخلاً و خارجاً . و إنما جعلت غضروفية لتبقى مفتوحة ولا تنطبق ، و لتكون صلابته سبباً لحدوث الصوت أو معيناً فيه .

و إنما كثرت لثلاثاً يشملها الآفة ، و إنما ربطت بأغشية لتتسع تارة و تجتمع أخرى عند الاستنشاق و التنفس ، فإن القابل للتمدد و الاجتماع هو الغشاء دون الغضروف . و إنما لاقت المريء بجانبها الناقص و بالغشاء ليندفع عند الازدراء<sup>(٣)</sup> عن وجه اللقمة النافذة إذا احتاج المريء إلى التمدد و الاتساع ، فينبسط إلى الغشاء

(١) أى يكره .

(٢) اسم لقوله و ليكون للحيوان . . . ، و قد انفصل بينه و بين الخبر المقدم عليه

ظروف متعاطفة .

(٣) أى الابتلاع .

و يأخذ حظاً من فضاء القصبة فيتسع و ينفذ اللقمة بسهولة ، فيكون تجويف القصبة حينئذ معيناً للمريء عند الازدراء . و جعل الغشاء الداخلي أصلب و أشد ملامسة ليقاوم حدة النوازل و النفوثة الرديئة و الدخان المردود من القلب ، و لئلا يسترخي عن وقوع الصوت .

و إنما انقسمت في داخل الرئة أقساماً كثيرة لينفذ فيها الهواء الكثير و يستعد فيها للقلب . و منفعتها في إعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في إعداد الغذاء لجميع البدن . و إنما ضيقت فوهاتها لينفذ فيها النسيم إلى الشرايين المؤدية إلى القلب بالتدريج ، و أن لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم .

و اما القلب فهو مؤلف من لحم و عصب و غضروف ، و أوردت و شرايين تنبت منه و رباطات يتعلق هو بها ، و غشاء نخين يغطي به للوقاية غير ملاصق له إلا عند أصله لئلا ينضغط عند الانسباط . أما لحمه فصلب غليظ منتسج من ثلاثة أصناف : من الليف اللحمي الطويل الجازب ، و العريض الدافع ، و المورب لتكون له أصناف الحركات و الأفعال و صلابته لئلا ينفعل بالسرعة ، و ليكون أبعد عن قبول الآفات . و هو صنوبري الشكل ، قاعدته إلى فوق و منها تنبت الشرايين ، و عرض ليكون في المنبت وفاء بالثابت . و غضروفه أساس له و ثيق ، و هو كالقاعدة له .

و له تجاويف ثلاثة تسمى البطون : اثنان منها كبيران ، و الثالث في الوسط صغير يسمى بالدليلز و الايمن و عاء لدم متين مشاكل لجوهره ، و الأيسر و عاء للروح و الدم الرقيق . و خص بزيادة تصلب لعدم الأمن من تحلل ما فيه و ترشحه للطافة أحدهما ورقة الآخر ، بخلاف الأيمن ، و الأوسط منفذ بينهما ، له انضمام و انفراج بحسب انبساط القلب و انقباضه ، بهما ينفذ كل من صنفى الدم فيه و يختلط أحدهما بالآخر و يمتدلان فيه ، و قياسه من البطنين في المنفذية و التصرف قياس البطن الأوسط من الدماغ بين المقدم و المؤخر .

و للأيمن فوهتان يدخل من إحدهما العروق النابتة من الكبد و ينصب منه (١)

(١) منها (ظ) .



الدم فيه ، و الأخرى يتصل بالرئة و هي الوريد الشرياني ، و للأيسر أيضاً فوهتان : إحداهما فوهة الشريان العظيم الذي منه تنبت شرايين البدن كلها ، و الثانية فوهة الشريان الذي يتصل بالرئة ، و فيها يكون نفوذ الهواء من الرئة إلى القلب ، و هو الشريان الوريدي ، و عايبها زائدتان شبيهتان بالأذنين تقبلان الدم و النسيم من المنافذ و العروق و ترسلان إلى القلب ، جرمهما أرق من لحم القلب ليحسن إجابتهما إلى الحركات ، و فيهما مع رقتهما صلابة ليكون أبعد عن قبول الآفات .

وإنما وضع القلب في الصدر لأنه أعدل موضع في البدن و أوفقه ، و اميل إلى اليسار قليلاً لكي يبعد عن الكبد فلا يجمع الحار كلاً في جانب واحد ، و أن يعدل الجانب الأيسر لأن الطحال في ذلك الجانب و ليس هو بنفسه كامل الحرارة ، و لكي يكون للكبد و العروق الأجوف النابت منه مكان واسع ، و توسع المكان للكبد أولى من توسعه للطحال لأنه أشرف .

و الرئة مجللة للقلب ليمنع من أن يلقاه عظام الصدر من قدام ، و هو موضع صلابة جوهره لا يحمل ألماً و ورماً لشرفه ، و عظمه و صغره يكون في الأكثر سبباً للحرارة و الجبن لقوة الحياة و ضعفها و مما يوجد بخلاف ذلك فالسبب فيه قلة الحرارة بالنسبة إلى جثته أو كثرتها<sup>(١)</sup> . وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبير الجثة عظم و خصوصاً في الجمل و البقر و هو مائل إلى الغضروفية ، و الصلب ما يوجد من ذلك في الفيل .

و اما الشرايين فمنبتها التجويف الأيسر من القلب كما أشرنا إليه ، و ذلك لأن الأيمن أقرب إلى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء أو استعماله . و يخرج من هذا التجويف شريانان : أحدهما أصغر و هو الشريان الوريدي المتصل بالرئة ، و الآخر

(١) قال الشيخ في القانون : و ما كان من الحيوان عظيم القلب وكان مع ذلك جزءاً خائفاً كالارانب و الايابل فالسبب فيه أن حرارته قليلة تنش في شيء كثير فلا تسخنه بالتمام . و ما كان صغير القلب ومع ذلك جرىء فلان الحرارة فيه تحتقن و تشتد . و لكن أكثر ما هو جرىء عظيم القلب . (منه)

أكبر كثيراً و هو حين يطلع تتشعب منه شعبتان يصير أحدهما إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب و هي أصغر الشعبتين ، والآخر يستدير حول القلب كما يدور ثم يدخل إليه و يتفرق فيه .

ثم إن الباقي من العروق النابتة من تجويف القلب الأيسر بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين : يأخذ أحدهما إلى أسافل البدن ، والآخر إلى أعاليه والثاني ينقسم في مصعده في الجانبين إلى شعب تتصل بما يحاذيها من الأعضاء ، فتعطيها الحرارة الغربية ، حتى إذا حاذى الإبط خرجت منه شعبة مع العرق الإبطي من عروق الكبد إلى اليد ، و ينقسم فيها كتقسيمه على ما سنذكره .

و اتصت منه شعب صفار بالعضل الظاهر و الباطن من العضد ، و هو مع ذلك غائر مندفن حتى إذا صار عند المرفق صعد إلى فوق حتى أن نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الأبدان ، ولم يزل تحت الإبطي ملاصقاً له حتى ينزل عن المرفق قليلاً ثم إنه يفوص أيضاً في العمق ، و ينشعب منه شعب شعريّة ، متصل بعضل الساعد إلى أن يقطع من الساعد مسافة سالحة ، ثم ينقسم قسمين ، فيأخذ أحدهما إلى الرسغ ماداً ماراً على الزند الأعلى وهو العرق الذي يحبسه الأطباء ، و يأخذ الآخر إلى الرسغ أيضاً ماراً على الزند الأسفل وهو أصغرهما ، و يتفرق في الكف و ربّما ظهر لهما نبض من ظاهر الكف .

وإذا بلغ هذا القسم الأعلى موضع اللبّة<sup>(١)</sup> انقسم قسمين ، و انقسم كل قسم إلى قسمين آخرين ، و جاوز أحدهذين القسمين الوداج الغائر من عروق الكبد ، و مرّ مصعداً حتى يدخل القحف . و يتصل في مروره منه شعبة بالأعضاء الغائرة التي هناك . و إذا دخل القحف انقسم هناك انقساماً عجيباً ، و صار منه الشيء المعروفة بالشبكة المفروشة تحت الدماغ ، و قد مرّ ذكرها ، و بعد انقسامه إلى هذه الشبكة يجتمعه يعود أيضاً فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كحالها قبل الانقسام إليها و يدخلان حينئذ حرم الدماغ فيقسمان فيه .

(١) اللبّة - بفتح اللام و تشديد الباء الموحدة - . موضع القلادة من الصدر.

وأما القسم الآخر من هذين القسمين وهو أصغرهما فإنه يصعد إلى ظاهر الوجه والرأس ، و يتفرق فيهما هناك من الأعضء الظاهرة كنفرتق الوداج الظاهر الآتي ذكره . وقد يظهر نبض هذا القسم خلف الأذن وفي الصدغ ، فأما النبض الظاهر عند الوداجين فإنه نبض القسم العظيم المجاور للوداج الفائر و يسمى هذان الشريانان شرياني السبات .

وأما القسم النازل إلى أسافل البدن فإنه يركب فقرات القلب مبتدئاً من الفقرة الخامسة المحاذية للقلب نازلاً منه إلى أسفل ، وينشعب منه عند كل فقرة شعب يمنة ويسرة ، و يتصل بالأعضاء المحاذية لها . وأول شعبة ينشعب منه شعبة تأتي الرئة ثم شعب تأتي العضل التي بين الأضلاع ، ثم شعبتان تأتيان الحجاب ثم شعب تأتي المعدة والكبد والطحال والترب (١) والأمعاء والكلى والأرحام ، وشعب تخرج حتى تتصل بالعضل المحاذية لهذه المواضع ، حتى إذا جاء إلى آخر الفقار انقسم قسمين أخذ كل واحد منهما نحو إحدى الرجلين ، و انقسما فيهما كاتقسام العروق الكبدية إلا أنهما غائران ، و يظهر نبضهما عند الأريبتين (٢) و عند العقب تحت الكعبين الداخلتين و في ظهر القدمين بالقرب من الوتر العظيم .

وأما المريء و المعدة ، فالمرء مؤلف من جوهر لحمي و طبقات غشائية تحيط بها شعب من الأوردة و الشرايين و شعب من الأعصاب . أما اللحمية فظاهرة ، و الطبقة الداخلية مطاولة الليف بها يجذب ، و الخارجة مستعرضة الليف بها يدفع المزرد إلى المعدة و يعصر ، و بها وحدها يتم القيء ، و لذلك يعسر .

و موضعه خلف قسبة الرئة كما مر على استقامة فقار العنق ، و ينحدر معه زوج العصب النازل من الدماغ ملتوياً عليه ، فإذا جاوز الفقرة الرابعة من فقار الصلب المسماة بفقار الصدر ينحرف يسيراً إلى الجانب الأيمن ليوسع المكان على العرق النابت من القلب ، ثم ينحدر على استقامة الفقرات الباقية حتى إذا وافى الحجاب انفتح له منفذ

(١) الترب - بفتح المثلثة - الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش والامعاء .

(٢) الاربية : مفصل الفخذ .

فيه ، ويرتبط عند المنفذ رباطات تشمله و تحوطه ، لثلايزدحم العرق الكبير المارت فيه ولا يضغطه عند الازدرداد ، فاذا جاوز الحجاب أخذ يتسع ويسمى حينئذ « فم المعدة » و يتدرج في الاتساع حتى تتم المعدة مستديرة إلا أن ما يلي الصلب منها منبسط ليحسن ملاقاتها به ، و أسفلها واسع لأنه مستقر الطعام .

وهي ذات طبقتين : داخلة لها طولانية الليف ، لأن أكثر أفعالها الجذب و يخالطها ليف مورب ليعين على الإمساك ، وهي متصلة بغشاء المريء و غشاء داخل الفم ، بل كلها غشاء واحد فيه قوة هاضمة كامرة . و الخارجة مستعرضة الليف لم يختلط به شيء من المورب ، لأنه آلة العصر و الدفع فقط .

ويأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس<sup>(١)</sup> ، ولهذا ما يفنى<sup>(١)</sup> الروائح الكريهة و المشاركة بين المعدة و الدماغ بهذه العصبه ، و بها يحس الإنسان ببرد الماء المشروب و بها يتنبه للشهوة و يحس بالحاجة إلى الغذاء إذا خلا المعدة و البدن فيتحرك لطلبه . و إنما لم يحس جميع الأعضاء بذلك مثل ما يحس فم المعدة لأنه لو أحست الجميع لم يحمل الحيوان الجوع ساعة البتة ، و لكان يلدغ جميع الأعضاء .

و يتصل بقدام المعدة عرق كبير يذهب في طولها ، و يرسل إليها شعباً كثيرة و يلزمه شريان ينشعب مثل ذلك . و جميع تلك الشعب تعتمد على طي الصفاق و ينسج من جملته الثرب ، و يترشح دائماً إليه رطوبة لزجة دهنية هي الشحم بها يتم الثرب . و فائدته أن يعين بحرارته المعدة في الهضم من قدام ، كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق و الطحال من يسارها من تحت ، و لحم الصلب من خلف<sup>(٢)</sup> . و فوق الثرب الغشاء الصفاقي ، و فوقه المراق ، و فوقه عضلات البطن . و بهذه المجاورات تكتسب المعدة حرارة تامة هاضمة مع ما في لحمها من الحرارة الغريزية ، لأنها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء و هضمه ، فلا بد أن يتم اقتدارها على تمام فعلها .

(١) كذا في اكثر النسخ ، و في بعضها « يفنى » و كلاهما تصحيف ، ولعل الصواب

« يفنن » بمعنى يتجشأ .

(٢) من الخلف (خ) .

و الغشاء الصفاقي\* هو الغشاء الذي يحوي جميع الأحشاء و يجتمع طرفاه عند الصلب من جانبه ، ويتصل بالحجاب من فوقه ، ويتصل بأسفل المثانة و الخاصرتين من أسفل ، وهناك ثقوب فيه ثقبان عند الأربيتين ، هما جريان ينفذ فيهما عروق و معاليق و إذا اتسعا نزل فيهما الماء و يسمى الفتق . و فائدة هذا الغشاء أن يكون وقاية للأحشاء و يحفظها على أوضاعها لئلا تتشوش حركاتها و أفعالها ، و يربط بعضها ببعض و بالصلب ليكون اجتماعها و ثيقاً ، و ليكون حاجزاً بين الأمعاء و عضل المراق ، إلى غير ذلك من المنافع .

و أما الأمعاء فكلها طبقتان ، و على الداخلية لزوجات قد لبستها بمنزلة الترصيص يسمى مع الشحم الذي عليها « صهروج الأمعاء » لوقايتها لها . و كلها مربوطة بالصلب برباطات يشدها و يحفظها على أوضاعها إلا واحدة تسمى بالأعور فأنته مخلى غير مربوط . و خلقت ستة<sup>(١)</sup> قبائل : ثلاثة دقاق ، و هي أعلى ، و ثلاثة غلاظ و هي أسفل . فأول الدقاق هو المعاء المتصل بأسفل المعدة و يسمى « الاثنى عشرى » لأن طولها في كل إنسان اثنا عشر إصبعا من أصابعه مضومة .

وفوهته المتصلة بقعر المعدة يسمى « البواب » لأنها تنضم عند امتلاء المعدة و تنفلق حتى لا يخرج منه الطعام و لا الماء حتى يتم الهضم أو يفسد ، ثم ينفتح حتى يصير ما في المعدة إلى الأمعاء . و كما أن المريء للمجذب إلى المعدة من فوق ، فكذلك هذا المعاء للدفع عنها من تحت ، وهو أضيق من المريء و أقل سخونة ، لأن المريء منفذ الشيء الممضوغ ، وهذا منفذ الشيء الممضوم المختلط بالماء المشروب ، و أيضاً فإن النافذ في المعاء يرافده الثقل الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء و الحركات التي تتفق لبعض الناس فيسهل اندفاعه ، فأعين بالتضييق لتقوى على الانضمام و الإمساك إلى أن يتم النضج و الهضم . وهو ممتد من المعدة إلى أسفل على الاستقامة ليس فيه ما في غيره من التلافيف ليكون اندفاع ما يندفع إليه عنه متيسراً ليخلو بالسرعة و لا يزاحم ما يجاوره من اليمين و اليسار .

(١) ست (خ) .

ويتلوه معاء يسمّى بالصائم ، لأنه يوجد في الأكثر خالياً فارغاً ، وذلك لأن الكيلوس الذي يجذب<sup>(١)</sup> إليه يتصل به وينجذب منه إلى الكبد أكثر مما يجذب إليه بالسرعة ، وأيضاً فإن المرة الصفراء التي تنجذب من الحرارة إلى الأمعاء ليغسلها إنما تنجذب أولاً إلى هذه المعاء فتغسلها بقوتها الغسالة ويهيج الدافعة بقوتها اللداعة فيبقى خالياً . ويتصل بالصائم معاء آخر طويل متلفف مستدير استدارات كثيرة يسمّى بالدقيق .

و فائدة طول الأمعاء و تلافيفها أن لا ينفصل الغذاء منها سريعاً فاحتاج الحيوان إلى أكل دائم وقيام للحاجة دائماً ، وليكون للكيلوس المنحدر من المعدة مكث صالح فيها ليتم القوة الهاضمة التي فيها هضمه ، و لتنجذب صفوته إلى الكبد في العروق المساريقية المتصلة بتلك التلافيف . وسعة هذه الأمعاء الثلاثة كلها بقدر سعة البواب و الهضم فيها أكثر منه في الغلاظ ، و إن كانت تلك أيضاً لا يخلو من هضم كما لا تخلو عن عروق مساريقية مصاصة تتصل بها . و أولها المعاء الأعور و يتصل بأسفل الدقاق و يندفع منه ما يدفعه إلى ما هو أسفل منه ، و وضعه إلى الخلف قليلاً و ميله إلى اليمين و فائدته أن يكون للثقل مكان يجتمع فيه فلا يحوج كل ساعة إلى القيام للتبرز و ليستفيد من حرارة الكبد بالمجاورة هضماً بعد هضم المعدة .

و نسبة هذا المعاء إلى ما تحته من الأمعاء نسبة المعدة إلى الأمعاء الدقاق التي فوقها ، و لذلك ميل إلى اليمين ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثم ينفصل عنه إلى معاء آخر تمص منه المساريقا . و إنما يكفيه فم واحد لأن وضعه ليس وضع المعدة على طول الثدي لكنّه كالضطجع . و من فوائد عوره أنه يجمع الفضول التي لو تفرقت كلها في سائر الأمعاء لتعدت راندفاعها و خيف حدوث القولنج ، فإن المجتمع أيسر اندفاعاً من المنفرد ، و هو أيضاً مسكن لما لا بد من تولده في الأمعاء من الديدان

(١) يجذب (خ)

(٢) يتقبل (خ)

فإنه كلما يخلو عنها بدن ، وفي تولدها أيضاً منافع إذا كانت قليلة العدد صغيرة الحجم .  
وفي هذا المعاء يتعفن الثقل و تتغير رائحته . وهو<sup>(١)</sup> أولى بأن ينحدر في فتق الأريئة  
لأنه مخلى عنه غير مربوط و لا متعلق بما يأتي الأمعاء من الماساريقا ، فإنه ليس  
يأتيه منها شيء .

و يتصل بهذا المعاء من أسفل ، معاء يسمى «قولون» و هو غليظ صفيق ، وكلما  
يبعد عنه يميل إلى اليمين متلاحقة القرب من الكبد ، ثم ينعطف إلى اليسار منحدرأ  
فاذا حاذى جانب اليسار انعطف ثانياً إلى اليمين و إلى خلف حتى يحاذي فقرة القطن  
وهناك يتصل بمعاء آخر يسمى بالمستقيم ، وهو عند مروره في الجانب الأيسر بالطحال  
مضيق ، و لذلك ورم الطحال يمنع خروج الريح مالم يغمز عليه .

و هذا المعاء يجتمع فيه الثقل لتدرج إلى الاندفاع ليستصفي الماساريقا ما عسى  
يبقى فيها من جوهر الغذاء ، وفيه يمرض القولنج في الأكثر ، ومنه اشتق اسمه .  
و المعاء المستقيم المتصل بأسفله ينحدر على الاستقامة ليكون اندفاع الثقل أسهل وهو  
آخر الأمعاء ، و طرفه هو الدبر ، و عليه العضلة المانعة من خروج الثقل حتى تطلقه  
الإرادة و خلق واسعاً يقرب سعته من سعة المعدة ليكون للثقل مكان يجتمع فيه كما  
يجتمع البول في المثانة ، و لا يحوج كل ساعة إلى القيام و ليس يتحرك شيء من  
الأمعاء إلا طرفاها و هما المريء و المقعدة ، و تأتي الأمعاء كلها أوردة و شرايين و عصب  
أكثر من عصب الكبد لحاجتها إلى حس كثير .

و اما الكبد فهو لحم أحمر مثل دم جامد ، ليس يحيطه عصب بل غشاء عصبى  
يجلله يتولد من عصب صغير ، وهو يربط الكبد بغيرها من الأحشاء و بالغشاء المجلجل  
للمعدة و المعاء ، و يربطها أيضاً بالحجاب برباط قوي ، و بأضلاع الخلف برباطات  
دقاق . و هي موضوعة في الجانب الأيمن تحت الضلوع العالية من ضلوع الخلف  
و شكلها هلالى حذبه تلي الحجاب لثلاً يضيق عليه مجال حركته ، و تقعيره يلى

(١) أى هذا المعاء ينزل فى علة الفتق أكثر من غيرها ( منه ) .

المعدة ليتهدم على تحدبها ، و يأتيها من هناك شريان صغير يتفرق فيها ، ينفذ فيه الروح إليها ، و يحفظ حرارتها ، و يعدلها بالنبض . و جعل مسلكه إلى مقعرها لأن حدبتها تروح بحركة الحجاب . و لها زوائد أربعة أو خمسة يحتوي بها على المعدة كما يحتوي الكف على المقبوض بالأصابع .

و شأنها أن تمتص الكيلوس من المعدة و الأمعاء و تجذبه إلى نفسها في العروق المسمّاة بماساريقا ، و ليس في داخلها فضاء يجتمع فيه الكيلوس ، لكنّه يتفرق في الشعب التي فيها من العرقين النابتين منها ، يسمّى أحدهما الباب ، و الآخر الأجوف . و بيان ذلك أن الباب ينبت من تقعرها و ينقسم أقساماً ، ثم تنقسم تلك الأقسام إلى أقسام كثيرة جداً ، و يأتي منها أقسام يسيرة إلى قعر المعدة و الاثنى عشرى و أقسام كثيرة إلى المعاء الصائم ثم إلى سائر الأمعاء حتى يبلغ المعاء المستقيم ، و فيها ينجذب الغذاء إلى الكبد ، فلا يزال كلما انجذب يصير من الأضيق إلى الأوسع حتى يجتمع في انباف . ثم الباب ينقسم أيضاً في داخل الكبد إلى أقسام في دقة الشعر ، و يتفرق ما انجذب من الغذاء فيها ، و يطبخه لحم الكبد حتى يصير دماً .

و الأجوف ينبت من حدبتها ، و هو عرق عظيم منه ينبت جميع العروق التي في البدن ، و أصله ينقسم في الكبد إلى أقسام في دقة الشعر تلتقي مع الأقسام المنقسمة فيها من الباب ، فيرتفع الدم من تلك الأقسام إليها ، ثم يجتمع من أدقها إلى أوسعها حتى يحصل جملة الدم كله في الأجوف ، ثم يتفرق منه في البدن في شعبه الخارجة وهو إذا طلع من الكبد لم يمر كثيراً حتى ينقسم قسمين :

أحدهما و هو الأعظم يأخذ إلى أسفل البدن يسقي جميع الأعضاء التي هناك و الثاني يأخذ إلى الأعلى ليسقي الأعضاء العالية . و هذا القسم تمر حتى يلاصق الحجاب ، و ينقسم من هناك عرقان يتفرقان في الحجاب ليغذوا ثم ينفذان الحجاب فإذا نفذاه انقسمت منهما عروق دقيقة ، و اتصلت بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين و يغلاف القلب ، و بالغدة التي تسمى « التوتة »<sup>(١)</sup> و تفرقت فيها .

(١) قال في القانون : وأما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلاثة اذا جاوز ناحية ←



ثم تنشعب منه شعبة عظيمة تتمصل بالأذن اليمنى من أذني القلب ، وتنقسم ثلاثة أقسام : أحدها يدخل إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب ، وهو أعظم هذه الأقسام وهو الوريد الشرياني ، والثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبت فيه ككلمة ، والثالث يتمصل بالناحية السفلى من الصدر ويقذف ما هناك من الأجسام ،<sup>(١)</sup> وإن تجاوز القلب مر على استقامة إلى أن يحاذي الترقوتين وينقسم منه في مسلكه هذا شعب صفار من كل جانب تسقي ما يحاذيها ، ويقرب منها ويخرج منها شعب إلى خارج ، فيسقي العضل الخارج المحاذي لتلك الأعضاء الداخلة ، وعند محاذاته للإبط يخرج إلى خارج شعبة عظيمة تأتي اليد من ناحية الإبط ، وهو القسم الباسليق .

فإن حاذى من الترقوة الوسط منها موضع اللبنة انقسم قسمين : فصار أحدهما إلى ناحية اليمين ، والآخر إلى ناحية الشمال ، وانقسم كل واحد من هذين القسمين إلى قسمين يسقي أحد القسمين الكتف ، وجاء إلى اليدين الجانب الوحشي ، وهو العرق المسمى بالقيفال ، وانقسم الباقي قسمين في كل جانب : فمر أحدهما غائراً مصعداً في العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك من أعضاء الدماغ والأغشية ، وفي مروره في العنق إلى أن يدخل الدماغ تنشعب منه شعب صفار تسقي ما في العنق من الأعضاء ويسمى هذا القسم «الوداج الغائر» وأما الثاني فيمر مصعداً في الظاهر حتى ينقسم في الوجه والرأس والعنق والأنف ، ويسقي جميع هذه الأعضاء ، وهو الوداج الظاهر ، وينشعب من العرق الكتفي في مروره بالعضد شعب صفار تسقي ظاهر العضد وتنشعب من الإبط شعب تسقي باطنه .

وإن أقارب العرق الكتفي والعرق الإبطي مفصل المرفق انقسما فأخذانقسام<sup>(٢)</sup>

ج القلب صعوداً يتفرق منه في أعلى الأغشية المنصفة للصدر وأعلى النلاف وفي اللحم الرخو المسمى «توتة» شعباً شعيرية (منه) .

(١) الاحشاء (ظ) .

(٢) في بعض النسخ «أقسام» وهو أظهر .

العرق الكنفي<sup>١</sup> يمازج قسماً من العرق الإبطي<sup>٢</sup> ويتحد به ، فيكون منهما عند المرفق العرق المسمى بالأكحل . والقسم الثاني من أقسام العرق الكنفي<sup>٣</sup> يمتد في ظاهر الساعد ويركب بعد ذلك الزند الأعلى . وهذا القسم جبل الذراع . وقسم من العرق الإبطي<sup>٤</sup> وهو الأصغر مكاناً يمر<sup>٥</sup> في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ رأس الزند الأسفل ويكون من بعض شعبه العرق الذي بين الخنصر والبنصر المسمى بالأسيلم .

وأما القسم الذي يأخذ إلى أسافل البدن فإنه يركب فقار الظهر آخذاً إلى أسفل ، وتشعب منه أولاً شعب تأتي لفائف الكلى وأغشيتها والأجسام التي تقرب منها فتسقيها ، ثم تنشعب منه شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى ، ثم شعبتان تصيران إلى الأثنين ، ثم تنشعب منه عند كل فقرة عرقان يمران في الجانبين ويسقيان الأعضاء القريبة منها : ما كان منها داخلياً كالرحم والمثانة ، وما كان منها خارجاً كمرق البطن والخصرتين ، حتى إذا بلغ آخر الفقار انقسم قسمين وأخذ أحدهما إلى الرجل اليمنى ، والأخرى إلى اليسرى .

وتشعبت منه شعب تسقي عضل الفخذين . منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة . حتى إذا بلغ مشاش مثنى الركبة انقسم ثلاثة أقسام فمر<sup>٦</sup> قسم منها في الوسط وسقى بشعب له جميع عضل الساق الداخل والخارج ، ومر<sup>٧</sup> قسم في الجانب الداخل من الساق حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو الصافن ، والقسم الآخر يمر<sup>٨</sup> في الجانب الظاهر من الساق وهو غائر إلى ناحية الكعب الخارج ، وهو عرق النساء وينشعب من كل واحد من هذين عند بلوغه القدم شعب متفرقة في القدم فتكون الشعب التي في القدم في ناحية الخنصر والبنصر من شعب عرق النساء ، والتي في الإبهام من شعب الصافن .

و أما المرارة فهي كيس عصائي<sup>٩</sup> يعلق<sup>(١)</sup> من الكبد إلى ناحية المعدة ، موضوعة على أعظم زوائدها ، وهي ذات طبقة واحدة منتسجة من أصناف الليف الثلاثة ، ولها منفذان : أحدهما متصل بتقعر الكبد ، وبه تنجذب المرارة الصفراء إليها ، والآخر

(١) معلق (خ) .

يتشعب فيتصل بالأمعاء العليا وأسفل المعدة ، و به تندفع أجزاء من الصفراء إليها  
لفسها عن الفضول ، و تنبيهها على الحاجة والنهوض للتبرز كما مر . وليست المرارة  
لبعض الحيوانات كالإبل لأن معاءه مر جداً كأنه مفرغة للمرّة ، و لذلك لا تأكلها  
الكلاب مالم تضطرّ جوعاً ، وكذلك الفرس والبغل .

و أما الطحال فهو عضو لحمي مستطيل على شكل اللسان متصل بالمعدة من  
يسارها إلى خلف حيث الصلب ، مهنّداً مقعره على محدب المعدة ، مرتبطاً بها بعرق  
يصل بينهما و يوثقه شعب كثيرة العدد صغيرة المقادير تشعب من الصفاق و تتصل به  
و تفرّق فيه . و حذبه تلي الأضلاع تستند بأغشيتها ، لأنّه ليس متعلقاً بها برباطات  
كثيرة قويّة بل بقليلة ليّنة .

و من هذا الجانب تأتيه العروق الساكنة و الضاربة الكثيرة لتسخنه ويقاوم برد  
السوداء المندفعة إليه و يهضمها . و لحميته متخلخل ليسهل قبوله الفضول السوداء .  
وله عنق يتصل بمقعر الكبد حيث يتصل عنق المرارة ، به ينجذب<sup>(١)</sup> السوداء من الكبد  
وعنق آخر ينبت من باطنه متصل بعم المعدة به يدفع السوداء إليها . ويقشيه غشاء نبت  
من الصفاق كما مر ، وشأنه أن يكون مفرغة للسوداء الطبيعي كما دريت . وليس لبعض  
الحيوانات ، و الذي للجوارح منها صغير .

و أما الكليتان فكل واحدة منهما مثل نصف دائرة ، محدبها يلي الصلب لتسهيل  
الانحناء إلى قدام . ولحمها لحم ملزّز<sup>(٢)</sup> ليكون قويّ الجوهر غير سريع الانفعال  
عمّا ينجذب إليها من المائية الحادة التي يصحبها خلط حاد ، و ليقدر على إمساك  
المائية ريثما يتميز عنها الدم ليقندي به ، و ليقدر الإنسان بسبب قدرة الكلية على  
هذا الإمساك على إمساك البول إلى وقت اختياره ، و ليمنع عن نشف غير الرقيق و جذبه  
ولتدورك بتلزيه ما وجب من صغر حجمه . وفي باطن كل واحد منهما تجويف يجتمع  
فيه ما يتحلل إليها لتميز قوتها الغازية الدموية من المائية وتصرفها إلى غذائها ، ثمّ

(١) ينجذب (خ) .

(٢) أى شديد لصيقاً ،

يرسل المائئة إلى المائة . ولكل منهما عنق متصل بالأجوف من الكبد ليجذب المائئة  
و آخر متصل بالمائة ليرسل مائتته إليها . ووضعت اليمنى أرفع من اليسرى ليكون  
أقرب من الكبد .

وإنما جعلت زوجاً لكثرة المائئة وتضييق المكان على الكبد والأعور والطحال  
والقولون إن جعلت واحدة في أحد الجانبين وكان مع ذلك لا يستوي القامة بل تكون  
مائلة إلى جهتها ، أو على المعدة والأمعاء إن جعلت في الوسط وكان مع ذلك يمنع  
الانحناء إلى قدام . على أن كل عضو من الحيوان خلق زوجاً ، والذي لا يرى زوجاً  
فهو ذو شقين ، كما يظهر بالتأمل فيما مر ، وقد قال سبحانه « و من كل شيء خلقنا  
زوجين لعلكم تذكرون (١) » .

وأما المائة فهي عصبانية مخلوقة من عصب الرباط ليكون أشد قوة و وثاقه  
ومع القوة قابلة للتمدد . وهي ككيس بلوطي الشكل طرفاه أضيق و وسطه أوسع  
مبطن بغشاء ، منتسج من الأصناف الثلاثة و الليف يقوم باتمام الأفعال الثلاثة (٢)  
وهي (٣) ذات طبقتين ، و البطانة ضعف الظهارة عمقاً و غلظاً ، لأنها هي الملامسة  
للمائة الحادة ، وهي القائمة بالأفعال الثلاثة (٤) ، و الظهارة وقاية لها لئلا تنفسخ عند  
ارتكازها و تمددها . وهي موضوعة بين الدرز والعانة ، و شأنها أن تكون وعاء للبول  
ومقبضة له إلى أن يخرج دفعة واحدة بالاختيار والإرادة ، فيستغني الإنسان بذلك  
عن مواصلة الإدراج ، كالمعاء للثفل .

و البول يأتيها من منفذي الكليتين كما مر ، و المنفذان إذا بلغا إليها خرقا  
إحدى طبقتيها و مرّاً فيما بين الطبقتين في طولهما ، ثم يغوصان في الطبقة الباطنة  
منفجرين إيّاه إلى تجويف المائة إليها حتى إذا امتلأت و ارتكزت انطبقت البطانة

(١) الذاريات : ٤٩ .

(٢) أي الطويل والعريس والمورب (منه) .

(٣) فهي (خ) .

(٤) أي الجذب والامسك و الدفع ( منه ) .

على الظهارة مندفعة إليها من الباطن كأنهما طبقة واحدة لا منفذ بينهما . و لها عنق  
دفع الماء إلى القضيب معوج كثيرة التعاويج ، <sup>(١)</sup> و لأجلها لا يندفع الماء بالتمام  
دفعاً ، و خصوصاً في الذكران ، فإنه فيهم ذوات ثلاث تعاويج ، وفي الإناث ذوات تعاويج واحد  
لقرب مئذنتهن من أرحامهن . وعلى فمه عضلة تضمه وتمنع خروج البول حتى تطلقه  
الإرادة المرخية لها .

أما الثدي فمرگب من شرايين و عروق و عصب يحتمى ما بينها نوع من اللحم  
غددى أبيض ، طبيعته اللين <sup>(٢)</sup> ، خلقه الله ليكون المحييل و المولد و المولد للبن . و  
هذه الشرايين و العروق تنقسم في الثدي إلى أقسام دقاق و تستدير و تلتف لفائف كثيرة ،  
ويحتوي عليها ذلك اللحم الذي هو مولد اللبن ، فيحيل ما في تجويفها من الدم حتى  
يصير لبناً بتشبيهه إياه بطبيعته ، كما يحيل لحم الكبد ما يجتذب من المعدة و الأمعاء  
حتى يصير دماً بتشبيهه إياه .

## ﴿ الفصل السادس ﴾

### ﴿ فى تشريح آلات التناسل ﴾

أما الانثيان فجوهرهما لحم غددي أبيض ، مثل لحم الثدي يحيل الدم  
النضيج الأحمر اللطيف المنجذب إليه كأنها فضلة الهضم الرابع في البدن كله منياً  
أبيض ، بسبب ما يتخضخض فيه هوائية الروح وانجذاب تلك المادة إليهما ، في شعب  
عروق ساكنة و نابضة كثيرة الفوهات ، كثيرة التعاويج و الالتفافات ، و مجرى تلك العروق  
الصفاق و ينزل منه مجريان شبه البرنجين ، ثم يتشعبان <sup>(٣)</sup> فيكون منهما الطبقة  
الداخلة عن كيس البيضتين ، ثم يصير من هناك فيهما ، فيستحكم استحالته و يكمل  
نوعه ، و يصير منياً تاماً ، و يصير في مجريين يفيضان إلى القضيب .

(١) و يصح الراء فى المواضع كما فى أكثر نسخ القانون (منه).

(٢) فى بعض النسخ : « طبيعته طبيعة اللبن » .

(٣) ينشعبان (خ) .

وبسبب كثرة شعب العروق التي يأتيها صار الإخصاء الذي في صورة قطع عرق واحد كأنه قطع من كل عضو عرق لكثرة الفوهات التي تظهر هناك . ولهذا يوجد الخصيان تذهب قواهم و تسترخى مفاصلهم ، و يظهر ذلك في مشيهم و جميع حركاتهم ، و في عقولهم و أصواتهم .

وأما القضيبي فهو عضو مؤلف من رباطات و أعصاب و عضلات و عروق ضاربة وغير ضاربة يتخللها لحم قليل ، وأصله جسم رباطي ينبت من عظم العانة كثير التجاويرف واسعة تكون في الأكثر منطبقة ، و تحته و فوقه شرايين كثيرة واسعة فوق ما يليق به . وتأنيه أعصاب من فقار العجز ، و إن كانت ليست غائصة في جوهره . وله ثلاث مجارى : للبول ، و المنى ، و الودي . و الإناظ يكون بامتلاء تجاويرفه من ريح غليظة و امتلاء عروقه من الدم . و الإنازال يكون عند ما تمتد<sup>(١)</sup> و تنتصب الأوعية التي فيها المنى و تهيج لقذف ما فيها لكثرتة أو للدغ . و أحد الأسباب الداعية إلى ذلك احتكاك الكمرة<sup>(٢)</sup> و تدغغها من الجسم المصاك لها فإن ذلك يدعو إلى تمدد أوعية المنى و قذف ما فيها و قوة الانتشار . و ريحه ينبعث من القلب ، و كذا قوة الشهوة ينبعث منه بمشاركة الكلية و الأصل هو القلب .

و أما الرحم فهو للإناث بمنزلة القضيبي للرجال ، فهو آلة توليدهن ، كما أن القضيبي آلة تناسلهم . وفي الخلقة تشاكله ، إلا أن إحداها تامة بارزة ، و الأخرى ناقصة محتبسة في الباطن . و كأن الرحم مقلوب القضيبي أو قلبه ، و في داخله طوق مستدير عصبي في وسطه ، و عليه زوائد . و خلق ذاعروق كثيرة ليكون هناك عدة للجنين ويكون أيضاً للعضل الطمئي منافذ كثيرة . وهو موضوع فيما بين المثانة و المعاء المستقيم إلا أنه يفضل على المثانة إلى ناحية فوق ، كما تفضل هي عليه بمنقها من تحت . وهو يشغل ما بين قرب السرة إلى آخر منفذ الفرج ، وهو رقبتة . وطوله ما بين ست أصابع إلى أحد عشر ، ويطول ويقصر بالجماع و تركه ، و يتشكّل مقداره بشكل مقدار من

(١) تتمدد (خ) .

(٢) الكمرة - محرکه: رأس الذكر .

يعتاد مجامعتها ، ويقرب من ذلك طول الرحم ، وربما مس المعاء العليا . وهي مربوط بالصلب برباطات كثيرة قوية إلى ناحية السرة والمثانة والعظم العريض ، لكنسها سلسة .

وجعل من جوهر عصبى له أن يتمدد ويتسع على الاشتمال ، وأن يتقلص ويجتمع عند الاستغناء . ولن تستتم تجويفه إلا مع استتمام النمو كاللدى لا يستتم حجمها إلا مع ذلك ، لأنه يكون قبل ذلك معطلاً . وهو يفلظ ويشخن كأنه يسمن في وقت الطمث ثم إن أظهر ذبل . وخلق ذابطتين باطنيهما أقرب إلى أن تكون عرقية ، وخشونتها<sup>(١)</sup> لذلك . وفوهات هذه العروق هي التي تنقر في الرحم ، وتسمى «نقر الرحم» وبها تتصل أغشية الجنين ، ومنها يسيل الطمث ، ومنها يعتدل الجنين . وظاهرتهما أقرب إلى أن تكون عصبية وهي ساذجة واحدة ، والداخلة كالمقسمة قسمين متجاورين لاكملتحتمتين .

ولرحم الإنسان نجويقان ، ولغيره بعدد الأنداء ، وينتهيان إلى مجرى محاذ لفم الفرج الخارج ، فيه يبلغ المنى ، ويقذف الطمث ، ويلد الجنين ، ويكون في حال العلوق في غاية الضيق لا يكاد يدخله طرف ميل ، ثم يتسع بإذن الله فيخرج منه الجنين .

وقبل افتضاض البكر تكون في رقبة الرحم أغشية تنتسج من عروق ورباطات رقيقة جداً يهتكها الافتضاض . ومن النساء من رقبة رحهما إلى اليمين ، ومنهن من هي منها إلى اليسار ، وهي من عضلة اللحم كأنها غضروفية ، وكأنها غصن على غصن يزيدا السمن والحمل صلابة . وللرحم زائدتان تسميان قرني الرحم ، وهما الأثنيان للنساء ، وهما كما في الرجال إلا أنهما باطنتان وأصغر وأشد تفرطحاً ، يخص كل واحد منهما غشاء عصبى لا يجمعهما كيس واحد . وكما أن أوعية المنى في الرجال بينهما وبين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء بينهما وبين المفذف إلى داخل

(١) خشونته (خ) .

الرحم ، إلا أنها فيهن متصلة بهما ، لقربهما بها في اللين ، ولم يحتج إلى تصلبهما وتصلب غشائهما .

قال في القانون : كما أن للرجال أوعية المنى بين البيضتين وبين المستفرغ من أصل القضيب ، كذلك للنساء أوعية المنى بين الخصيتين وبين المقذف إلى داخل الرحم لكن الذي للرجال يبدأ من البيضة ويرفع إلى فوق و يندس في النقرة التي تنحط منها علاقة البيضة محرزة موثقة ثم ينشأها ببطاً منفرجاً متعرجاً متورباً ، ذا التفافات يتم فيما بينها نضج المنى حتى يعود و يفضي إلى المجرى الذي في الذكر من أصله من الجانبين ، و بالقرب منه ما يفضي إليه أيضاً طرف عنق المثانة ، وهو طويل في الرجال قصير في النساء .

فأما في النساء فيميل من البيضتين إلى الخاصرتين كالقرنين ، مقومتين شاخصتين إلى الحالبين ، يتصل طرفاها بالأريبتين ، ويتوتران عند الجماع فيستويان عنق الرحم للمقبول بأن يجذباها إلى جانبين فيمتوسع وينفتح و يبلع المنى . ويختلفان في أن أوعية المنى في النساء تتصل بالبيضتين ، و ينفذ في الزائدتين القرئيتين شيء ينفذ من كل بيضة يقذف المنى إلى الوعاء ، و يسميان قاذ في المنى .

و إنما اتصلت أوعية المنى في النساء بالبيضتين لأن أوعية المنى فيهن قريبة في اللين من البيضتين ولم يحتج إلى تصلبهما وتصلب غشائهما ، لأنهما في كن ولا يحتاج إلى درق بعيد ، و أما في الرجال فلم يحسن وصلهما بالبيضتين ولم يخلط بهما ، ولو فعل ذلك لكانتا تؤذيانها إذا توترتا بصلايتهما ، بل جعل بينهما واسطة تسمى « أقند يدوس » - انتهى - .





## ﴿ الفصل السابع ﴾

﴿ في تشريح سائر الاعضاء من أسافل البدن ﴾

أما هيئة الخاصرة والعانة والورك فبيانها أن عند العجز عظمين كبيرين يمنية ويسرة ، يتصلان في الوسط من قدام بمفصل موثق ، وهما كالأساس لجميع العظام الفوقانية ، والحامل الناقل للسفلانية . وكل واحد منهما ينقسم إلى أربعة أجزاء: فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى « الحرقفة » ، وعظم الخاصرة ، والذي يلي الخلف يسمى « عظم الورك » والذي يلي الأسفل يسمى « حُقّ الفخذ » لأن فيه التقعر الذي يدخل فيه رأس الفخذ المحدث . وقد وضع عليه أعضاء شريفة مثل الملائنة والرحم وأوعية المنى من الذكران والمقعدة والسرّة .

وأما الفخذ فله عظم هو أعظم عظم في البدن ، لأنه حامل لما فوقه وناقل لما تحته وقبب طرفه العالي ليتهدم في حُقّ الورك . وهو محدث إلى الوحشي وقدام ، مقعر إلى الأنسي وخلف ، فإنه لو وضع على استقامة وموازية للحق لحدث نوع من الفحج<sup>(١)</sup> كما يعرض لمن خلقته تلك ، ولم يحسن وقايته للعضل الكبار والعصب والعروق ، ولم يحدث من الجملة شيء مستقيم ، ولم يحسن هيئة الجلوس . ثم لو لم يرد ثانياً إلى الجهة الأنسية لعرض فحج من نوع آخر ، ولم يكن للقوام واسطة عنها وإليها الميل فلم يعتدل .

وفي طرفه الأسفل زائدتان تتهدمان في فقرتين في رأس عظم الساق ، وقد وثقتا برباط ملتفتة ورباط في الغور ورباطين من الجانبين قويتين ، فهندم مقدّمهما بالرضفة ، وهي عين الركبة ، وهو عظم عريض في الاستدارة فيه غضروفية فائدتهمقاومة

(١) كذا في المخطوطة في الموضعين ، وفي بعض النسخ المطبوعة « الفحج » ،

بالمعجمتين ، وهما هيئتان في المشي ، أما الفحج - باهمال الاولى - فهو تداني صدرى القدمين وتباعده عقبيهما ، وأما الفحج - بالاعجام - فهو الانفراج والاتساع بين القدمين .

ما يتوقى عند الجنو<sup>١</sup> و جلسة التعلق من الانهتاك و الانخلاع ، فهو دعامة للمفصل .  
و جعل موضعه إلى قدّام ، لأنّ أكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون إلى قدّام  
إذ ليس له إلى خلف انعطاف عنف ، و أمّا إلى الجانبين فانهطافه شيء يسير ، بل جعل  
انعطافه إلى قدّام ، و هناك يلحقه العنف عند النهوض و الجنو<sup>٢</sup> و ما أشبه ذلك .

و اما الساق فهو كالساعد مؤلّف من عظمين أحدهما أكبر و أطول وهو الأُنسي<sup>٣</sup>  
و يسمّى « القصبّة الكبرى » و الثاني أصغر و أقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه إلاّ أنّه  
من أسفل ينتهي إلى حيث ينتهي إليه الأكبر و يسمّى « القصبّة الصغرى » و هي متبرّكة  
عن الكبرى في الوسط بينهما فرجة قليلة . و للساق تحدّب إلى الوحشي<sup>٤</sup> ، ثمّ عند  
الطرف الأسفل تحدّب آخر إلى الأُنسي<sup>٥</sup> ، ليحسن به القوام و يعتدل . و القصبّة الكبرى  
وهي الساق بالحقيقة قد خلقت أصغر من الفخذ ، و ذلك أنّه لما اجتمع لها موجبا  
الزيادة في الكبر - و هو الثبات و حمل ما فوقه - و الزيادة في الصغر - و هو الخفة  
للحركة - و كان الموجب الثاني أولى بالفرض المقصود في الساق فخلق أصغر ، و الموجب  
الأوّل أولى بالفرض المقصود في الفخذ فخلق أعظم .

و أعطى الساق قدراً معتدلاً حتّى لو زيد عِظماً عرض من عسر الحركة ما يعرض  
لصاحب داء الفيل و الدوالي ، ولو انتقص عرض من الضعف و عسر الحركة و العجز  
عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة . و مع هذا كلّه فقد دعم وقوى بالقصبّة  
الصغرى . و للقصبّة الصغرى منافع أخرى ، مثل ستر العصب و العروق بينهما .  
و مشاركة القصبّة الكبرى في مفصل القدم ليتأكّد ويقوى مفصل الاثناء و الانبساط .

و اما القدم فمؤلّفة من ستّة وعشرين عظماً : كعب به يكمل المفصل مع الساق  
و عقب به عمدة الثبات ، و هو أعظمها ، و زورقي<sup>٦</sup> به الأخمص ، و أربعة عظام للرسغ  
بها يتصل بالمشط ، و واحد منها عظم نردي<sup>٧</sup> كالمسدّس موضوع إلى الجانب الوحشي<sup>٨</sup>  
و به يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض ، و خمسة عظام للمشط بعدد الأصابع في  
صف واحد ، و أربعة عشر سلاميات الأصابع ، لكلّ منها ثلاثة ، سوى الإبهام فإنّ  
له اثنين .

أما الكعب فإنّ الانسانى منه أشدّ تكعيباً من كعوب سائر الحيوانات ، وكانته أشرف عظام القدم النافعة في الحركة ، كما أنّ العقب أشرف عظام الرجل النافعة في الثبات ، وهو موضوع بين الطرفين النابتين من قصبتي الساق ، يحتويان عليه بمقعرهما من جوانبه ، و يدخل طرفاه في العقب في نقرتين ، دخول ركز . وهو واسطة بين الساق والعقب ، به يحسن اتصاليهما و يتوثق المفصل بينهما ، و يؤمن عليه الاضطراب . وهو موضوع في الوسط بالحقيقة ، و يرتبط به العظم الزورقي من قدام ، ارباباً مفصلياً . وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ، و من قدام بثلاثة من عظام الرسغ ، و من الجانب الوحشي بالعظم النرذي .

و أما العقب فهو موضوع تحت الكعب ، صلب مستدير إلى خلف ، ليقام المصاطبات و الآفات مملس الأسفل ليحسن استواء الوطاء و انطباق القدم على المستقر عند القيام . و خلق مثلثاً إلى الاستطالة يثق يسيراً يسيراً حتى ينتهي فيضمحل عند الأخمص إلى الوحشي ليكون تقعر الأخمص متدرجاً من خلف إلى متوسطة .

و اما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنه صف واحد وذاك صفتان ، و عظامه أقل عدداً ، و ذلك لأنّ الحاجة في الكف إلى الحركة و الاشتمال أكثر ، و في القدم إلى الوثاقفة أشدّ . و خلق شكل القدم مطاولاً إلى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه ، و خلق له أخمص من الجانب الأتسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب - و خصوصاً لدى المشي - إلى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة للنقل ، فيعتدل القوام و ليكون الوطاء على الأشياء المدورة و الناتئة مهنديماً من غير ألم ، و ليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج ، و ليكون بعض أجزائها متجافية عن الأرض فيكون المشي أخفّ و العدو أسهل . و لمثل هذه المنافع خلقت من عظام كثيرة و إنّها بذلك تحتوي على الموطوء عليه كالکف على المقبوض .

ايضاح : في القاموس : الزرفين - بالضم و بالكسر - : حلقة للباب أو عام معرب . و قد زرفن صدغيه : جعلهما كالزرفين . و قال الجوهرى " الزرد مثل السرد و هو مداخل حلق الدروع بعضها في بعض . و الزرد - بالتحريك - : الدروع المزرودة

والزراد صانعها - انتهى - فشبّهوا اتصال بطون الدماغ بعضها ببعض و تداخلها بالدروع و نسجها .

قال في القانون : للدماغ في طوله ثلاثة بطون ، وإن كان كل بطن في عرضه ذائزتين ، و الجزء المقدم محسوس الانفصال إلى جزئين يمنة و يسرة . و هذا الجزء يعين على الاستنشاق ، و على نفخ الفضل بالعطاس ، و على توزيع أكثر الروح الحسّاس و على أفعال القوى المتصورة من قوى الإدراك الباطن .

و أمّا البطن المؤخر فهو أيضاً عظيم ، لأنّه يملأ تجويف عضو عظيم ، و لأنّه مبدء شيء عظيم أغني النخاع و منه يتوزع أكثر الروح المتحركة . و هناك أفعال القوة الحافظة ، لكنّه أصغر من المقدم بل كل واحد من بطني المقدم ، و مع ذلك فإنّه يتصغر تصغراً مدرجاً إلى النخاع ، و يتكاثف تكاثفاً إلى الصلابة .

فأمّا البطن الوسط فإنّه كمنفذ من الجزء المقدم إلى الجزء المؤخر ، كدهليز مضروب بينهما . و قد عظم لذلك ، و طول لأنّه مؤد من عظيم إلى عظيم ، و به يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ، و يتأدى أيضاً الأشباح المتذكرة . و يتسقف مبدأ هذا البطن الأوسط بسقف كروي الباطن كالأزج<sup>(١)</sup> - و يسمّى به - ليكون منفذاً ، و مع ذلك مبتعداً بتدويره عن الآفات ، و قوياً على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدرج .

و هناك يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعاً يترأيان للمؤخر في هذا المنفذ و ذلك الموضع يسمّى « مجمع البطنين » و هذا المنفذ نفسه بطن . و لما كان منفذاً يؤدي التصور إلى الحفظ كان أحسن موضع للفكر والتخييل على ما علمت . و يستدل على أن هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الأفعال من جهة ما يعرض لها من الآفات ، فيبطل مع آفة كل جزء فعله ، أو يدخله خلافه .

و الغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشى بطون الدماغ إلى « القمحدوة »<sup>(٢)</sup> التي

(١) الأزج - محرّكة بيت يبنى طولا .

(٢) القمحدوة : الهنة الناشزة فوق القفا و أعلى القذال خلف الاذنين .

عند الطاق ، وأما ما وراء ذلك فصلا بته تكفيه تغشية الحجاب إياه . فأما التزريد الذي في بطون الدماغ فليكون للروح النفساني نفوذ في جوهر الدماغ كما في بطونه إذ ليس في كل وقت تكون البطون متمسكة منفتحة ، أو الروح قليلاً بحيث يسع البطون فقط ، ولأن الروح إنما تكمل استحالة عن المزاج الذي للقلب إلى المزاج الذي للدماغ ، بأن ينطبخ فيه انطباخاً يأخذ به من مزاجه ، وهو أول مما يتأدى<sup>(١)</sup> إلى الدماغ يتأدى إلى بطنه الأول لينطبخ فيه ، ثم ينفذ إلى البطن الأوسط فيزداد فيه انطباخاً ، ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر ، والانطباخ الفاضل إنما يكون بممازجة ومخالطة و نفوذ في أجزاء الطابخ كحال الغذاء في الكبد .

لكن زرد المقدم أكثر أفراداً من زرد المؤخر ، لأن نسبة الزرد إلى الزرد كنسبة العضو إلى العضو بالتقريب ، والسبب المصغر للمؤخر من المقدم<sup>(٢)</sup> موجود في الزرد ، وبين هذا البطن وبين البطن المؤخر ومن تحتهما مكان هو متوزع العرقين العظيمين الصاعدين إلى الدماغ اللذين سنذكرهما إلى شعبهما التي ينتسج منها المشيمة من تحت الدماغ .

وقد عمدت تلك الشعب بجرم من جنس الغدد يملأ ما بينها ويدعمها كالحال في سائر المتوزعات العرقية ، فإن من شأن الخلاء الذي يقع بينها أن يملأ أيضاً بلحم غددي . وهذه الغدة تتشكل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزع الطوصوف ، فكما أن التشعب أو التوزع المذكور يتبدى من ضيق ويتفرع إلى سعة توجبها الانبساط كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية رأسها يلي مبدأ التوزع من فوق ، وتذهب متوجهة نحو غايتها إلى أن يتم تدلي الشعب ، ويكون هناك منتسج على مثال المنتسج في المشيمة فيستقر فيه .

فالجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الأوسط عامة وأجزاؤه التي هي من فوق دوري الشكل ، مزودة من زرد موضوعة في طوله ، مربوطة بعضها ببعض

(١) أول ما يتأدى (ظ) .

(٢) أي السبب الذي من أجله صار المؤخر أصغر من المقدم .

ليكون له أن يتمدد وأن يتقلص كاللدود . و باطن فوقه مغشي بالغشاء الذي يستبطن الدماغ إلى حد المؤخر ، و هو مركب على زائدين من الدماغ مستديرين إحاطة الطول كالنخدين ، يقربان إلى التماس ، و يتباعدان إلى الانفراج ، تركيباً بأربطة تسمى « وترات » ثلاثاً يزول عنها ، لتكون الدودة إذا تمددت و ضاقت عرضها ضغطت هاتين الزائدين إلى الاجتماع ، فينسد المجرى ، و إذا تقلصت إلى القصر و ازدادت عرضاً تباعدت إلى الافتراق ، فانفتح المجرى .

و ما يلي منه مؤخر الدماغ أدق ، و إلى التحدث ما هو (١) ، و يتهدم في مؤخر الدماغ كالوالج منه في موج ، و مقدمه أوسع من مؤخره على الهيئة التي يحتملها الدماغ . و الزائدتان المذكورتان تسميان القبتين ، و لاتزيد فيهما البتة ، بل ملساوان ، ليكون شدتهما و انطباقهما أشد ، و لتكون إجابتهما إلى التحريك بسبب حركة شيء آخر أشبه بإجابة الشيء الواحد .

و لدفع فضول الدماغ مجريان : أحدهما في البطن المقدم عند الحد المشترك بينه و بين الذي بعده ، و الآخر في البطن الأوسط . و ليس للبطن المؤخر مجرى مفرد ، و ذلك لأنه موضوع في الطرف صغير أيضاً بالقياس إلى المقدم لا يحتمل نقباً و يكفيه و الأوسط مجرى مشترك بينهما ، و خصوصاً و قد جعل مخرجاً للنخاع يتحلل بعض فضوله و يندفع من جهته .

وهذان المجريان إذا ابتداء من البطنين و نفذ في الدماغ نفسه نوراً نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدأ الحجاب الرقيق ، و آخره وهو أسفله عند الحجاب الصلب وهو مضيق كالقمع (٢) يبتدىء من سعة ، مستديرة إلى مضيق ، و لذلك يسمى « قمعاً » و يسمى أيضاً « مستنقماً » فإذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك مجرى في غدة كأنها كرة مغمورة من جانبين متقابلين : من فوق ، و أسفل ، وهي بين الغشاء الصلب و بين

(١) كذا .

(٢) القمع - بالفتح و بالكسر و كعنب - : آلة توضع على فم القارورة فتصب فيه

السوائل .

مجرى الحنك ، ثم تجده هناك المنسافذ التي في مشاشية المصفاة من أعلى الحنك - انتهى - .

وفي القاموس : الأزج - محرّكة : ضرب من الأبنية . وفي المصباح : الأزج بيت يبنى طولاً ، و يقال : الأزج السقف . وقال : القمحدوة فعللوة - بفتح الفاء والعين وسكون اللام الأولى وضمّ الثانية - هي ما خلف الرأس ، وهو مؤخر القذال والجمع قماحد . - وفي القاموس : القمع - بالكسر ، و بالفتح ، وكعنب - : ما التزق بأسفل التمرة والبسرة ونحوهما .

وقال الجوهري : الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها . يقال : أصمّ الله صداه أي أهلكه ، لأنّ الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه . وقال الفيروز آبادي : الرضاب - كغراب - : الريق المرشوف ، أو قطع الريق في الفم . وقال : الصردان عرقان يستبطنان اللسان . وقال : المجرفة - كمكسنة - المكسحة : وقال : « شيء مهندم » مصلح على مقدار ، وله « هندام » معرّب أندام . و الدغدغة : الزعزعة . والصفق : الضرب ، وصفق الباب : رده أو أغلقه وفتح ضدّه . و الريح الأشجار : حرّتها . والصفوق : الصخرة الملساء المرتفعة . وقال : الغلصمة اللحم بين الرأس والعنق ، أو العجرة على ملتقى اللهاة والمريء ، أو رأس الحلقوم بشواربه وحرقدته ، أو أصل اللسان . وقال : العير : العظم النائي وسطها . وقال : الكزاز - كغراب ورمّان - : داء من شدة البرد ، أو الرعدة منها .

وقال : الأريبة - كأثيفة - أصل الفخذ ، أو ما بين أعلاه وأوسطه . وقال : المريء - كأثير - . مجرى الطعام و الشراب ، و هو رأس المعدة و الكرش اللاصق بالحلقوم . وقال : الصفاق - ككتاب - : الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر أو ما بين الجلد والمصران ، و جلد البطن كلّه . وقال : الثرب : شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء . وقال : مرقّ البطن مارق منه ولان ، جمع « مرقّ » أولاً واحد لها . وقال : رصّه ألصق بعضه ببعض وضمّ كرصّصه .

[ وفي القاموس : رصّه ألزق ] . وقال : الصاروج النورة و أخلاطها ، معرّب .

وصرّح الحوض تصریحاً .

و قال : المصهرج المعمول بالصاروج . والارتكاز : الاستقرار والاعتماد . وقال : نبض العرق ينبض نبضاً و نبضاً : تحرك . والبرنج على ما ذكره الأطباء ما يعمل من السفال و يوضع في مجرى الماء و يقال له بالفارسية « كنگك » : والكمرة - محرّكة - : رأس الذكر . والمفرطح : العريض . ويقال توتر العصب والعنق إذا اشتد .  
وفي القاموس : الحرقفة عظم الحجابة أي رأس الورك . وقال : القبب دقّة الخصر و ضمور البطن . قبّ بطنه و قبب ، و سرّة مقبوبة و مقببة : ضامرة . و قال : الحقّ - بالضم - : رأس الورك الذي فيه عظم الفخذ . و قال : فحج في مشيته - كمنع - : تدانى صدور قدميه و تباعد عقباه . و قال : الأُنسيّ الأيسر من كلّ شيء ، و من القوس ما أقبل عليك منها . و الوحشيّ الجانب الأيمن من كلّ شيء ، أو الأيسر ، و من القوس ظهرها . و قال : الرّضف عظام في الركبة كالأصابع المضمومة قد أخذ بعضها بعضاً ، وهي من الفرس ما بين الكراع و الذراع ، واحدها « رضفة » و تحرك .  
أقول : ما في كتب الطب لعلمه على المجاز . و الزورق : السفينة الصغيرة .

### فذلکة

اعلم أن عظام الرأس أحد عشر ، و عظام الوجه ستّة عشر ، و الأسنان اثنان و ثلاثون ، و فقرات العنق و الظهر و العجز و العصص ثلاثون ، و عظام الترقوة اثنان و الكتفان اثنان ، و قلة الكتف اثنان ، و العظام الأصلية لليدين ستون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسماة بالسّمسمانيّة ، و الأضلاع من الجانبين أربعة و عشرون و عظام الصدر سبعة ، و عظام الحاصرة اثنان ، و عظام الرجلين ستون .  
فالمجموع مائتان و ثمانية و أربعون سوى السّمسمانيّة ، و معها مائتان و أربعة وستون ، لأنّها في كلّ يد و رجل أربعة .<sup>(١)</sup> و عدد العضلات على ما ذكره جبالينوس خمسمائة و تسعة و عشرون ، و على ما ذكره أبو القاسم ابن أبي صادق خمسمائة و ثمانية عشر .

(١) زاد في بعض النسخ « و أربعة » .



و الأعصاب على المشهور ثمانية و عشرون زوجاً و واحد فرد فيكون سبعة و خمسين .

وأما الشريانات النابضة المنشعبة من القلب و الأوردة الساكنة المنبغثة من الكبد فقد مرّ مجملها أصولها و كيفية اشعابها ، ولا يحصر شعبها عدد مضبوط ليتمكن ذكرها ، و قد مرّ في الأخبار أن الجميع ثلاثمائة و ستون ، نصفها متحرّكة ، و نصفها ساكنة .

و أقول : إننا بسطنا الكلام في هذا الباب لمُدخِلَتِها في معرفة الحكيم الكريم الوهاب ، و لطفه و كرمه و حكمه و نعمه في جميع الأبواب ، وهي أفضل فنون الطب و الحكمة و أدقهما و أشرفهما ، و الله الموفق للصواب .

٤٩

### ﴿ باب نادر ﴾

﴿ في علة اختلاف صور المخلوقات و علة السودان و الترك و الصقالبة ﴾

١ - العليل : عن محمد بن إبراهيم الطالقاني ، عن ابن عقدة <sup>(١)</sup> الحافظ ، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قلت له : لم خلق الله عزّ و جلّ الخلق على أنواع شتى ، ولم يخلقه نوعاً واحداً ؟ فقال : لئلا يقع في الأوهام أنه عاجز . ولا يقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عزّ و جلّ عليها خلقاً لئلا يقول قائل : هل يقدر الله عزّ و جلّ على أن يخلق صورة كذا و كذا لأنه لا يقول من ذلك

(١) هو أحمد بن محمد بن سعيد السبيعي الهمداني الحافظ المكنى بأبي العباس المعروف بابن عقدة . و كان أبوه يلقب بعقدة لتعقيده في الصرف و النحو . قال الشيخ فيه : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، له تصانيف كثيرة ، و كان زديداً جارودياً ، إلا أنه روى جميع كتب أصحابنا و صنف لهم . سمعت جماعة يحكون أنه قال : أحفظ مائة و عشرين ألف حديثاً بأسانيدها ، و إذا ذكر بثلاثمائة ألف حديث .

شيئاً إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى ، فيعلم بالنظر إلى أنواع خلقه أنه على كل شيء قدير . (١)

٢ - ومنه : عن علي بن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني ، قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول : عاش نوح عليه السلام ألفين وخمسمائة سنة ، وكان يوماً في السفينة نائماً فهبت ريح فكشفت عورته ، (٢) فضحك حام و يافث ، فزجرهما سام و نهاهما عن الضحك ، وكان كلما غطى سام شيئاً تكشفه الريح كشفه حام و يافث .

فانته نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون ، فقال : ما هذا ؟ فأخبره سام بما كان ، فرفع نوح عليه السلام يده إلى السماء يدعو ويقول : اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له إلا السودان ، اللهم غير ماء صلب يافث . فغير الله ماء صلبهما . فجميع السودان حيث كانوا من حام و جميع الترك و الصقالبة و بأجوج و مأجوج و الصين من يافث حيث كانوا ، و جميع البيض سواهم من سام . وقال نوح لحام و يافث : جعل (٣) ذرّيتكما خولاً لذريّة سام إلى يوم القيامة لأنه برّبي و عققماني ، فلا زالت سمة عقوقكمالي في ذرّيتكما ظاهرة ، و سمة البرّبي في ذرّية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا . (٤)

بيان : « تكشفه الريح » الجملة صفة « شيئاً » و في القاموس : السقلب جيل من الناس ، و هو سقبي ، و الجمع سقالبة . و قال : الصقالبة جيل تتأخم بلادهم بلاد الخزرين بُلُقَر و قسطنطينية . و قال : الخول - محرّكة - : ما أعطاك الله من النعم و العبيد و الإماء و غيرهم من العاشية للواحد و الجمع و الذكر و الأنثى .

٣ - العليل : في خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله أن آدم خلق من الطين كُله أو من طين واحد ؟ قال : بل من الطين كُله ، و لو خلق من طين واحد لما

(١) العليل : ج ١ ، ص ١٤ .

(٢) في المصدر : عن عورته .

(٣) في المصدر : جعل الله .

(٤) العليل : ج ١ ، ص ٣٠ - ٣١ .

عرف الناس بعضهم بعضاً ، و كانوا على صورة واحدة . قال : فلهم في الدنيا مثل ؟ قال :  
 التراب فيه أبيض ، وفيه أخضر ، وفيه أشقر ، وفيه أغبر ، وفيه أحمر ، وفيه أزرق ، وفيه  
 عذب ، وفيه ملح ، وفيه خشن ، وفيه لين ، وفيه أصهب ، فلذلك صار الناس فيهم  
 لين ، وفيهم خشن ، وفيهم أبيض ، وفيهم أصفر ، وأحمر و أصهب و أسود على ألوان  
 التراب (١) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الأشقر من الدوابّ الأحمر في مُغرة (٢) ، ومن  
 الناس من تملو بياضه حمرة . وقال : الصهب - محرّكة - : حمرة أو شقرة في الشعر  
 كالصهبية بالضم . و الأصهب بعير ليس بشديد البياض ، وشعر يخالط بياضه حمرة .

(١) الملل : ج ٢ ، ص ١٥٦ .

(٢) المغرة كالحمرة ، وهي هي الا انها ليست بناصعة .

## ﴿ أبواب ﴾

﴿ الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية ﴾

٥٠

### ﴿ باب ﴾

﴿ أنه لم سمي الطبيب طبيباً و ما ورد في عمل الطب ﴾

﴿ و الرجوع الى الطبيب ﴾

١ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي باسناده يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يسمى الطبيب « المعالج » فقال موسى بن عمران : يا رب ، ممن الداء ؟ قال : منّي . قال : فممن الداء ؟ قال : منّي . قال : فما يصنع الناس بالمعالج ؟ قال : يطيب بذلك أنفسهم فسمي الطبيب لذلك (١) .

٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال موسى بن عمران : يا رب من أين الداء ؟ قال : منّي . قال : فالشفاء ؟ قال : منّي . قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟ قال : يطيب بأنفسهم . فيومئذ سمي المعالج الطبيب (٢) .

بيان : « يطيب بأنفسهم » في بعض النسخ بالياء الموحدة ، وفي بعضها بالياء المثناة من تحت . قال الفيروز آبادي : طب تأنى للأمر و تلتطف . أي إنما سموا بالطبيب لرفعهم الهم عن النفوس المرضي بالرفق و لطف التدبير ، وليس شفاء الأبدان منهم .

و أمّا على الثاني فليس المراد أن مبدء اشتقاق الطبيب الطيب والتطبيب ، فإن

(١) العلل : ج ٢ ، ص ٢١٢ .

(٢) روضة الكافي : ٨٨ .

أحدهما من المضاعف والآخر من المعتل .

بل المراد أن تسميتهم بالطيب ليست لتداوي الأبدان عن الأمراض بل لتداوي النفوس عن الهموم والأحزان فتطيب بذلك . قال الفيروز آبادي " الطب " - مثلثة الفاء - علاج الجسم و النفس .

٣ - قرب الاسناد : عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : رأيت إن احتجت إلى طيب وهو نصراني أسلم عليه وأدعوله ؟ قال : نعم ، لأنه لا ينفعه دعاؤك <sup>(١)</sup> .

العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن ابن محبوب مثله <sup>(٢)</sup> .

السرائر : نقلاً من كتاب السيارى عنه عليه السلام مثله .

بيان : يدل على جواز العمل بقول الطيب الذمى و الرجوع إليه و التسليم عليه و الدعاء ؛ و لعل الأخيرين محمولان على الضرورة بل الجميع ، ولو كان فيجب أن لا يكون على جهة المودة للنهي عنها . و قد روى الكليني في الموثق عن أبي عبدالله ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم ، وإذا سلموا عليكم فقولوا « وعليكم » <sup>(٣)</sup> .

وروى هذا الخبر أيضاً عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد .

٤ - العلل : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفري ، قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام و هو يقول : ادفعوا معالجة الأطباء ما اندفع المداواة <sup>(٤)</sup> عنكم ، فإنه بمنزلة البناء قليله يجر إلى كثيره <sup>(٥)</sup> .

(١) قرب الاسناد : ١٧٥ .

(٢) العلل : ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٣) الكافي : ج ٢ ، ص ٦٤٩ .

(٤) في المصدر : الداء .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٥١ .

بيان : أي الشروع في المداواة لقليل الداء بوجوب زيادة المرض و الاحتياج إلى دواء أعظم .

٥ - الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ظهرت صحته على سقمه فيعالج [ نفسه ] بشيء فمات فأنا إلى الله بريء منه . (١)

بيان : ظاهره حرمة التداوي بدون شدة المرض والحاجة الشديدة إليه . لكن الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعارضة إطلاق بعض الأخبار ، وإن كان الأحوط العمل به .

٦ - طب الائمة : [ عن ] محمد بن إبراهيم العلوي الموسوي ، عن إبراهيم بن محمد - يعني أباه - عن أبي الحسن العسكري قال : سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه ، قال : سألت يونس بن يعقوب الرجل الصادق - يعني جعفر بن محمد عليه السلام - قال : يا ابن رسول الله ، الرجل يكتوي (٢) بالنار وربما قتل وربما تخلص . قال : [ قد ] اكتوى رجل من أصحاب رسول الله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم على رأسه . (٣)

٧ - و منه : عن جعفر بن عبد الواحد ، عن النضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : هل يعالج بالكي ؟ قال : نعم ، إن الله تعالى جعل في الدواء بركة وشفاءً و خيراً كثيراً ، وما على الرجل أن يتداوى و إن لا بأس به .

بيان : « و إن لا بأس به » الظاهر أنه بالكسر للوصل ، أي و إن كان غير مضطراً إلى التداوي ، أو مخففة فالضمير راجع إلى مصدر يتداوى ، أو الواو للحال فيرجع إلى الأول . و في بعض النسخ « و لا بأس به » و هو أظهر .

(١) الخصال : ١٣ .

(٢) أي يحرق جلده بحديده و نحوها .

(٣) طب الائمة : ٥٣ .

٨ - الطب : عن المظفر بن عبدالله اليماني ، عن محمد بن يزيد الأشهلي ، عن سالم بن أبي خيثمة عن الصادق عليه السلام قال : من ظهرت صحته على سقمه فشرب الدواء فقد أعان على نفسه . (١)

٩ - و منه : عن مرزوق بن محمد الطائي ، عن فضالة ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن الرجل يداويه النصراني واليهودي ويتخذله الأدوية . فقال : لا بأس بذلك ، إنما الشفاء بيد الله تعالى . (٢)

بيان : قال ابن ادريس (ره) في السرائر : قد ورد الأمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووردت الأخبار عن الأئمة من زريته عليهم السلام بالتداوي ، فقالوا : (٣) تداووا ، فما أنزل الله داءً إلا أنزل معه دواءً إلا السام ، فإنه لا دواء له (٤) - يعني الموت - ويجب على الطبيب أن يتقى الله سبحانه فيما يفعله بالمرضى ، وينصح فيه . ولا بأس بمداواة اليهودي والنصراني للمسلمين عند الحاجة إلى ذلك . وإذا أصاب المرأة علة في جسدها واضطرت إلى مداواة الرجال لها كان جائزاً .

وقال الشهيد - ره - في الدروس : يجوز المعالجة بالطبيب الكتابي وقدح (٥)

العين عند نزول الماء .

وقال العلامة - قدس سره - في المنتهى : يجوز الاستيجار للختان و خفض الجوّاري والمداواة وقطع السلع وأخذ الاجرة عليه لانعلم فيه خلافاً لأنه فعل مأذون فيه شرعاً ، يحتاج إليه ويضطر إلى فعله فجاز الاستيجار عليه كسائر الأفعال المباحة وكذا عقد الاستيجار للكحل سواء كان الكحل من العليل أو الطبيب وقال بعض الجمهور إن شرط على الطبيب لم يجز .

(١) المصدر : ٦١ .

(٢) المصدر : ٦٣ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤) في المصدر : لا دواء معه .

(٥) قدح الطبيب العين : أخرج منها ماؤها المنصب إليها من داخل .

١٠ - الطب : عن إبراهيم بن مسلم ، عن ابن أبي نجران ، عن يونس بن يعقوب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب الدواء وربما قتله وربما يسلم منه وما يسلم أكثر . قال : فقال : أنزل الله الداء وأنزل الشفاء ، وما خلق الله داءً إلا جعل له دواء : فأشرب وسم الله تعالى . (١)

١١ - العياشي : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في المرأة أو الرجل (٢) يذهب بصره ، فتأتيه (٣) الأطباء فيقولون : نداويك شهراً أو أربعين ليلة مستاقياً كذلك يصلي ، فرجعت إليه له . فقال : « من اضطر غير باغٍ ولا عادٍ » . (٤)

١٢ - المكارم : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : تداواوا ، فإن الله عز وجل لم ينزل داءً إلا وأنزل له شفاءً . (٥)

١٣ - و روي عنه عليه السلام قال : اثنان عليان : صحيحٌ محتتم ، و عليلٌ مخلَط . (٦)

١٤ - وقال عليه السلام : تجنّب الدواء ما احتمل بدئك الداء ، فإنّ لم يحتمل الداء فالدواء . (٧)

١٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن نبياً من الأنبياء مرض ، فقال : لا أتداوى حتى يكون الذي أمرضني هو الذي يشفيني . فأوحى الله تعالى إليه : لا أشفيك حتى تتداوى ، فإن الشفاء منسى . (٨)

١٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن يحيى ، عن أخيه العلاء ، عن إسماعيل بن الحسن المتطبّب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

(١) المصدر : ٤٣ .

(٢) في بعض النسخ : في الرجل أو المرأة .

(٣) في المصدر : فيأتيه .

(٤) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .

(٥) (٧٥٥٥) المكارم : ٤١٨ .

(٨) المكارم : ٤١٩ ، زاد فيه « و الدواء منى . فجعل يتداوى فأتى الشفاء » .



إني رجل من العرب ، ولي بالطب بصر ، وطبّي طبّ عربيّ ولست آخذ عليه صفداً .  
فقال : لا بأس . قلت : إننا نبط الجرح و نكوي بالنار . قال : لا بأس . قلت : ونسقي  
هذه السموم : الإسمهقيون ، والغاريقون . قال : لا بأس . قلت : إنّه ربما مات . قال :  
و إن مات قلت : نسقي عليه النبيذ . قال : ليس في الحرام <sup>(١)</sup> شفاء . قد اشتكى  
رسول الله ﷺ ، فقالت له عائشة : بك ذات الجنب . فقال : أنا أكرم على الله من  
أن يتليني بذات الجنب . قال : فأمر فلدّ بصر . <sup>(٢)</sup>

بيان : قال في القاموس : الصفد - محرّكة - : العطاء . و قال : بطّ الجرح  
و الصرّة : شقّه .

و أنقول : « الاسمهقيون » لم أجدّه في كتب اللغة و لا الطبّ ، و الذي وجدته  
في كتب الطبّ هو « إصطمخيقون » ذكروا أنه حبّ مسهل للسوداء و البلغم . وكأنّه  
كان كذا فصحّف . قوله « ليس في الحرام شفاء » يدلّ على عدم جواز التداوي بالحرام  
مطلقاً ، كما هو ظاهر أكثر الأخبار ، و هو خلاف المشهور ، و حملوا على ما إذا لم  
يضطرّ إليه ، و لا اضطرار إليه .

و قوله « قد اشتكى » لمّله استشهاد للتداوي بالدواء المرّ . « أنا أكرم على الله »  
كأنّه لاستئزاز هذا المرض اختلال العقل و تشويش الدماغ غالباً و قال الفيروزبادي :  
اللدود - كصبور - : ما يصبّ بالمسعط من الدواء في أحد شقّي الفم . و قد لدّه لدّاً  
و لدوداً و لدّه إياه و ألدّه و لدّه فهو ملدود :

١٧ - الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن  
يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الرجل يشرب الدواء و يقطع العرق ، و ربّما  
انتفع به و ربّما قتله . قال : يقطع ويشرب . <sup>(٣)</sup>

(١) في المصدر : حرام .

(٢) روضة الكافي : ١٩٣ - ١٩٤ .

(٣) روضة الكافي : ١٩٤ .

١٨ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم عن عثمان الأحول قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلا وهو يهيج داءً ، و ليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلا عما يحتاج إليه .<sup>(١)</sup>

بيان : « إلا وهو » أي نفسه أو معالجته . « إلا عما يحتاج إليه » من الأكل بأن يحتمى عن الأشياء المضرة و لا يأكل أزيد من الشبع ، أو من المعالجة ، أو منهما .

١٩ - النهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : امش بدائك ما مشى بك .<sup>(٢)</sup>

٢٠ - دعوات الراوندى : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : تداءوا ، فإن الذي أنزل الداء ، أنزل الدواء .

٢١ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً .

٢٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن علي بن إبراهيم الجعفري ، عن حمدان بن إسحاق قال : كان لي ابن ، و كان تصيبه الحصاة . فقيل لي : ليس له علاج إلا أن تبطنه ، فبططته ، فمات . فقالت الشيعة : شركت في دم ابنك . قال : فكتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر ، فوقع - صلوات الله عليه - يا أحمد ، ليس عليك فيما فعلت شيء ، إنما التمسست الدواء ، و كان أجله فيما فعلت .<sup>(٣)</sup>

٢٣ - قرب الاسناد : عن عبدالله بن الحسن العلوي عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : سألته عن المريض ، يكوي أو يسترقى ؟ قال : لا بأس إذا استرقى بما يعرفه .

. توضيح : في القاموس : « كواه يكويه كياً : أحرق جلده بحديدة و نحوها . و قال : الرقية - بالضم - العوذة ، و الجمع : رقى . و رقاها رقياً و رقياً و رقية فهو رقاء : نفت في عوذته ( انتهى ) . قوله عليه السلام « بما يعرفه » أي بما يعرف معناه من القرآن و الأدعية و الأذكار ، لا بما لا يعرفه من الأسماء السريانية و العريية

(١) المصدر : ٢٧٣ .

(٢) النهج : ج ٢ ، ص ١٤٣ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .

و الهندية و أمثالها كالمناظر المعروفة في الهند ، إذ لعلها يكون كقرأ و هدياناً .  
 أو المعنى : ما يعرف حسنه بخبر أو أثر ورد فيه ، و الأول أظهر . و الأحوط  
 أن لا يكون معه نعت لاسيما إذا كان في عقدة ، و تمام القول فيه في كتاب الدعاء .  
 قال في النهاية : قد تكرر ذكر الرقية و الرقى و الرقى و الاسترقاء في  
 الحديث ، و الرقية : العوزة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى و الصرع و غير  
 ذلك من الآفات :

و قد جاء في بعض الأحاديث جوازها ، و في بعضها النهي عنها . فمن  
 الجواز قوله « استرقوا لها فإن بها النظرة » أي اطلبوا لها من يرقىها ، و من النهي  
 قوله « لا يسترقون و لا يكتون » و الأحاديث في القسمين كثيرة ، و وجه الجمع بينهما  
 أن الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي و بغير أسماء الله تعالى و صفاته  
 و كلامه في كتبه المنزلة ، و أن يعتقد أن الرقى نافعة لا محالة فيتشكل عليها . و إياه  
 أراد بقوله « ما توكل من استرقى » و لا يكره منها ما كان في خلاف ذلك ، كالتعوذ  
 بالقرآن و أسماء الله تعالى و الرقى المروية . و لذلك قال للذي رقى بالقرآن و أخذ  
 عليه أجراً : « من أخذه برقية باطل فقد أخذت برقية حق » .

و كقوله في حديث جابر أنه ﷺ قال : اعرضوها علي ، فعرضناها فقال :  
 لا بأس بها ، إنما هي موثيق . كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به  
 و يعتقدونه من الشرك في الجاهلية . و ما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة  
 و لا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله . فأما <sup>(١)</sup> قوله « لارقة إلا من عين أو حمة » ،  
 فمعناه لارقة أولى و أنفع <sup>(٢)</sup> من أحدهما ، هذا كما قيل « لاقتى إلا علي » ، و قد أمر  
 صلى الله عليه و آله غير واحد من أصحابه بالرقية ، و سمع بجماعة يرقون فلم ينكر  
 عليهم .

(١) في المصدر : و أما .

(٢) في المصدر : « و أنفع » ، و هذا كما قيل ، وهو الصواب .

وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب « هم الذين لا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون » فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا ، لا يلتفتون إلى شيء من علابها ، و تلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم ، فأما العوام فمركّض لهم في التداوي والمعالجات ، و من صبر على ابتلاء و انتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والأولياء ، و من لم يصبر رخص له في الرفية والعلاج والدواء <sup>(١)</sup> - انتهى - .

وعدّ الشهيد - قدس سرّه - من المحرّمات الأقسام و العزائم بما لا يفهم معناه و يضرب بالغير فعله .

٢٤ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته <sup>(٢)</sup> .

٢٥ - الشهاب : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : تداوا ، فإنّ الذي أنزل الداء أنزل الدواء . و قال صلى الله عليه وآله : ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً .

الضوء : لفظ الإِنزال هنا يفيد رفعة الفاعل ، لا الإِنزال من فوق إلى أسفل كما قال تعالى « وأنزلنا الحديد » <sup>(٣)</sup> أي كان تكوين ذلك و خلقه و إيجاد برفعة و قوة . و الداء المرض ، و أصله « دوء » و قد داء يداء داءً إذا مرض ، مثل خاف يخاف . و الدواء ما يتعالج به ، و ربما يكسر فاؤه ، و هو بمصدر « داويته » أشبه . و الدوى - مقصوفاً - أيضاً المرض . و قد دوى يدوى دوىً ، تقول منه « هو يدوي و

(١) النهاية : ج ٢ ، ص ٩٨ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الحديد : ٢٥ .

يدأوي ، يقول تعالى : تعالجوا ولا تتكلموا <sup>(١)</sup> ، فإن الله الذي أمرض قد خلق الأدوية المتعالج بها بلطيف صنعه ، وجعل عض الحشائش والخشب والصمغ والأحجار أسباباً للشفاء من العلل والأدواء ، فهي تدل على عظيم قدرته واسعه رحمته .

وهذا الحديث يدل على خطأ من ادعى التوكل في الأمراض ولم يتعالج .  
وصف تعالى « الشبرم » <sup>(٢)</sup> بأنه حار يار . فلولا أن النعالج بالأدوية صحيح لما وصف الشبرم بذلك . وفائدة الحديث الحث على معالجة الأمراض بالأدوية . وراوي الحديث أبو هريرة .

وقال : الشفاء البرء من الداء ، وقد شفاء الله . فهو مصدر سمي <sup>(٣)</sup> كما ترى يقول : كما أن الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه ، بخلاف ما يقوله الطبيعيون من أن الداء من الأغذية والشفاء من الأدوية . ولئن قيل : إن الله تعالى قد أجرى العادة بأنه يستضر بعض الناس ببعض الأغذية وفي بعض الأحوال فلعمري إنه لصحيح ولكن من فعل الله تعالى ، وإن كان تناول تلك الطعام السبب في ذلك .

وسئل طيب العرب « الحارث بن كلدة » عن إدخال الطعام على الطعام ، فقال : هو الذي أهلك البرية ، وأهلك السباع في البرية . فجعل إدخال الطعام على الطعام الذي لم ينضج في المعدة ولم ينزل منها ، داء مهلكاً . وهذا على عادة أكثرية أجراءها

(١) كذا ، والظاهر أنه مصحف و الصواب « ولا تتكلموا » . من الاتكال ، أي لا تتركوا

الداء بعلاج .

(٢) قال في النهاية : في حديث أم سلمة أنها شربت الشبرم ، فقال انه حار جار ( بالجيم في الثاني ) الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب مأذ للنداوي و قيل انه نوع من الشيع . وقال في مادة « جر » جار اتباع لحار ، و منهم من يرويه « بار » وهو اتباع أيضاً .

(٣) كذا في أكثر النسخ ، وفي بعضها « ميمي » وهو كما ترى ، والظاهر أنه مصحف

« شفي » ذكره تبييناً على أنه ليس بمعنى الدواء .

الله تعالى ، وقد تنخرم بأصحاب المعد النارية الملتهبة التي تهضم ما ألقى فيها ، وكله متعلق بقدرة الله جلّت عظمته .

وروي في سبب هذا الحديث أن رجلاً جرح على عهد رسول الله ﷺ ، فقال : ادعوا له الطبيب ، فقالوا : يا رسول الله ، وهل يعني الطبيب من شيء ؟ فقال : نعم ، ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاءً . و فائدة الحديث الحث على التداوي والتشفي بالمعالجة ومراجعة الطب وأهل العلم بذلك والممارسة ، و راوي الحديث هلال بن يساف (١) .

٢٦ - التهذيب : بإسناده عن الحسين بن سعيد ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن الرجل يعالج الدواء للناس فيأخذ عليه جعلاً قال : لا بأس (٢) .

٢٧ - طب النبي : قال عليه السلام : ما خلق الله داءً إلا وخلق له دواءً إلا السام (٣) .

بيان : السام الموت ، أي المرض الذي حتم فيه الموت .

دعائم الاسلام : روينا عن رسول الله ﷺ و عن الأئمة الصادقين من أهل بيته عليه السلام آثاراً في التعالج والتداوي وما يحل من ذلك وما يحرم . وفيما جاء عنهم عليه السلام لمن تلقاه بالقبول وأخذه بالتصديق بركة و شفاءً بإنشاء الله تعالى ، لا لمن لم يصدق في ذلك وأخذه على وجه التجربة .

٢٨ - و قد روينا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه حضر يوماً عند محمد بن خالد أمير المدينة ، فشكى محمد إليه وجعاً يجده في جوفه ، فقال : حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جوفه ، فقال :

(١) بفتح المثناة التحتانية و السين المهملة ، و عن القاموس أنه بالكسر ، من رواة

العامّة ، وثقه ابن معين منهم .

(٢) التهذيب :

(٣) طب النبي : ١٩ .

خذ شربة غسل وألق فيها ثلاث حبات شونيز<sup>(١)</sup> ، أو خمساً أو سبعماً ، واشربه تبرأ باذن الله . ففعل ذلك الرجل فبرئ ، فخذ أنت ذلك .

فاعترض عليه رجل من أهل المدينة كان حاضراً فقال : يا أبا عبد الله قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا ، فغضب أبو عبد الله عليه السلام وقال : إنما ينفع الله بهذا أهل الإيمان به والتصديق لرسوله ، ولا ينتفع به أهل النفاق ومن أخذه على غير تصديق منه للرسول . فأطرق الرجل .

٢٩ - ومنه : عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : تداواوا ، فما أنزل الله داءً إلا أنزل معه دواءً إلا السام - يعني الموت - فإنه لا دواء له .  
٣٠ - وعنه عليه السلام أن قوماً من الأنصار قالوا له : يا رسول الله ، إن لنا جأراً اشتكى بطنه ، أفنأذن لنا أن نداويه ؟ قال : بما ذاتداوونه ؟ قالوا : يهودي ههنا يعالج من هذه العلة قال : بماذا ؟ قالوا : بشق البطن فيستخرج منه شيئاً ، فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فعادوه مرتين أو ثلاثاً ، فقال : افعلوا ما شئتم . فدعوا اليهودي فشق بطنه و نزع منه رجرجاً كثيراً ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح . وأخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إن الذي خلق الأداة جعل لها دواءً ، وإن خير الدواء الحجامة والفساد والحبة السوداء - يعني الشونيز - .

بيان : « رجرجاً » كذا في النسخ ، و لعل المراد القيح ونحوها مجازاً . قال في القاموس : الرجرجة - بكسرتين - بقية الماء في الحوض والجماعة الكثيرة في الحرب والبزاق ، وكفلفل نبت - انتهى - .

ولا يبعد أن يكون أصله « رجزاً » يعني القذر . والفسد - بالفتح - والفساد - بالكسر - : شق العرق .

٣١ - الدعائم : عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سئل عن الرجل يداويه اليهودي والنصراني ، قال : لأبأس ، إنما الشفاء بيد الله .

(١) الشونيز والشينيز : الحبة السوداء .

- ٣٢ - و عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه سئل عن المرأة تصيبها العلل في جسدها ، أ يصلح أن يعالجها الرجل ؟ قال عليه السلام : إذا اضطرت إلى ذلك فلا بأس .
- ٣٣ - و عن علي عليه السلام أنه قال : من تطيب فليتنق الله ولينصح وليجتهد .
- ٣٤ - و عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الكي .
- ٣٥ - و عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه رخص في الكي فيما لا يتخوف فيه الهلاك ولا يكون فيه تشويه .

العقائد للصدوق : قال - رضي الله عنه - : اعتقادنا في الأخبار الواردة في الطب أنها على وجوه : منها ما قيل على هواء مكة و المدينة فلا يجوز <sup>(١)</sup> استعماله في سائر الأهوية . و منها ما أخبر به العالم على ما عرف من طبع السائل ، ولم يعتبر بوصفه ، إذ كان أعرف بطبعه منه . و منها ما دلسه المخالفون في الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس . و منها ما وقع فيه سهو من ناقله . و منها ما حفظ بعضه و نسي بعضه .

و ما روي في العسل أنه شفاء من كل داء فهو صحيح و معناه أنه شفاء من كل داء بارد .

و ما روي في الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فإن ذلك إذا كان بواسيره من الحرارة .

و ما روي في الباذنجان من الشفاء فإنه في وقت إدراك الرطب لمن يأكل الرطب دون غيره من سائر الأوقات ، فأدوية العلل الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام هي الأدعية و آيات القرآن و سوره على حسب ماوردت به الآثار بالأسانيد القويّة و الطرق الصحيحة .

فقال الصادق عليه السلام : كان فيما مضى يسمى الطبيب «المعالج» فقال موسى بن عمران : يارب ، ممن الداء ؟ قال : منّي . قال : فممن الدواء ؟ قال : منّي قال :

(١) ولايجوز (خ) .



فما يصنع الناس<sup>(١)</sup> بالمعاج ؟ فقال : تطيب بذلك نفوسهم فسمي الطبيب طبيباً لذلك .  
و أصل الطبيب المداوي .

و كان داود عليه السلام تنبت في محرابه كل يوم حشيشة ، فتقول : خذني ، فإني أصلح لكذا و كذا . فرأى في آخر عمره حشيشة نبتت في محرابه ، فقال له : ما اسمك قالت : أنا الخرنوبة . فقال داود عليه السلام : خرب المحراب . و لم ينبت فيه شيء بعد ذلك .

و قال النبي ﷺ : من لم يشفد الحمد فلاشفاه الله .

و قال الشيخ المفيد - قدس الله روحه - في شرحه عليها : الطب صحيح ، و العلم به ثابت ، و طريقه الوحي ، و إنما أخذها العلماء به عن الأنبياء . و ذلك أنه لا طريق إلى علم حقيقة الداء إلا بالسمع ، و لا سبيل إلى معرفة الدواء إلا بالتوفيق فنبت أن طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات تعالى . و الأخبار عن الصادقين عليهم السلام مفسرة بقول أمير المؤمنين عليه السلام « الملعنة بيت الأدوية<sup>(٢)</sup> و الحمية رأس الدواء . و عو دكل بدن ما اعتاد » .

و قد ينجع في بعض أهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعماله لذلك المرض من غير أهل تلك البلاد ، و يصلح لقوم ذوي عادة ما يصلح لمن خالفهم في العادة .

و كان الصادقون عليهم السلام يأمرن بعض أصحاب الأمراض باستعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضره ، و ذلك لعلمهم عليهم السلام بانقطاع سبب المرض . فإذا استعمل الإنسان ما يستعمله كان مستعملاً له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك ، و كان علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم و البرهان لتخصيصهم به و خرق العادة بمعناه . فظن قوم أن ذلك الاستعمال إذا حصل مع مادة المرض نفع ، فغلطوا فيه واستنصروا به و هذا قسم لم يورده أبو جعفر ، و هو معتمد في هذا الباب . و الوجوه التي ذكرناها من

(١) عبيدك (خ) .

(٢) الداء (خ) .

بعد هي على ما ذكره ، و الأحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه ( انتهى ) .  
 و أقول : يحتمل بعضها وجهاً آخر ، و هو أن يكون ذكر بعض الأدوية التي  
 لا مناسبة لها بالمرض على سبيل الافتنان و الامتحان ، ليمتاز المؤمن المخلص القوي  
 الإيمان من المنتحل أضعيف الايقان ، فإذا استعمله الأول انتفع به لا لخاصيته  
 وطبعه بل لتوسلته بمن صدر عنه ، و يقينه و خلوص متابعتة ، كالانتفاع بتربة الحسين  
 عليه السلام<sup>(١)</sup> و بالعوزات و الأدعية .

و يؤيد ذلك أننا ألقينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علمهم و معالجتهم  
 على الأخبار المروية عنهم عليهم السلام ، ولم يكونوا يرجعون إلى طبيب ، و كانوا أصح  
 أبداناً و أطول أعماراً من الذين يرجعون إلى الأطباء و المعالجين .  
 و نظير ذلك أن الذين لا يبالون بالساعات النجومية و لا يرجعون إلى أصحابها  
 ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعينون من الساعات المنحوسة و من شر  
 البلايا و الأعادي بالآيات و الأدعية أحسن أحوالاً و أئرى أموالاً و أبلغ آمالاً من  
 الذين يرجعون في دقيق الأمور و جليلها إلى اختيار الساعات ، و بذلك يستعينون من  
 الشرور و الآفات ، كما مر في باب النجوم ، و التكلان على الحي القيوم .

### فائدة

روى المخالفون عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : إن الله أنزل الداء  
 و الدواء ، و جعل لكل داء دواءً ، فتداؤوا و لا تتداؤوا بحرام . و عن جابر أن  
 رسول الله ﷺ قال : إن لكل داء دواءً : فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى .  
 و عن أسامة بن شريك قال : قالت الأعراب : يا رسول الله ، ألا تتداوى ؟ قال : نعم يا  
 عبادة الله تداؤوا ، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً و دواءً إلا داءً واحداً ، قالوا :  
 يا رسول الله ، و ما هو ؟ قال : الهرم . و عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ

(١) صلوات الله عليه (خ) .

ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواءً . وفي حديث ابن مسعود بعد ذلك : علمه من علمه وجهله من جهله .

**أقول :** قال بعضهم : المراد بالإِنزال بالإِنزال علم ذلك على لسان الملك للنبيؐ مثلاً ، أو عبّر بالإِنزال عن التقدير . وفي بعض الأخبار التقييد بالحلال ، فلا يجوز التداوي بالحرام . وفي حديث جابر الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة بإذن الله تعالى ، وذلك أن الدواء قد تحصل له مجاوزة الحد في الكيفية أم الكميّة فلا ينجع ، بل ربما أحدث داءً آخر . وفيها كلها إنبات الأسباب ، وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وبتقديره ، وأنها لا تنجع بدوائها بل بما قدره الله تعالى فيها ، وأن الدواء قد ينقلب داءً إذا قدر الله تعالى . وإليه الإشارة في حديث جابر « بإذن الله » فمدار ذلك كله على تقدير الله وإرادته .

والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات ، والدعاء لطلب العافية ورفع المضار وغير ذلك . ويدخل في عمومها أيضاً الداء القاتل الذي اعترف حدائق الأطباء بأن لا دواء له و بالعجز عن مداواته .

ولعلّ الإشارة في حديث ابن مسعود بقوله « وجهله من جهله » إلى ذلك ، فتكون باقية على عمومها . ويحتمل أن يكون في الخبر حذف ، تقديره : لم ينزل داء يقبل الدواء إلا أنزل له شفاءً . والأوّل أولى . ومما يدخل في قوله « جهله من جهله » ما يقع لبعض المرضى أنه يداوي من داء بدواء فيبيرأ ، ثم يعتربه ذلك الداء بعينه ، فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع . والسبب في ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء قرب مرضين تشابهاً و يكون أحدهما مرگباً لا ينجع فيه ما ينجع في الذي ليس مرگباً فيقع الخطاء من هناك ، وقد يكون متجداً لكن يريد الله أن لا ينجع ، فلا ينجع وهناك تخضع رقاب الأطباء .

وقد روى أنه قيل : يا رسول الله ، رأيت رقى نسترقمها و دواء تتداوى به ، هل يرد من قضاء الله شيئاً ؟ قال : هي من أقدار الله تعالى . والحاصل أن حصول

الشفاء بالدواء إنما هو كدفع الجوع بالأكل ، والعطش بالشرب ، فهو ينجح في ذلك في الغالب ، وقد يتخلف لما نبع ، والله أعلم .

و استثناء الموت في بعض الأحاديث واضح ، ولعل التقدير : لإداء الموت ، أي المرض الذي قد ر على صاحبه الموت . و استثناء الهرم في الرواية الأخرى إنما لأنه جعله شبيهاً بالموت ، والجامع بينهما نقص الصحة ، وألقر به من الموت وإضافته إليه . و يحتمل أن يكون الاستثناء منقطعاً ، و التقدير : لكن الهرم لا دواء له .

### نتيجة

قال بعض المحققين : الطبيب الحاذق في كل شيء ، و خص المعالج به عرفاً . و الطب نوعان : نوع طب جسد ، و هو المراد هنا ، و طب قلب و معالجته خاصة بما جاء به رسول الله عن ربه تعالى . و أما طب الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه عليه السلام و منه ما جاء عن غيره ، و غالبه راجع إلى التجربة .

ثم هو نوعان : نوع لا يحتاج إلى فكر و نظر ، بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع و العطش ، و نوع يحتاج إلى الفكر و النظر كدفع ما يحدث في البدن مما يخرج عن الاعتدال ، و هو إما إلى حرارة أو برودة ، و كل منهما إما إلى رطوبة أو يبوسة ، أو إلى ما يتركب منهما . و الدفع قد يقع من خارج البدن و قد يقع من داخله ، و هو أعسرهما و الطريق إلى معرفته بتحقيق السبب و العلامة . و الطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضر بالبدن جمعه أو عكسه ، و في تنقيص ما يضر بالبدن زيادته أو عكسه .

و مدار ذلك علمي ثلاثة أشياء : حفظ الصحة ، و الاحتماء عن المؤذي ، و است فراغ المادة الفاسدة . و قد أشير إلى الثلاثة في القرآن : فلا أول من قوله تعالى في القرآن « فمن كان منكم مريضاً أو عليم سفر فعدت من أيام آخر »<sup>(١)</sup> و ذلك أن السفر مظنة

النصب ، وهو من مغيرت الصحة ، فإذا وقع فيه الصيام ازداد فأبيح الفطر إبقاءً على الجسد ، وكذا القول في المرض . والثاني وهو الحمية من قوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم » وإنه استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد . والثالث عن قوله « أو به أذى من رأسه ففدية » <sup>(١)</sup> وإنه أُشير بذلك إلى جواز حلق الرأس الذي منع منه المحرم ، لاستفراغ الأذى الحاصل من البخار المحتقن في الرأس .

٥٢

### ﴿ باب التداوي بالحرام ﴾

الآيات :

البقرة : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم . <sup>(٣)</sup>  
 المائدة : فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم . <sup>(٤)</sup>  
 الانعام : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم . <sup>(٥)</sup>  
 وقال تعالى : وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه . <sup>(٦)</sup>  
 النحل : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم . <sup>(٧)</sup>  
 تفسير : تدل هذه الآيات على جواز الأكل والشرب من المحرم عند الضرورة إذا لم يكن باغياً أو عادياً . وفسر الباغي بوجوه : منها الخارج على إمام زمانه . ومنها الآخذ عن مضطر مثله ، بأن يكون لمضطر آخر شيء يسد به رمقه فيأخذه

(١) النساء : ٢٩ .

(٢) البقرة : ١٩٦ .

(٣) البقرة : ١٧٣ .

(٤) المائدة : ٣ .

(٥) الانعام : ١٤٥ .

(٦) الانعام : ١١٩ .

(٧) النحل : ١١٥ .

منه ، وذلك غير جائز ، بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميت الغير . ومنها الطَّالِب للذِّتة ، كما ذهب إليه جمع من الأصحاب .

وأما العادي فقيل : هو الذي يقطع الطريق ، وقيل : [ هو ] الذي يتجاوز مقدار الضرورة ، وقيل : الذي يتجاوز مقدار الشبع . وفي بعض الروايات عن الصادق عليه السلام أنه قال : الباغي الذي يخرج على الامام ، والعادي الذي يقطع الطريق لا تحلّ لهما الميتة . و ستأتي الأخبار في ذلك وغيره .

وقوله سبحانه « غير متجانف لإثم » أي غير مائل إلى إثم ، بأن يأكل زيادة على الحاجة ، أو للتلذذ ، أو غير متعمد لذلك ولا مستحلّ ، أو غير عاص بأن يكون باغياً على الامام أو عادياً متجاوزاً عن قدر الضرورة ، أو عمماً شرع الله بأن يقصد اللذّة لاسدّ الرمق . و سيأتي تمام القول في ذلك في محله إنشاء الله .

و اختلف فيما إذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هي داخلة في عموم تلك الآيات ؟ وهل يجوز التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فيه ؟ فذهب بعض الأصحاب إلى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقاً ، وبعضهم إلى عدم جواز التداوي بالخمور وسائر المسكرات و جواز التداوي بسائر المحرّمات ، و بعضهم إلى جواز التداوي بكل محرّم عند انحصار الدواء فيه .

قال المحقق - قدس الله روحه - في الشرائع : ولو اضطرّ إلى خمر و بول قدّم البول ، ولو لم يوجد إلا الخمر قال الشيخ في المبسوط : لا يجوز دفع الضرورة بها ، وفي النهاية : يجوز ، وهو الأشبه . ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الأئذنة و لا بشيء من الأدوية معها شيء من المسكر أكلاً و شرباً ، و يجوز عند الضرورة أن يتداوى بها للعين .

وقال الشهيد الثاني - رفع الله درجته - هذا هو المشهور بين الأصحاب ، بل ادعى عليه في الخلاف الإجماع ، و أطلق ابن البرّاج جواز التداوي به إذالم يكن له عنه مندوحة ، وجعل الأحوط تركه . و كذا أطلق في الدروس جوازه للعلاج كالتريق والأقوى الجواز مع خوف التلف بدونه . و تحرّمه بدون ذلك . وهو اختيار العلامة

في المختلف ، و تحمل روايات المنع على تناول الدواء لطلب العافية ، جمعاً بين الأدلة - انتهى - .

وقال الشهيد - روح الله روحه - في الدروس : و يباح تناول المائعات النجسة لضرورة العطش و إن كان خمراً مع تعذر غيره . و هل تكون المسكرات سواءً ، أو تكون الخمرة مؤخرّة عنها ؟ الظاهر نعم ، للإجماع على تحريمها بخلافها . ولو وجد خمراً وبولاً و ماءً نجساً ، فهما أولى من الخمر ، لعدم السكر بهما ، ولا فرق بين بوله و بول غيره .

وقال الجعفي : يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره ، وكذا يجوز التناول للعلاج كالترياق و الاكتحال بالخمر للضرورة ، رواه هارون بن حمزة عن الصادق عليه السلام . و تحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار . و منع الحسن من استعمال المسكر مطلقاً بخلاف استعمال القليل من السموم المحرمة عند الضرورة لأنّ تحريم الخمر تعبد . و في الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقاً ، و لا يجوز شربها للعطش . و تبعه ابن إدريس في أحد قوليّه في التداوي ، و جوز الشرب للضرورة ثمّ جوز في القول الآخر الأمرين .

وقال الشيخ ابن فهد - قدس [ الله ] سرّه - في كنز العرفان : أمّا الخمر فيحرم التداوي بها إجماعاً بسيطاً ومركباً ، و أمّا دفع التلف فقبل بالمنع أيضاً ، و الحقّ عدمه بل يباح دفعاً للتلف ، و كذا باقي المسكرات . نعم لو وجد الخمر و باقي المسكرات أخّر الخمر .

وقال - ره - في المهذب :

أمّا التداوي بالخمر أو بشيء من المسكرات أو المحرّمات فلا يجوز ، فيحلّ تناول الخمر لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك ، و لا يجوز لطلب الصحة في دفع الأمراض .

و هل يجوز التداوي به للعين ؟ منع منه ابن إدريس ، و الشيخ في أحد قوليّه

و أجازته في الآخر ، و اختاره المحقق ، و العلامة . ثم قال : فإن كان مضطراً فليستعمل به ، و كذا نقول في المريض إذا تيقن التلف لولا التداوي بها جاز إذا كان لدفع التلف لا لطلب الصحة . قاله القاضي ، و اختاره العلامة ، و منع الشيخ و ابن إدريس . قال القاضي : والأحوط تركه . أما التداوي بهول الإبل فجاز إجماعاً ، و غيرها من الطاهرة على الأصح - انتهى - .

و المسألة في غاية الإشكال ، و إن كان ظناً انحصار الدواء في الحرام بعيداً ، لا سيما في خصوص الخمر و المسكرات .

١ - العلل و المجالس للصدوق : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن محمد بن عذافر عن (١) أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : لم حرم الله الميتة و الدم و لحم الخنزير و الخمر ؟ فقال : إن الله لم يحرم ذلك على عباده و أحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما أحل لهم ، و لازهد فيما حرم (٢) عليهم ! و لكنته عز و جل خلق الخلق و علم (٣) ما تقوم به أبدانهم و ما يصلحها (٤) فأحلها لهم ، و أباحه ، و علم ما يضرهم فنهاهم عنه ، ثم أحله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلا به فأحلها له بقدر البلغة لا غير ذلك - الخبر - (٥) .

٢ - المحاسن : عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم و إسماعيل الجعفي و عده ، قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : التقيت في كل شيء ، و كل شيء اضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له (٦) .

(١) في العلل : عن بعض رجاله عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لم حرم الله الخمر و الميتة .

(٢) في العلل : حرمه .

(٣) فيه : فعلم .

(٤) فيه : و ما يصلحهم .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٦٩ .

(٦) المحاسن : ٢٥٩ .



٣ - كتاب المسائل : بإسناده عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى ، قال : سألته عن الدّواء هل يصلح بالنبيذ ؟ قال : لا .

٤ - العياشي : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنتُ عنده فسأله شيخ فقال : إن بي <sup>(١)</sup> وجعاً ، وإنيما <sup>(٢)</sup> أشرب له النبيذ ، ووصفه له الشيخ . فقال : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حياً ؟ قال : لا يوافقني . قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله « فيه شفاء للناس » ؟ قال : لا أجدّه قال : فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتدّ عظمك ؟ قال : لا يوافقني . قال أبو عبد الله عليه السلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ لا والله لا آمرك <sup>(٣)</sup> .

٥ - العلل : عن علي بن حاتم ، عن محمد بن عمير ، عن علي بن محمد بن زياد عن أحمد بن الفضل ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المضطر لا يشرب الخمر ، فإنها <sup>(٤)</sup> لا تزيد إلا شراً ، ولا أنه إن شربها قتله فلا يشرب منها قطرة . قال : وروى : لا تزيد إلا عطشاً <sup>(٥)</sup> .

العياشي : عن أبي بصير مثله ، إلى قوله « فارتشربن منها قطرة » <sup>(٦)</sup> .

٦ - المكارم : عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال : ألبان البقر دواء <sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر : بي وجع وأنا أشرب .

(٢) وأنا (خ) .

(٣) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٤) في المصدر : لانها .

(٥) العلل : ج ٢ ، ص ١٦٤ .

(٦) العياشي : ج ١ ، ص ٧٤ .

(٧) المكارم : ٢٢٠ ، و رواه في الكافي ( ج ٦ ، ص ٣٣٧ ) عن علي بن ابراهيم

عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام

٧ - وسئل عليه السلام عن بول البقر يشربه الرجل ؟ قال : إن كان محتاجاً يتداوى به فلا بأس <sup>(١)</sup> .

٨ - وعن الجعفري <sup>(٢)</sup> قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : أبوال الإبل خير من ألبانها ، ويجعل الله الشفاء في ألبانها <sup>(٣)</sup> .

بيان : اعلم أنه لا خلاف في نجاسة بول ما لا يؤكل لحمه مما له نفس سائلة ، سواء كان نجس العين أم لا فيحرم بوله للنجاسة . وقد مرّ خلاف في بول الطيور . وأما الحيوان المحتلّ ففي تحريم بوله قولان :

أحدهما - وبه قال المرتضى و ابن إدريس و المحقق في النافع الحلّ ، للأصل وكونه طاهراً ، وعدم دليل يدلّ على تحريمه فيتناول قوله تعالى « قل لأجد فيما أوحى إليّ محرّماً على طاعم يطعمه <sup>(٣)</sup> - الآية - » .

و الثاني - وهو الذي اختاره المحقق في الشرائع و الملامّة و جماعة - التحريم عدا بول الإبل ، للاستخبات فيتناول له « و يحرم عليهم الخبائث » <sup>(٤)</sup> ولا يلزم من طهارته حلّه .

ولعلّ الأوّل أقوى ، لأنّ الظاهر أنّ المراد بالخبث <sup>(٥)</sup> في الآية ما فيه جهة قبح واقعيّ يظهر لنا بيان الشارع ، لاما تستقذره الطبائع كما سنبينه إنشاء الله في محلّه . وإنما استثنوا بول الإبل لما ثبت عندهم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أمر قوماً اعتلّوا بالمدينة

(١) المكارم : ٢٢٠ .

(٢) المكارم : ٢٢٠ ، و رواه في الكافي ( ج ٦ ، ص ٣٣٨ ) عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الجعفري و هذه الروايات الثلاثة مذكورة على الترتيب في المكارم ، و في بعض نسخ الكتاب بدلا عن المكارم « الكافي » لكن الرواية الوسطى لم توجد فيه ، فرجحنا نسخة « المكارم » .

(٣) الانعام : ١٤٥ .

(٤) الاعراف : ١٥٧ .

(٥) الخبيث (خ) .

(٦) أبوال (خ) .

أن يشربوا أبوال الإبل، فيجوز الاستشفاء بها . وبعضهم جوزوا الاستشفاء بسائر الأوبال الطاهرة أيضاً . والحاصل أنه على القول بالتحريم يرجع إلى الخلاف المتقدم، ويقيد بحال الضرورة ، وعلى القول الآخر يجوز مطلقاً ، والله يعلم .

٧ - رجال الكشي : قال : وجدت في بعض كتبي عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور ، قال : كان إذا أصابته هذه الأوجاع فإذا اشتدت به شرب الحسوم النبيذ فسكن عنه ، فدخل على أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه وأنه إذا شرب الحسوم النبيذ سكن عنه . فقال له : لا تشربه، فلما أن رجع إلى الكوفة حاج به وجعه ، فأقبل عليه أهله فلم يزالوا به حتى شرب فساعة شرب منه سكن عنه .

فعاد إلى أبي عبد الله عليه السلام فأخبره بوجعه وشربه . فقال له : يا ابن أبي يعفور! لا تشرب ، فإنه حرام . إنما هو الشيطان موكل بك ، ولو قد يش منك ذهب . فلما أن رجع إلى الكوفة حاج به وجعه أشد<sup>(١)</sup> ما كان ، فأقبل أهله عليه ، فقال لهم : والله<sup>(٢)</sup> ما أذوق منه قطرة أبداً . فأيسوامنه [أهله] وكان يتهم على شيء ولا يحلف ، فلما سمعوا أيسوامنه . واشتد به الوجع أيتاماً ، ثم ذهب الله به عنه ، فما عاد إليه حتى مات رحمة الله عليه .<sup>(٣)</sup>

بيان : قوله « و كان يتهم » بيان لعلة يأسهم من شره ، وحاصله أنه كان يتهم باليمين والامتناع منه بحيث كان إذا اتهم على أمر عظيم يخاف ضرراً عظيماً فيه لا يحلف لنفي هذه التهمة عن نفسه ، فمثل هذا معلوم أنه لا يخالف اليمين ، ولا يحلف إلا [على] ما عزم عليه .

٨ - الخرائج : روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن حباة الواليتة مرت بعلي عليه السلام ومعها سمك فيها جريرة . فقال : ما هذا الذي معك ؟ قالت : سمك ابتعته

(١) مما كان (خ) .

(٢) في المصدر : لا والله .

(٣) رجال الكشي . ٢١٤ .

للعيال . فقال : نعم ، زاد العيال السمك . ثم قال : وما هذا الذي معك ؟ قالت : أختي اعتلّ من ظهره ، فوصف له أكل جريّ فقال : يا حباة ، إن الله لم يجعل الشفاء فيما حرّم والذي نصب الكعبة لو تشاء أن أُحبرك باسمها واسم أبيها ! فضربت بها الأرض وقالت : أستغفر الله من حملي هذا .

٩ - طب الائمة عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي<sup>(١)</sup> ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمر بن يزيد الصبلي ، قال : حضرت أبا عبد الله عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد ، وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء . فقال : لا ، ولا جرعة قلت : لم ؟ قال : لأنّه حرام ، وإنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّمه دواءً ولا شفاءً<sup>(٢)</sup> .

١٠ - الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، قال : كتبت إلى أبي عبد الله عليه السلام أسأله عن الرجل ينعت<sup>(٣)</sup> له الدواء من ريح البواسير ، فيشر به بقدر سكرجة<sup>(٤)</sup> من نبيذ صلب ، ليس يريد به اللذة إنّما<sup>(٥)</sup> يريد به الدواء . فقال : لا ، ولا جرعة . وقال :<sup>(٥)</sup> إنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل في شيء ممّا حرّم شفاءً ولا دواءً<sup>(٦)</sup> .

١١ - الطب : عن أيوب بن جرير ، عن أبيه جرير بن أبي الورد ،<sup>(٧)</sup> عن

(١) طب الائمة : ٣٢ .

(٢) في المصدر : بيت ، وما في المتن أصح .

(٣) في المصدر : اسكرجة .

(٤) فيه : و إنما .

(٥) في المصدر : ثم قال .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٧) كذا في نسخ الكتاب ، وفي المصدر عن حريز بن أبي داود ، ولم يوجد في الرجال من يسمى « أيوب بن جرير » ، ولا من اسمه « جرير بن أبي الورد » ، ولا « جرير بن أبي داود » ، والظاهر ان الصواب : أيوب بن حر ، عن أبيه ، عن أبي الورد ... والله العالم .

زرعة بن محمد الحضرمي ، عن سماعة ، قال : قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن رجل كان به داء فأمر له بشرب البول ، فقال : لا يشربه . قلت : إنّه مضطرّ إلى شربه . قال : فإن كان يضطرّ إلى شربه ولم يجد دواءً لدائه فليشرب بولد أمّا بول غيره فلا . (١)

١٢ - زمنه : عن حاتم بن إسماعيل ، عن النضر ، عن الحسين بن عبد الله الأرجاني ، عن مالك بن مسمع المسمعي ، عن قائد بن طلحة ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النبيذ يجعل في دواء ، قال : لا ينبغي لأحد أن يستشفى بالحرام . (٢)

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد مثله (٣) .

١٣ - الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن محمد ، قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : نهى رسول الله عن الدواء الخبيث أن يتداوى به (٤) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث أنّه نهى عن أكل دواء خبيث . هو من جهتين : إحداهما النجاسة . وهو الحرام كالخمر ، والأرواث والأبوال كلّها نجسة خبيثة وتناولها حرام إلا ما خصته السنة من أبوال الإبل عند بعضهم ، وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين . والجهة الأخرى من طريق الطعم والمذاق ، ولا ينكر أن يكون كره ذلك لمافيه من المشقة على الطباع وكرهية النفوس لها - انتهى - .

وقال في شرح السنة : روي عن أبي هريرة قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث . ثم ذكر الوجهين المتقدمين .

١٤ - ومنه : عن عبد الحميد بن عمر بن الحر ، قال : دخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام أيام قدم (٥) [من] العراق ، فقال : ادخل على إسماعيل بن جعفر ، فإنه

(١) الطب : ٦١ .

(٢) المصدر : ٦٢ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٤) الطب : ٦٢ . وفي أكثر النسخ « الدواء الخبيثة » .

(٥) في المصدر : قدومه .

شاك<sup>(١)</sup> وانظر مما وجهه . قال : فقمتم من عند الصادق عليه السلام ودخلت عليه ، فسألته عن وجهه الذي يجده ، فأخبرني به . فوصفت له دواءً فيه نبيذ ، فقال<sup>(٢)</sup> لي إسماعيل : يا ابن الحر ، النبيذ حرام ، وإنما أهل البيت لانستشفى بالحرام<sup>(٣)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً عن النضر بن سويد ، عن الحسين بن عبد الله ، عن عبد الله بن عبد الحميد عن عمرو ، عن ابن الحر<sup>(٤)</sup> عنه عليه السلام مثله<sup>(٤)</sup> .

١٥ - الطب : عن عبد الله بن جعفر ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمير لا يجوز أن يعجن بغيره ، إن شاء هو اضطرار ؟ فقال : لا والله ، لا يحل لمسلم أن ينظر إليه ، فكيف يتداوى به ؟ وإنما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا لا يكمل إلا به ، فلا شفى الله أحداً شفاه خمرو شحم خنزير !<sup>(٥)</sup>

بيان : « في كذا وكذا ، أي من الأدوية » لا يكمل ، أي الدواء .

١٦ - الكافي : عن محمد بن الحسن ، عن بعض أصحابنا ، عن إبراهيم بن خالد عن عبد الله بن وضاح ، عن أبي بصير ، قال : دخلت أم خالد العبدية على أبي عبد الله عليه السلام وأنا عنده ، فقالت : جعلت فداك ، إنه يعتريني قرأه في بطني ، وقد وصف لي أطباء العراق النبيذ بالسويق ، وقد وقفت و عرفت كراهتك له ، فأحببت أن أسألك عن ذلك .

فقال لها : وما يمنعك عن شربه ؟ قالت : قد قلدتك ديني فألقى الله عز وجل

(١) فيه : « فانه يشكو فانظر ما وجهه » . و زاد في الكافي : « وصف لي شيئاً من وجهه الذي يجده » .

(٢) في الكافي : فقال اسماعيل النبيذ حرام وانا اهل بيت لانستشفى بالحرام .

(٣) المصدر : ٦٢ .

(٤) الكافي ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٥) المصدر : ٦٢ .

حين ألقاه فأخبره أن جعفر بن محمد عليه السلام أمرني ونهاني . فقال : يا با محمد ألا تسمع إلى هذه المرأة وهذه المسائل لا والله ، لا آذن لك في قطرة منه ولا تذوقني منه قطرة ، فإنما تندمين إذا بلغت نفسك ههنا - وأوماً بيده إلى حنجرته - يقولها ثلاثاً : أفهمت ؟ قالت : نعم . ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يبيل الميل ينجس حبان ماء - يقولها ثلاثاً - (١) .

بيان : كأن أول الحديث محمول على التقيّة ، أو على امتحان السائل . و المراد بالنجاسة إما المصطلحة ، أو كناية عن الحرمة ، فيدل على أن الاستهلاك لا يرفع في رفع الحظر .

١٧ - الكافي : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، قال : أخبرني أبي ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له رجل : إن بي - جعلت فداك أرواح (٢) البواسير ، وليس يوافقني إلا شرب النبيذ . قال : فقال له : مالك ولما حرم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم . ١ - يقول له ذلك ثلاثاً - عليك بهذا المريس الذي تمرسه بالليل (٣) و تشربه بالغداء و تشربه بالعشي . فقال له : هذا ينفخ البطن . قال له : فأدلك على ماهو أفع لك من هذا ، عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء . قال : فقلنا له : فقليله و كثيره حرام ؟ فقال : نعم ، قليله وكثيره حرام (٤) .

بيان : قال الجوهري . مرس التمر بالماء نفعه ، و المريس التمر الممروس .

١٨ - الكافي : عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان عن ابن مسكان ، عن الحلبي ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن دواء عجن بالخمير ، قال : لا والله ، ما أحب أن أنظر إليه ، فكيف أتداوى به ! إنه بمنزلة شحم الخنزير أولحم

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

(٢) في المصدر : أرياح .

(٣) في المصدر : تمرسه بالعشى و تشربه بالغداء و تمرسه بالغداء و تشربه بالعشى .

(٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٣ .

الخنزير وإن أناسا ليتداون به (١) .

١٩ - ومنه : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن الحلبي ، قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بخمر ، فقال : ما أحب أن أنظر إليه ولأشمه ، فكيف أتداوى به ؟ (٢) .

٢٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن الحسن الميثمي ، عن معاوية بن عمار ، قال : سألت رجل أبا عبد الله عن دواء عجن بالخمير يكتحل (٣) منها ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما جعل الله عز وجل في (٤) حرام شفاء (٥) .

٢١ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن مروك بن عبيد ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عز وجل بميل من النار (٦) .

نواب الاعمال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن مروك مثله (٧) .

٢٢ - قرب الاسناد : عن عبد الله بن الحسن ، عن جده علي بن جعفر ، عن أخيه عليه السلام قال : سألته عن الكحل يصلح أن يعجن بالنبيذ ؟ قال : لا . كتاب المسائل : بإسناده عن علي بن جعفر مثله .

الكافي : عن علي بن محمد بن بشار ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عدة من أصحابنا ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن جعفر مثله (٨) .

(٢٠١) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٣) في المصدر : نكتحل .

(٤) فيه : في ما حرم .

(٥) المصدر : ج ٦ ، ص ٤١٤ .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ . وفيه : من نار .

(٧) نواب الاعمال : ٢٣٥ .

(٨) الكافي : ج ٦ ، ص ٤١٤ .



٢٣ - أقرهذهيب : بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين و الحسن بن موسى الخشاب ، عن يزيد بن إسحاق شعر ، عن هارون بن حمزة الغنوي عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل اشتكى عينيه فبعث له بكحل يعجن بالخمير ، فقال : هو خبيث بمنزلة الميتة ، فإن كان مضطراً فليكنحل به <sup>(١)</sup>.

بيان : قد عرفت أن الأصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر للعين ، فالأكثر جوازوه عند الضرورة للرواية الأخيرة ، ومنع ابن إدريس منه مطلقاً ، لإطلاق النص والاجماع بتحريمه الشامل لموضع النزاع ، وبالروايات السابقة . وأجيب بأن النص والاجماع على تحريمه مختصان بتناوله بالشرب ونحوه ، وبأن الروايات مع ضعف سندها مطلقة فلا تنافي المقيّد من الجواز عند الضرورة .

٢٤ - العيون : عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس ، عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان ، فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من دين أهل البيت عليهم السلام : المضطر لا يشرب الخمر لأنفسها تقتله <sup>(٢)</sup> .

٢٥ - الطب : عن محمد بن عبد الله الأجلح ، عن صفوان ، عن عبد الرحمان بن الحججاج ، قال : سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس . قال : يا ابن رسول الله ، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعي . فقال : لا تقدره علينا <sup>(٣)</sup> .

بيان : قوله « لا تقدره » في بعض النسخ بصيغة الخطاب ، وفي بعضها بصيغة الغيبة ، وفي بعضها بالذال المعجمة ، وفي بعضها بالمهمل ، فالنسخ أربع : فعلى الخطاب والمعجمة كان المعنى لا تخبر بذلك فيصير سبباً لفتناره عندنا ، فالكلام إما مبني على أنه لا يلزم التجسس والأصل الحلية فيما نأخذه من مسلم ، أو أنه عليه السلام حكم بالحلية فيما لم يكن مشتملاً عليها ، أو على أنه ليس بحرام لكن الطبع يستقدره

(١) التهذيب : ج ٩ ، ص ١١٤ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٣) الطب : ٦٣ .

و هو خلاف المشهور لكن يومئذ إليه بعض الأخبار. و على الغيبة و الإعجام ظاهره الأخير أي ليس جعلها فيه سبباً لقتلته و حرمة و يمكن حمله و مامراً على ما إذا لم يكن التداوي بالأكل و الشرب كالطلي، و إن كان بعيداً و على الخطاب و الإهمال ظاهره النهي عن تعليم ذلك، فإنه كان أعرف به، فالظاهر الحلية. و يمكن حمله على أن ما جوزهُ عليه السلام غير هذا الصنف. و على الغيبة و الإهمال يمكن فهم الحلية منه بأن يكون من القدر بمعنى الضيق، كقوله تعالى «و من قدر عليه رزقه» أو المعنى أن الطبيب لا يذكر أجزاءه لنا و يحكم بحليته و يكفيننا ذلك و بالجملة الاستدلال بمثل هذا الحديث مع جهالة مصنف الكتاب و سنده و تشويش منته و اختلاف النسخ فيه و كثرة الاحتمالات يشكل الحكم بالحل ببعض الاحتمالات، مع مخالفته للمشهور و سائر الأخبار.

و من الغرائب أنه كان يحكم بعض الأفاضل المعاصرين بحل المعاجين المشتملة على الأجزاء المحرمة متمسكاً بما ذكره بعض الحكماء من ذهاب الصور النوعية للبسائط عند التركيب و حصول المزاج و فيضان الصورة النوعية التركيبية، و كان يلزمه القول بحلية المركب من جميع المحرّمات و النجاسات العشرة، بل الحكم بطهارتها أيضاً، و كان هذا مما لم يقل به أحد من المسلمين. ولو كانت الأحكام الشرعية مبتنية على المسائل الحكمية يلزم على القول بالهيولى الحكم بطهارة الماء النجس بل مطلق المائعات بأخذ قطرة منه أو بصبه في إنائين، و هل هذا إلا سفسطة لم يقل به أحد؟

٢٦ - الكافي [ في الروضة ] عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا<sup>(١)</sup>، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير جميعاً عن محمد بن أبي حمزة عن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه المنكرات التي تحدث في آخر الزمان - و ساق الحديث إلى أن قال - و رأيت أموال ذوي القربى تقسم في

(١) في المصدر: أصحابه.

الزور ، و يتقامر بها ، و تشرب بها الخمر ، و رأيت الخمر يتداوى بها و توصف للمريض و يستشفى بها . (١)

٥٣

### \*(باب)\*

\*(علاج الحمى و اليرقان وكثرة الدم و بيان علاماتها)\*

١ - المحاسن : عن السياري ، عن أبي جعفر ، عن إسحاق بن مطهر ، قال أبو عبد الله عليه السلام كل التفاح ، فإنه يطفىء الحرارة ، و يبرد الجوف ، و يذهب بالحمى . (٢)

٢ - و منه : عن أبي يوسف ، عن القندي ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : ذكر له الحمى فقال : إننا أهل بيت لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا و أكل التفاح . (٣)

٣ - و منه : عن بعضهم عن أبي عبد الله عليه السلام : أطعموا محموميكم التفاح فما من شيء أنفع من التفاح . (٤)

٤ - و منه : عن أبيه ، عن يونس ، عن الحسن بن زكريا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في التفاح ما داروا مرضاهم إلا به . (٥)

٥ - و منه : عن محمد بن علي الهمداني ، عن عبد الله بن سنان ، عن درست قال : بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صائف ، (٦) و قد آمه طبق فيه تفاح أخضر ، فوالله إن صبرت أن قلت له : جعلت فداك ، أنأكل

(١) روضة الكافي: ص ٤١ .

(٢) المحاسن: ٥٥١-٥٥٢ .

(٣) أى شديد الحر .

هذا و الناس يكرهونه؟ (١) قال : - كأنه لم يزل يعرفني - إنني وعكت (٢) في ليلتي هذه فبعثت فأُتيت به ، و هذا يقطع (٣) الحمى و يسكن الحرارة . فقدمت فأصبت أهلي محومين ، فأطعمتهم فأقلعت عنهم . (٤)

الكافي : عن علي بن محمد بن بندار ، عن أبيه ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن عبد الله الدهقان ، (٥) عن درست بن أبي منصور ، قال : بعثني المفضل بن عمر إلى أبي عبد الله عليه السلام بلطف ، فدخلت عليه - إلى قوله - فأقلعت الحمى عنهم . (٦)

بيان : « بلطف » بضم اللام و فتح الطاء ، جمع « لطفة » بالضم بمعنى الهدية كما في القاموس ، أو بضم اللام و سكون الطاء أي لطلب لطف و بر ، والأول كأنه أظهر .

وقوله « بحوائج » في الخبر الآتي أيضاً يحتمل الوجهين فتأمل . و « إن » في قوله « إن صبرت » نافية « كأنه لم يزل يعرفني » أي قال ذلك على وجه الاستثناس و اللطف في مقابلة سوء أدبي .

واعلم أن أكثر الأطباء يزعمون أن التفاح بأنواعه مضر للحمى يهيج لها وقد ألفت أهل المدينة . - زادها الله شرفاً - يستشفون في حمياتهم الحارة بأكل التفاح الحامض و صب الماء البارد عليهم في الصيف ، و يذكرون أنهم ينتفعون بها . و أحكام البلاد في أمثال ذلك مختلفة جداً .

٦ - المحاسن : عن محمد بن جمهور ، عن الحسن بن المنثري ، عن سليمان بن

(١) في المصدر : فقال .

(٢) و علك الرجل : أصابه ألم من شدة التعب أو المرض ، و وعكته الحمى : اشتدت عليه وآذته .

(٣) يقلع (خ) .

(٤) المحاسن : ٥٥١ .

(٥) في الكافي : عن عبد الله بن سنان .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٥٦ .

درستويه الواسطي<sup>١</sup> ، قال : وجئني المفضل بن عمر بحوائج إلى أبي عبد الله عليه السلام فإنما قد آماه تفاح أخضر ، فقلت له : جعلت فداك ، ما هذا ؟ فقال : يا سليمان ، إنني وعكت البارحة ، فبعثت إلى هذا لآكله ، أستطفئ به الحرارة ، و يبرد الجوف ، و يذهب بالحمى . ورواه أبو الخزرج عن سليمان .<sup>(١)</sup>

٧ - الطب : عن أحمد بن المرزبان بن أحمد ، عن أحمد بن خالد الأشعري<sup>٢</sup> ، عن عبد الله بن بكير ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وهو محموم ، فدخلت عليه مولاة له ، فقالت : كيف تجدك - فديتك نفسي - وسألته عن حاله و عليه ثوب خلق قد طرحه علي فخذيه . فقالت له : لو تدثرت حتى تعرق ، فقد أبرزت جسدك للريح . فقال : اللهم أولعتمهم<sup>(٣)</sup> بخلاف نبيك عليه السلام ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمى من فيح جهنم - وربما قال من فور جهنم - فأطفؤها بالماء البارد .<sup>(٤)</sup>

بيان : « أولعتمهم » أي جعلتهم حرصاء على مخالفته ، بأن تركتهم حتى اختاروا ذلك وفي بعض النسخ « والعنهم » و على التقديرين ضمير الجمع راجع إلى المخالفين أو الأطباء لأنها كانت أخذت ذلك عنهم . و قال في النهاية : فيه « شدة الحر من فيح جهنم » الفيح سطوح الحر و فورانه ، و يقال بالواو . و فاحت القدر نفوح و تفيح إذا غلت . و قد أخرجه<sup>(٥)</sup> مخرج التشبيه و التمثيل ، أي كأنه نار جهنم في حرها .

٨ - الطب : عن الخضيب بن المرزبان المطار ، عن صفوان بن يحيى و فضالة عن علا ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحمى من فيح جهنم فأطفؤها بالماء البارد .<sup>(٥)</sup>

٩ - و منه : عن أبي غسان عبد الله بن خالد بن نجيع ، عن حماد بن عيسى

(١) المحاسن : ٥٥٢ .

(٢) في المصدر : العنهم .

(٣) الطب : ٤٩ .

(٤) فأخرجه (خ) .

(٥) الطب : ٤٩ - ٥٠ .

عن الحسين بن المختار ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا حمّ بلّ ثوبين يطرح عليه أحدهما ، فإذا جفّ طرح عليه الآخر .  
وقال محمد بن مسلم : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما وجدنا للحمّي مثل الماء البارد والدعاء . (١)

بيان : الاستشفاء بصبّ الماء البارد على البدن و ترطيب هواء الموضع الذي فيه المريض برشّ الماء على الأرض و الجدار و الحشائش و الرياحين و غير ذلك مما ذكره الأطباء في الحمّيات الحارّة و المحترقة .

١٠ - الطب : عن عون بن محمد بن القاسم ، عن حمّاد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي أسامة الشحام ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما اختار جدّنا صلى الله عليه وآله للحمّي إلا وزن عشرة دراهم سكر بماء بارد على الرّيق . (٢)

١١ - العيون : عن محمد بن عليّ بن الشاه ، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي ، عن إبراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن أحمد بن عبد الله الهروي عن الرضا عليه السلام وعن الحسين بن محمد الاشعري الممدّل ، عن عليّ بن مهروبة القزويني عن داود بن سليمان ، عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنه دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و آلّه و سلّم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو محموم ، فأمره بأكل الغبيراء . (٣)

بيان : قال بعض الأطباء : الغبيراء بابس في آخر الثانية ، بارد في الأولى ، قبضه و عقله أقلّ من الزرور ، يدفع الصفراء المنصبّة إلى الأحشاء ، و يقطع كلّ سيلان و ينفع من السعال الحارّ ، و يجبس القيء ، و ينفع من السجج (٤) الصفراويّ ، و يعقل

(١) المصدر : ٥٠ .

(٢) الطب : ٥٠٠ .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٣ .

(٤) السجج : رقة النائط .

البطن ، وينفع من كثرة البول . وقيل : إنه يضر بالمعدة و الهضم ، و يصلحه الفانيد  
- انتهى - .

ولا يبعد نفعه في بعض الحميات .

١٢ - الخصال : عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن  
مرار ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : علامات الدم أربعة : الحكمة ، والبثرة  
و النعاس ، و الدوران <sup>(١)</sup> .

١٣ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن  
القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ، و محمد بن مسلم عن أبي عبدالله عليه السلام  
عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس من داء إلا وهو من داخل الجوف  
إلا الجراحة و الحمى ، فإنهما يردان وروداً . اكسروا حرّ الحمى بالبنفسج و الماء  
البارد فإن حرّها من فيح جهنّم <sup>(٢)</sup> .

وقال عليه السلام : صبّوا على المحموم الماء البارد في الصيف ، فإنّه يسكن حرّها <sup>(٣)</sup> .  
و قال عليه السلام : ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك و الأقسام و وسواس الرّيب <sup>(٤)</sup> .  
و قال عليه السلام : اشربوا ماء السماء ، فإنّه يطهر البدن و يدفع الأقسام . قال الله  
تبارك و تعالی « و ينزل عليكم من السماء ماءً ليطهّرکم به و يذهب عنکم رجز الشيطان  
و ليربط على قلوبکم و یثبت به الأقدام » <sup>(٥)</sup> .

بيان : « فإنّهما يردان وروداً » أي بلا مادة في الجسد كورود الجراحة من  
الخارج و الحمى بسبب هواء بارد أو حارّ . « بالبنفسج » أي بشرب الشراب المعمول  
منه ، فإنّ الأطباء ذكروا لأكثر الحميات سيّما المحترقة شراب البنفسج ، أو

(١) الخصال : ١١٧ .

(٢) الخصال : ١٦١ .

(٣) الخصال : ١٦٣ .

(٤) الخصال : ١٦٥ .

(٥) الخصال : ١٧١ ، و الاية هي الحادية عشر من سورة الانفال .

استشمامه أيضاً فإنهم ذكروا للمحترقة : يقرب إليه من الأزهار النيلوفر والبنفسج .  
قوله عليه السلام : فإنه يطهر البدن ، يدل على أن التطهير في الآية أعم من  
تطهير الظاهر و الباطن .

١٤ - مجانس ابن الشيخ : عن والده ، عن هلال بن محمد الحفّار ، عن إسماعيل  
بن عليّ الدعبلّي ، عن أبيه عليّ بن عليّ أخي دعبل الخزاعي عن الرضا عليه السلام عن  
آبائه عليهم السلام عن عليّ بن الحسين عليه السلام أنه قال : بللوا جوف المحموم بالسويق والعسل  
ثلاث مرّات ، ويحول من إناء إلى إناء ويسقى المحموم ، فإنه يذهب بالحمى الحارة  
و إنما عمل بالوحي .

بيان : لعلّه محمول على الحمّيات البلغميّة الغالبة في البلاد الحارة .

١٥ - المحاسن : عن عدة من أصحابه ، عن ابن أسباط ، عن يحيى بن بشير  
النبّال ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي : يا بشير ، بأيّ شيء تداوون مرضاكم ؟ قال :  
بهذه الأذوية المرار . قال : لا ، إذا مرض أحدكم فخذ السكر الأبيض ، فدقه ثم  
صب عليه الماء البارد واسقه إياه ، فإن الذي جعل الشفاء في المرار قادر أن يجعله في  
الحلاوة (١) .

بيان : كأن المراد بالسكر الأبيض ما يسمّى بالفارسيّة بالقند ، ويحتمل النبات  
الأبيض ، وكأنّه في الحمّيات البلغميّة .

١٦ - المحاسن : عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطيّ ، عن حماد بن عثمان  
عن محمد بن سوقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الكباب يذهب بالحمى (٢) .

١٧ - ومنه : (٣) عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال : مرضت سنتين أو أكثر ، فألهمني الله الأرز ، فأمرت به فغسل وجففت ثم أوشم

(١) المحاسن : ٥٠١ .

(٢) المحاسن : ٤٦٨ .

(٣) في المصدر : عن ابن فضال عن يونس .



النار وطحن ، فجعلت بعضه سفوفاً و بعضه حسواً (١) .

بيان : الإشمام كناية عن تشويته بالنار قليلاً ، وفي القاموس : حسا المطرق شربه شيئاً بعد شيء كتحسائه واحتسائه . واسم ما يتحسى « الحسية » و« الحسا » ويمد . والحسوة - بالضم - : الشيء القليل منه .

١٨ - المحاسن : عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : البصل يذهب بالحمى (٢) .

١٩ - الطب : عن عون ، عن أبي عيسى ، عن الحسين ، عن أبي أسامة ، قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إن الحمى تضاعف على أولاد الأنبياء (٣) .  
بيان : أي الحمى العارضة لهم أشد من حمى غيرهم .

٢٠ - الطب : عن السري بن أحمد بن السري ، عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي زينب ، قال : سمعت الباقر عليه السلام يقول : إخراج الحمى في ثلاثة أشياء : في القيء ، وفي العرق ، وفي إسهال البطن (٤) .

٢١ - ومنه : بهذا الإسناد عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام وقد اشتكى فجاءه المترفعون بالأدوية - يعني الأطباء - فجعلوا يصفون له العجائب ، فقال : أين يذهب بكم ؟ اقتصروا على سيد هذه الأدوية : الهليلج و الرازيانج والسكر ، في استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاث مرات وفي استقبال الشتاء ثلاثة أشهر في كل شهر ثلاثة أيام ثلاث مرات ، و يجعل موضع الرازيانج مصطكي ، فلا يمرض إلا مرض الملوت (٥) .  
بيان : « يجعل موضع الرازيانج » أي في الشتاء .

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) المحاسن : ٥٢٢ (مقطباً) .

(٣ و ٤) الطب : ٥٠ .

(٥) الطب : ٥٠ .

٢٢ - الطب : عن عبد الله بن بسطام ، عن كامل ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : مالي أراك شاحباً <sup>(١)</sup> الوجه ؟ قلت : أنافي حمى الربع . فقال : من أين أنت عن المبارك الطيب ! اسحق السكر ثم خذه بالماء و اشربه على الريق عند الحاجة إلى الماء . قال : ففعلت ، فما عادت إلي بعد <sup>(٢)</sup> .

٢٣ - ومنه : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمى الغلب الغالبة ، قال : <sup>(٣)</sup> يؤخذ العسل والشونيز ، و يلعق منه ثلاث لعقات ، فإنتها تنقلع . وهما المباركان ، قال الله تعالى في العسل : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : في الحبة السوداء ، شفاء من كل داء إلا السام . قيل : يا رسول الله ، وما السام ؟ قال : الموت . قال : وهذا لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ، ولا إلى الطبايع ، إنما هما شفاء حيث وقعا <sup>(٤)</sup> .

بيان : لا يميلان أي ليس تأثيرها بالطبع بل بالخاصية .

٢٤ - الطب : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : خير الأشياء لحمى الربع أن يؤكل في يومها فالزوج المعمول بالعسل ، ويكثر زعفرانه ، ولا يؤكل في يومها غيره <sup>(٥)</sup> .

٢٥ - ومنه : عن عبد الله بن عبيد ، عن محمد بن عيسى ، عن ميسر ، عن ابن سنان قال : قال الصادق عليه السلام : إن للدم وهيجانه ثلاث علامات : البثرة في الجسد ، والحكة

(١) أي متغير اللون .

(٢) الطب : ٥١ . و ستأتي هذه الروية بلفظ آخر عن الكافي عن كامل بن محمد

عن محمد بن إبراهيم الجعفي تحت الرقم ٣٣ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤ و ٥) الطب : ٥١ .

و ديبب الدواب<sup>(١)</sup> .

بيان : البثور و الحكّة غالبهما بمدخلية كثرة الدم ، و إن كانتا من غيره من الأخلاط أيضاً . وكان المراد بديبب الدواب ما يتخيل له الإنسان من ديبب نملة أو دابة في جلده ، وتسميته الأطباء « التتميل » .

٢٦ - الطب : عن الحسين بن بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن الوشاء ، عن الحسين بن علي ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال جعفر بن محمد عليه السلام : لو يعلم الناس ما في التفاح ما داؤوا مرضاهم إلا به<sup>(٢)</sup> .

٢٧ - ومنه : عن إبراهيم بن خالد ، عن زرعة ، عن سماعة ، قال : سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن مريض انتهى التفاح وقد نهى عنه أن يأكله ، فقال : أطعموا محموميكم التفاح ، فما من شيء أنفع من التفاح<sup>(٣)</sup> .

٢٨ - ومنه : عن حماد بن مهران الباهلي قال : كنتا نختلف إلى الرضا عليه السلام بخراسان فشكى إليه يوماً من الأيام شاب منّا اليرقان ، فقال : خذ « خيار بازرنج » فقشره ، ثم أطبخ قشوره بالماء ، ثم اشربه ثلاثة أيام على الريق ، كل يوم مقدار رطل فأخبرنا الشاب بعد ذلك أنه عالج به صاحبه مرتين فبرأ بإذن الله تعالى<sup>(٤)</sup> .

٢٩ - المكارم : عن طب الأئمة ، قال الصادق عليه السلام : إن للدم ثلاث علامات : البثر في الجسد ، و الحكّة ، و ديبب الدواب و في حديث آخر « النعاس » و كان إذا اعتل إنسان من أهل الدار قال : انظروا في وجهه ، فإن قالوا أصفر قال : هو من المرة الصفراء ، فيأمر بماء فيسقى ، و إن قالوا أحمر قال : دم ، فيأمر بالحجامة<sup>(٥)</sup> .

٣٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن

(١) الطب : ٥٥ .

(٢) الطب : ٥٣ .

(٣) المصدر : ٦٣ .

(٤) المصدر : ٧٢ .

(٥) المكارم : ٨١ .

بكبير ، عن أبي أيوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من داء إلا وهو شارع <sup>(١)</sup> إلى الجسد ينظر متى يؤمر به فيأخذه . وفي رواية أخرى : إلا الحمى ، فإنها ترد ووروداً <sup>(٢)</sup> .

بيان : « إلا وهو شارع » أي له طريق إليه ، من قولهم « شرعت الباب إلى الطريق » أي أفذته إليه ، و لعل المعنى أن أكثر الأدوية لها مادة في الجسد تمتد ذلك حتى ترد عليه باذن الله ، بخلاف الحمى فإنها قد ترد بغير مادة بل بالأسباب الخارجية كنصرف هواء حار أو بارد أو عفن أو سمى .

٣١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهري ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال لي : إنني لموعوك منذ سبعة أشهر ، ولقد وعك ابني اثني عشر شهراً ، وهي تضاعف علينا . أشعرت أنها لا تأخذ في الجسد كله ، وربما أخذت في أعلا الجسد ولم تأخذ في أسفله ، وربما أخذت في أسفله ولم تأخذ في أعلا الجسد كله . قلت : جعلت فداك ، إن أذنت لي حدثتك بهديث عن أبي بصير عن جدك أنه كان إذا وعك استعان بالماء البارد . فيكون له ثوبان : ثوب في الماء البارد ، و ثوب على جسده ، يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار : يا فاطمة بنت محمد . فقال : صدقت . قلت : جعلت فداك فما وجدتم للحمى عندكم دواء ؟ فقال : ما وجدنا لها عندنا دواء إلا الدعاء والماء البارد . إنني اشتكيت فأرسل إلي محمد بن إبراهيم بطبيب له ، فجاءني بدواء فيه قي ، فأبيت أن أشربه ، لأنني إذا قيئت زال كل مفصل مني . <sup>(٣)</sup>

توضيح : قال الجوهري : الوعك الحمى ، و قيل : أُلها ، و قد وعكها المريض فهو موعوك . قوله عليه السلام « أشعرت » بصيغة المتكلم على بناء المجهول من الأفعال أو على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام ، أي هل أحسست بذلك . و لعل

(١) في المصدر : سارع الى الجسد ينتظر .

(٢) روضة الكافي : ٨٨ .

(٣) روضة الكافي : ١٠٩ .

المعنى أن الحرارة قد تظهر آثارها في أعالي الجسد وقد تظهر في أسافلها قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « ثم ينادي » لعل النداء كان استشفاءً بها - صلوات الله عليها - للشفاء . « زال كل مفصل منّي » أي لا أقدر لكثرة الضعف على القيء . و الخبر يدل على أن بيان كيفية المرض ومدته ليس من الشكاية المذمومة .

٣٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد رفعه إلى أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : الحمى يخرج في ثلاث : في العرق ، و البطن ، و القيء . (١)

بيان : « في العرق » بالتحريك ، أو بالكسر ، أي إخراج الدم من العرق يريد به الفصد أو الأعم منه و من الحجامة ، و الأول أظهر . « و البطن » أي إسهال البطن كما مر .

٣٣ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن كامل بن محمد ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي ، قال : حدثني أبي قال : دخلت على أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال [ لي ] : مالي أراك ساهم الوجه ؟ ! فقلت : إن بي حمى الربع . قال : فما (٢) يمنعك من المبارك الطيب ؟ اسحق السكر ثم امخضه بالماء ، و اشربه على الريق و عند المساء . قال : ففعلت ، فما عادت إلي . (٣)

بيان : قال الجوهري : السهام - بالضم - الضمر و التغير . و قد سهم وجهه و سهم أيضاً بالضم - انتهى - .

و السكر معرب « شكر » و الواحدة بهاء ، و رطب طيب ، و الظاهر هنا الأول بقرينة السحق . « ثم امخضه » أي حره تحريكاً شديداً .

٣٤ - الدعائم : عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال : الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء ، و كان إذا وعك دعا بما ، فأدخل فيه يده .

(١) المصدر : ج ٨ ، ص ٢٧٣ .

(٢) في المصدر : ما يمنعك .

(٣) روضة الكافي : ٢٤٥ .

٣٥ - وعن علي عليه السلام أنه قال : اعتل الحسن عليه السلام فاشتد وجعه فاحتملته فاطمة عليها السلام فأنت به النبي صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة ، وقالت له : يا رسول الله ، ادع الله لأبنيك أن يشفيه ، ووضعت بين يديه . فقام صلى الله عليه وآله حتى جلس عند رأسه ثم قال : يا فاطمة ! يا بنية ، إن الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه . فهبط عليه جبرئيل فقال : يا محمد ، إن الله جل وعز لم ينزل عليك سورة من القرآن إلا وفيها فاء وكل فاء من آفة ، ما خلا الحمد فإنه ليس فيها فاء ، فادع قدحاً من ماء فاقرأ فيه الحمد أربعين مرة ثم صببه عليه ، فإن الله يشفيه . ففعل ذلك ، فكأنما أنشط من عقال .

٣٥ - الشهاب : الحمى رائد الموت ؛ الحمى من فيح جهنم ؛ الحمى حظ كل مؤمن من النار .

الضوء : الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حممت الماء أحمه ، وأحمته أي أسخنه والحميم الماء الحار ، يقال حم الرجل ، وأحمه الله وهو محموم وهو شاذ ، مثل : زكم الرجل ، وأزكمه الله ، فهو مزكوم . « والرائد ، الذي يتقدم القوم يطلب لهم الماء والكلاء . وفي المثل : « الرائد لا يكتفب أهله » . والموت عبارة عن تعطل الجسد من حلية الحياة ، وهو عند المحققين ليس بذات ، إنما المرجع فيه إلى النفي . يعني صلى الله عليه وآله أن الحمى عنوان الموت ورسول الذي قدمه ، وما أقرب وصول المرسل بالمرسل ! وفيه إعلام أن العاقل ينبغي أن يكون متأهباً لأمره ، مستعداً لشأنه ، مرتباً أحواله أحسن الترتيب ، حتى لا يخترمه الموت عن أمور متشعبة ، وأحوال غير منتظمة ، وحسرات غير مجدوية ، فالواجب عليه أن يعتقد أن حماه النازلة به هي القالعة له من الأهل والولد ، والمعطلة من القوة والجلد .

و فائدة الحديث الأمر بالاستشعار من الموت ، والحذر منه ، والتوقع لهجومه وقلّة الإخلاد إلى الحياة الفانية والوثوق بها ، وسوء الظن بأدنى مرض يعتري ، وحسبان أنه مرض الموت . وراوي الحديث الحسن ، وتمامه : « وهي سجن الله في

الأرض ، يحبس بها عبده إذا شاء ، و يرسله .

و قال : الفيح تصاعد الحر ، يقال : فاحت القدر تفيح إذا غلت ، و أفتحها أنا يعني أن الحمى و شدة توهجها على الانسان مما يحتر ذنوبه ، و يخلصه من خبث المعاصي ، و يكفر عنه سيئاته ، فكأنه صلى الله عليه وآله جعل اشتعالها على بدنه و فاء ما يستحقه من العذاب ، على طريق التشبيه و التمثيل ، فإذا استوفى عقابه المستحق بقي له الثواب الدائم .

و هذا الحديث قريب المعنى من الذي يليه ، وهو متضمن لتسلية المؤمن و تصبيره على مزاولة ما يسوقه الله تعالى إلى بدنه تصفية له و تطهيراً من الذنوب .

و روي عنه صلى الله عليه وآله « من حم ثلاث ساعات فصبر فيها باهى الله به ملائكته ، فقال : ملائكتي ، انظروا إلى عبدي و صبره على بلائي ، اكتبوا لعبدي براءة من النار قال : فيكتب :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من الله العزيز الحكيم ، براءة من الله لعبده فلان بن فلان ، إنني قد أمنتك عن عذابي ، و أوجبت لك جنتي فادخلها بسلام » .

و عن أبي الدرداء قال : ما يسرني من و صب ليلة حمر النعم مرض المؤمن تكفير خطيئته .

و عن الحسن البصري أن الله تعالى يكفر عن المؤمن خطاياها كلها بجمي ليلة . و فائدة الحديث الأمر بالتصبر و الاستسلام لله تعالى فيما يؤدب به من الأمراض و الأَسقام ، و إعلام أنها لا تخلو من التطهير و التمحيص ، فضلاً عما فيها من الأَعراض و في الصبر عليها من الثواب . و رواية الحديث عائشة ، و تمامه : فأبردوها بالماء .

و قال في الحديث الثالث : هو قريب المعنى من الذي قبله . و الحظ النصيب ، و جمه القليل « أحظ » و الكثير : حظوظ ، و حظاظ قال :

وليس الغنى والفقير من حيلة الفتى ولكن أحاط أقسمت وجدود<sup>(١)</sup>  
« وأحاط » جمع أحظ جمع القلة لحظ .. على قلب إحدى الظائين ياء ، من باب  
« قصيت أظفاري » و « خاب من دسيتها<sup>(٢)</sup> » فهو إذا جمع جمع القلة . ومعنى الحديث:  
أن الله تعالى يحظ عنه أوزاره ، ويغفر له بما ساقه من المرض إليه ، فتصبر عليه ، ولا  
يعاقبه بالنار فكأن الحمى كان حظّه من نار جهنّم .  
وروي في حديث آخر عنه ﷺ « ما من آدمي إلا أوله حظ من النار ، وحظ  
المؤمن الحمى »

وعن مجاهد في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> « إن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً »  
قال : من حم من المسلمين فقد وردها ، وهو حظ المؤمن منها .  
وفائدة الحديث التسلية وتطبيب القلوب عما يكابده الإنسان من الآلام والأدواء  
بما يحظ فيها من الأوزار والأعباء ، وإعلام أنه مما يقتصر عليه في عقوبته ، و توفية  
استحقاقه على التقريب . و راوي الحديث عبدالله بن مسعود ، و تمام الحديث : و حمى  
ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة - .  
وأقول : « مجرمة : أي تامة . قال في القاموس : حول مجرم -  
كمعظم : تام » .

٣٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن يحيى  
الخراعي ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال : قال لرجل : بأي شيء تعالجون<sup>(٤)</sup> محموميكم ؟ قال : أصاحك الله  
بهذه الأدوية المرّة : بسفايج ، والغافث ، وما أشبهه فقال : سبحان الله الذي

(١) الجدود : جمع الجد بمعنى الحظ .

(٢) الشمس : ١٠ .

(٣) مريم : ٧١ .

(٤) في المصدر : محموميكم إذا حم .



يقدر أن يبرىء بالمرء يقدر أن يبرىء بالحلو . ثم قال : إذا حم أحدكم فليأخذ إناء نظيفاً فيجعل فيه سكرة ونصفاً ، ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن ، ثم يضعها تحت النجوم ، و يجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صب عليه (١) الماء ومرسه بيده ثم شربه .

فإذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة أخرى فصارت سكرتين ونصفاً ، فإذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة أخرى فصارت ثلاث سكرات ونصفاً (٢) .

بيان : يدل على أنه كان للسكر مقدار معين ، وكأنه الذي يصبونه في الزجاج ونحوه و ينعقد منه حبات صغيرة و كبيرة متشابهة ، و يسمونها في العرف « النبات » و يحتمل غيره كما سيأتي في باب إنشاء الله تعالى . و قال الجوهري : مرست التمر و غيره في الماء إذا نفعته و مرسته بيدك - انتهى - .

والبسفاج كما ذكره الأطباء עוד أغبر إلى السواد و الحمره اليسيرة ، دقيق عريض ذو شعب كالودودة الكثيرة الأرجل ، و في مذاقه حلاوة مع قبض ، فتسقى المسكر . قال بعضهم : إنه ينبت على شجرة في الغياض (٣) . و قيل : إنه ينبت على الأحجار ، حاراً في الثانية ، يابس إلى الثالثة ، بالغ في التجفيف ، يجفف الرطوبات ، و يسهل منه وزن ثلاثة دراهم من السوداء بلا مغص (٤) و بلغماً و كيموساً مائياً . و نحو ذلك ذكر في القانون .

و قال : الغافث من الحشايش الشاكة ، و له ورق كورق الشهدانج ، و زهر كالنيلوفر هو المستعمل أو عصارته ، حاراً في الأولى يابس في الثانية ، لطيف قطاع جلاء بلا جذب و لحرارة ظاهرة ، و فيه قبض يسير و عفوصة و مرارة شديدة كمرارة

(١) فيه: عليها .

(٢) روضة الكافي: ٢٤٥ .

(٣) الغياض: جمع غيضة، مجتمع الشجر في منبض الماء، والاجمة .

(٤) المنص . وجع و تقطيع في الامعاء .

الصبر جيد من ابتداء داء الثعلب وداء الحية، يطفى بشحم عتيق على القروح العسرة الاندمال .

عصارته نافعة من الجرب والحكة إذا شربت بماء الشاهترج والسكنجبين وكذلك زهره نافع لأوجاع الكبد وسدها ويقويها ، ومن صلاحية الطحال وأورام الكبد وأورام المعدة حشيشاً وعصارة ، ومن سوء القنية وأعراض الاستسقاء ، نافع من الحميات المزمنة والعتيقة خصوصاً عصارته ، وخصوصاً مع عصارة الأفسنتين .  
أقول سيأتي كثير من الأخبار في أبواب الأدوية والرياحين والفواكه والحبوب إن شاء الله تعالى .

٥٤

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ الحجامة والحقنة والسعوط والقيء ﴾

١ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدواء أربعة : الحجامة ، والسعوط ، والحقنة ، والقيء .<sup>(١)</sup>  
بيان : قال الفيروزآبادي : سعطه الدواء - كمنعه و نصره - وأسعطه إيّاه سعطاً واحدة وإسعاطة واحدة ، أدخله في أنفه فاستعط . والسعوط - كصهور - ذلك الدواء .

٢ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن أسد البصري ، عن الحسين بن سعيد ، عمن رواه عن خلف بن حماد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه مرّ بقوم يحتجمون ، فقال : ما كان عليكم لو أخترتموه لعشيّة الأحد ، فكان يكون أنزل للداء .<sup>(٢)</sup>

(١) الخصال : ١١٧ .

(٢) المصدر : ٢٤ .

المكارم : عنه عليه السلام مرسلًا مثله . (١)

٣ - الخصال : عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن يونس بن يعقوب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين و أعطى الحجامة برآء . (٢)

٤ - و منه : عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن إسماعيل و أحمد بن الحسن الطيممي أو أحدهما ، عن إبراهيم بن مهزم ، عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر . (٣)

٥ - و منه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن حماد بن عيسى عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسلّ الداء سلاً من البدن . (٤)

بيان : لا يبعد كون أخبار الاثنين محمولة على التقية ، لكثرة الأخبار الواردة في شؤمه ، و يمكن تخصيصها بهذه الأخبار ، و فيه نكتة و هو أن شؤمه لوقوع مصائب النبي صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام فيه و الاحتجام كأنه مشاركة معهم في الألم و المصيبة . لكن جرّ بنا غالباً أن المحتجم و المقتصد فيه و في الأربعاء لا ينتفع به .

٦ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن زكريا المؤمن (٥) عن محمد بن رباح القلاء ، قال : رأيت أبا إبراهيم عليه السلام يحتجم

(١) المكارم : ٨٢ .

(٢) و ٣) الخصال : ٢٧ ،

(٤) الخصال : ٢٧ .

(٥) هو أبو عبدالله زكريا بن محمد ، كان مختلط الامر في حديثه و روى عن الرضا (ع) ما يدل على وقفه ، و ضعفه في الوجيزة و الحاوي و محمد بن رباح - بفتح الراء المهملة و الباء الموحدة - القلاء - كشداد - و هو الذي حرفته القلى أى انضاج اللحم فى المقلاة لم يذكر له مدح و توثيق .

يوم الجمعة ، فقلت : جعلت فداك ، تحتجم يوم الجمعة ؟ قال أقرأ آية الكرسي . فإذا هاج بك الدم ليلاً كان : أو نهراً فأقرأ آية الكرسي واحتجم<sup>(١)</sup> .

٧- ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي الخزرج عن سليمان بن أبي نصر ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو أربع عشرة أو إحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء أدواء السنة كلها ، وكانت لما سوى ذلك شفاء من وجع الرأس والأضراس والجنون والجذام والبرص<sup>(٢)</sup> .

بيان : « وكانت لما سوى ذلك » أي الحجامة في غير الأيام الثلاثة لكن في الثلاثاء أو مطلقاً .

٨ - الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض أصحابنا ، قال : دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام يوم الأربعاء وهو يحتجم ، فقلت له : إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله ﷺ أنه قال : من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلومن<sup>(٣)</sup> إلا نفسه . فقال : كذبوا ، إنما يصيب ذلك من حملته أمه في طمث<sup>(٣)</sup> .

٩ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروك<sup>(٤)</sup> بن عبيد عن محمد بن سنان ، عن معتب بن المبارك قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام في يوم<sup>(٥)</sup> خميس وهو يحتجم ، فقلت له : يا ابن رسول الله ، تحتجم في يوم الخميس ؟ قال : نعم من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس ، فإن كل عشية جمعة يتندر الدم فرقاً من القيامة ولا يرجع إلى وكره إلى غداة الخميس . ثم التف عليه السلام إلى غلامه زينج

(١) الخصال : ٣٠ .

(٢) و (٣) الخصال : ٢٨ .

(٤) في المصدر : مروان ، وهو تصحيف .

(٥) فيه : في الخميس .

فقال : يازينج ، اشد قصب<sup>(١)</sup> الملازم ، واجعل مصبك رخيماً ، واجعل شرطك زحفاً<sup>(٢)</sup> .

بيان : يحتمل أن يكون المراد بالملازم الملحاجم ، لأنها تلزم البدن و توضع عليه ، و بقصبتها رأسها الذي يمص ، و شدته بشدة الجلد عليه كما هو الشائع ، و بالمصّب طرفها الواسع الذي يوضع على الجسد ، فإنّ الدم الخارج يصب عليه ، و يكونه رخيماً عدم الاعتماد عليه كثيراً فيؤلم الجسد . و يحتمل أن يكون في الأصل «مصك» بتشديد الصاد بدون الباء ، أي مصّ بالتأني بدون شدة و إسرار . أو يكون مكان «رخياً» رحيماً بالحاء المهملة و الباء الموحدة - أي اجعل الظرف الذي تصب فيه الدم واسعاً مكشوفاً ليتمكن استعمال كيفية الدم . « واجعل شرطك زحفاً » أي أسرع في البضع<sup>(٣)</sup> و استعمال المشروط . ولا يبعد أن يكون في الكلام تصحيف كثير .

١٠ - الطب : قال قال أبو عبد الله عليه السلام : من احتجم في آخر خميس من الشهر في أول النهار سلّ منه الداء سلاً<sup>(٤)</sup> .

١١ - معاني الاخبار : عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن سنان ، عن خلف بن حمّاد ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال لرجل من أصحابه : إذا أردت الحجامة و خرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ و يسيل<sup>(٥)</sup> الدم : « بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم في حجّامتي هذه من العين في الدم ، و من كلّ سوء » ثمّ قال : و ما علمت يا فلان أنّك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء كلّها ، إن الله تبارك و تعالى يقول « و لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

(١) فيه : قصب دم الملازم واجعل مصمك رخيماً ..

(٢) الخصال : ٣٠ .

(٣) البضع : القطع والشق ، والمشروط آلته .

(٤) لم توجد الرواية في طب الائمة .

(٥) في المصدر : والدم يسيل .

من الخير وما مستني السوء» (١) يعني الفقر . وقال عز وجل « و كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء» (٢) يعني أن يدخل في الزنا . وقال لموسى عليه السلام « أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء» (٣) قال : من غير مرض ، (٤)

الطبيب : عن محمد بن القاسم بن سنجاب ، عن خلف بن حماد ، عن ابن مسكان ، عن جابر الجعفي ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام لرجل من أصحابه - إلى قوله - من غير مرض . ثم قال : واجمع ذلك عند حجامتك و الدم يسيل بهذه العوزة المتقدمة (٥) .  
المكارم : عن الصادق عليه السلام مرسلأ مثله (٦) .

بيان : « من العين في الدم » أي إصابة العين في خروج الدم أو العين بمعنى العيب . « وما علمت » استفهام تقرير ، أي اعلم أن قولك « من كل سوء » يشمل الاستعاذة من جميع الآفات الدينية و الدنيوية ، من الأمراض البدنية و الأحوال الدينية ، ثم استشهد عليه السلام بالآيات التي استعمل السوء فيها بجميع تلك المعاني .

١٢ - معاني الاخبار : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن أبي عبدالله رفعه إلى أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : احتجم النبي صلى الله عليه وآله في رأسه و بين كتفيه و في فقاها ثلاثاً ، سمى واحدة « النافعة » و الأخرى « المغيثة » و الثالثة « المنقذة » (٧) .

١٣ - و منه : بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن علي ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي سلمة - وهو أبو خديجة ، واسمه سالم بن مكرم - عن أبي -

(١) الاعراف : ١٨٨ .

(٢) يوسف : ٢٤ .

(٣) النمل : ١٢ .

(٤) معاني الاخبار : ١٧٢ و في المصدر « من غير برص » .

(٥) الطب : ٥٥ - ٥٦ .

(٦) المكارم : ٨٢ .

(٧) المعاني : ٢٤٧ .

- عبد الله ﷺ قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الأنف وفتير<sup>(١)</sup> من [ بين ]  
الحاجبين . و كان رسول الله ﷺ يسميها بالمنقذة .  
و في حديث آخر قال : كان رسول الله ﷺ يحتجم على رأسه ، و يسميه  
المغيثة أو المنقذة .

بيان : فضل حجامه الرأس و منافعها وردت في روايات الخاصة و العامة ، و قال  
بعض الأطباء : الحجامة في وسط الرأس نافعة جداً ، و قد روي أن النبي صلى الله  
عليه وآله فعلها .

و قال بعضهم : فصد الباسليق ينفع حرارة الكبد و الطحال و الرئمة ، و من الشوصة  
و ذات الجنب و سائر الأمراض الدمويّة العارضة من أسفل الركبة إلى الورك . و فصد  
الأكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويّاً و لاسيّما إن كان فسد .  
و فصد القيغال ينفع من علل الرأس و الرقبة إذا كثر الدم أو فسد . و فصد الودجين لوجع  
الطحال و الرّب<sup>(٢)</sup> و وجع الجنين .

و الحجامة على الكاهل ينفع من أمراض الرأس و الوجه كالأذنين و العينين و  
الأسنان و وجه الأنف و الحلق ، و ينوب عن فصد القيغال . و الحجامة تحت الذقن  
ينفع من وجع الأسنان و الوجه و الحلقوم و ينقّي الرأس . و الحجامة على ظهر القدم  
تنوب عن فصد الصافن -- و هو عرق تحت الكعب -- و تنفع من عروق الفخذين و الساقين  
و انقطاع الطمث و الحكّة العارضة في الأثمين . و الحجامة على أسفل الصدر نافعة عن  
دما ميل الفخذ و جربه و بثوره ، و من النقرس و البواسير و داء الفيل و حكّة الظهر  
و محلّ ذلك كلّهُ إذا كان من دم هائج و صادف وقت الاحتياج إليه . و الحجامة على  
المعدة ينفع الأمعاء و فساد الحيض .

١٤ - الخصال : عن مجل بن الحسن ، عن مجل بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن

مجل بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن أسلم ، قال : رأيت أبا الحسن موسى بن

(١) الفتر - كالحبر - ما بين طرف الابهام و طرف السبابة اذا فتحها .

(٢) الرّب - كفلس : انتفاخ الجوف ، و علة تحدث في الرئة توجب صعوبة التنفس .

جعفر عليه السلام احتجم يوم الأربعاء ، وهو محموم فلم تتركه الحمى ، فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى (١) .

١٥ - ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن السياري ، عن محمد بن أحمد الدقاق ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الثاني عليه السلام أسأله عن احجامة يوم الأربعاء لا تدور . فكتب عليه السلام : من احتجم في يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كل آفة ، ووقي من كل عاهة ، ولم تخضر محاجمه . (٢)

١٦ - ومنه : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الأربعاء بعد العصر . (٣)

١٧ - ومنه : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : توقوا الحجامة يوم الأربعاء والنورة ، فإن يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ، وفيه خلقت جهنم (٤) .

١٨ الخصال : عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الحجامة تصحح البدن و تشدّ العقل (٥) .

١٩ - وقال عليه السلام : الحقنة من الأربعاء . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أفضل

(١ و ٢) الخصال : ٢٨ .

(٣) المصدر : ٢٩ .

(٤) الخصال : ٢٩ .

(٥) المصدر : ١٥٦ .



ما تداويتم به الحقنة ، و هي تعظم البطن ، و تنقي داء الجوف ، و تقوي البدن .  
استعطوا<sup>(١)</sup> بالبنفسج ، و عليكم بالحجامة<sup>(٢)</sup> .

و قال عليه السلام : توقوا الحجامة و النورة يوم الأربعاء ، فإن يوم الأربعاء يوم  
نحس مستمر ، و فيه خلقت جهنم . و في الجمعة ساعة لا يفتح فيها أحد إلا مات<sup>(٣)</sup> .  
بيان : « من الأربعاء » كأن الثالث الأخر الحجامة و السعوط و القيء ، أو مكان  
أحد الأخيرين العسل ، أو الكي ، أو الحمأ ، أو المشي . و يشهد لكل منها بعض  
الأخبار .

و قال في النهاية : « فيه أنه شرب الدواء و استعط » . يقال سعطته و أسعطته  
فاستعط ، و الاسم السعوط - بالفتح - وهو ما يجعل من الدواء في الأنف - انتهى - .  
و قال ابن حجر : السعوط هو أن يستلقي على ظهره و يجعل بين كفيه ما يرفعهما  
لينحدر رأسه و يقطر في أنفه<sup>(٤)</sup> ماء أو دهن فيه دواء مفرد أو مركب ، ليتمكن بذلك من  
الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس . و روي عن ابن عباس أن خير  
ما تداويتم به السعوط .

٢١ - مجالس الصدوق : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن الحجامة يوم  
الأربعاء .

٢٢ - العلل و العيون : عن محمد بن عمرو البصري ، عن عبدالله بن أحمد بن  
جبلة ، عن عبدالله بن أحمد بن عامر ؛ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام  
قال : يوم الثلاثاء يوم حرب و دم<sup>(٥)</sup> .

٢٣ - العيون : عن أبيه و محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى ، و أحمد بن

(١) في المصدر : أسعطوا .

(٢) و (٣) الخصال : ١٧١ .

(٤) في الانف (خ) .

(٥) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٨٥ ، العيون : ج ١ ، ص ٢٤٨ ، و فيه : يوم الاثنين

يوم حرب و دم .

إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري ؛ عن أحمد بن محمد أبي عبد الله البرقي ، عن أبيه عن بكر بن صالح ، عن سليمان الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : قَلَّمُوا أَظْفَارَكُمْ يَوْمَ الثَّلَاثِ ، وَاسْتَحْمُوا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَأَصِيبُوا مِنَ الْحِجَامَةِ حَاجَتَكُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَتَطَيَّبُوا بِأَطْيَبِ طَيِّبِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ <sup>(١)</sup> .

٢٤ - ومنه : عن محمد بن موسى بن المتوكل ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن إسحاق بن إبراهيم ، عن مقاتل بن مقاتل ، قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم <sup>(٢)</sup> .

قال الصدوق - رحمه الله - : في هذا الحديث فوائد : أحدها إطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة ، ليعلم أن ماورد من كراهة ذلك إنما هو في حالة الاختيار و الثانية الإطلاق في الحجامة في وقت الزوال . و الثالثة أنه يجوز للمحرم أن يحتجم إذا اضطر ولا يخلق مكان الحجامة ، ولا قوة إلا بالله .

٢٥ - العيون : بالأسانيد الثلاثة المتقدمة في الباب السابق عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجامة أو في شربة العسل <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الجوهري : المشرط المبيض ، والمشرط مثله . و قد شرط الحاجم يشرط و يشرط إذا بزغ ، أي قطع . و في القاموس : الشرط بزغ الحجامة .

٢٦ - معاني الاخبار : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، بإسناده رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم العيد <sup>(٤)</sup> عيد الحجامة - يعني العادة - تجلو البصر ، و تذهب بالداء <sup>(٥)</sup> .

(١) العيون : ج ١ ، ص ٢٧٩ .

(٢) العيون : ج ٢ ، ص ١٦ .

(٣) المصدر : ج ٢ ، ص ٣٥ .

(٤) في المصدر : نعم العيد الحجامة .

(٥) المعاني : ٢٤٧ .

بيان : قال الجوهري : العيد ما اعتادك من هم أو غيره .

٢٧ - المحاسن : عن ابن فضال عن أبي جميلة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

نزل جبرئيل بالسواك والخلال والحجامة .<sup>(١)</sup>

٢٨ - فقه الرضا : قال عليه السلام : إذا أردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام

وأنت متربّع وقل : « بسم الله الرحمن الرحيم . أعوذ بالله الكريم في حجاتي من العين في الدم ، ومن كل سوء وإعلال وأمراض وأسقام وأوجاع ، وأسألك العافية والمعافاة والشفاء من كل داء » .

٢٩ - وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم

أيّ يوم شئت ، وصدق واخرج أيّ يوم شئت .

٣٠ - الطب : عن ابن ماشاء الله أبي عبد الله عن المبارك بن حماد ، عن زرعة ،

عن سماعة ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الحقنة هي من الدواء ، وزعموا أنها تعظم البطن ، وقد فعلها رجال صالحون .<sup>(٢)</sup>

٣١ - ومنه : حفص بن محمد عن القاسم بن محمد عن إسماعيل بن أبي الحسن ، عن

حفص بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : خير ما تداويتم به الحجامة والسعوط والحمام والحقنة .<sup>(٣)</sup>

تأييد : روى العائمة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن أمثل ما تداويتم به الحجامة .

وقال بعضهم : الخطاب بذلك لأهل الحجاز ومن كان في معناهم من أهل البلاد الحارة

لميل الدم إلى سطح البدن . ويؤخذ من هذا أن الخطاب أيضاً لغير الشيوخ لقلّة

الحرارة في أبدانهم . وعن ابن سيرين قال : إذا بلغ أربعين سنة لم يحتجم .

قال الطبري : وذلك أنه يصير من حينئذ في انتقاص عمره ، و انحلال من

قوى جسده ، فلا ينبغي أن يزيد به هنا بإخراج الدم - انتهى - . وهو محمول على

(١) المحاسن : ٥٥٨ .

(٢) الطب : ٥٤ .

(٣) المصدر : ٥٤ .

من لم يتعمّن حاجته إليه و على من لم يعتد به . و قال ابن سينا في أرجوزته :  
و من تعودت له الفصادة ❖ فلا يكن يقطع تلك العادة  
بل يقلل ذلك بالتدريج إلى أن ينقطع [ جملة ] في عشر الثمانين .

٣٢ - الطب : عن المنذر بن عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن  
جعفر بن محمد عليه السلام قال : الدواء أربعة : الحجامة ، و الطلي ، و القيء ، و الحقنة . (١)  
بيان : المراد بالطلي النورة ، أو الأعم منه و من طلي الأدوية .

٣٣ - الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن حسان  
عن عيسى بن بشير الواسطي ، عن ابن مسكان و زرارة قالا : قال أبو جعفر محمد بن علي  
عليهما السلام : طب العرب في ثلاث : شرطة الحجامة ، و الحقنة ، و آخر الدواء  
الكي . (٢)

٣٤ - و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طب العرب في خمسة : شرطة الحجامة  
و الحقنة ، و السعوط ، و القيء ، و الحمام ، و آخر الدواء الكي . (٣)  
٣٥ - و عن أبي جعفر الباقر عليه السلام : طب العرب في سبعة : شرطة الحجامة  
و الحقنة ، و الحمام ، و السعوط ، و القيء ، و شربة العسل ، و آخر الدواء الكي .  
و ربما زاد فيه النورة (٤) .

٣٦ - و منه : عن محمد بن يحيى البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد  
ابن سنان ، عن المفضل بن عمر ، قال : سألت طلحة بن زيد أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة  
يوم السبت و يوم الأربعاء ، و حدثته بالحديث الذي ترويه العامة عن رسول الله صلى الله عليه و آله  
فأنكروه و قالوا : الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال : إذا تبيخ بأحدكم الدم  
فليحتجم لا يقتله . ثم قال : ما علمت أحداً من أهل بيتي يرى به بأساً . (٥)  
٣٧ - و روي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام : إن أول ثلثاء تدخل في شهر آذار ،

(١) الطب : ٥٥ .

(٢-٤) المصدر : ٥٥ .

(٥) المصدر : ٥٦ .

بالروميّة ، الحجامة فيه مصححة سنته بإذن الله تعالى (١) .

٣٨ - وروي أيضاً عنهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أن الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الهلال مصححة سنته (٢) .

بيان : قال في النهاية : فيه « لا يَتَمَيَّخُ بِأَحْدَكُمُ الدَّمُ فَيَقْتَلُهُ ، أَيْ غَلَبَةُ الدَّمِ عَلَى الْإِنْسَانِ ، يُقَالُ : تَمَيَّخَ بِهِ الدَّمُ ؛ إِذَا تَرَدَّدَ فِيهِ . وَهَذَا تَمَيَّخُ الْمَاءِ إِذَا تَرَدَّدَ وَتَحَيَّرَ فِي مَجْرَاهُ . وَ يُقَالُ فِيهِ « تَبَوَّغَ » بِالْوَاوِ . وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنَ الْمَقْلُوبِ ؛ أَيْ لَا يَبْغِي عَلَيْهِ الدَّمُ فَيَقْتَلُهُ مِنَ الْبَغْيِ مَجَاوِزَةَ الْحَدِّ ؛ وَ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ (٣) - انتهى - .

وصحح الأكثر « المصححة » بفتح الميم و الصاد ، وقد تكسر الصاد ، مفعلة من المصححة بمعنى العافية . و يمكن أن يقرأ بكسر الميم ، اسم آلة ، و بالضم أيضاً اسم فاعل ؛ و الأخير أبعد .

٣٩ - الطب : عن محمد بن الحسين ، عن فضالة بن أيوب ، عن اسماعيل ، عن أبي عبد الله جعفر الصادق عن أبي جعفر الباقر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال : ما اشتكى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجماً قطاً إلا كان مفزعه إلى الحجامة .

و قال أبو طيبة : حجمت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أعطاني ديناراً و شربت دمه . فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أشربت (٤) ؟ قلت : نعم . قال : وما حملك على ذلك ؟ قلت : أنبرك به . قال : أخذت أماناً من الأوجاع و الأَسْقَامِ و الفقر و الفاقة ، والله ما تمسك النار أبداً (٥) .

بيان : « أبو طيبة » بفتح الطاء و سكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة هو من الصحابة ، و اسمه نافع ، وكان حجماً ، مولى محيصة بن مسعود الانصاري . كذا ذكره بعض الرجاليين من العامة .

(٢٠١) المصدر : ٥٦ .

(٣) في النهاية : « الوجه ، ج ١ ، ص ١٠٥ .

(٤) في المصدر : أشربته .

(٥) الطب : ٥٦ .

٤٠ - الطب : عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن محمد بن إسحاق عن عمار ، عن فضيل الرستان ، قال أبو عبد الله عليه السلام : من دواء الأنبياء، الحجامة والنورة والسعوط <sup>(١)</sup>.

٤١ - ومنه : عن أحمد بن عبد الله بن زريق ، قال : مرّ جعفر بن محمد عليه السلام بقوم كانوا يحتجمون ، قال : ما كان عليكم لو أخرتموه إلى عشيّة الأحد فكان أبرأ للداء <sup>(٢)</sup>.

٤٢ - وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : احتجموا إذا هاج بكم الدم ، فإنّ الدم ربما تبيخ بصاحبه فيقتله <sup>(٣)</sup>.

٤٣ - وعن الباقر عليه السلام أنه قال : خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط والحجامة والحمام <sup>(٤)</sup>.

٤٤ - ومنه : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه محمد بن خالد ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحجامة في الرأس شفاء من كلّ داء، إلا السام <sup>(٥)</sup>.

٤٥ - ومنه : عن الخضر بن محمد ، عن الخراذيني <sup>(٦)</sup> ، عن أبي محمد بن البردعي عن صفوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم <sup>(٧)</sup> ثلاثة : واحدة منها في الراس يسميها « المتقدمة » <sup>(٨)</sup> واحدة بين الكتفين يسميها « النافعة » واحدة بين الوركين يسميها « المغيثة » <sup>(٩)</sup>.

(١-٥) المصدر : ٥٧ .

(٦) بالخاء المضمومة والراء المهملة والالف والذال المعجمة ، نسبة إلى «خراذين» قرية بالري ، واسمه علي بن العباس قال النجاشي : علي بن العباس الخراذيني الرازي رمى بالذلو وغمز عليه ، ضعيف جداً . ولم نجد ذكراً من أبي محمد بن البردعي في كتب الرجال .

(٧) في المصدر : بثلاث .

(٨) المتقدمة (ظ).

(٩) المصدر : ٥٧ ، وفيه « المعينة » .

٤٦ - ومنه : عن عبدالله موسى الطبري ، عن إسحاق بن أبي الحسن ، عن أم أحمد (١) ، قالت : قال سيدي عليه السلام : من نظر إلى أول محجمة من دمه أمن (٢) الواهنة إلى الحجامة الأخرى . فسألت سيدي : ما الواهنة ؟ فقال : وجع العنق .  
بيان : قال في النهاية : في حديث عمران بن حصين : إن فلاناً دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر - وفي رواية : وفي يده خاتم من صفر - فقال : ما هذا ؟ قال : هذا من الواهنة . قال : أما إنهما لا تزيدك إلا وهناً ، الواهنة عرق يأخذ في المنكب ، وفي اليد كلها فيرقى منها . وقيل : هو مرض يأخذ في العضد ، وربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها «خرز الواهنة» وهي تأخذ الرجال دون النساء ، وإنما نهاه عنها لأنه إنما اتخذها على أنها تعصمه من الألم ، فكان عنده في معنى التمام (٣) المنهي عنها . . انتهى .

وفي القاموس : الواهنة ريح تأخذ في المنكبين أو في العضد أو في الأذنين (٤) عند الكبر ، والقصيراء ، وفقرة في القفا والعضد .  
وفي بعض النسخ «الواهية» بالياء المثناة التحتانية ، والأول أظهر ، ويدل على أنها تطلق على وجع العنق أيضاً ، أو فسرت به لأنه يلزمها غالباً .  
٤٧ - الطب : عن إبراهيم بن عبدالله الخزامي ، عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أخيه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال :  
و من احتجم فنظر إلى أول محجمة من دمه أمن من الرمد إلى الحجامة الأخرى (٥) .

(١) في المصدر : عن امه ام أحمد .

(٢) فيه : أمن من الواهنة .

(٣) وقال : التمام خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في

زعمهم فابطلها الاسلام .

(٤) الاخضاعان : عرقان في صفحة العنق قد خفيا و بطنا .

(٥) الطب : ٥٨ .

٤٨ - ومنه : عن أبي زكريا يحيى بن آدم ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابن بكير ، عن شعيب العرقوني ، عن أبي إسحاق الأزدي ، عن أبي إسحاق السبيعي " عمّن ذكره أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يغتسل من الحجامة و الحمام قال شعيب : فذكرته لأبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال : إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا احتجم حاج به الدم و تبيخ فاعتسل بالماء البارد ليسكن <sup>(١)</sup> عنه حرارة الدم . وإن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا دخل الحمام حاجت به الحرارة صب عليها الماء البارد فتسكن عنه الحرارة <sup>(٢)</sup> .

٤٩ - ومنه : عن الحارث بن محمد بن الحارث من ولد الحارث الأور الهمداني " عن سعيد بن محمد ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان النبي صلى الله عليه وآله يحتجم في الأخدعين ، فأناه جبرئيل عن الله تبارك و تعالي حجامة الكاهل <sup>(٣)</sup> .

بيان : في القاموس : الأخدع عرق في المحجمتين ، وهو شعبة من الوريد . وفي المصباح : الأخدعان عرقان في موضع الحجامة و في النهاية : الأخدعان عرقان في جانب العنق . و الكاهل مقدم أعلى الظهر . و في القاموس : الكاهل - كصاحب - : الحارك ، أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . وهو الثلث الأعلى ، وفيه ست فقر ، أو ما بين الكتفين ، أو موصل العنق في الصلب .

٥٠ - الطب : عن داود بن سليمان البصري " الجوهري " ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبيه قال : قال أبو بصير : سألت الصادق عليه السلام عن الحجامة يوم الأربعاء فقال : من احتجم يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيرة عوفي من كل عاهة ، ووفى من كل آفة <sup>(٤)</sup> .

٥١ - ومنه : عن إبراهيم بن سنان ، عن أحمد بن محمد الدارمي ، عن زرارة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه احتجم فقال : يا جارية هلمسي ثلاث

(١) فنسكن (خ) .

(٢) الطب : ٥٨ .

(٣) الطب : ٥٨ .



سكّرات . ثمّ قال : إنّ السكّر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ، ويقطع الحرارة (١) .  
 ٥٢ - وعن أبي الحسن العسكري عليه السلام : كل الرّمان بعد الحجامة ، رماناً  
 حلواً ، فإنّه يسكن الدم ، ويصفّي الدم في الجوف (٢) .

٥٣ - ومنه : عن جعفر بن منصور ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن محمد  
 بن فضيل ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تقيماً قبل أن يتقيماً  
 كان أفضل من سبعين دواء ، ويخرج القيء على هذا السبيل كلّ داء وعلة (٣) .  
 بيان : « قبل أن يتقيماً » أي قبل أن يسبقه القيء بغير اختياره ، أو المراد به  
 أوّل ما يتقيماً في تلك العلة .

٥٤ - الطب : عن الرضا عليه السلام قال : حجامة الاثنين لنا ، والثلاثاء لبني أمية (٤) .  
 ٥٥ - ومنه : عن الأشعث بن عبد الله ، عن إبراهيم بن المطخار ، عن محمد بن سنان  
 عن طلحة بن زيد ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحجامة يوم السبت ، قال :  
 يضعف (٥) .

٥٦ - المكارم : روى الأنصاريّ قال : كان الرضا عليه السلام ربما تبيّغهُ الدم  
 فاحتجم في جوف الليل (٦) .

٥٧ - عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : يحتجم الصائم في غير شهر رمضان متى شاء  
 فأما في شهر رمضان فلا يغرّر (٧) بنفسه ، ولا يخرج الدم إلّا أن يتبيّغ به . فأما (٨)

(٢٠١) المصدر : ٥٩ .

(٣) المصدر : ٦٧ .

(٤) المصدر : ١٢٩ .

(٥) الطب : ١٣٦ .

(٦) المكارم : ٨١ .

(٧) أى لا يعرض نفسه للهلاك ، وفي المصدر « لا يندر » .

(٨) فى المصدر : و أما .

نحن فحجّامتنا في شهر رمضان بالليل ، و حجّامتنا يوم الأحد ، و حجّامة موالينا يوم الاثنين (١) .

٥٨ - و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيتاك و الحجّامة على الريق (٢) .

٥٩ - عنه عليه السلام قال في الحمّام : لا تدخله و أنت ممتلىء من الطعام ، ولا تحتجم حتى تأكل شيئاً ، فإنه أدرّ للعروق (٣) ، و أسهل لخروجه ، و أقوى للبدن .  
٦٠ - و روي عن العالم عليه السلام أنه قال : الحجّامة بعد الأكل ، لأنه إذا شبع الرّجل ثم احتجم اجتمع الدم و أخرج الداء ، و إذا احتجم قبل الأكل خرج الدم و بقي الداء (٤) .

٦١ - و عن زيد الشحام ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدعا بالحجّام ، [ف] قال له : اغسل محاجمك و علّقها ، و دعا برمانة فأكلها ، فلمّا فرغ من الحجّامة دعا برمانة أخرى فأكلها فقال : هذا يطفىء المرار (٥) .

٦٢ - و عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أي شيء يأكلون (٦) بعد الحجّامة ؟ فقلت الهندباء و الخل . قال (٧) : ليس به بأس (٨) .

٦٣ - و روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنه احتجم فقال : يا جارية هلّمتي ثلاث سكّرات ، ثم قال : إن السكّر بعد الحجّامة يردّ الدم الطري (٩) ، و يزيد في القوّة (١٠) .

(٢٠١) المكارم : ٨١ .

(٣) في المصدر : للمرق .

(٥٠٤) المكارم : ٨٢ .

(٦) في المصدر : تأكلون .

(٧) فيه : فقال .

(٨) المكارم : ٨٢ .

(٩) فيه : الطمي .

(١٠) المكارم : ٨٢ .

٦٤ - عن الكاظم عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من كان منكم محتجماً فليحتجم يوم السبت <sup>(١)</sup> .

٦٥ - وقال الصادق عليه السلام : الحجامة يوم الأحد فيه شفاء من كل داء <sup>(٢)</sup> :

٦٦ - عنه عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : احتجموا <sup>(٣)</sup> يوم الاثنين بعد العصر <sup>(٤)</sup> .

٦٧ - عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة أو تسع عشرة أو لإحدى وعشرين كان له شفاء من داء السنة <sup>(٥)</sup> .

٦٨ - وقال أيضاً : احتجموا لخمس عشر وسبع عشرة وإحدى وعشرين، لا يتبسغ بكم الدم فيقتلكم <sup>(٦)</sup> .

٦٩ - وفي الحديث أنه نهى عن الحجامة في الأربعاء إذا كانت الشمس في العقرب <sup>(٧)</sup> .

٧٠ - عن زيد بن علي ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من احتجم يوم الأربعاء فأصابه وضغ فلا يلومن إلا نفسه <sup>(٨)</sup> .

٧١ - وروى الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نزل

علي عليه السلام جبرئيل <sup>(٩)</sup> بالحجامة واليمين مع الشاهد ويوم الأربعاء يوم نحس مستمر <sup>(١٠)</sup> .

٧٢ - عن الصادق عليه السلام قال : من احتجم في آخر خميس في الشهر آخر النهار

سل الداء سلاً <sup>(١١)</sup> .

٧٣ - و عنه عليه السلام قال : إن الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس، فإذا

(٢٠١) المكارم : ٨٢ .

(٣) في المصدر : كان رسول الله (ص) يحتجم ...

(٤-٨) المكارم : ١٣

(٩) في بعض نسخ المصدر : نزل علي جبرئيل بالنهي عن الحجامة يوم الأربعاء وقال :

انه يوم نحس مستمر .

(١٠-١١) المصدر : ٨٣ .

زالت الشمس تفرّق ، فخذحظك من الحجامة قبل الزوال (١) .  
 ٧٤ - عن المفضل بن عمر ، قال : دخلت على الصادق عليه السلام وهو يحتجم يوم الجمعة ، فقال : أو ليس تقرأ آية الكرسي ؟ ونهى الحجامة مع الروال في يوم الجمعة (٢) .

٧٥ - عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا تدع الحجامة في سبع من حزيران ، فإن فاتك فالأربع عشرة (٣) .

٧٦ - عن الصادق عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي و احتجم أي وقت شئت (٤) .  
 ٧٧ - عن شعيب العرقوني قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس . فقلت : إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه فأصابه البرص فقال : إنما يخاف ذلك على من حملته أمه في حيضها (٥) .

٧٨ - عن الصادق عليه السلام قال : إذا نثر بأحدكم (٦) الدم فليحتجم ، لا يتبيخ به فيقتله . وإذا أراد أحدكم ذلك فليكن من آخر النهار (٧) .

٧٩ - من الفردوس عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحجامة على الريق ودواء ، وعلى الشبع داء ، وفي سبع و عشر من الشهر شفاء ، ويوم الثلاثاء صحّة للبدن ولقد أوصاني جبرئيل بالحجم حتى ظننت أنه لا بد منه (٨) .

٨٠ - وقال عليه السلام : الحجامة يوم الثلاثاء لسبع عشرة يمضي من الشهر ودواء لداء سنة (٩) .

٨١ - وقال عليه السلام : الحجامة في الرأس شفاء من سبع : من الجنون ، و الجذام والبرص ، و النعاس ، و وجع الضرس ، و ظلمة العين ، و الصداع (١٠) .

٨٢ - و عنه عليه السلام قال : الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظاً (١١) .

(١-٣) المكارم : ٨٣ وفيه «فلأربع عشرة» .

(٤٥٤) المصدر : ٨٤ .

(٦) فيه : إذا نثر الدم بأحدكم .

(٧-١١) المكارم : ٨٤ .

- ٨٣ - وعنه عليه السلام قال : الحجامة في النقرة <sup>(١)</sup> تورث النسيان <sup>(٢)</sup> .
- ٨٤ - وعنه عليه السلام قال : احتجم رسول الله ﷺ في رأسه و بين كتفيه و ففاه و سمى الواحدة « النافعة » : و الأخرى « المغيثة » و الثالثة « المنقذة » .
- و في غير هذا الحديث : التي في الرأس المنقذة ، والتي في النقرة المغيثة ، والتي في الكاهل النافعة ، وروي : المغيثة <sup>(٣)</sup> .
- ٨٥ - و عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ - و أشار بيده إلى رأسه - : عليكم بالمغيثة ، فانها تنفع من الجنون و الجذام و البرص و الأكلة و وجع الأضراس <sup>(٤)</sup> .
- ٨٦ - عنه عليه السلام قال : إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحتجموه في كل شهر مرة في النقرة فإنه يجفف لعابه و يهبط بالحر من رأسه و جسده <sup>(٥)</sup> .
- ٨٧ - قال رسول الله ﷺ : الداء ثلاث ، و الدواء ثلاث . فالداء : المرة و البلغم ، و الدم . فدواء الدم الحجامة ، و دواء المرة الطشي ، و دواء البلغم الحمّام <sup>(٦)</sup> .
- عن معاوية بن حكم ، قال : إن أبا جعفر عليه السلام دعى طبيباً ففصد عرقاً من بطن كفه <sup>(٧)</sup> .
- ٨٩ - عن محسن الوشاء قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الكبد فدعى بالفاصد ففصدني من قدمي و قال : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة <sup>(٨)</sup> .
- ٩٠ - روى عن الصادق عليه السلام أنه شكى إليه رجل الحكمة ، فقال : احتجم ثلاث مرات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب . ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه . و شكى إليه آخر فقال : احتجم في واحد عقبيك أو من الرجلين جميعاً ثلاث

(١) فيه : نقرة الرأس .

(٢) المكارم : ٨٤ .

(٣-٤) المكارم : ٨٥ .

مرّات تبرء لإنشاء الله . قال : وشكى بعضهم إلى أبي الحسن عليه السلام كثرة ما يصيبه من الجرب ، فقال : إن الجرب من بخار الكبد ، فانهب و افتصد من قدمك اليمنى و الزم أخذ درهمين من دهن اللوز الحلو على ماء الكشك ، و اتق العيتان و النخل . ففعل فبريء بإذن الله . (١)

٩١ - عن المفضل بن عمر ، قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الجرب على جسدي و الحرارة ، فقال : عليكم بالافتصاد من الأكحل ، ففعلت فذهب عني ، و الحمد لله شكراً . (٢)

٩٢ - وروي أن رجلاً شكى إلى أبي عبدالله عليه السلام الحكّة ، فقال له : شربت الدواء ؟ فقال : نعم ، فقال : فصدت العرق ؟ فقال : نعم فلم أتفع به ، فقال : احتجم ثلاث مرّات في الرجلين جميعاً فيما بين العرقوب و الكعب . ففعل فذهب عنه . (٣)

بيان : في القاموس : غرّر بنفسه تغريراً و تغرّة - كتحلّة - عرّضها للهلكة و الاسم الفرر . وقال : النقرة منقطع القمّحدوة من القفا . و قال : الأكلة - بالكسر - الحكّة ، كالأكال و الأكلة كغراب و فرحة . و كفرحة داء في العضو يأكل منه . - انتهى - .

و المرّة - بالكسر و شدّ الرّاء - : تشمل السوداء و الصفراء . و قال في النهاية : فيه « خير ما تابو يتم به المشي » يقال : شربت مشياً و مشوياً و هو الدّواء المسهل لأنّه يحمل شاربّه على المشي و التردّد إلى الخلاء . و في القاموس : العرقوب عصب غليظ فوق عقب الإنسان - انتهى - . و المراد بالكعب هنا الذي بين الساق و القدم أو النابتين عن يمين القدم و شماله ، لا الذي في ظهر القدم .

قوله عليه السلام « في واحد عقبيك » لعلّ المعنى : احتجم على التناوب : مرّة في هذا و مرّة في الأخرى ، و المراد بالعقب الكعب بالمعنى الثاني مجازاً . و في القاموس : الكشك ماء الشعير .

(١) المكارم : ٨٥ .

(٢) المصدر : ٨٦ .

٩٣ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كل داء إلا السام ، وشبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه . ثم قال : ههنا . (١)

بيان : هي المغيثة ، أي يغيث الطرء «وشبر من الحاجبين» أي من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس كما مر .

٩٤ - الكافي : عن الحسين بن محمد ، عن الطعلى ، عن محمد بن جمهور ، عن عمران قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : فيم يختلف الناس ؟ قلت : يزعمون أن الحجامة في يوم الثلاثاء أصلح ، قال : فقال : و إلى ما يذهبون في ذلك ؟ قلت : يزعمون أنه يوم الدم . قال : فقال : صدقوا فأحرى أن لا يهيجوه في يومه ، أما علموا أن في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يدوت أو ما شاء الله ! (٣)

بيان : «يوم الدم» أي يوم هيجانه ، أو يوم سفكه ، لما مر من أن المنجمين ينسبونه إلى المرئ يخ فيناسبه سفك الدم . و الأخبار في ذلك مختلفة ، و قد مر في باب سعادة أيام الإِسْوَاعِ نقلًا عن ديوان أمير المؤمنين عليه السلام :

و من يرد الحجامة فالثلثاء      ففي ساعاته هرق الدماء .  
و إن شرب امرء يوماً دواء      فنعم اليوم يوم الأربعاء

ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة إلى المرئ يخ أيضاً وهي الساعة الثامنة ، و إن كان ظاهر الخبر عدم ارتكابه في جميع اليوم لا يمكن مصادفته تلك الساعة ، إما لكون الساعة غير منضبطة ، أو لعدم المصلحة في بيانها ، فتأمل .

قوله عليه السلام « لم يرق دمه » أي لم يجف و لم يسكن ، و هو في الأصل مهموز

(١) روضة الكافي : ١٦٠ .

(٢) في المصدر : فقال لى : و الى ...

(٣) روضة الكافي : ١٩١ .

و الظاهر أن المراد عدم انقطاع الدم حتّى يموت بكثرة سيلانه ، و يحتمل على بعد أن يكون المعنى سرعة ورود الموت عليه بسبب ذلك أي يموت في أثناء الحجامة . قوله عليه السلام « أو ما شاء الله » أي من بلاء عظيم و مرض شديد يعسر علاجه ، و يمكن حمل هذا الخبر على التقيّة لورود مضمونه في روايات العامة كما سيأتي إنشاء الله .

٩٥ - الكافي : عن عدّة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيين ، عن أبي عروة أخي شعيب - أو عن شعيب المقرقوفي - قال : دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس ، فقلت له : إن هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه أصابه البرص ، فقال : إنّما يخاف ذلك على من حملته أمّه في حيضها (١) .

بيان : « إنّما يخاف ذلك » أي البرص مطلقاً لامع الحجامة في ذلك اليوم .

٩٦ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال ، فإنّ من احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومنّ إلا نفسه (٢) .

٩٧ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن أبي سلمة ، عن معتب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الدواء أربعة : السعوط ، والحجامة و النورة ، و الحقنة (٣) .

٩٨ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن نعلبة ، عن عمّار السابطي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يقول من قبلكم في الحجامة قلت : يزعمون أنّها على الربق أفضل منها على الطعام قال : لا ، هي على الطعام أدرّ للعرق و أقوى للبدن (٤) .

(١-٣) روضة الكافي : ١٩٢ .

(٤) المصدر : ٢٧٣ .



٩٩ - ومنه : عن محمد بن يحيى <sup>(١)</sup> عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحججاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسي واحتجم أيّ يوم شئت ، و تصدق و اخرج أيّ يوم شئت <sup>(٢)</sup> .

١٠٠ - ومنه : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن جندب ، عن سفيان بن السمط ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إذا بلغ الصبي أربعة أشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة ، فإنها تجف لعابه ، و تهبط الحرارة من رأسه وجسده <sup>(٣)</sup> .

١٠١ - ومنه : عن علي بن محمد : عن الحسن بن الحسين ، عن محمد بن الحسن المكفوف ، قال : حدثني بعض أصحابنا عن بعض فصادي العسكر من النصارى أن أبا محمد عليه السلام بعث <sup>(٤)</sup> إليه يوماً في وقت صلاة الظهر ، فقال لي : أفصدهذا العرق ، قال : و ناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد . فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا ، يأمرني أن أفصد في وقت الظهر و ايس بوقت فصد ، و الثانية عرق لأفهمه ! ثم قال لي : انتظر وكن في الدار ، فلمّا أمسى دعاني و قال : سرح الدم ، فسرحت ، ثم قال لي : أمسك فأمسكت ، ثم قال لي : كن في الدار ، فلمّا كان نصف الليل أرسل إليّ و قال لي : سرح الدم ، قال : فتعجبت أكثر من عجبى الأوّل وكرهت أن أسأله . قال : فسرحت ، فخرج دم أبيض كأنه الملح . قال : ثم قال لي : احبس ، قال : فحبست قال : ثم قال : كن في الدار ، فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير ، فأخذتها و خرجت حتّى أتيت ابن بختيشوع النصراني ، فقصصت عليه القصة . قال : فقال لي : و الله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ، ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج إليه . قال : فاكتربت

(١) في المصدر : عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب .

(٢) روضة الكافي : ٢٧٣ .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٣ .

(٤) في المصدر : الى .

زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر .  
قال : فقال لي : أنظرني أيّاماً ، فأنظرته ثم أتيت متقاضياً ، قال : فقال لي : إن هذا  
الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة <sup>(١)</sup> .

١٠٢ - الخراج : قال : حدث <sup>(٢)</sup> نصراني ، متطبب بالري - وقد أتى  
عليه مائة سنة ونيّف - وقال : كنت تلميذ ببختيشوع طبيب المتوكل ، وكان يصطفييني  
فبعث إليه الحسن <sup>(٣)</sup> بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام أن يبعث إليه بأخص أصحابه  
عنده ليفصده ، فاختراني وقال : قد طلب منّي ابن <sup>(٤)</sup> الرضا من يفصده ، فصر إليه وهو  
أعلم في يومنا هذا بمن <sup>(٥)</sup> هو تحت السماء ، فاحذر أن لاتعرض فيما يأمرك به . فمضيت  
إليه فأمرني <sup>(٦)</sup> إلى حجرة وقال : كن <sup>(٧)</sup> إلى أن أطلبك . قال : و كان الوقت الذي  
دخلت إليه فيه عندي جيداً محموداً للقصده ، فدعاني في وقت غير محمود <sup>(٨)</sup> له ، وأحضر  
طشتاً عظيماً ، ففصدت الأكل ، فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطشت . ثم قال لي :  
اقطع <sup>(٩)</sup> ، فقطعت وغسل يده وشدها <sup>(١٠)</sup> وردني إلى الحجرة ، وقدّم من الطعام الحارّ و  
البارد شيء كثير و بقيت إلى العصر ، ثم دعاني فقال : سرّح ، و دعا بذلك الطشت ،

(١) الكافي : ج ١ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ .

(٢) في المصدر : حدث فطرس رجل متطبب قد أتى عليه مائة سنة و نيّف فقال كنت

تلميذ ببختيشوع طبيب المتوكل .

(٣) فيه : الحسن العسكري .

(٤) فيه : الحسن .

(٥) فيه : بمن تحت السماء فاحذر ان تعرض عليه فيما يأمرك به .

(٦) فيه و في بعض نسخ الكتاب : امرني .

(٧) فيه : كن ههنا الى ان اطلبك .

(٨) غير محمود واحضر طشتاً كبيراً عظيماً .

(٩) في المصدر : اقطع الدم .

(١٠) فيه : شده .

فسرّحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطشت ، فقال : اقطع ، فقطعت وشدّ يده وردّني إلى الحجرة فبتُ فيها ، فلمّا أصبحت وظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطشت وقال : <sup>(١)</sup> سرّح ، فسرّحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطشت ثمّ قال : اقطع فقطعت وشدّ يده ، و قدّم <sup>(٢)</sup> إليّ نخت ثياب و خمسين ديناراً وقال : خذ هذا واعذر وانصرف ، فأخذت <sup>(٣)</sup> و قلت : يأمرني السيّد بخدمة ؟ قال : نعم ، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول .

فصرت إلى بختيشوع و قلت له القصة ، فقال : أجمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الإنسان <sup>(٤)</sup> سبعة أمان من الدم ، وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجباً <sup>(٥)</sup> ، وأعجب ما فيه اللبن ! ففكّر ساعة ثمّ مكثنا <sup>(٦)</sup> ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه الفصة ذكراً في العالم فلم نجد . ثمّ قال : لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول ، فكتب إليه كتاباً يذكر فيه ما جرى .

فخرجت و ناديته ، فأشرف عليّ فقال : من أنت ؟ قلت : صاحب بختيشوع . قال : معك كتابه ؟ قلت : نعم ، فأرخص لي زبيلاً <sup>(٧)</sup> فجعلت الكتاب فيه ، فرفعه وقرأ الكتاب و نزل من ساعته . فقال : أنت الذي فصدت الرجل ؟ قلت : نعم ، قال تطوبى

(١) فيه : فقال .

(٢) فيه : د ويقدم لي بنجب و ثياب ، وهو تصحيف .

(٣) فيه : فاخذت ذلك .

(٤) فيه : من الدم سبعة امان .

(٥) فيه : عجبياً .

(٦) فيه : ثم مكث ثلاثة ايام يقرأ الكتب : على ان يجد من هذه الفصة ذكراً في العالم

فلم يجد .

(٧) في المصدر زبيلاء . قال : في القاموس : الزبيل كامير وسكين وقد يفتح : القفة

او الجراب او الوعاء .

لأُمَّكَ ! وركب بغلاً و سرنا فوافينا سرّاً من رأى و قد بقي من الليل ثلثه ، قلت : أين تحبّ ؟ داراً ستادنا أم دار الرجل ؟ قال دار الرجل ، فصرنا إلى بابه قبل الأذان الأوّل (١) .

ففتح الباب و خرج إلينا خادم أسود و قال : أيكما راهب (٢) دير العاقول ؟ فقال (٣) : أنا ، جعلت فداك . فقال : انزل ، و قال لي الخادم : احتفظ بالبغليين (٤) ، و أخذ بيده و دخلا .

فأقمت إلى أن أصبحنا و ارتفع النهار ، ثم خرج الراهب و قد رمى ثياب النصرانية (٥) و لبس ثياب بياض و أسلم (٦) . فقال : خذ بي إلى دار أستاذك ، فصرنا إلى باب بختيشوع ، فلمّا رآه بادر يعدو (٧) إليه ، فقال : ما الذي أزالك عن دينك ؟ قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده . قال : وجدت المسيح ؟ قال : (٨) و نظيره فإنّ هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح ، و هذا نظيره في آياته و براهينه ، ثم انصرف (٩) إليه و لزم خدمته إلى أن مات .

١٠٣ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ أنّه قال : لا بأس بالحقنة لولا أنّها تعظم البطن .

١٠٤ - و عن رسول الله ﷺ قال : من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت و أصابه

(١) ليس في المصدر كلمة « الاول » .

(٢) فيه : صاحب .

(٣) فيه : فقال الراهب .

(٤) فيه : احتفظ بالبغليين .

(٥) فيه : ثياب الرهايين .

(٦) فيه : و قد أسلم و قال خذ بي الان الى داراستادك .

(٧) فيه : يندو .

(٨) فيه : و قال نعم او نظيره ، و الظاهر انه هو الصواب .

(٩) في المصدر : الى الامام .

وضح فلا يلزم إلا نفسه . و الحجامة في الرأس شفاء من كل داء . و الدواء في أربعة :  
 الحجامة و الحقنة . و النورة ، و القبيء . فإذا تبيخ الدم بأحدكم فليحتجم في أي  
 الأيام كان ، و ليقرأ آية الكرسي و يستنخر الله و يصلي على النبي ﷺ .  
 ١٠٥ - و قال : لاتعادوا الأيام فتعاديكم ، و إذا تبيخ الدم بأحدكم فليهرقه  
 ولو بمشقص .

قوله « تبيخ » يعني تبغى من البغي .

١٠٦ - الفردوس : عن الحسين بن علي عليه السلام قال : في الجمعة ساعة لا يوافقها  
 رجل يحتجم فيها إلا مات .

١٠٧ - و عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : في الحجم شفاء .

## فوائد

الاولى : روى الخطابي في كتاب « أعلام الحديث » باسناده عن ابن عباس  
 أن رسول الله ﷺ قال : « الشفاء في ثلاثة : شربة عسل ، و شرطة محجم ، و كية  
 بنار . و أنهى أمتي عن الكي » . و قال : هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوى  
 به الناس .

و ذلك أن الحجم يستفرغ الدم ، و هو أعظم الأخلاط و أنجحها شفاءً عند  
 الحاجة إليه ، و العسل مسهل و قد يدخل أيضاً في المعجونات المسهلة ليحفظ على تلك  
 الأدوية قواها فيسهل الأخلاط التي في البدن ، و أمّا الكي إنما (١) هو للداء العضال  
 و الخلط الباغى الذي لا يقدر على حسم مادته إلا به ، و قد وصفه النبي ﷺ ثم نهى  
 عنه نهى كراهة ، لما فيه من الألم الشديد و الخطر العظيم ، و لذلك قالت العرب في  
 أمثالها « آخر الدواء الكي » ، و قد كوى عليه السلام سعد بن معاذ على الكحلة ، و اكتوى غير  
 واحد من الصحابة بعد .

(١) فانما (ظ) .

وقال ابن حجر في فتح الباري : لم يرد النبي ﷺ الحصر في الثلاثة ، فإن الشفاء قد يكون في غيرها ، وإنما نبه على أصول العلاج وذلك أن الأمراض الامتلائية تكون دموية ، و صفراوية ، و بلغمية ، و سوداوية . و شفاء الدموية بإخراج الدم و إنما خص الحجم بالذكر لكثرة استعمال العرب وألفتهم له بخلاف الفصد ، وإن كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهوداً لها غالباً ، على أن في التعبير بقوله « شرطه محجم » ما قد يتناول الفصد أيضاً ، فالحجم في البلاد الحارة أنجح من الفصد ، والفصد في الباردة أنجح من الحجم .

و أما الامتلاء الصفراوي و ما ذكر معه فدواؤه بالمسهل ، و قد نبه عليه بذكر العسل . و أما الكي فإنه يقع أخيراً لإخراج ما يتعسر إخراجاً من الفضلات ، و ما نهى عنه مع إثبات الشفاء فيه إما لكونهم كانوا يرون أنه يحسم الداء بطبعه و كرهه لذلك ، و لذلك كانوا يبادرون إليه قبل حصول الداء ، لظنهم أنه يحسم الداء فيتعجل الذي يكتوى التعذيب بالنار لأمر مظنون ، و قد لا يتفق أن يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكي . و يؤخذ من الجمع بين كراهيته ﷺ للكي و بين استعماله أنه لا يترك مطلقاً ولا يستعمل مطلقاً ، بل يستعمل عند تعيينه طريقاً إلى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد أن الشفاء باذن الله تعالى .

وقد قيل : إن المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء من أحد قسمي المرض ، لأن الأمراض كلها إما مادية أو غيرها ، والمادة كما تقدم حارة أو باردة ، وكل منهما وإن انقسم إلى رطبة و يابسة و مركبة فالأصل الحرارة والبرودة ، فالحار يعالج بإخراج الدم ، لما فيه من استفراغ المادة وتبريد المزاج ، والبارد بتناول العسل لما فيه من التسخين والإيضاح والتلطيف والجلاء والتلين ، فيحصل بذلك استفراغ المادة برفق ، و أما الكي فخاص بالمرض المزمن ، لأنه يكون عن مادة باردة قد تغير مزاج العضو ، فإذا كوى خرجت منه ، و أما الأمراض التي ليست بمادية فقد أشير إلى علاجها بحديث « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » انتهى .

وقال الجزري في النهاية : الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض

وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكي ، فقيل : إنما نهى عنه من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره و يرون أنه يحسم الداء ، و إذا لم يسكو العضو عطب و بطل . فنهاهم إذا كان على هذا الوجه ، و أباحه إذا جعل سبباً للشفاء لاعلمة له ، فإن الله تعالى هو الذي يبرئه و يشفيه لا الكي و الدواء ، و هذا أمر تكثر فيه شكوك الناس ، يقولون : لو شرب الدواء لم يموت ، و لو أقام ببلده لم يقتل ، و قيل : يحتمل أن يكون نهيه عن الكي إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض و قبل الحاجة إليه ، و ذلك مكروه ، و إنما أبيع للتداوي و العلاج عند الحاجة ، و يجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكل ، كقوله « هم الذين لا يسترقون ولا يكتون و على ربهم يتوكلون » و التوكل درجة أخرى غير الجواز ، والله أعلم .

الثانية : روى الخطابي أيضاً عن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي ﷺ يقول : إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة حجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء ، و ما أحب أن أكتوي .

ثم قال : الطب على نوعين : الطب القياسي ، و هو طب اليونانيين الذي يستعمله أكثر الناس في أوسط بلدان أقاليم الأرض ، و طب العرب و الهند ، و هو الطب التجاري .

و إذا تأملت أكثر ما يصفه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الدواء إنما هو على مذهب العرب إلا ما خص به من العلم النبوي الذي طريقه الوحي ، فإن ذلك فوق كل ما يدركه الأطباء أو يحيط به حكمة الحكماء والألباء ، و قد يكون بعض تلك الأشفية من ناحية التبرك بدعائه و تعويذه و نفثه ، و كل ما قاله من ذلك و فعل صواب ، و حسن جميل ، بعصمه الله أن يقول إلا صدقاً و أن يفعل إلا حقاً - انتهى - .

وقد أومأنا إلى علة تخصيص الحجامة في أكثر الأخبار بالذكر و عدم التعرض للفصد فيها ، لكون الحجامة في تلك البلاد أنفع و أنجح من الفصد ، و إنما ذكر الفصد في بعض الأخبار عن بعضهم عليه السلام بعد تحوّلهم عن بلاد الحجاز إلى البلاد التي الفصد

فيها أوفق وأليق .

قال المؤلف البغدادي : الحجامة تنقيّ سطح البدن أكثر من الفصد، والفصد أعماق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة أولى من الفصد ، وآمن غائلة ، وقد يغني عن كثير من الأدوية ، ولهذا وردت الأحاديث بذكرها دون الفصد ، لأنّ العرب غالباً ما كانت تعرف إلاّ الحجامة .

وقال صاحب الهداية: التحقيق في أمر الفصد والحجامة أنّهما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج ، فالحجامة في الأزمان الحارة والأمكنة الحارة والأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع ، والفصد بالعكس ، ولهذا كانت الحجامة أنفع للصبيان ، ولأن لا يقوى على الفصد .

والثالثة : ظهر من الأخبار المتقدمة رجحان الحجامة يوم الخميس والأحد بلا معارض ، وأكثر الأخبار تدلّ على رجحانه في يوم الثلاثاء لاسيّما إذا صادف بعض الأيام المخصوصة من الشهور العربية أو الرومية ، ويعارضه بعض الأخبار . و يظهر من أكثر الأخبار رجحان الحجامة يوم الاثنين ، ويعارضه ما مرّ من شؤمه مطلقاً في أخبار كثيرة ، وتوهم التقيّة لتبرّك المخالفين به في أكثر الأمور . وأمّا الأربعاء فأكثر الأخبار تدلّ على مرجوحية الحجامة فيها ، ويعارضها بعض الأخبار ، ويمكن حملها على الضرورة . والسبب أيضاً الأخبار فيه متعارضة ، ولعلّ الرجحان أقوى . وكذا الجمعة ، ولعلّ المنع فيه أقوى . ثمّ جميع ذلك إنّما هو مع عدم الضرورة ، فأما معها يجوز<sup>(١)</sup> في أيّ وقت كان لاسيّما إذا قرأ آية الكرسيّ .

و هل الفصد حكمه حكم الحجامة ؟ يحتمل ذلك ، لكنّ الظاهر الاختصاص بالفصد .

وقال الشهيد - رحمه الله - في الدروس : يستحبّ الحجامة في الرأس ، فإنّ فيها شفاءً من كلّ داء ، وتكره الحجامة في الأربعاء والسبب خوفاً من الوضع ، إلاّ أن يتبيخ به الدم أي يبيخ ، فيحتجم متى شاء و يقرأ آية الكرسيّ ويستخير الله ويصليّ

(١) فيجوز (ظ).



على النبي وآله . وروي أن الدواء في الحجامة و النورة و الحقنة و القيء . وروي مداواة الحمى بصب الماء ، فإن شق فليدخل يده في ماء بارد - انتهى - .  
و قال في فتح الباري : عند الأطباء أن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة ، وأن لا تقع عقيب استفراغ عن سحام أو جماع أو غيرهما ، ولا عقيب شبع و لاجوع و قد وقع في تعيين أيام الحجامة حديث لابن عمر في أثناء حديث « فاحتجموا على ركة الله يوم الخميس ، واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء ، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء و الجمعة و السبت و الأحد » و نقل الحلال عن أحمد أنه كره الحجامة في الأيام المذكورة ، و إن كان الحديث لم يثبت .

وحكي أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لتهاونه بالحديث وأخرج أبو داود من حديث أبي بكر أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء ، و قال : إن رسول الله ﷺ قال : يوم الثلاثاء يوم الدم ، و فيه ساعة لا يرقا فيها .  
و ورد في عدد من الشهر أحاديث ، منها ما أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة رفعه « من احتجم بسبع عشرة و تسع عشرة و إحدى و عشرين كان شفاء لكل داء » و قد اتفق الأطباء على أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه أنفع من الحجامة في أوله و آخره . و قال الموفق البغدادي ، و ذلك أن الأخلاط في أول الشهر تهيج .



## ﴿باب الحمية﴾

١ - معاني الاخبار والعيون : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن أحمد ، عن إسماعيل الخراساني ، عن الرضا عليه السلام قال : ليس الحمية من الشيء تركه ، إنما الحمية من الشيء الإقلال منه (١) .

٢ - العلل : عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض ، قال : قلت : جعلت فداك ، يمرض منّا المريض فيأمره المعالجون بالحمية قال : لا ، ولكنّا (٢) أهل البيت لانتحمي إلا من التمر ، وتداوى بالفتح و الماء البارد . قال : قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله حمى عليّاً عليه السلام منه في مرضه . (٣)

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن الفيض ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يمرض منّا المريض - و ذكر مثله - (٤) .

الطب : عن إسحاق بن يوسف ، عن محمد بن الفيض مثله ، و زاد في آخره : و قال : لا يضرّ المريض ما حميت عنه الطعام (٥) .

(١) معاني الاخبار : ٢٣٨ ، العيون : ج ١ ، ص ٣٠٩ .

(٢) في الكافي : فقال : لكنّا .

(٣) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

(٥) الطب : ٥٩ .

بيان : « ما حميت عنه » أي ما حميته عند سوى التمر ، ويحتمل أن يكون المراد بالحمية الإقلال منه كما في سائر الأخبار ، فالمراد بالحمية المنفية الترك مطلقاً ، فعلى الأول تأكيد ، وعلى الثاني تقييد .

٣ - المعاني : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن إبراهيم ، عن عبدالله بن أحمد ، عن علي بن جعفر بن الزبير ، عن جعفر بن إسماعيل عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته : كم يحمى المريض ؟ فقال : ربناً ، فلم أدر كم ربناً ؟ فقال : عشرة أيام وفي حديث آخر : أحد عشر ربناً ، وربق صباح بكلام الروم ، عنى أحد عشر صباحاً <sup>(١)</sup> .

بيان : النسخ هنا مختلفة جداً ، ففي بعضها بالدال المهملة والباء <sup>(٢)</sup> الموحدة والقاف ، وفي بعضها بالياء المشناة التحتانية ، وفي بعضها بالراء المهملة ثم الباء الموحدة وفي طب الأئمة بالدال ثم المشناة التحتانية ثم النون ، وليس شيء منها مستعملاً بهذا المعنى في لغة العرب مما وصل إلينا ، واللغة رومية .

٤ - فقه الرضا : قال : قال العالم عليه السلام : رأس الحمية الرفق بالبدن .

٥ - وروى عنه عليه السلام أنه قال : اثنان عليان أبداً : صحيح محتمى ، وعليل مخلط .

٦ - وأروى أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً و أنها ليس ترك أكل الشيء ولكنها ترك الإكثار منه .

٧ - الطب : عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن الحلبي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا تنفع الحمية بعد سبعة أيام <sup>(٣)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد - إلى قوله - لا تنفع الحمية لمريض <sup>(٤)</sup> .

(١) معاني الاخبار : ٢٣٨ .

(٢) ثم الباء (خ) .

(٣) طب الائمة : ٥٩ .

(٤) الكافي : ج ٨ ، ص ٢٩١ ، وفيه : لا تنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام ،

- بيان : حملة بعض الأطباء على ما إذا برىء بعد السبعة أو الأحد عشر ، و هو بعيد و يمكن حملة على الحمية الشديدة ، أو على تلك الأهوية و الأمزجة .
- ٨ - الطب : عن الحسن بن رجاء ، عن يعقوب بن يزيد ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الحمية أحد عشر دينا ، فلاحية . قال : معنى قوله « دينا » كلمة رومية يعني أحد عشر صباحاً (١) .
- ٩ - المكارم : عن الرضا عليه السلام قال : لو أن الناس قصرُوا في الطعام لاستقامت أبدانهم (٢) .
- ١٠ - و عن العالم عليه السلام قال : الحمية رأس الدواء ، والمعدة بيت الداء ، وعود بدناً ما تعود (٣) .
- ١١ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لتأكله ، ولكن الحمية أن تأكل من الشيء و تخفف (٤) .
- ١٢ - نوادر الراوندي : بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنا أهل بيت لانحمني ولا نحتمي إلا من التمر . »
- ١٣ - الدعائم : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فإن الله يطعمهم و يسقيهم .

(١) الطب : ٥٩ .

(٢ - ٣) المكارم : ٣١٩ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .

## ﴿باب علاج الصداع﴾

١ - قرب الاسناد : عن الحسن بن زريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستعط بدهن الجلبان إذا وجع رأسه (١) .

بيان : قال ابن بيطار : الجلبان هو السمسم ، وهما صنفان : أبيض ، وأسود .  
٢ - الطب : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرقي قال : حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام وقد جاءه خراساني حاج فدخل عليه وسلم فسأله (٢) عن شيء من أمر الدين فجعل الصادق عليه السلام يفسره ، ثم قال له : يا ابن رسول الله ما زلت شاكياً منذ خرجت من منزلي من وجع الرأس . فقال له : قم من ساعتك هذه فادخل الحمام فلا (٣) تبتدئن بشيء حتى تصب على رأسك سبعة أكف ماء حاراً وسم الله تعالى في كل مرة ، فإنك لا تشككي بعد ذلك إنشاء الله تعالى (٤) .

٣ - ومنه : عن علي بن الحسن الخياط ، عن علي بن يقطين ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أنني أجد برداً شديداً في رأسي حتى إذا هبت عليه (٥) الرياح كدت أن يمشي علي . فكتب إلي : عليك بسعوط العنبر و الزنبق بعد الطعام تعافى منه بإذن الله تعالى (٦) .

(١) قرب الاسناد : ٧١ .

(٢) ثم سأله (خ) .

(٣) في المصدر : ولا تبتدئن .

(٤) الطب : ٧١ .

(٥) في المصدر : علي .

(٦) الطب : ٨٧ .

بيان : قال في القاموس الزنبق - كجعفر - دهن الياسمين وورده . وقال ابن بيطار : هو دهن الحل المرتب بالياسمين .  
 أقول : و يظهر من كلام أكثر الأطباء أنه الزنبق الأبيض المعروف عند العجم وقيل : هو السوسن الأبيض ، وهو خطأ ، وسيأتي تفسيره بالرازقي . وقال ابن بيطار : الرازقي هو السوسن الأبيض ، ودهنه هو الدهن الرازقي ، ذكره أبوسهل المسيحي وذكر بعض من لاخبرة له أن الدهن الرازقي يتخذ من فقاخ<sup>(١)</sup> الكرم الرازقي ، وادعى بعضهم أنه دهن بذر<sup>(٢)</sup> الكتان - انتهى . - ولعل مرادهم بالسوسن الأبيض الزنبق الأبيض .

٥٧

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ معالجات العين و الاذن ﴾

- ١ - الخصال عن أبيه ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد الأشعري ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : ثلاثة يجلبن<sup>(٣)</sup> البصر : النظر إلى الخضرة ، و النظر إلى الماء الجاري ، و النظر إلى الوجه الحسن<sup>(٤)</sup> .
- ٢ - المعجسن : عن السياري ، عن عمرو بن إسحاق ، عن محمد بن صالح ، عن عبد الله بن زياد ، عن الضحاك بن مزاحم ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السداب جيد لوجع الأذن<sup>(٥)</sup> .

(١) الفقاخ - كنفاح - من كل نبت : زهره .

(٢) في بعض النسخ : بزر ، بالزاي قبل الراء ، وكلاهما بمعنى . .

(٣) في المصدر : يجلو .

(٤) الخصال : ٤٤ .

(٥) المعجسن : ٥١٥ . و السداب نبات يشبه الصعتر ، و له رائحة كريهة .

تأييد : قال في القانون : السداب الرطب حارٌ يابس في الثاني ، و اليابس حارٌ يابس في الثالثة ، و اليابس السري حارٌ يابس في الرابعة ، و عصارته المسخنة في قشور الرمان يقطر في الأذن فينقيها ، و يسكن الوجع و الطنين و الدوي ، و يقتل الدود ، و يطلى به قروح الرأس ، و يحد البصر خصوصاً عصارته مع عصارة الرازيانج و العسل كحلاً و أكلاً ، و قد يضمده به مع السويق على ضربان العين .

٣ - المحاسن : عن النوفلي ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي ، عن إبراهيم بن علي الرافعي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكفاة من نبت الجنة ، ماؤه نافع من وجع العين . (١)

٤ - ومنه : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : السواك يجلو البصر . (٢)

٥ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن علي بن فضال ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : السواك يذهب بالدمعة ، و يجلو البصر . (٣)

٦ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن أحمد بن المحسن الميمني ، عن زكريا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : عليكم بالسواك ، فإنّه يجلو البصر . (٤)

٧ - الطب : دواء لوجع الأذن : يؤخذ كف سمس غير مقشر ، و كف خردل يدق كل واحد علاحدة ، ثم يخلطان جميعاً ، و يستخرج دهنهما و يجعل في قارورة و يختم بخاتم حديد ، فإذا أردت شيئاً منه فقطر منه في الأذن قطرتين ، و سدّها بقطنة ثلاثة أيام ، فإنّها تبرأ بإذن الله تعالى . (٥)

٨ - ومنه : دواء الأذن إذا ضربت عليك : يؤخذ السداب و يطبخ بزيت و يقطر

(١) المحاسن : ٥٢٦ .

(٢-٣) المحاسن : ٥٦٣ .

(٤) الطب : ٢٢ .

فيها قطرات ، فإنته يسكن بإذن الله عز وجل . (١)

بيان : « إذا ضربت عليك » أي إذا وجدت . (٢)

٩ - الطب : عن عبدالله بن الأجلح ، عن إبراهيم بن محمد المتطّيب ، قال : شكى رجل من الأولياء إلى بعضهم عليه السلام وجع الاذن وأنه يسيل منه الدم والقيح (٣) قال له : خذجبناً عتيقاً أعتق ما بقدر عليه ، فدقّه دقاً ناعماً (٤) جيداً . ثم اخلطه بلبن امرأة وسخنه بنار ليّنة ، ثم صب منه قطرات في الاذن التي يسيل منها الدم فإنها تبرأ بإذن الله عز وجل . (٥)

١٠ - ومنه : عن أحمد بن بشير ، عن جعفر بن محمد بن عبدالله الجمّال ، رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : اشتكت عين سلمان وأبي ذر - رضي الله عنهما - قال : فأتاهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم عائداً لهما ، فلما نظر إليهما قال لكل واحد منهما : لا ترم علي جانب (٦) الأيسر مادمت شاكياً من عينيك ، وإن (٧) تقرب التمر حتى يعافيك الله عز وجل . (٨)

١١ - ومنه : عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي الحسن قال : قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام : من أخذ من أظفاره كل خميس لم ترمد عيناه ، و من أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفراء . قال : و الكحل يزيد في ضوء

(١) المصدر : ٧٣ .

(٢) لعل المعنى : اذا طنت .

(٣) في المصدر : القيح و الدم .

(٤) فيه : جيداً ناعماً .

(٥) الطب : ٧٣ .

(٦) الجانب (ظ) .

(٧) في المصدر : ولا تقرب .

(٨) المصدر : ٨٥ .



البصر ، و ينبت الأشفار (١) .

١٢ - وعنه عليه السلام أنه كان يقلّم أظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم يبدأ بالأيسر ، وقال : من فعل ذلك كان كمن أخذ أماناً من الرمد (٢) .

١٣ - ومنه : عن أحمد بن الجارود العبدي ، عن عثمان بن عيسى عن ميسرة الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السمك يذيب شحمة العين (٣) .

١٤ - وعنه عليه السلام قال : قال الباقر عليه السلام : إن هذا السمك لردى، لفشاوة العين وإن هذا اللحم الطري ينبت اللحم (٤) .

١٥ - ومنه : عن الحسين بن بسطام ، عن عبد الله بن موسى ، عن المطّلب بن زياد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الخف مصحّة للبصر (٥) .

١٦ - ومنه : عن عبد الله والحسين ابني بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن عمر بن توبة ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام أن رجلاً شكى إليه بياضاً في عينه ووجعاً في ضرسه ورباحاً في مفاصله ، فأمره أن يأخذ فلفلأً أبيض ودار فلفل ، من كل واحد وزن درهمين وشارداً جيداً صافياً وزن درهم ، واسحقها كلها وانخلها ، و اكنحل بها في كل عين ثلاثة مرار ، واصبر عليها ساعة ، فإنه يقطع البياض ، وينقى لحم العين ، ويسكن الوجع بإذن الله تعالى . فاغسل (٦) عينيك بالماء البارد ، و اتبعه بالإثمد (٧) .  
بيان : المرود المليل .

١٧ - الطب : عن أحمد بن حبيب ، عن نصر بن سويد ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح ، قال : شكى رجل إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام بياضاً في عينه ، فقال : خذ توتياً هندي جزءاً واقليمياة الذهب جزءاً وإثمد جيداً جزءاً وليجعل معها جزءاً من الهليلج الأصفر ، و جزءاً من اندرائي ، واسحق كل واحد منهما عليحدة بماء

(١) المصدر : ٨٤ .

(٢) في المصدر : ثم اغسل .

(٣) الطب : ٨٧ . والاثمد - كزبرج - وكبرثن - حجر يكتحل به ، و يعرف عند

علماء الكيمياء باسم « اتييموان » .

السماء ، ثم اجمعه بعد السحق فاكتحل به ، فإنه يقطع البياض ، و يصفى لحم العين و ينقيه من كل علة باذن الله عز وجل<sup>(١)</sup> .

١٨ - ومنه : عن الحسن بن أرمدة ، عن عبدالله بن المغيرة . عن بزيع المؤذن قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إني أريد أن أقدح عيني ، فقال لي : استخر الله وافعل قلت : هم يزعمون أنه ينبغي للرجل أن ينام على ظهره كذا و كذا ولا يصلي قاعداً فقال : افعل<sup>(٢)</sup> .

١٩ - كشف الغمة : من كتاب الحافظ عبد العزيز ، عن جميل بن دراج ، قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه بكبير بن أعين و هو أرمد ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : الظريف يرمد ؟ فقال : وكيف يصنع ؟ قال : إذا غسل يده من الغمر<sup>(٣)</sup> مسحها على عينه ، قال : ففعلت ذلك فلم أرمد<sup>(٤)</sup> .

بيان : « الظريف يرمد » استفهام انكاري ، والظريف الكيس ، والظرف البراعة و ذكاء القلب والحدق ذكرها الفيروز آبادي .

٢٠ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن رجل قال : دخل رجل على أبي عبدالله عليه السلام و هو يشتكي عينه ، فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر ، والكافور ، والمر ؟ ففعل الرجل ذلك ، فذهب عنه<sup>(٥)</sup> .  
الطب : عنه عليه السلام رسالة مثله<sup>(٦)</sup> .

بيان : الصبر من الأدوية المشهورة للعين عند الأطباء أكلاً و كحلاً . قال في القانون : ينقي الفضول الصفراوية التي في الرأس و ينفع من قروح العين و جربها

(١-٢) طب الأئمة : ٨٧ .

(٣) غمرت يده : علق بهادسم اللحم .

(٤) كشف الغمة : ج ٢ ، ص ٣٧٦ ، و فيه : مسحها على عينيه . قال : ففعلت ذلك

فلم أرمد .

(٥) الكافي : ج ٨ ، ص ٣٨٣ ، و فيه : فذهبت عنه .

(٦) الطب : ٨٣ .

وأوجاعها ، ومن حكة المأق و يجفّف رطوبتها . وقال في الكافور : يقع في أدوية الرمد الحار . وقال : المرّ يملاً قروح العين ، ويجلو بياضها ، وينفع من خشونة الأجفان ، ويحلل المدّة في العين بغير لدغ ، وربما حلل الماء في ابتداء نزوله إذا كان رقيقاً .

٢١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل البجرة . قال : نعم ، و تراه مثل الحب ! قلت : إن بصرها ضعيف ، فقال : اكحلها بالصبر والمرّ والكافور ، أجزاءً سواءً . فكحلناها به فنفعها <sup>(١)</sup> .

بيان : « وتراه » أي بعد ذلك إن لم تعالج ، أو أنها ترى في الحال كذلك .

٢٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن داود بن محمد ، عن محمد بن الفيض ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر - يعني أبا الدوانيق - فجاءه <sup>(٢)</sup> خريطة ، فحلّها و نظر فيها ، فأخرج منها شيئاً فقال : يا أبا عبد الله أتدري ما هذا ؟ قلت : و ما هو ؟ قال : هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طينة - شكّ محمد قلت : ما هو ؟ قال : جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد ، وهو جيد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عزّ وجلّ . قلت : نعم ، أعرفه ، و إن شئت أخبرتك باسمه و حاله . قال : فلم يسألني عن اسمه .

قال : و ما حاله ؟ فقلت : هذا جبل كان عليه نبيّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبد الله عليه ، فعلم به قومه فقتلوه و هو يبكي على ذلك النبيّ ، وهذه القطرات من بكائه ، وله من الجانب الآخر عين ينبع من ذلك الماء بالليل و النهار ، ولا يوصل إلى تلك العين <sup>(٣)</sup> .

(١) روضة الكافي : ٣٨٣ .

(٢) في المصدر : فجاءته .

(٣) روضة الكافي : ٣٨٣ .

**توضيح :** قال الفيروز ابادي ، الإفريقية بلاد واسعة قبالة الأندلس . وقال :  
طنجة بلد بساحل بحر المغرب . وقال : الطينة بلد قرب دمياط .  
**وأقول :** كأنه المعروف بالدهنج المنسوب إلى الإفريج . في بعض الكتب :  
دهنج أنواع كثيرة : الأخضر الشديد الخضرة ، والموسى يحد عليه ، وعلى لون ريش  
الطاوس والكمند . ونسبة الدهنج إلى النحاس كنسبة الزبرجد إلى الذهب ، وهو حجر  
يصفو بصفاء الجو<sup>١</sup> وينكدر بكدورته .

ومن عجيب خواصه أنه إذا سقي إنسان من محكوكه يفعل فعل السم ، وإن  
سقي شارب السم نفعه ، وإن لدغ إنسان فمسح الموضع به سكن وجعه ويسحق بالخل<sup>٢</sup>  
ويطلى به القوابي فإنه يذهب بها . وقيل : ينفع من خفقان القلب ، ويدخل في أدوية  
العين ، يشد أعصابها ، وإذا طلى بمحكاكته بياض البرص أزاله ، وإن علق على إنسان  
تغلبه قوة الباء .<sup>(١)</sup>

٢٣ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم  
مولي علي بن يقطين ، أنه كان يلقي من عينيه أذى ، قال : فكتب إليه أبو الحسن  
عليه السلام ابتداءً من عنده : ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام : جزء كافور رباحي ،  
و جزء صبر اسقوطري ، يدقان جميعاً وينخلان بحريرة ، يكتحل منه مثل ما يكتحل  
من الإثمد . الكحللة في الشهر تحدر كل داء في الرأس وتخرجه من البدن . قال :  
و كان يكتحل به ، فما اشتكى عينه حتى مات<sup>(٢)</sup> .

**بيان :** قال في القاموس : الرباحي جنس من الكافور و قول الجوهري :  
الرباح دويبة يجلب منها الكافور خلف ، وأصلح في بعض النسخ و كتب « بلد » بدل

(١) قال الجوهري : الباء مثل الجاه لغة في الباءة . وقال : الباءة مثل الباعة لغة  
في المباءة ، ومنه سمي النكاح باء و بائة لان الرجل يتبوا من اهله أى يستمكن منها كما  
يتبوا من داره .

(٢) الكافي : ج ٨ ، ص ٣٨٤ .

دوبية ، و كلاهما غلط ، لأن الكافور صمغ شجري يكون داخل الخشب ، ويتشخشش فيه إذا حرك فينشر ويستخرج و قال : أسقطرى جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج ، والعامّة تقول « سقوطرة » يجلب منها الصبر و دم الأخوين و قال : الإئمد - بالكسر - : حجر الكحل .

اقول : وزعم الأطباء أن الكافور أصناف : قيصوري ، و رباحي ، و الازاد ، و الاسفرك الأزرق ، و أجوده القيصوري ، ثم الرباحي الأبيض الكبار . و قالوا : الصبر أحوده السقوطري ، و قلب السين بالصاد للتعريب .

« قال ، أي ابن أبي عمير » و كان يكتحل « أي سليم .

٢٤ - دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : الكحل عند النوم أمان من الماء و قال : إن الرجل إذا صام زالت عيناه و بقي مكانهما ، فإذا أفطر عادتا إلى مكانهما . بيان : لعل الغرض أن الصوم مما يضعف البصر في أثنائه لكن لا يضر بأصل النور بل يعود عند الإفطار .

٢٥ - الدعائم : عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يحتمي المريض إلا من التمر في الرمذ ، فإنه نظر إلى سلمان يأكل تمرأ و هو رمذ ، فقال : يا سلمان ، أتاكل التمر و أنت رمذ إن لم يكن بد ، فكل بضرسك اليمنى إن رمدت بعينك اليسرى و بضرسك اليسرى إن رمدت بعينك اليمنى .

٢٦ - و عنه صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يكتحل إلا وترأ و أمر بالكحل عند النوم ، و أمر بالاحتحال بالإئمد ، و قال : عليكم به ، فإنه مذهبة للقدى ، مصفأة للبصر .

٢٧ - و عن علي عليه السلام أنه قال : الكمأة من المن ، و ماؤها شفاء للعين .

قال زيد بن علي بن الحسين : صفة ذلك أن يأخذ كمأة فيفسلها حتى ينقيها ثم يعصرها بخرقفة و يأخذ ماءها ، فيرفعه على النار حتى ينعقد ، ثم يلقي فيه قيراطاً من مسك ، ثم يجعل ذلك في قارورة و يكتحل منه من أوجاع العين كلها فإذا جف فاسحقه بماء السماء أو غيره ، ثم اکتحل منه .

٢٨ - المحاسن : عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكمأة من المن<sup>١</sup> والمن من الجنة ، وماؤها شفاء للمعين . (١)

الكافي : عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي مثله . (٢)

الطب : عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن أبيه عن جدته عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله . (٣)

بيان : مضمون هذا الخبر مروى في روايات العامة من صحاحهم وغيرها بأسانيد فمنها مارووه عن سعيد بن زيد قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : الكمأة من المن ، وماؤها شفاء العين . و في بعضها : الكمأة من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل ، وماؤها شفاء للمعين .

و عن أبي هريرة قال : كنا نتحدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أن الكمأة جدري الأرض ، فسمى الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : الكمأة من المن ، و ماؤها شفاء للمعين ، والمعجوة من الجنة و هو شفاء من السم .

و عن أبي هريرة قال : أخذت ثلاثة أكماء أو خمسا أو سبعا فعصرتهن ، فجعلت ماء هن في قارورة كحلت به جارية لي فبرأت .

و قال الجزري في قوله صلى الله عليه وآله « من المن » : أي هي مما من الله به على عباده . وقيل : شبهها بالمن و هو العسل الحلو الذي ينزل من السماء عقواً بلا علاج ، و كذلك الكمأة لا مؤنة فيها ببذر ولاسقى ، و قال : الكمأة واحدها كموء على غير قياس ، و هي من النوارد ، فإن القياس العكس .

(١) المحاسن : ٥٢٧ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٠ .

(٣) طب الاثمة : ٨٢ .

و في القاموس: الكموء نبات معروف ، و الجمع أكموء وكمأة أو هي اسم للجمع أو هي للواحد و الكموء للجمع ، أو هي تكون واحدة و جمعاً - انتهى - . و قيل : هو شيء أبيض مثل شحم ينبت من الأرض ، يقال له شحم الأرض .  
 و قال النوري في شرح حديث أبي هريرة: شبهه الكمأة بالجدري و هو الحب الذي يظهر في جسد الصبي لظهورها من بطن الأرض كما يظهر الجدري من باطن الجلد ، و أريد ذمها فمدحها رَبِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بأنها من المن ، و معناه أنها من من الله [تعالى] و فضله على عباده . و قيل : شبهت بالمن الذي أنزل الله تعالى على بني إسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلاكفة و لا علاج و لا زرع و لا بذر و لا سقي و لا غيره . و قيل : هي من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل حقيقة ، عملاً بظاهر اللفظ .

و قوله رَبِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ « و ماؤها شفاء للعين » قيل هو نفس الماء مجرداً قيل : معناه أن يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين .

و قيل إن كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجرداً شفاء ، و إن كان غير ذلك فمر كذباً مع غيره ، و الصحيح بل الصواب أن ماءها مجرداً شفاء للعين مطلقاً ، فيعصر ماؤها و يجعل في العين منه . و قد رأيت أنا و غيري في زمننا من كان أعمى و ذهب بصره حقيقة ، فكحل عينه بماء الكمأة مجرداً فشفى و عاد إليه بصره - انتهى - .

و أقول : قال الشيخ في القانون : ماؤه كما هو يجلو العين ، مروياً عن النبي صلى الله عليه وآله ، و اعترافاً عن مسيح الطبيب و غيره - انتهى - .

و قال ابن حجر : قال الخطابي : إنما اختصت الكمأة بهذه الفضيلة لأنها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ، و يستنبط منه أن استعمال الحلال المحض يجلو البصر ، و العكس بالعكس .

قال ابن الجوزي : في المراد بكونها شفاءً للعين قولان : أحدهما ماؤها حقيقة

إلا أن أصحاب هذا القول اتفقوا على أنه لا يستعمل صرفاً في العين ، لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين :

أحدهما أنه يخلط في الأدوية التي يكتحل بها ، حكاه أبو عبيد . قال ويصدق هذا الذي حكاه أبو عبيد أن بعض الأطباء قالوا : أكل الكمأة يجعلو البصر .

وثانيهما أن يؤخذ فيشق<sup>١</sup> و يوضع على الجمر حتى يغلى ماؤها ، ثم يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر ، فيكتحل بمائها ، لأن النار تطفئه و تذهب فضلاته الرديئة و تبقى النافع منه ، و لا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع .

و قد حكى إبراهيم الجرفي<sup>(١)</sup> عن صالح و عبد الله ابني أحمد بن حنبل أنهما اشتكت أعينهما ، فأخذوا كمأة و عصراها و اكتحلا بمائها فهاجت أعينهما ورمدا .

قال ابن الجوزي : و حكى شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي أن بعض الناس عصروا كمأة فاكتحل به فذهبت عينه .

و القول الثاني أن المراد ماؤها الذي ينبت به ، فإنه أول مطر يقع في الأرض فتربى به الأكحال . قال ابن التميمي : و هذا أضعف الوجوه .

قلت : و فيما ادّعاها ابن الجوزي من الاتفاق على أنها لا تستعمل صرفاً نظر فحكي عياض عن بعض أهل الطب في التداوي بماء الكمأة تفصيلاً ، وهو : إن كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة ، و إن كان لغير ذلك فتستعمل مرگبة .

و بهذا جزم ابن العربي فقال : الصحيح أنه ينفع بصورته في حال ، و بإضافته في أخرى ، وقد جرتب ذلك فوجد صحيحاً . نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال : يربى بها التوتيا وغيرها من الأكحال ، و لا يستعمل صرفاً فإن ذلك يؤذي العين .

(١) العربي (خ) .



وقال العافقيّ في المفردات : ماء الكمأة أصلح الأدوية للعين إذا عجن به الإيتمد واكتحل به ، فإنه يقوي الجفن ، ويزيد الروح الباصرة حدةً وقوةً ، ويدفع عنها النوازل .

ثم ذكر ماسرّ من كلام النوريّ ، ثمّ قال : وينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد في صحّة الحديث والعمل به .

وقال ابن التميمي : اعترف فضلاء الأطباء بأن ماء الكمأة يجلو العين ، منهم المسيحيّ وابن سينا وغيرهما . والذي يزيل الإشكال عن هذا الاختلاف أن الكمأة وغيرها من المخلوقات خلقت في الأصل سليمة من المضارّ ثمّ عرضت لها الآفات بأموور أخرى من مجاورة أو امتزاج أو غير ذلك من الأسباب التي أرادها الله تعالى ، فالكمأة في الأصل نافعة لما اختصّت به من وصفها بأنّها من الله ، وإنما عرضت لها المضارّ بالمجاورة و استعمال كل ماوردت به السنّة بصدق ينتفع به من يستعمله ، ويدفع الله عنه الضرر لنيته ، والعكس بالعكس ، والله أعلم .



٥٨

## ﴿ باب ﴾

﴿ معالجة الجنون والصرع والغشى و اختلال الدماغ ﴾

١ - الطب : عن محمد بن جعفر بن مهران ، عن أحمد بن حماد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه وصف بخور<sup>(١)</sup> مريم لأُمّ ولد له ، وذكر أنه نافع لكل شيء من قبل الأرواح من المسّ و الخبل و الجنون و المصروع و المأخوذ و غير ذلك ، نافع مجرب باذن الله تعالى . قال : تأخذ<sup>(٢)</sup> لباناً ، وسندروساً ، و بزاق الفم ، و كورسندي و قشور الحنظل ، و حزاء<sup>(٣)</sup> برّى ، و كبريتاً أبيض ، و كسرت<sup>(٤)</sup> داخل المقل و سعد يماني ، و يكثر فيه مرّ ، و شعر قنفذ ملتوت بقطران شامى قدر ثلاث قطرات يجمع ذلك كله و تصنع بخوراً ، فإنه جيّد نافع لإنشاء الله<sup>(٥)</sup> .

بيان : اللبان - بالضم - : الكندر و السندروس يشابه الكهرباء ، وهو صمغ حارّ يابس في الثانية قابض ، يحبس الدم بالخاصية ، و التدخين به يجفّف النواصير و يمنع التوازل ، و ينفع من الخفقان كالكهرباء ، و دخانه ينفع البواسير .

(١) ذكر الأطباء « بخور مريم » في المفردات ، و قالوا : هو الذى يسمى « خبز المشايخ » و باليونانية بقلامس ، واصله العرطنيثا ، و هونبات له ساق قد رصف بزهر كالورد الاحمر و أصله كاللفت .

(٢) فى المصدر : لتأخذ .

(٣) فى بعض النسخ « مرأ برى » . قال فى القاموس : الحزا - و يمد - : نبت ، و الواحدة حزاء و حزاة ، و غلط الجوهرى فذكره بالخاء .

(٤) كسرة (ظ) .

(٥) الطب : ١١٢ .

وفي بعض النسخ « وسندا » وفسر بالعود الهندي ، والذي وجدته في الكتب أن « سندهان » هو العود .

« و بزاق الفم » وفي بعض النسخ « و بزاق القمر » فالمراد بصاق القمر .  
قال ابن بيطار : بصاق القمر ويسمى أيضاً رغوة القمر وزبد القمر ، وهو الحجر القمري .

قال : وزعم قوم أنه حجر يقال له بزاق القمر ، لأنه يؤخذ بالليل في زيادة القمر ، وقد يكون ببلاد المغرب ، وهو حجر أبيض له شفيف ، وقد يحمل هذا الحجر ويسقى ما يحك من به صرع ، وقد تلبسه النساء مكان التعويد ، وقد يقال : [إنه] إذا علق على الشجر ولد فيها الثمر .

والكور : المقل ، وفي بعض النسخ « وكوز سندي » فالمراد إما الجوز الهندي أعني ، جوزبوا ، أو التارجيل ، يقال له : الجوز الهندي ، أو جوز جنم دواء معروف .

« و حزاء برّي » قال ابن بيطار الحزاة اسم لنبتة جزرية الورق إلى البياض ماهي ، أصلها أبيض جزري الشكل إلى الطول ماهو .

وقال الغافقي : ورقها نحو من ورق السداب ، وقيل : إنه سداب البر . وقال الطبري : شبيه بالسداب في صورته وقوته . وقال ابن دريد : الحزاة بقله ورقها مثل ورق الكرفس ، ولها أصل كالجزر - انتهى - .

وفي بعض النسخ « مرابرياً » والمر صمغ معروف عند الأطباء بكثرة المنافع أكلاً وطلاءً وتدخيناً موصوف . وكذا المقل . « وكسرت داخل المقل » أي تأخذ من وسطه .

وفي بعض النسخ « وتكسره داخل المقل » أي تكسر الكبريت أو كل واحد من المذكورات فيه ، وهو بعيد .

وقال ابن بيطار : السعد له ورق شبيه بالكراث ، غير أنه أطول منه وأدق وأصلب ، وله ساق طولها ذراع أو أكثر ، وأصوله كأنها زيتون ، منه طوال ، ومنه

مدور متشبك بعضه ببعض ، سود طيب الرائحة ، فيها مرارة . و أجود السعد منه ما كان ثقيلاً كثيفاً غليظاً عسر الرض خشناً طيب الرائحة مع شيء من حدة - انتهى - .  
 و قال بعضهم : يحرق الدم ، و يطيب النكهة ، و يدمل الجراحات ، و ينفع من عفن الأنف و الفم و القلاع و استرخاء اللثة ، و يزيد في الحفظ ، و يستخّن المعدة و الكبد و يخرج الحصاة ، و ينفع من البواسير ، و الحميات العفنة .

قوله « و يكثر فيه مرّاً » في بعض النسخ بالسين ، و في بعضها بالناء المشكّنة ، وهو أظهر . و كأن المراد بشعر القنفذ شوكة . و قال الفيروز آبادي : القطران - بالفتح و الكسر و كظربان - : عصارة الأبهل .

و قال بعض الأطباء : هو دمة شجرة تسمى « الشربين » حار يابسة في الرابعة يقوي اللحم الرخوة ، و يحفظ جثة الميت ، و ينفع سيّمادهنه من الجرب حتّى جرب ذوات الأربع و الكلاب و الجمال و يقتل القمل - انتهى - .

وأقول : كان في الخبر تصحيف و تحريف كثير ، صححناه من النسخ المتعددة

و بقي بعد فيه شيء .

٢ - تفسير الامام : في حديث اليوناني الذي أتى أمير المؤمنين عليه السلام فرأى

منه معجزات غريبة حتّى غشي عليه فقال عليه السلام : صببوا عليه ماءً ، فصببوا عليه فأفاق .



## ﴿ باب ﴾

### ﴿ معالجات علل سائر أجزاء الوجه والاسنان والقمم ﴾

١ - العيون : عن أحمد بن علي الثعالبي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني ، قال : خرجت قافلة من خراسان إلى كرمان ، فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً أتهموه بكثرة المال ، فبقي في أيديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه ، وأقاموه في الثلج ، فشدوه وملاؤا فاه من ذلك الثلج ، فرحمته امرأة من نسائهم فأطلقته وهرب ، فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ، ثم انصرف إلى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وأنه بنيشابور ، فرأى فيما يرى النائم كأنه قائلاً يقول له : إن ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علمك دواء تنتفع به .

قال فرأيت كأنني قد قصدته عليه السلام وشكوت إليه ما كنت وقعت فيه ، وأخبرته بعلمي ، فقال لي : خذ الكمون والسعتر والملح ودفنه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فإنيك تعافى .

فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور ، ف قيل له : إن علي بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فوقع في نفس الرجل أن يقصده و يصف له أمره ليصف له ما ينتفع به من الدواء ، فقصده إلى رباط سعد ، فدخل إليه ، فقال [ له ] : يا ابن رسول الله ، كان من أمري كيت وكيت ، وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد ، فعلمني دواء أنتفع به .

فقال عليه السلام : ألم أعلمك ! اذهب فاستعمل ما وصفته في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله ، إن رأيت أن تعيده علي . فقال عليه السلام خذ من الكمون والسعتر والملح

فدقّه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً . فإِنَّكَ ستعافى . قال الرجل : فاستعملت ما وصفه لي ، فعوفيت .

قال أبو حامد أحمد الثعالبي : سمعت الصفواني يقول : رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية (١) .

توصيف : في القانون : الكمون منه كرمانى ، ومنه فارسى ، ومنه شامى ومنه نبطى . والكرمانى أسود اللون ، والفارسى أصفر اللون ، والفارسى أقوى من الشامى ، والنبطى هو الموجود في سائر المواضع . ومن الجميع برى و بستانى ، والبرى أشد حراقة ، ومن البرى صنف يشبه بزره بزرا السوسن ، حار في الثانية ، يابس في الثالثة ، يطرد الرياح و يحلّل ، فيه تقطيع و تجفيف ، وفيه قبض ، يدمل الجراحات خصوصاً البرى الذى يشبه بزره بزر السوسن إذا حشيت به الجراحات . وقال : السعتر حار يابس في الثالثة ، محلّل مفش ملطف ، يوضع فيسكن وجع السن .

و قال : الملعح حار يابس في الثانية أكّال للحموم الزائدة ، ويشد اللثة المسترخية خصوصاً الأندرانى وهو الذى كالبور .

٢ - الكافى : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من ذرّ على [ أوّل ] لقمة من طعامه الملعح ذهب عنه بنمش الوجه (٢) .

بيان : في القاموس : النمش - محرّكة - : نقط بيض و سود تقع (٣) في الجلد تخالف لونه .

٣ - الكافى : عن محمد بن يحيى ، عن على بن الحسن بن على ، عن أحمد بن الحسين بن عمر ، عن عمّه محمد بن عمر ، عن رجل عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال :

(١) الميون : ج ٢ ، ص ٢١١ .

(٢) الكافى : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٣) في القاموس : أو يقع يقع في الجلد .

قال : من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه ، ولا يخاف<sup>(١)</sup> شيئاً من أرياح البواسير<sup>(٢)</sup> .

٤ - وهنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : أخذني العباس بن موسى فأمر فوجيء فمي فتزعزت أسناني ، فلا أقدر أن أمضغ الطعام . فرأيت أبي في المنام و معه شيخ لا أعرفه ، فقال أبي : سلم عليه فقلت : يا أبة ، من هذا ؟ فقال : هذا أبوشيبة الخراساني .

قال : فسلمت عليه ، فقال لي : مالي أراك هكذا ؟ قال : فقلت : إن الفاسق عباس<sup>(٣)</sup> بن موسى أمر بي فوجيء فمي ، فتزعزت أسناني . فقال لي : شدّها بالسعد فأصبحت فتمضضت بالسعد ، فسكنت أسناني .<sup>(٤)</sup>

بيان : في القاموس : وجاء باليد و السكين - كوضعه - : ضربه . وقال : الزعزة : تحريك الريح الشجرة و نحوها ، أو كل تحريك شديد .

٥ - الكافي : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام في الحجر وهو قاعد و معه عدة من أهل بيته ، فسمعت يقول : ضربت عليّ أسناني ، فأخذت السعد فدلكت به أسناني ، فنفعني ذلك و سكنت عني<sup>(٥)</sup> .

٦ - العلل : عن أحمد بن محمد بن عيسى العلوي ، عن محمد بن أسباط ، عن أحمد بن محمد بن زياد القطان ، عن أبي الطيب أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن عيسى بن جعفر العلوي ، عن عمر بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام بمدينة النبي صلى الله عليه وآله قال : مرّ أخي عيسى عليه السلام بمدينة و إذا وجوههم صفر ، و عيونهم زرق ، فصاحوا إليه و شكوا ما بهم من العلل ، فقال لهم : [ انتم ] دواؤه معكم ، أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه

(١) في المصدر : لم يخف .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٣) في المصدر : العباس .

(٤) (٥٠٤) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .

غير مغسول ، وليس يخرج شيء من الدنيا إلا بجنازة . ففسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت أمراضهم .

و قال : مرّ أخي عيسى بمدينة و إذا أهلها أسنانهم منتثرة ، و وجوههم منتفخة فشكوا إليه ، فقال : أنتم إذا نتمتم تطبقون أفواهكم فتغلى الريح في الصدور حتى تبلغ إلى الفم فلا يكون لها مخرج فترجع إلى أصول الأسنان فيفسد الوجه ، فإذا نتمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خُلُقاً . ففعلوا فذهب ذلك عنهم (١) .

٧ - الطب : روي عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال : ضربت عليّ أسناني فجعلت عليها السعد . و قال : خلّ الخمر يشدّ اللثة . و قال : تأخذ حنظلة وتقسّمها و تستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولاً متحرفاً تقطر فيه قطرتين (٢) من الدهن . واجعل منه في قطنة ، واجعلها في أذنك التي تلي الضرس ثلاث ليال ، فإنّه يحسم ذلك إنشاء الله تعالى (٣) .

بيان : في القانون : السعد أصل نبات يشبه الكراث و الزرع أيضاً ، إلا أنّه أدقّ و أطول في أكثر البلدان ، إلا أنّ الجيّد منه هو الكوفي ، ينفع من عفن الأنف و الفم و القلاع و استرخاء اللثة - انتهى - .

و قيل : المراد بخلّ الخمر هو ما جعل بالعلاج خللاً أو كلّ خلّ كان أصله خمراً ، إن أمكن الاستحالة خللاً بدون الاستحالة خمراً ، كما يدعى ذلك كثيراً . قال في القاموس : الخلّ ما حمض من عصير العنب و غيره ، و أجوده خلّ الخمر ، مرّّب من جوهرين : حارّ و بارد ، نافع للمعدة و اللثة و القروح الخبيثة و الحكّة و نهش الهوامّ و أكل الأفيون و حرق النار و أوجاع الأسنان ، و بخار حارّه للاستسقاء و عسر السّمع و الدويّ و الطنين - انتهى - .

و الظاهر أنّ المراد بخلّ الخمر خلّ خمرة العنب ، فإنّ الخمر تطلق غالباً

(١) علل الشرائع : ج ٢ ، ص ٢٤٢ .

(٢) في المصدر : قطرتان ، وعليه فالفعل مبني للمفعول .

(٣) طب الائمة : ٢٤ .



عليها . وقال صاحب « بحر الجواهر » : خلّ الخمر هو أن يعصر الخمر و يصفى  
و يجعل على كل عشرة أرطال من ماء رطل من خلّ العنب جيد ، و يجعل في خزف  
مقير في الشمس - انتهى - .

و هذا معنى غريب ، و إعمال الحنظل سيأتي مفصلاً ، و كأنه سقط منه شيء .  
٨ - الكافي : عن أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال  
عن محمد بن عبد الحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيار ، قال : كنت عند  
أبي الحسن الأول ، فرآني أتأوه فقال : مالك ؟ قلت : ضربي . فقال : احتجم (١)  
فاحتجمت فسكن ، فأعلمته فقال لي : ما تداوى الناس بشيء خير من مصّة دم أو مزعة  
عسل . قال : قلت : جعلت فداك ، ما المزعة عسل ؟ قال : لعقة عسل (٢) .

بيان : المذكور في كتب الرجال هو أن حمزة بن الطيار مات في حياة الصادق  
عليه السلام و ترحم عليه ، فروايته عن أبي الحسن الأول عليه السلام لعلها كانت في حياة  
والده عليه السلام .

و قال الجوهري : المزعة - بالضم و الكسر - قطعة لحم ، يقال : ما عليه مزعة  
لحم ، و ما في الإباء مزعة من الماء ، أي جرعة .

٩ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن  
سليمان بن جعفر الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن [ موسى ] عليه السلام يقول : دواء  
الضرس ، تأخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها ، فإن كان الضرس مأكولاً منه فحراً  
تقطر فيه قطرات . و تجعل منه في قطن شيئاً ، و تجعل في جوف الضرس ، و ينام صاحبه  
مستلقياً ، يأخذه ثلاث ليال . فإن كان الضرس لا أكل فيه و كانت ريحاً قطر في الأذن  
التي تلي ذلك الضرس ثلاث ليال كل ليلة قطرتين أو ثلاث قطرات ، يبرأ بإذن الله .

قال : و سمعته يقول - لوجع الغم و الدم الذي يخرج من الأسنان و الضربان

(١) في المصدر : فقال : لواحتجمت ، فاحتجمت .

(٢) روضة الكافي : ١٩٤ .

و الحمرة التي تقع في الفم : يأخذ (١) حنظلة رطبة قد اصفرّت ، فيجعل عليها قالباً من طين ، ثم يثقب رأسها و يدخل سكيناً جوفها ، فيحكّ جوانبها برفق ، ثم يصبّ عليها خلّ خمر حامضاً شديداً الحموضة ثم يضعها على النار ، فيغليها غلياً شديداً ، ثم يأخذ صاحبه كلّ ما احتمل ظفره ، فيذلك به فيه و يتمضمض بخلّ و إن أحبّ أن يحوّل ما في الحنظلة في زجاجة أو بئستوة فعل ، و كلمّا فنى خلكه أعاد مكانه ، و كلمّا عتمّ كان خيراً له إنشاء الله تعالى (٢) .

بيان : « ثم يستخرج دهنها » دهنها معروف ، يخرج بوضعها في الشمس ، ونحو ذلك . قوله عنه « منحفراً » أي حدثت فيه حفرة . و قال الجوهري : تقول : في أسنانه حفر ، و قد حفرت تحفر حفراً ، إذا فسدت أصولها . قوله « فيجعل عليها قالباً من طين » أي يطلى جميعها بالطين لئلا تفسدها النار إذا وضعت عليها ، و لا يخرج منها شيء إذا حصل فيه خرق أو ثقبه .

و في القانون : الحنظل المختار منه هو الأبيض الشديد البياض اللين ، و ينبغي أن لا يجتنى ما لم تأخذ في الصفرة ولم ينسلخ عنه الخضرة بتمامها ، و إلا فهو ضارّ ردي ، حارّ في الثالثة يابس ، نافع لأوجاع العصب و المفاصل و عرق النساء و النقرس البارد ، ينقّي الدماغ و يطبخ أصله مع الخلّ و يتمضمض به لوجع الأسنان ، أو يقوّر (١) و يرمى بما فيه و يطبخ الخلّ فيه في رماد حارّ ، و إذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطوراً نافعاً من الدوي في الأذن ، و يسهّل قلع الأسنان .

(١) في المصدر : « تأخذ » و كذا في الافعال التالية .

(٢) روضة الكافي : ١٩٥ .

(١) تور الشفاء : قطعه من وسطه خرقاً مستديراً .

٦٠

## ﴿ باب علاج دود البطن ﴾

١ - العيون : عن محمد بن علي بن الشاه<sup>(١)</sup> ، عن أبي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن الرضا عليه السلام . وعن أحمد بن إبراهيم الخوزي<sup>(٢)</sup> ، عن إبراهيم بن مروان ، عن جعفر بن محمد بن زياد ، عن أحمد بن عبد الله الهروي عنه عليه السلام . وعن الحسين بن محمد الأشناني العدل ، عن علي بن مهروي القزويني ، عن داود بن سليمان عن الرضا عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كلواخل الخمر ، فإنه يقتل الديدان في البطن<sup>(٣)</sup> .

٢ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كلوا التمر على الريق ، فإنه يقتل الديدان في البطن<sup>(٤)</sup> .

قال الصدوق : يعني بذلك كل التمور إلا البرني ، فإن أكله على الريق يورث الفالج .

صحيفة الرضا عنه عليه السلام مثل الخبرين<sup>(٥)</sup> .

٣ - المحاسن : عن أبي القاسم و يعقوب بن يزيد معان زياد بن مروان عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه<sup>(٦)</sup> قتلن الدود في بطنه<sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر : عن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي ، عن أبي بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري .

(٢) عن أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري ، عن إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري .

(٣) العيون : ج ٢ ، ص ٤٠ .

(٤) المصدر : ٤٢ .

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام : ١٠ .

(٦) عند منامة قتلن الديدان في بطنه (خ) .

(٧) المحاسن : ٥٣٣ .

٤ - الطب : عن الحسن بن عبد الله ، عن فضالة ، عن محمد بن مسلم بن يزيد السكوني ، عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام : من أكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه <sup>(١)</sup>.

٥ - وعنه عليه السلام أنه قال : اسقذ خل الخمر ، فإن خل الخمر يقتل دواب البطن <sup>(٢)</sup>.

٦ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : كل العجوة ، فإن ثمرة العجوة تميتها وليسكن على الريق <sup>(٣)</sup>.

٦١

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ علاج دخول العلق منافذ البدن ﴾

١- الخراج : روي أن تسعة إخوة أو عشرة في حي من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة ، فقالوا لها : كل ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك ، فلا ترغبى في التزويج فحيمتتنا لاتحمل ذلك . فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم وهم يكرمونها . فحاضت يوماً فلماً طهرت أرادت الاغتسال و خرجت إلى عين ماء كانت بقرب حيمهم فخرجت من الماء علقة ، فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء ، فمضت عليها الأيام والعلقة تكبر ، حتى علت بطنها ، و ظن الإخوة أنها حبلى و قد خانت ، فأرادوا قتلها .

فقال بعضهم : نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام فإنه يتولى ذلك . فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنوا بها ، واستحضر علي عليه السلام طستاً مملواً

(١) طب الائمة : ٦٥ .

(٢و٣) الطب : ٦٥ .

بالحمأة ، و أمرها أن تقعد عليه ، فلما أحسست العلقة رائحة الحمأة نزلت من جوفها  
- الخبر - (١) .

٢ - و أقول : قد روى جم غفير من علمائنا منهم شاذان بن جبرئيل ، و من  
المخالفين منهم أسعد بن إبراهيم الأردبيلي المالكي ، بأسانيدهم عن عمارة بن ياسر  
و زيد بن أرقم ، قالا : كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و إذا بزعة عظيمة ، و كان  
على دكة القضاء ، فقال : يا عمارة ، أتت بمن على الباب . فخرجت و إذا على الباب  
امرأة في قبة على جمل و هي تشتكي و تصيح : يا غياث المستغيثين ، إليك توجهت  
و بوليتك توسلت ، فبيض وجهي ، و فرج عني كربتي . قال عمارة : و حولها ألف  
فارس بسيوف مسلولة ، و قوم لها ، و قوم عليها . فقلت : أجبوا أمير المؤمنين عليه السلام  
فنزلت المرأة ، و دخل القوم معها المسجد ، و اجتمع أهل الكوفة ، فقام أمير المؤمنين  
عليه السلام و قال : (٢) سلوني ما بادلكم يا أهل الشام . فنهض من بينهم شيخ و قال :  
يا مولاي !

هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب ، و قد نكست رأسي بين عشيرتي  
لأنها عاتق (٣) حامل ، فاكشف هذه الغمة . فقال عليه السلام : ما تقولين يا جارية ؟  
قالت : يا مولاي أمّا قوله إنني عاتق صدق ، و أمّا قوله أنني حامل فوحدك يا مولاي  
ما علمت من نفسي خيانة قط . فصعد عليه السلام المنبر و قال : عليّ بداية الكوفة ا فجات  
امرأة تسمى « لبناء » و هي قابلة نساء أهل الكوفة فقال لها : اضربي بينك و بين  
الناس حجاباً و انظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا . ففعلت ما أمر عليه السلام به (٤)

(١) لم نجد هذه الرواية في الخرائج .

(٢) فقال (خ) .

(٣) قال الجوهري : جارية عاتق أي شابة أول ما ادركت فخرت في بيت أهلها و لم

تبين الى زوج .

(٤) ما امره به (خ) .

ثم خرجت وقالت : نعم ، يا مولاي هي عاتق حامل . فقال عليه السلام : من منكم يقدر على قطعة ثلج في هذه الساعة ؟ قال أبو الجارية : الثلج في بلادنا كثير ، ولكن لا نقدر عليها ههنا .

قال عمّار : فمدّ يده من أعلى منبر الكوفة و ردّها و إذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها ، ثم قال : ياداية ، خذي هذه القطعة من الثلج ، و اخرجي بالجارية من المسجد ، و اتركي تحتها طستاً ، و ضعي هذه القطعة ممّا يلي الفرج ، فسترى علقه و زنها سبعمائة و خمسون درهماً . ففعلت و رجعت بالجارية و العلقه إليه عليه السلام و كانت كما قال عليه السلام .

ثم قال عليه السلام لأبي الجارية : خذابنتك ، فوالله ما زنت و لكن دخلت الموضع الذي فيه الماء ، فدخلت هذه العلقه ، و هي بنت عشر سنين ، و كبرت إلى الآن في بطنها .

و الروايات طويلة مختلفة الألفاظ ، اقتصرنا منها على موضع الاتفاق و الحاجة . و الروايتان تدلان على أن العلق إذا دخل شيئاً من منافذ البدن يمكن إخراجها بإدناء الحمأة و الثلج إلى الموضع الذي هي فيه .



٦٢

## ﴿باب﴾

## ﴿علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصة﴾

١ - الطب : عن عبدالله و الحسين أبني بسطام ، قالوا : أملى علينا أحمد بن رباح المتطبب هذه الأديوية ، و ذكر أنه عرضها على الإمام فرضيها في وجع الخاصة . قال : تأخذ أربعة مثاقيل فلفل ، و مثله زنجبيل ، و مثله دار فلفل ، و بربنج ، و بسباسة ، و دارچيني<sup>(١)</sup> من كل واحد مقداراً واحداً - يعني أربعة مثاقيل - و من الزبد الصافي الجيد خمسة و أربعين مثقالاً ، و من السكر الأبيض ستة و أربعين مثقالاً ، يدق و ينخل بخرقفة أو بمنخل شعر صفيق ، ثم يعجن بزنة جميعه مرتين بعسل منزوع الرغوة . فمن شربه للخاصة فليشرب وزن ثلاثة مثاقيل ، و من شربه للمشي فليشرب وزن سبعة مثاقيل أو ثمانية مثاقيل بماء فاتر ، فإنه يخرج كل داء باذن الله ، و لا يحتاج مع هذا الدواء إلى غيره فإنه يجزيه و يغنيه عن سائر الأديوية ، وإذا شربه للمشي و انقطع مشيه فليشرب بعسل فإنه جيد مجرب .<sup>(٢)</sup>

بيان : في القاموس : البرنج - كهرقل - دواء معروف يسهل البلغم . قوله « للمشي » أي للإسهال .

٢ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان عن موسى بن بكر ، قال : اشتكى غلام إلى<sup>(٣)</sup> أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه فقيل : إن به طحالاً ، فقال : أطعموه الكراث ثلاثة أيام ، فأطعموه إتياء ،<sup>(٤)</sup> فقعد الدم ثم برىء<sup>(٥)</sup> .

(١) في المصدر : دارصيني .

(٢) الطب . ٧٦ .

(٣) كذا في الروضة ، و في الفروع « غلام لابي الحسن » ، و هو أظهر .

(٤) في المصدر : فأطعمناه .

(٥) روضة الكافي : ١٩٠ ، فروع الكافي ( ج ٦ ) : ٣٦٥ .

بيان : في القاموس : فقع الدم أي سكن . و كأن طحاله كان من طغيان الدم فقد يكون منه نادراً ، و إنهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا ، أو المعنى : انفصل عنه الدم عند البراز . قال في النهاية : فيه « نهى أن يقعد على القبر » قيل : أراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث .

٣ - المكارم : قال الصادق عليه السلام : اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة <sup>(١)</sup> .

٤ - القصص : بإسناده إلى الصدوق ، بإسناده عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سألت أبي أبا عبد الله عليه السلام : هل كان عيسى يصيبه ما يصيب ولد آدم ؟ قال : نعم ، ولقد كان يصيبه وجع الكبار في صغره ، ويصيبه وجع الصغار في كبره ، ويصيبه المرض . و كان إذا مسه وجع الخاصرة في صغره وهو من علل الكبار قال لأمه : ابغي لي عسلاً و شونبزا و زيتاً فتعجنني به ، ثم اثني به . فأنته به ، فأكرهه ، فتقول : لم تكرهه وقد طلبته ؟ فقال : هاتيه ، نعتته بعلم النبوة ، و أكرهته لجزع الصبي و يشم الدواء ، ثم يشربه بعد ذلك .

٥ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد <sup>(٢)</sup> عن عبيد الله بن صالح الخنعمي ، قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة فقال : عليك بما يسقط من الخوان فكله . ففعلت ذلك فذهب عني .

قال إبراهيم : قد كنت أجد في الجانب الأيمن و الأيسر ، فأخذت ذلك فاتفعت به <sup>(٣)</sup> .

٦ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن ابن الحر قال : شكوا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام ما يلقى من وجع الخاصرة ، فقال : ما يمنعك من أكل ما يقع من الخوان <sup>(٤)</sup> ؟

(١) مكارم الاخلاق : ١٥ .

(٢) في المصدر : عبد الله .

(٣) (٤٥٣) المحاسن : ٤٤٤ .



٧ - ومنه : عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كلوا الكمثرى ، فإنّه يجلو القلب ، ويسكن أوجاع الجوف بإذن الله تعالى <sup>(١)</sup> .

٨ - الطب : عن محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرميني ، عن محمد بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اشربوا الكاشم ، فإنّه جيد لوجع الخاصرة <sup>(٢)</sup> .

٩ - ومنه : عن أحمد بن يزيد ، عن الصحاف الكوفي . عن موسى بن جعفر عن الصادق عن الباقر عليه السلام قال : شكى إليه رجل من أوليائه وجع الطحال وقد عالجه بكلّ علاج وأنّه يزداد كلّ يوم شراً حتّى أشرف على الهلكة ، فقال : اشتر بقطعة فضة كرّاناً واقله قلياً جيّداً بسمن عربيّ وأطعم من به هذا الوجع ثلاثة أيّام ، فإنّه إذا فعل ذلك برى ، إن شاء الله تعالى <sup>(٣)</sup> .

(١) المصدر : ٥٥٣ .

(٢) الطب : ٦٠ .

(٣) المصدر : ٣٠ .

### ﴿ باب ﴾

﴿ علاج البطن و الزحير و وجع المعدة و برودتها و رخاوتها ﴾

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أصابني بطن ، فذهب لحمي و ضعفت عليه ضعفاً شديداً ، فألقي في روعي أن آخذ الأرز فأغسله ثم أقليه و أطحنه ، ثم أجعله حسا ، فنبت علي لحمي وقوي عليه عظمي .

فلا يزال أهل المدينة يأتون فيقولون : يا با عبد الله ، متعنا بما كان يبعث العراقيون إليك ، فبعثت إليهم منه <sup>(١)</sup> .

بيان : البطن - محرّكة - داء البطن . وقلاه : أنضجه في المقلبي . وحسا المرق : شربه شيئاً بعد شيء كتحسّاه و احتسّاه ، و اسم ما يتحسّى الحسيّة و الحسا . ذكره الفيروز آبادي . و قال الجوهرى : الحسو - على فعول - : طعام معروف ، و كذلك الحسا ، - بالفتح والمد - .

٢ - المحاسن : عن أبيه ، عن النضر ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن مروان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام و به بطن ذريع ، فانصرفت من عنده عشية و أنا من أشفق الناس عليه .

فأتيته من الغد فوجدته قد سكن ما به ، فقلت له : جعلت فداك ، قد فارقتك عشية أمس و بك من العلة ما بك ، فقال : إنني أمرت بشيء من الأرز ، فغسل و جفّف ودقّ ثم استفتته <sup>(٢)</sup> فاشتدّ بطني <sup>(٣)</sup> .

(١) المحاسن : ٥٠٢ .

(٢) سف الدواء و السويق و استفت : أخذه غير ملتوت .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

بيان : الذريع السريع .

٣ - المحاسن : عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيج ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : وجع بطني ، فقال لي أحد : خذ الأرز فاغسله ثم جففه في الظل ، ثم رضه وخذ منه راحة كل غداة . وزاد فيه إسحاق الجريري<sup>(١)</sup> : تغليه قليلاً .

بيان : رواه في الكافي عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان ، عن ابن نجيج قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع بطني ، فقال لي : خذ الأرز - وذكر مثله إلى قوله - وزاد فيه إسحاق الجريري<sup>(٢)</sup> تغليه قليلاً وزن أوقية واشربه<sup>(٢)</sup> .

[بيان] : الرض الدق ، أو الدق غير الناعم . وفي الصحاح : الأوقية في الحديث أربعون درهماً ، و كذلك كان فيما مضى ، فأما اليوم فيما يتعارفه الناس و يقدر عليه الأطباء فالأوقية عندهم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم .

٤ - المحاسن : عن ابن سليمان الحذاء ، عن محمد بن الفيض ، قال : كمت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل فقال له : إن ابنتي قد ذبلت وبها البطن ، فقال : ما يمنحك من الأرز بالشحم ؟ خذ حجاراً أربعاً أو خمساً واطرحها تحت النار ، واجعل الأرز في القدر واطبخه حتى يدرك ، وخذ شحم كلبي طرياً ، فإذا بلغ الأرز فاطرح الشحم في قصعة مع الحجارة ، وكب عليها قصعة أخرى ، ثم حرّكها تحريكاً شديداً ، واضبطها [ كي ] لا يخرج بخاره ، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز ، ثم تحسأه<sup>(٣)</sup> .

بيان : قال في بحر الجواهر في منافع الأرز : إن اصنع في دقيقه حسور قيق و بولغ في طبخه مع شحم كلبي ما عز نفع من السجج ،<sup>(٤)</sup> وهو مجرب .

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الكافي ، ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٣) المحاسن : ٥٠٣ .

(٤) السجج - بالجيمين - : رقة الغائط .

٥ - المحاسن : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرضت مرضاً شديداً فأصابني بطن فذهب جسمي ، فأمرت بأرز فقلتي ثم جعلته سويفاً ، فكنت آخذه ؛ فرجع إليّ جسمي <sup>(١)</sup> .

٦ - الطب : عن بشير بن عبدالحميد الأنصاري ، عن الوشاء ، عن محمد بن فضيل عن الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أن رجلاً شكى إليه الزحير فقال له : خذ من الطين الأرمني ، و اقله بنار ليّنة ، واستف منه ، فإنه يسكن عنك <sup>(٢)</sup> .

٧ - وعنه عليه السلام أنه قال في الزحير : تأخذ جزءاً من خربق <sup>(٣)</sup> أبيض ، و جزءاً من بزرقطونا ، و جزءاً من صمغ عربي ، و جزءاً من الطين الأرمني ، يقلى بنار ليّنة و يستف منه <sup>(٤)</sup> .

بيان : يدل على جواز التداوي بالطين الأرمني ، و المشهور تحريمه إلا عند الضرورة و انحصار الدواء فيه ، فإن المشهور حينئذ الجواز ، بل قيل بالوجوب ، و قيل بالمنع من التداوي بالحرام مطلقاً ، و المسألة لا تخلو من إشكال .

٨ - و روى الشيخ في المصباح عن محمد بن جمهور العمي ، عن بعض أصحابه ؛ قال : سئل جعفر بن محمد عليه السلام عن الطين الأرمني يؤخذ للكسير ، أيحل أخذه ؟ قال : لا بأس به ، أما إنه من طين قبرذي القرين ، و طين قبر الحسين بن علي عليه السلام خير منه <sup>(٥)</sup> .

(١) المحاسن : ٥٠٣ .

(٢) الطب : ٤٥ .

(٣) الخربق - كجعفر - نبات ورقه كلسان الحمل .

(٤) الطب : ٤٥ .

(٥) المصباح : ٥١٠ .

و رواه الطبرسي<sup>(١)</sup> -ره- في المكارم رسالة عنه عليه السلام ، وفيه : يؤخذ للكسير و المبطون<sup>(١)</sup> .

٩ - الطب : عن أحدهم عليه السلام لوجع المعدة و برودتها وضعفها قال : يؤخذ خيار شنبر مقدار رطل ، فينقى ثم يدق و ينقع في رطل من ماء يوماً و ليلة ، ثم يصفى و يطرح ثقله ، و يجعل مع صفوه رطل من عسل ، و رطلان من أفسرج السفرجل و أربعون مثقالاً من دهن الورد ، ثم يطبخ بنار لينة حتى ينخن ، ثم ينزل القدر عن النار و يترك حتى يبرد ، فإذا برد جعل فيه الفلفل و دار فلفل و قرقة القرنفل و قرنفل و قاقلة و زنجبيل و دارچینی و جوزبوا ، من كل واحد ثلاث مثاقيل مدقوق منخول .

فإذا جعل فيه هذه الأخلاط عجن بعضها ببعض و جعل في جرّة خضراء ، الشربة منه وزن مثقالين على الريق مرة واحدة ، فإنه يسخن المعدة ، و يهضم الطعام ، و يخرج الرياح من المفاصل كلها بإذن الله تعالى<sup>(٢)</sup> .

١٠ - الطب : عن إسماعيل بن القاسم المتطبب الكوفي ، عن محمد بن عيسى عن محمد بن إسحاق بن الفيض ، قال : كنت عند الصادق عليه السلام فجاءه رجل من الشيعة فقال له : يا ابن رسول الله ، إن ابنتي ذابت ، و نحل جسمها و طال سقمها ، و بها بطن ذريع . فقال الصادق عليه السلام : و ما يمنك من هذا الأرز بالشحم المبارك ؟ إنما حرم الله الشحوم على بني إسرائيل لعظم بركتها أن تطعمها حتى يمسح الله ما بها لعلك تنوهم أن تخالف لكثرة ما عالجت .

قال : يا ابن رسول الله ، و كيف أصنع به ؟ قال : خذ أحجاراً أربعة فاجعلها تحت النار ، و اجعل الأرز في القدر و اطبخه حتى يدرك ، ثم خذ شحم كليتين<sup>(٣)</sup>

(١) المكارم : ١٩٠ .

(٢) الطب : ٧١ .

(٣) الكلبيين (خ) .

طريئاً ، واجعله في قصعة ، فإذا بلغ الأرز و نضج فخذ الأحيار الأربعة فألقها في القصعة التي فيها الشحم ، و كَبِّ عليها قصعة أُخرى ، ثم حرّكها تحريكاً شديداً ولا يخرجن بخاره ، فإذا ذاب الشحم فاجعله في الأرز لتحصاه ، لا حاراً و لا بارداً نأيتها تعافى بإذن الله عزّ وجل .

فقال الرجل للمعالج : والله الذي لا إله إلا هو ، ما أكلته إلا مرة واحدة حتى عوفيت . (١)

١١ - ومنه : عن يوسف بن يعقوب الزعفراني ، عن علي بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام و كنت أخدمه في وجعه الذي كان فيه - و هو الزحير - : ويحك يا يونس ، أعلمت أنني ألهمت في مرضي أكل الأرز فأمرت به فغسل ثم جفّف ثم قلى ثم رضّ فطبخ فأكلته بالشحم ، فأذهب الله بذلك الوجع عني . (٢)

١٢ - الطب : أيوب بن عمر ، عن محمد بن عيسى ، عن كامل ، عن محمد بن إبراهيم الجعفي ، قال : شكى رجل إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام مغمصاً كاد يقتله وسأله أن يدعو الله عزّ وجلّ له ، فقد أعياه كثرة ما يتخذ له من الأدوية ، و ليس ينفعه ذلك بل يزداد غلبة و شدّة .

قال : فتبسّم عليه السلام و قال (٣) : ويحك ، إن دعاءنا من الله بمكان ، و إنني أسأل الله أن يخفّف عنك بحوله و قوته ، فإذا اشتدّ بك الأمر و التويت منه فخذ جوزة و اطرحها على النار حتى تعلم أنّها قد اشتوى ما في جوفها و غيرته النار ، قشّرها وكلها ، فإنها تسكن من ساعتها .

قال : فوالله ما فعلت ذلك إلا مرة واحدة ، فسكن عني المغص ، بإذن الله عزّ وجلّ . (٤)

(١) الطب : ٩٩ :

(٢) الطب : ١٠٠ .

(٣) في المصدر : و قال .

(٤) الطب : ١٠١ .

بيان : في القاموس : الملقص - و يحركك - : وجع في البطن .

١٣ - الطب : عن أحمد بن محارب ، عن صفوان بن عيسى ، عن عبدالرحمان بن الجهم ، قال : شكى ذريح المحاربي قراقر في بطنه إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال : أتوجعك ؟ قال : نعم ، قال : ما يمنعك من الحبة السوداء و العسل لها <sup>(١)</sup> .

١٤ - العياشي : عن أبي عبد الله بن القدر أح ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، لي <sup>(٢)</sup> وجع في بطني . فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لك <sup>(٣)</sup> زوجة ؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها <sup>(٤)</sup> طيبة به نفسها من مالها ، ثم اشتربه عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه ، فإني أسمع الله يقول ، في كتابه : « و أنزلنا من السماء ماء مباركاً » <sup>(٥)</sup> و قال : « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٦)</sup> و قال تعالى : « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » <sup>(٧)</sup> شفيت بإنشاء الله . قال : ففعل ذلك فشفي <sup>(٨)</sup> .

١٥ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عمرو بن إبراهيم ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام و شكوت إليه ضعف معدتي ، فقال : اشرب الحزاة <sup>(٩)</sup> بالماء البارد . ففعلت ، فوجدت منه ما أحب <sup>(١٠)</sup> .

(١) الطب : ١٠٠ .

(٢) في المصدر : بي .

(٣) فيه : ألك .

(٤) زاد في المصدر : شيئاً .

(٥) ق : ٩ .

(٦) النحل : ٦٩ .

(٧) النساء : ٤ .

(٨) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٩) في المصدر : الحزاء .

(١٠) روضة الكافي : ١٩١ .

بيان : الحزاة نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً ، ويسمى بالفارسية بيوزا .

١٦ - الكافي : عن عدة من أصحابه ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حمران ، قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن ، فأمر أن يطبخ له الأرز و يجعل عليه الساق ، فأكله فبرى. (١) .

١٧ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمان بن كثير ، قال : مرضت بالمدينة وأطلق (٢) بطني فقال لي أبو عبدالله عليه السلام وأمرني أن آخذ سويق الجاورس و أشربه بماء الكمون ، ففعلت فأمسك بطني و عوفيت (٣) .

بيان : قال ابن بيطار : قال الرازي : الجاورس والدخن و الذرة فإنها عاقلة للطبيعة ، مجففة للبدن ، و لذلك، يمتنع بها حيث يراد عقل الطبيعة . و قال : ديسفوريدس : هو أقل غذاء من سائر الحبوب التي يعمل منها الخبز ، و إذا عمل منه خبز عقل البطن و أدر البول ، و إذا قلبي و كمدبه حاراً نفع من المغص و غيره من الأوجاع - انتهى - .

و أقول : لعل ضم الكمون لدفع غائلة الجاورس ونقله ولتقويته للمعدة وتحليله للنفخ ، مع أنه قد ذكر بعض الأطباء أن الجاورس قد يلين ، و يدفع ذلك ببعض الأباذير . (٤)

١٨ - الكافي : عن عدة ، عن سهل ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة عن حمران

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : فانطلق بطني فوصف لي أبو عبدالله عليه السلام سويق الجاورس .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٥ .

(٤) الأباذير جمع الأبازر و هو جمع البذر ، هوكل حب يبذر ، و ذكروا في الفرق

بين البذر و الحب ان الاصل في الحب أن يكون في الاكمام بخلاف البذر .



قال : كان بأبي عبد الله عليه السلام وجع البطن فأمر أن يطبخ له الأرز ويجعل عليه السماق فأكله فبرئ .<sup>(١)</sup>

اقول : سيأتي ما يناسب الباب في باب الأرز .

٦٤

### ﴿باب﴾

﴿الدواء لأوجاع الحلق والرئة والسعال والسل﴾

١ - الطب : عن جعفر بن محمد بن إبراهيم ، عن أحمد بن بشارة ، قال : حججت فأثمت المدينة ، فدخلت مسجد الرسول ، فإذا أبو إبراهيم جالس في جانب البئر ، فدوت ، فقبلت رأسه و يديه و سلمت عليه ، فرد علي السلام وقال : كيف أنت من علمتك ؟ قلت : شاكياً بعد - وكان بي السل - فقال : خذ هذا الدواء بالمدينة قبل أن تخرج إلى مكة فإنتك توافيها وقد عوفيت بإذن الله تعالى .

فأخرجت الدواء و الكاغذ و أملى علينا : يؤخذ سنبل و قاقلة و زعفران و عاقرقرا و بنج و خربق و فلفل أبيض<sup>(٢)</sup> أجزاء بالسويّة ، و أبرفيون جزئين ، يدق و ينخل بحريرة ، و يعجن بعسل منزوع الرغوة و يسقى صاحب السل منه مثل الحمصة بماء مسخن عند النوم . و إنك لا تشرب ذلك إلا ثلاث ليال حتى تعافى منه بإذن الله تعالى . ففعلت ، فدفع الله عنّي فعوفيت بإذن الله تعالى .<sup>(٣)</sup>

بيان : المراد بالبنج بزره أو ورقه قبل أن يعمل و يصير مسكراً ، و قد يقال : إنّه نوع آخر غير ما يعمل منه المسكر . قال ابن بطار في جامعه : بنج هو السيكران بالعريّة قال ديقوريدس : له قضبان غلاظ ، و ورق عراض صالحة الطول ، مشققة

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٤٢ .

(٢) في المصدر : و خربق أبيض .

(٣) الطب : ٨٥ .

الأطراف إلى السواد ، عليها زغب<sup>(١)</sup> ، و على القضبان ثمر ، شبيه بالجلنار في شكله متفرق في طول القضبان واحد بعد واحد ، كل واحد منها مطبق بشيء شبيه بالترس و هذا الثمر ملآن بزر<sup>(٢)</sup> شبيه ببزر الخشخاش . و هو ثلاثة أصناف :

منه ماله دهن لونه إلى لون الفرفير ، و ورق شبيه بورق النبات الذي يقال له عين اللوبيا ، و ورق أسود ، و زهره شبيه بالجلنار مشوك . و منه ماله زهر لونه شبيه بلون التفاح ، و ورقه و زهره ألين من ورق و حمل الصنف الأول ، و بزر لونه إلى الحمرة شبيه ببزر النبات الذي يقال له « أروسمين » و هو التوزري . و هذان الصنفان يجنسان و يسبتان ،<sup>(٣)</sup> و هما رديتان لا منفعة فيهما في أعمال الطب .

و أما الصنف الثالث فاته ينتفع به في أعمال الطب ، و هو ألينها قوة و أسلسها ، و هو ألين في المجس<sup>(٤)</sup> و فيه رطوبة تدبق<sup>(٥)</sup> باليد ، و عليه شيء فيما بين الغبار و الزغب ، و له زهر أبيض ، و بزر أبيض ، و ينبت في القرب من البحر ، و في الخرابات . فإن لم يحضر هذا الصنف فليستعمل بدله الصنف الذي بزره أحمر .

و أما الصنف الذي بزره أسود فينبغي أن يرفض ، لأنه شرها . و قد يدق الثمر مع الورق و القضبان كلها رطبة ، و تخرج عصارتها و تجفف في الشمس . و إنما تستعمل نحو من سنة فقط لسرعة العفونة إليها ، و قد يؤخذ البزر علاجه وهو يابس ، يدق و يرش عليه ماء حار في الدق و تخرج عصارتها . و عصارة هذا النبات هي أجود من صمغه ، و أشد تسكيناً للوجع ، و قد يدق هذا النبات و يخلط بدقيق الحنطة و تعمل منه أقراص و تخزن . قال : و إذا أكل البنج أسبت و خلط الفكر مثل الشوكران من الطلا .

(١) الزغب بفتح المعجمتين : صغار الشعر و الريش .

(٢) بذشبيه ببذر . . . (خ) .

(٣) أى يورثان الجنون و السبات و هو تعطل القوى كالغشى و النوم .

(٤) المجس : موضع اللمس .

(٥) أى تلصق .

وقال الرازي: "يعرض لمن شرب البنج سكر شديد ، و استرخاء الاعضاء ، وزبد يخرج من الفم ، و حمرة في العين .

وقال عيسى بن علي: " من شرب من بزر البنج الأسود درهمين قتله ، ويعرض لشاربه زهاب العقل ، و برد البدن كله ، و صفرة اللون ، و جفاف اللسان ، و ظلمة في العين ، (١) وضيق نفس شديد ، و شبهه بالجنون ، و امتناع الكلام .

وقال جالينوس : "أما البنج الذي بزره أسود فهو يحرر كجنونا أو سباتاً ، والذي بزره أيضاً أحمر حمرة معتدلة هو قريب من هذا في القوة ، و لذلك ينبغي للإنسان أن يتوقها جميعاً و يحذرهما و يجانبهما مجانبه من لا ينتفع به . و أما البنج الأبيض البزر و الزهرة فهو أنفع الأشياء في علاج الطب" ، و كأنه في الدرجة الثالثة من درجات الأشياء التي تبرد - انتهى - .

و «أبرفيون» معرب «فربيون» و يقال له «فرفيون» . قالوا : هو صمغ المازربون حارٌ يابس في الرابعة ، و قيل : يابس في الثالثة ، الشربة منه قيراط إلى داق ، يخرج البلغم من الوركين والظهر والأمعاء ، و يفيد عرق النساء و القولنج .

٢ - الطب : عن أحمد بن صالح ، عن محمد بن عبد السلام ، قال : دخلت مع جماعة من أهل خراسان على الرضا عليه السلام فسلمنا عليه فرد ، و سأل كل واحد منهم حاجة (٢) فقضاها ، ثم نظر إلي فقال لي : و أنت تسأل حاجتك ؟

فقلت : يا ابن رسول الله ، أشكو إليك السعال الشديد . فقال : أحديث أم عتيق؟ قلت : كلاهما . قال : خذ فلفلاً أبيض جزءاً ، و أبرفيون جزءين ، و خربقاً أبيض جزءاً واحداً ، و من السنبل جزءاً ، و من الفاقلة جزءاً واحداً ، و من الزعفران جزءاً و من البنج جزءاً ، و ينخل (٣) بحريرة و يعجن بمسل منزوع الرغوة مثل وزنه ، و تتخذ

(١) في العينين (خ) .

(٢) في المصدر : حاجته .

(٣) في المصدر : تنخل بحريرة و تعجن .

للسعال العتيق والحديث منه حبة واحدة بماء الرازيانج عند المنام ، وليكن الماء فاتراً لا بارداً ، فإنه يقلعه من أصله (١) .

٣ - الكافي : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة : قال : شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام السعال وأنا حاضر ، فقال له : خذني راحتك شيئاً من كاشم ، ومثله من سكر فاستفنه يوماً أو يومين . قال ابن أذينة : فلقيت الرجل بعد ذلك فقال : ما فعلته إلا مرة (٢) حتى ذهب (٣) .

بيان : الكاشم : الأجدان الرومي ، ذكره الفيروز ابادي . وقال الأَطَبَاءُ : إنه حارٌّ يابس في الثالثة وكأنه كان سعاله بلغمياً بارداً ، مع أنه يمكن أن يكون ليسه ، بمنع انصباب الأخلاط إلى الرئة . و قال في القانون : ينفع من الدُّبيلات الباطنة .

٤ - الطب : عن الكلبي البصري ، عن عمر بن عثمان البزاز ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن خالد ، عن الحلبي ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما وجدنا لوجع الحلق مثل حسوالبين (٤) .

٥ - ومنه : عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت : يا ابن رسول الله ، إنه يصيبني ربو شديد إن أمشيت حتى لربما جلست في مسافة ما بين داري ودارك في موضعين . فقال : يا مفضل ، اشرب له أبوال اللقاح . قال : فشربت ذلك ، فمسح الله دائمي (٥) .

بيان : قال الجوهرى : الربو النفس العالى . و قال : اللقاح - بالكسر - : الإبل بأعيانها ، الواحدة لقوح ، و هي الحلوب .

(١) الطب : ٨٤ .

(٢) في المصدر : مرة واحدة .

(٣) روضة الكافي : ٢٦٢ .

(٤) الطب : ٨٩ .

(٥) الطب : ١٠٣ .

## ﴿ باب الزكام ﴾

١ - الطب : عن سعيد بن منصور ، عن زكريا بن يحيى المزني ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شكوت إليه الزكام ، فقال : نزع من صنع الله ، وجند من جند الله <sup>(١)</sup> ، بعثه الله إلى علة في بدنك ليقلمها ، فإذا قلمها فاعليك بوزن دائق شونيز ، ونصف دائق كندس ، يدق وينفخ في الأنف ، فإنه يذهب بالزكام . وإن أمكنك أن لاتعالجه بشيء فافعل ، فإن فيه منافع كثيرة <sup>(٢)</sup> .

بيان : الكندس بالفارسية بالشين المعجمة ، قال في القاموس : الكندس عروق نبات ، داخله أصفر وخارجه أسود ، مقيىء ومسهل جلاء للبق ، وإناسحق ونفخ في الأنف عطس وأثار البصر الكليل وأزال العشا - انتهى .-

وقال ابن البيطار : شجرته - فيما يقال - شبيهة بالكنكر . وقال بديفورس : خاصيته قطع البلغم والمرارة السوداء الغليظة ويحلل الرياح من الخياشيم . وقال حبش بن الحسن : في الحرارة من أول الدرجة الرابعة ، وفي اليبوسة من آخر الدرجة الثالثة ، هو دواء شديد الحرارة ، وشره خطر عظيم .

وقال ما سرجويه : الكندس حديد الطعم ، وإناسحق ونفخ في الأنف هيج العطاس ، وإن اشرب منه مقدار ما ينبغي قياً إلا إنسان جداً .

وقال الكندي : كان أبونصر لا يبصر القمر ولا الكوكب بالليل فاستعط بمثل عدسة كندس بدهن بنفسج ، فرأى الكوكب بعض الرؤية في أول ليلة ، وفي الثالثة برى ، تماماً ، وجرّ به غيره فكان كذلك ، وهو جيد للعشاجدأ .

٢ - الطب : عن علي بن الخليل ، عن عبدالعزيز بن حسان ، عن حماد ، عن

(١) في المصدر : جنود الله .

(٢) الطب : ٦٤ .

حرير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لمؤدّب أولاده : إذا أُرْزِمَ (١) أحد من أولادي أعلمني . فكان المؤدّب يعلمه فلا يردّ عليه شيئاً ، فيقول المؤدّب : أمرتني أن أعلمك بهذا ، فقد أعلمتك فلم تردّ عليّ شيئاً . قال : إنّه ليس من أحد إلا وبه عرق من الجذام فأذا حاج دفعه الله بالزكام (٢) .

٣ - المكارم : روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : الزكام جند من جنود الله عزّ وجلّ يبعثه على الداء فينزله إنزالاً (٣) .

٤ - و روي في الزكام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تأخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلك عند منامك ، فإنّه نافع للزكام إن شاء الله تعالى (٤) .

٥ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزكام جند من جنود الله عزّ وجلّ يبعثه على الداء فيزيله (٥) .

٦ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عبد الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما حج أحد من ولد آدم إلا وفيه عرقان : عرق في رأسه يهيج الجذام ، وعرق في بدنه يهيج البرص (٦) .  
فإذا حاج العرق الذي في الرأس سلط الله عزّ وجلّ عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء ، وإذا حاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدماجيل حتى يسيل ما فيه من الداء ، فإذا رأى أحدكم به زكاماً و دماجيل ، فليحمد الله جلّ وعزّ على العافية . وقال : الزكام فضول في الرأس .

٧ - دعوات الراوندي : قال النبي صلى الله عليه وآله : ما من إنسان إلا وفي رأسه عرق

(١) في المصدر : إذا زكمت أحد من أولادي فأعلمني .

(٢) الطب : ١٠٧ .

(٣) (٤٣٣) المكارم : ٤٣٥ .

(٤) (٦٥٥) روضة الكافي : ٣٨٢ .

من جذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه ، فاذا وجد أحدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه .

٨ - الكافي : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، و النوفلي وغيرهما يرفعونه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يداوي من الزكام ويقول : ما من أحد إلا و به عرق من الجذام ، فاذا أصابه الزكام قمعه <sup>(١)</sup> .

٩ - الخصال : عن أحمد بن زياد الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا تكرر هوا أربعة فإتتها لأربعة : الزكام فإنه أمان من الجذام ولا تكرر هوا الدماميل فإتتها أمان من البرص ، ولا تكرر هوا الرمذ فإتته أمان من العمى ولا تكرر هوا السعال فإتته أمان من الفالج <sup>(٢)</sup> .

أقول : قال في النهاية : فيه « الحزاة تشربها أكيس النساء للطفة » هي داء يصيب الناس كالزكام ، سميت طفنة لأنه إذا استنثر <sup>(٣)</sup> صاحبها طش كما يطش المطر و هو الضعيف القليل منه .

(١) روضة الكافي : ٣٨٢ .

(٢) الخصال : ٩٧ .

(٣) استنثر : استنشق الماء .

٦٦

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ معالجة الرياح الموجهة ﴾

١ - الطب : عن جعفر بن جابر الطائي ، عن موسى بن عمر بن يزيد ، عن عمر بن يزيد ، قال : كتب جابر بن حيان <sup>(١)</sup> الصوفي إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: <sup>(٢)</sup> يا ابن رسول الله ، منعتني ريح شابكة شبكت بين قرني إلى قدمي ، فادع الله لي . فدعاه وكتب إليه : عليك بسعوط العنبر و الزئبق على الريق تعافى منها إنشاء الله . ففعل ذلك فكأنما نشط من عقال <sup>(٣)</sup> .

٢ - ومنه : عن أحمد بن إبراهيم بن رياح ، قال : حدثنا الصباح بن محارب قال : كنت عند أبي جعفر ابن الرضا عليه السلام فذكر أن شبيب بن جابر ضربته الريح الخبيثة فمالت بوجهه و عينه .

فقال : يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل ، فيصير في قنينة يابسة و يضم رأسها ضمناً شديداً ، ثم تطيب و توضع في الشمس قدر يوم في الصيف ، و في الشتاء قدر يومين ثم يخرجها فيسحقه سحقاً ناعماً ، ثم يدبفه <sup>(٤)</sup> بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلق ثم يستلقي على قفاه و يطلي ذلك القرنفل المسحوق على الشق المائل ، و لا يزال مستلقياً حتى يجف القرنفل ، فإنه إذا جف رفع <sup>(٥)</sup> الله عنه و عاد إلى أحسن عاداته <sup>(٦)</sup> .

(١) في بعض النسخ : جابر بن حسان .

(٢) في المصدر : قال .

(٣) الطب : ٧٠ .

(٤) أذاف الدواء : خلطه ، اذابه في الماء و ضربه فيه ليخثر .

(٥) رفعه الله (خ) .

(٦) في المصدر : عادته .



بإذن الله تعالى . قال : فابتدر إليه أصحابنا فبشروه بذلك فعالجه بما أمره به ، فعاد إلى أحسن ما كان بعون الله تعالى (١) .

بيان : في القاموس القنينة كسكينة إناء زجاج للشراب .

٣ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بكر بن صالح قال : سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول : من الرياح الشابكة والحام والأبردة في المفصل تأخذ كف حلبة وكف تين يابس تفمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ، ثم تصفى ثم تبرد ثم تشربه يوماً وتغب يوماً ، حتى تشرب تمام أيامك قدر قدح رومي (٢) .

توضيح : كأن المراد بالشابكة الرياح التي تحدث فيما بين الجلد واللحم فتشبه بينهما ، أو الرياح التي تحدث في الظهر وأمثاله شبيهة بالقولنج فلا يقدر الإنسان أن يتحرك . و « الحام » لم تعرف له معنى ، وكأنه بالخاء المعجمة أي البلغم الخام الذي لم ينضج ، أو المراد الرياح اللازمة من حام الطير على الشيء أي دوام . « والأبردة » قال الفيروز آبادي : هي برد في الجوف وقال في النهاية : بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة يفترعن الجماع .

وفي القانون : الحلبة حار في آخر الأولى ، يابس في الأولى ، ولا تخلو عن رطوبة غريبة منضجة مليئة ، يحلل الأورام البلغمية والصلبة ، ويلين الديلات وينضجها ، ويصفي الصوت ، ويلين الصدر والحلق ، ويسكن السعال والربو خصوصاً إذا طبخ بعسل أو تمر أو تين ، والأجود أن يجمع مع تمر لجيم ويؤخذ عصيرهما فيخلط بعسل كثير ويشخن على الجمر تخيناً معتدلاً ويتناول قبل الطعام بمدة طويلة . وطبخها بالخل ينفع ضعف المعدة ، وطبخها بالماء جيد للزحير والإسهال .

(١) الطب : ٧٠ .

(٢) روضة الكافي : ١٩١ ، وفيه قدح روى ، .

٦٧

## ﴿ باب ﴾

﴿ علاج تقطير البول و وجع المثانة و الحصى ﴾

١ - الطب : عن محمد بن إبراهيم العلوي ، عن فضالة ، عن محمد بن أبي نصر (١) عن أبيه ، قال : شكى عمرو الأفرق إلى الباقر عليه السلام تقطير البول ، فقال : خذ (٢) الحرمل و اغسله بالماء البارد ست مرات و بالماء الحار مرة واحدة ، ثم يجفف في الظل ، ثم يات بدهن حل (٣) خالص ، ثم يستف على الريق سفاً ، فإنه يقطع التقطير باذن الله تعالى . (٤)

بيان : قال ابن بيطار : الحرمل أبيض وأحمر ، فالأبيض هو الحرمل العربي و يسمى باليونانية مولى ، و الأحمر هو الحرمل العامي و يسمى بالفارسية الإسفند. قال جالينوس : قوته لطيفة حارة في الدرجة الثالثة ، و لذلك صار يقطع الأخلاط اللزجة و يخرجها بالبول . و قال مسيح الدمشقي : يخرج حب القرع من البطن و ينفع من القولنج و عرق النساء و وجع الورك إذا نطل بمائه و يجلوما في الصدر و الرئة من البلغم اللزج و يحلل الرياح العارضة في الأمعاء . و قال الرازي : يدر الطمث و البول .

و قال حبيش : يقبىء و يسكر مثل ما يسكر الخمر أو قريباً من ذلك ، يؤخذ من حبه خمسة عشر درهماً فيغسل بالماء العذب مراراً ، ثم يجفف و يدق في الهاون

(١) في المصدر : محمد بن أبي بصير .

(٢) اخذ (خ) .

(٣) كذا ، و يأتي تفسيره بدهن السمسم ، و لعل الصواب « الجبل » بالجيم و هو الورد

و دهنه معروف .

(٤) الطب : ٦٨ .

و ينخل بمنخل ضيق ، و يصب عليه من الماء المغلي أربع أواق ، و يساط في الهاون بعود ، و يصفى بخرقه ضيقة ويرمى بثقله ، ثم يصب على ذلك الماء من العسل ثلاث أواق ، و من دهن الحل أوقيتان ، و يستعمل ، فإنه يقضى قيساً كثيراً .  
و قال غيره : إذا استف منه زنة مثقال و نصف غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة شفى عرق النساء ، مجرب - انتهى - و الحل دهن السمسم .

٢ - الطب : عن الخضر بن محمد ، عن الخرازيني<sup>(١)</sup> قال : دخلت على أحدهم عليهم السلام فسلمت عليه و سألته أن يدعو الله لأخ لي ابتلى بالحصاة لا ينام ، فقال لي : ارجع فخذ له من الإهليلج الأسود و البليلج و الأملج ، و خذ الكور و الفلفل و الدار فلفل و الدارچيني<sup>(٢)</sup> و زنجبيل و شقائق و وج و أنيسون و خولنجان أجزاء سواء يدق و ينخل و يلت بسمن بقر حديث ، ثم يعجن بجميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة أو فائيد جيد ، الشربة منه مثل البندق أو عضة .<sup>(٣)</sup>  
بيان : « الكور » بالراء المهملة ، و هو بالضم المقل ، و هو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب .

قال ابن بيطار عن جالينوس قد يظن بالمقل العربي أنه يفتت الحصاة المتولدة في الكلتين إذا شرب و يدر البول و يذهب الرياح الغليظة التي لم تنضج و يطردها .  
و في القاموس : الشقائق عرق شجر هندي يربى فيلين فيهيج الباه - انتهى - .  
و الوج - بالفتح - : هو أصل نبات ينبت في الحياض و شطوط المياه ، حار يابس في الثالثة يطف الأخلاط الغليظة أو يدر البول و يزيد صلابة الطحال و ينفع أوجاع الجنب و الصدر و المغص . و أنيسون دواء معروف ذكروا أنه حار يابس في الثالثة محلل للرياح ، و يدر للبول و الحيض ، يزيد سدة الكبد و الطحال . و قال ابن سينا : يفتح سد الكلى و المثانة و الرحم . و اللت : الدق و الفت و السحق و الخلط .

(١) في المصدر : الخرازي .

(٢) فيه : الدارصيني .

(٣) الطب : ٧٢ .

والفانيد كأنه الذي يقال بالفارسية «شكر پير» وشبهه من الأقراص .  
وقال في بحر الجواهر هو صنف من السكر أحمر اللون حار رطب في الأولى . والفانيد  
السنجري هو الجيد منه لا دقيق له ، والخزائني دونه . وفي القاموس : العقص  
شجرة من البلوط ، تحمل سنة بلوطاً وتحمل سنة عقصاً .  
أقول : هو الذي يقال له بالفارسية «مازو» .

٦٨

### ﴿ باب ﴾

#### ﴿ معالجة أوجاع المفاصل و عرق النساء ﴾

١ - الطب : عن عبد الله و الحسين ابني بسطام ، قالا : حدثنا أحمد بن رباح  
المتطبب ، و ذكر أنه عرض على الإمام لعرق النساء ، قال : يأخذ قلامة ظفر من  
به عرق النساء فيعقدها على موضع العرق فإنه نافع بإذن الله ، سهل حاضر النفع .  
و إذا غلب على صاحبه واشتد ضربانه يأخذ نكتين فيعقدهما و يشد فيهما  
الفخذ الذي به عرق النساء من الورك إلى القدم شداً شديداً أشد ما يقدر عليه حتى  
يكاد يفسى عليه ، يفعل ذلك به و هو قائم ، ثم يعمد إلى باطن خصر<sup>(١)</sup> القدم التي  
فيها الوجع فيشدّها ثم يعصره عصاراً شديداً ، فإنه يخرج منه دم أسود ، ثم يحشى  
بالملح و الزيت ، فإنه يبرء بإذن الله عز و جل .<sup>(٢)</sup>

(١) خصر القدم : اخصصها .

(٢) الطب : ٧٤

## ﴿باب﴾

## ﴿علاج الجراحات و القروح و علة الجدرى﴾

١ - الطب : عن أحمد بن العيص ، عن النضر بن سويد ، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام للجرح ، قال : تأخذ قيراً طرياً ، و مثله شحم معزطرى ثم تأخذ خرقة جديدة ، أو بستوقة جديدة ، فتطلى ظاهرها بالقير ، ثم تضعها على قطع لبن و تجعل تحتها ناراً ليّنة ما بين الأولى إلى العصر ، ثم تأخذ كتاناً بالياً و تضعه على يدك و تطلي القير عليه ، و تطليه على الجرح ، ولو كان الجرح له قعر كبير فافتل الكتان و صب القير في الجرح صباً ثم دس فيه الفتيلة . (١)

بيان : « قيراً طرياً » في بعض النسخ « قعر قير » أي أصله و داخله . و الدس :

الإخفاء .

٢ - دعوات الراوندى : عن علي بن إبراهيم الطالقاني ، قال : مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف على الموت ، فلم يجسر أحد أن يمسه بحديدة فنذرت أمّه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام مالاً جليلاً من مالها . فقال الفتح بن خاقان للمتوكل : لوبعثت إلى هذا الرجل - يعني أبا الحسن عليه السلام - فسألته ، فإنه ربما كان عنده صفة شيء يفرّج الله به عنك . فقال : ابعثوا إليه . فمضى الرسول و رجع و قال : قال أبو الحسن عليه السلام : خذوا كسب الغنم و ديفوه بماء الورد ، و ضعوه على الخراج ، فإنه نافع بإذن الله .

فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله ، فقال لهم الفتح : و ما يضر من تجربة ما قال ! فوالله إنى لأرجو الصلاح . فأحضر الكسب و ديف بماء الورد و وضع على الخراج فانفتح و خرج ما كان فيه ، و بشرت أم المتوكل بعافيته ، فحملت إلى أبي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها ، و استقل المتوكل من علته .

أقول : تمامه في أبواب تاريخه عليه السلام .

بيان : المراد بالكسب ما تلبس<sup>(١)</sup> تحت أرجل الغنم من روئها قال في القاموس :

الكسب - بالضم - : عصرة الدهن وقال : الدوف الخلط والبل بماء ونحوه .

٣- الععلل : لمحمد بن علي بن إبراهيم : علّة الجدرى أنه لما جاءت الحبشة بالفيل

ليهدموا به الكعبة فبعث الله عليهم طيراً أبابيل مع كل طير ثلاثة أحجار : حجران في

مخالبه ، وحجر في منقاره ، فكانت ترميهم فتقع على رؤوسهم وتخرج من أذبارهم حتى

ماتوا ، ومن كان منهم في الدنيا أصابهم الجدرى وانفخت أبدانهم ونضجت حتى هلكوا

فهذا هو الجدرى ، ثم توالد الناس عنها .

٤ - مجمع البيان : قال : روى الواحدى باسناده عن سهل بن سعد الساعدي

قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد وكسرت ربايعيته وهشمت البيضة على رأسه

و كانت فاطمة بنته عليها السلام تغسل عنه الدم ، و علي بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها

بالمجن .

فلما رأّت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقت

حتى إن اصار رماداً ألزمته ؛ فاستمسك الدم .

تأييد : قال بعض أحازق الأطباء : رماد البردي له فعل قوي في حبس الدم

لأن فيه تجفيفاً قوياً وقلّة لدغ ، فإن الأشياء القويّة التجفيف إذا كان فيها لدغ

ربما عادت و هيّجت الدم وجلبت الورم . وهذا الرماد إذا نفخ وحده أو مع الخل في

أنف الراعف قطع رعافه ، وقد يدخل في حقن قروح الأمعاء .

و القرطاس المصري يجري هذا المجرى وقد شكره جالينوس وكثيراً ما يقطع به

الدم . وهذا القرطاس المصري الذي يذكره جالينوس كان قديماً يعمل من البردي

و أمّا اليوم فلا ، و البردي بارد يابس في الثانية ، و رماده يمنع القروح الخبيثة أن

تسعى .

(١) أى التصق بعضه ببعض فصار كاللبد .

و أقول : وروى هذه <sup>(١)</sup> الرواية الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الكريم الحموي في كتاب « الأحكام النبوية في الصناعة الطبية » هذا الحديث نقلاً عن الصحيحين عن أبي حازم عن سهل بن سعد مثله .

ثم قال المؤلف : المراد ههنا الحصير المعمول من البردي ، ورق نبات ينبت في المياه يكون في وسطه عسلوج طويل أخضر مائل إلى البياض ، و لرماده فعل قوي في حبس الدم .

ثم ذكر نحواً مما مر - إلى أن قال - قال ابن سينا : ينفع من النزف و يمنعه و يذر على الجراحات الطرية فيدملها . و القرطاس المصري كان قديماً يعمل منه و مزاجه بارد يابس ، و رماده نافع من أكلة الفم ، و يحبس نفث الدم ، و يمنع القروح الخبيثة أن تسعى .

و المجن : الترس الذي يستتر به ، و منه سميت الجن لاستتارهم عن أعين الناس و الجنة جنّة لاستتارها بالأوراق .

(١) كذا ، و الظاهر زيادة لفظة « هذه الرواية » او « هذا الحديث » .

٧٠

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الدواء لوجع البطن و الظهر ﴾

١ - الطب : عبدالله والحسين ابنا بسطام قالا : أملى علينا أحمد بن رباح المتطبب و ذكر أنه عرض على الإمام عليه السلام فرضيها لوجع البطن و الظهر ، قال : تأخذ لبنى عسل يابس ، وأصل الأنجدان ، من كل واحد عشرة مثاقيل ، و من الأفتيمون مثقالين ، يدق كل واحد من ذلك علاحدة وينخل بحرير <sup>(١)</sup> أو بخرقة صفيقة ، خلا الأفتيمون فإنه لا يحتاج أن ينخل بل يدق دقاً ناعماً ، و يعجن جميعاً بعسل منزوع الرغوة . و الشربة منه مثقالين <sup>(٢)</sup> إذا أوى إلى فراشه بماء فاتر <sup>(٣)</sup> .

بيان : قال ابن بيطار نقلاً عن الخليل ابن أحمد : اللبني شجر له لبن كالعسل ، يقال له « عسل اللبني » . و قال مرة أخرى : عسل اللبني يشبه العسل ، لاحتلاوة له ، يتخذ من شجر اللبني .

قال : و قال أبو حنيفة : حلب من حلب شجرة كالودوم و لذلك سميت « الميعة » لانمياها و ذوبها .

و قال الرازي في الحاوي : اللبني هي الميعة .

و قال : قال إسحاق بن عمران : [ شجرة ] الميعة شجرة جلييلة ، و قشرها الميعة اليابسة ، و منه تستخرج الميعة السائلة ، و صمغ هذه الشجرة هو اللبني ، و هو « ميعة الرهبان » و هو صمغ أبيض شديد البياض .

و قال أبو جريح : الميعة صمغة نسيل من شجرة تكون ببلاد الروم ، تحلب منه

(١) في المصدر : بحريرة او بخرقة صفيقة .

(٢) مثقالان (خ) .

(٣) الطب : ٧٨ .



فتؤخذ و تطبخ . و يعتصر أيضاً من لحى تلك الشجرة ، فما عصر سمي ميعة سائلة و يبقى التخين فيسمى ميعة يابسة .

و قال جالينوس : الميعة تسخن و تلين و تنضج ، و لذلك صارت تشفى السعال و الزكام و النوازل و البحوحة ، و تحدر الطمث إذا شربت و إذا احتملت من أسفل .  
و قال حبيش بن الحسن : تنفع من الرياح الغليظة ، و تشبك الأعضاء إذا شربت أو طليت من خارج البدن - انتهى - و في القاموس : اللبني - كبشرى -

و في بحر الجواهر : الأجدان مرّ ب « أنكدان » و هو نبات أبيض اللون و أسود ، و الأسود لا يؤكل ، و الحلتيت صمغه ، حارٌّ يابس في الثالثة ، ملطف هذا ب بقوة أصله و قال : أفتيمون هو بزر و زهر و قضبان صغار ، و هو خريف الطعام ، و هو أقوى من الحاشا . و قيل هو نوع منه ، حارٌّ يابس في الثالثة و قيل : يابس في آخر الأولى يسهّل السوداء و البلغم و الصفراء ، و إسهاله للورداء أكثر .

٢ - الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عليّ ، عن نوح بن شعيب ، عمّن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغير عليه ماء الظهر فلينفع له اللبن الحليب و العسل <sup>(١)</sup> .

بيان : تغير ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه . و الحليب احتراز عن الماست ، فإنه يطلق عليه اللبن أيضاً .  
قال الجوهري : الحليب اللبن المحلوب .

(١) روضة الكافي : ١٩١ . ولا يخفى ان هذه الرواية غير مرتبطة بهذا الباب .

٧١

## ﴿ باب ﴾

### معالجة البواسير وبعض النوادر

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن هشام بن الحكم ، عن زرارة ، قال : رأيت داية أبي الحسن عليه السلام تلقمه الأرز و تضربه عليه ، فغممني ذلك ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال إني أحسبك غمك الذي رأيت من داية أبي الحسن عليه السلام ، قلت : نعم جعلت فداك ، فقال لي : نعم ، نعم الطعام الأرز ، يوسع الأمعاء ، و يقطع البواسير ، و إننا لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرز والبسر ، فإنتهما يوسعان الأمعاء ، و يقطعان البواسير <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن عمر بن عيسى ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام : الكراث يجمع البواسير ، و هو أمان من الجذام لمن أدمنه .  
تأييد : قال في القانون : الكراث منه شامي و منه نبطي و منه الذي يقال له الكراث البرتي ، و هو بين الكراث و الثوم ، و هو بالدواء أشبه منه بالطعام . و النبطي أدخل في المعالجات من الشامي ، حار في الثالثة ، يابس في الثانية ، و البرتي حار و أيبس ، و لذلك هو أردأ - إلى أن قال - و ينفع البواسير مسلوقة مأكولاً و ضماداً ، و يحرك الباه ، و بزره مقلو مع حب الآس للزحير و دم المقعدة .

و قال صاحب بحر الجواهر : منه بستائي و منه برتي ، حار يابس في الثالثة ، و هو أقل إسخناً و تصديعاً و إظلاماً للبصر من الثوم و البصل ، بطيء الهضم ، ردي ، للمعدة ، يولد كيموساً رديئاً ، و فيه قبض قليل ، ينفع البواسير إذا سلق في الماء مراراً ثم جعل في الماء البارد و طحن بزيت . و قال ابن بيطار : نقلاً عن ابن ماسه : إذا أكل الكراث أو شرب طبيخه نفع من البواسير الباردة .

و عن ماسرجويه : إذا دخننت المقعدة ببزر الكراث أذهب البواسير . و عن ابن

ماسويه : إن قلبي مع الحرف نفع من البواسير .

٣ - المحاسن : عن داود بن أبي داود ، عن رجل رأى أبا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل الكراث في البستان كما هو ، فقيل : إن فيه السماد ، فقال : لا يعلق <sup>(١)</sup> منه شيء ، و هو جيد للبواسير <sup>(٢)</sup> .

٤ - الطب : عن محمد بن عبدالله بن مهران الكوفي ، عن إسماعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل ، قال : حضرت أبا عبدالله الصادق عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد ، وقد وصف له دواء سكرجة من تبيذ صلب ، لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء .

فقال : لا ، ولا جرعة . قلت : لم ؟ قال : لأنه حرام ، و إن الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرّمه دواء ولا شفاء . خذ كراثاً بيضاء <sup>(٣)</sup> ، فتقطع رأسه الأبيض ولا تقسله ، و تقطعه صفاراً صفاراً ، و تأخذ سناماً فتذيبه و تلقيه على الكراث ، و تأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها مع وزن عشرة دراهم جيناً فارسياً وتغلي الكراث <sup>(٤)</sup> فإذا نضج ألقيت عليه الجوز والجبن ، ثم أنزلته عن النار فأكلته على الريق بالخبز ثلاثة أيام أو سبعة ، و تحتمى عن غيره من الطعام .

و تأخذ بعدها أهبل محمصاً قليلاً بخبز و جوز مقشّر بعد السنام و الكراث ، تأخذ على اسم الله نصف أوقية دهن الشيرج على الريق ، و أوقية كندر ذكر تدقّه و تستفّه ، و تأخذ بعده نصف أوقية شيرج آخر ثلاثة أيام ، و تؤخّر أكلك إلى بعد الظهر ، تبرأ بإنشاء الله تعالى <sup>(٥)</sup> .

توضيح : قال في النهاية : فيه « لأأكل في سكرجة » هي بضم السين والكاف

(١) في المصدر : لا يعلق به منه شيء .

(٢) المحاسن : ٥١٢ .

(٣) في بعض النسخ : « نبطياً » .

(٤) زاد في المصدر : على النار .

(٥) الطب : ٣٢ .

والراء والتشديد إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم ، و هي فارسيّة . قوله « كراانا بيضاء ، كذا في أكثر النسخ ، وكان المراد كون أصلها أبيض ، فإن بعضها أصله أحر كالبلبل ، والظاهر « نبطياً » كما في بعض النسخ الصحيحة وكان المراد بالجبين الفارسي : المالح منه ، أو الذي يقال له التركي .

وقال في القاموس : أبهل شجر كبير ورقه كالطرفاء وثمره كالنبيق<sup>(١)</sup> وليس بالعرعر كما توهم الجوهري .

وقال في القانون : هو ثمرة العرعر يشبه الزعرور إلا أنها أشد سواداً ، حادة الرائحة طيبة ، وشجرة صنفان : صنف ورقه كورق السرو وكثير الشوك يستعرض فلا يطول و الآخر ورقه كالطرفة وطعمه كالسرو وهو أبيض وأقل حرّاً ، وإذا أخذ منه ضعف الدارصيني قام مقامه . وقال بعضهم : حارّ يابس في الثالثة .

وقال ابن بيطار نقلاً عن إسحاق بن عمران : هو صنف من العرعر كثير الحب وهو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء ، و ثمرته حمراء دميمة يشبه النبق في قدرها ولونها ، وما داخلها مصوف ، له نوى و لونه أحر ، إذا نضج كان حلواً المذاق و بعض طعم القطران .

وقال : إذا أخذ من ثمرة الأبهل وزن عشرة دراهم فجعل في قدر وصب عليه ما يغمره من سمن البقر ، ووضع على النار حتى ينشف السمن ، ثم سحق وجعل معه وزن عشرة دراهم من الفانيد ، و شرب كل يوم منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر ، فإنه نافع لوجع أسفل البطن من البواسير - انتهى - . وفي القاموس : حبّ محمّص - كمعظم - : مقلو .

« و تأخذ بعدها » أي بعد الأيام الثلاثة أو السبعة ، بعد السنم والكراث أي بعد ما أكلت الدواء المذكور الأيام المذكورة . « آخر ثلاثة أيام » أي إلى آخر ثلاثة أيام ، و يحتمل أن يكون « آخر » صفة للنصف ، فالمعنى أنه يشرب الشيرج قبل السفوف و بعده .

(١) النبق : ثمر السدر .

وقال في القانون : الكندر أجوده الذكر الأبيض المدحرج الدبقي الباطن والدهين المكسّر ، حارٌّ في الثانية ، مجفّف في الأولى .

٥ - الطب : عن أحمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن أبي محمد الثمالي ، عن إسحاق الجريري قال : قال الباقر عليه السلام : يا جريري ، أرى لونك قد انتشع أبك بواسير ؟ قلت : نعم يا ابن رسول الله ، وأسأل الله عزّ وجلّ أن لا يحرمني الأجر .

قال : أفلا أصف لك دواءً ؟ قلت : يا ابن رسول الله والله لقد عالجتّه بأكثر من ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك ، وإنّ بواسيري تشخّب دماً ! قال : ويحك يا جريري ، فإني طبيب الأطناء ، و رأس العلماء ، ورئيس الحكماء ، ومعدن الفقهاء ، وسيد أولاد الأنبياء على وجه الأرض قلت : كذلك يا سيدي ومولاي . قال : إنّ بواسيرك أثار تشخّب الدماء . قال : قلت : صدقت يا ابن رسول الله .

قال : عليك بشمع ودهن زنبق و لبنى غسل و سماق و سروكتان ، اجعله في مفرقة على النار ، فإذا اختلط فخذ منه قدر حصة ، فالطخ بها المقعدة تبرأ بإذن الله تعالى . قال الجريري : فوالله الذي لا إله إلا هو ما فعلته إلا مرة واحدة حتى برىء ما كان بي ، فما حسست بعد ذلك بدم ولا وجع .

قال الجريري : فعدت إليه من قابل ، فقال لي : يا أبا إسحاق قد برئت والحمد لله ، قلت : جعلت فداك نعم ، فقال : أما إنّ شعيب بن إسحاق بواسيره ليست كما كانت بك ، إنّها ذكران . فقال : قل له : ليأخذ بلاذراً<sup>(١)</sup> فيجعلها ثلاثة أجزاء و ليحفر حفيرة و ليحرق آجرة فيثقب فيها ثقبه ، ثم يجعل تلك البلاذر على النار و يجعل الآجرة عليها ، و ليقعد على الآجرة و ليجعل الثقبه حبال المقعدة ، فإذا ارتفع البخار إليه فأصابه حرارة فليكن هو يعدّ ما يجد ، فإنّه ربما كانت خمسة

(١) في بعض النسخ « بلاذراً » ، باهمال الدال ، و في بعضها كما في المصدر « ابراذر »

تأليل<sup>(١)</sup> إلى سبعة تأليل ، فإن ذابت [ وأنته ] فليقلعها ويرم بها ، وإلا فليجمل الثالث<sup>(٢)</sup> من البلاذر عليها فإنه يقلعها بأصولها .  
ثم ليأخذ المرهم الشمع ودهن الزنبق<sup>(٣)</sup> ولبنى عسل وسروكتان هكذا . قال :  
[ وصفت لك ]<sup>(٤)</sup> للذكران ، فيلجمعه على ما ذكرت ههنا ليطلى به المقعدة ، فإنما هي طلية واحدة .

فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبريء بإذن الله تعالى فلما كان من قابل حججت فقال لي : يا أبا اسحاق أخبرنا بخبر شعيب . فقلت له : يا ابن رسول الله والذي قد اصطفك على البشر وجعلك حجّة في الأرض ما طلابها إلا طلية واحدة .  
بيان : في التاموس « انتقع لونه » مجهولاً : تغيّر . وقدمت تعريف اللبني وبعض أوصافه . وقال بعضهم : إن اللبني هو الميعة ، وسائله عسل اللبني . قيل : هو دمع شجرة كاسفرجل ، وقيل : إنها دهن شجرة أخرى روميّة . أجدود أصناف الميعة السائل بنفسه الشهدي الصمغي الطيب الرائحة الضارب إلى الصفرة ليس بأسود تخالي حار في الأولى يابس في الثانية . فيه إنضاج وتلين وتسخين وتحليل وتحديد<sup>(٥)</sup> بالطبخ ، ودهنه الذي يتخذ بالشام يلين تلييناً شديداً ، وهو ضامد على الصلابات في اللحم ، وطلاء على البثور الرطبة واليابسة مع الإدهان ، وعلى الجرب الرطب واليابس جيد ، وشربه ينفع تشبك المفاصل ، وكذلك طلاؤه ، ويقوي الأعضاء .  
و بخار رطبه و يابسه ينفع النزلة وهو بالغ للزكام جداً ، وينفع من السعال المزمن ووجع الحلق ، ويصفي الصوت الأبح إلى تلين شديد ، ويهضم الطعام ، ويدر

(١) جمع « ثؤلول » وهو خراج ناتى صلب مستدير .

(٢) فى المصدر : الثلث الثانى .

(٣) دهن زنبق (خ) .

(٤) فى بعض النسخ : هكذا قال ههنا للذكران ، ويظهر من بيان المؤلف - ره - أن

نسخته كانت هكذا : « هكذا قال للذكران ، وجعله من كلام الراوى .

(٥) وتحديد بالطبخ (خ) .

البول و الطمث شرباً و احتمالاً إدراراً صالحاً ، و يلبس صلابة الرحم ، و يابسه يعقل الطبع<sup>(١)</sup> . انتهى .

« و سروكتان » لم أجد في كتب الطب ولا كتب اللغة ، و كأنه كان « بزركتان » أو المراد به ذلك ، وهو معروف . و المغرفة - بالكسر - ما يعرف به . « ليأخذ بلاذرا » في بعض النسخ « ابرازراً » و لعله تصحيف ، و على تقديره أيضاً فالمراد به البلاذر . قال في القانون : البلاذر إذا تدحّن به خفف البواسير و يذهب بالبرص - انتهى - « هكذا قال للذكران » هذا كلام الراوي ، أي المرهم هنا موافق لما مر .

٦ - الطب : عن أبي الفوارس بن غالب بن محمد بن فارس ، عن أحمد بن حماد البصري ، عن معمر بن خلاد ، قال : كان أبو الحسن الرضا عليه السلام كثيراً ما يأمرني بأخذ<sup>(٢)</sup> هذا الدواء ، و يقول : إن فيه منافع كثيرة ، و لقد جرّبته في الرياح<sup>(٣)</sup> و البواسير ، فلا والله ما خالف . تأخذ هليلج أسود ، و بليج ، و أمليج ، أجزاء سواء ، فتدقّه و تنخله بحريرة ، ثم تأخذ مثله لوزاً أزرق<sup>(٤)</sup> - و هو عند العراقيين مقل أزرق - فتنقع اللوز في ماء الكراث حتى يماث فيه ثلاثين ليلة ، ثم تطرح عليها هذه الأدوية و تعجنها عجناً شديداً حتى يختلط .

ثم تجعله حباً مثل العدس ، و تدهن يديك<sup>(٥)</sup> بالبنفسج أو دهن خيري أو شيرج لثلايلتريز ، ثم تجفّفه في الظل ، فإن كان في الصيف أخذت منه مثقالاً ، و إن كان في الشتاء مثقالين ، و احتم من السمك و الخل و البقل ، فإنه مجرب<sup>(٦)</sup> .

(١) البطن (خ) .

(٢) في المصدر : باتخاذ .

(٣) فيه : الارياح .

(٤) في أكثر النسخ « أزرقا » .

(٥) في المصدر : يدك .

(٦) الطب : ١٠١ .

بيان : قال ابن بيطار : قال ديسقوريدوس : الخيري نبات معروف ، له زهر مختلف ، بعضه أبيض ، وبعضه فرفيري ، وبعضه أصفر ، والأصفر نافع في الأعمال الطبيّة .

٧ - الكافي : بإسناده عن عمر بن يزيد ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل فقال له : جعلت فداك ، إنني أحب الصبيان . فقال أبو عبد الله عليه السلام : فتصنع ماذا ؟ فقال : <sup>(١)</sup> أحملهم على ظهري . فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على جبهته وولّى وجهه عنه ، فبكى الرجل ، فنظر إليه أبو عبد الله عليه السلام كأنه رحمه ، فقال : إذا أتيت بلدك فاشتر جزوراً سمينا ، و اعقله عقلاً شديداً ، و خذ السيف فاضرب السنام ضربة تقشر عنه الجلد ، واجلس عليه بحرارته .

فقال عمر : فقال الرجل : فأتيت بلدي واشتريت جزوراً و عقلته عقلاً شديداً و أخذت السيف فضربت به السنام ضربة و قشرت عنه الجلد ، و جلست عليه بحرارته فسقط منّي على ظهر البعير شبه الوزغ أصغر من الوزغ ، و سكن ما بي <sup>(٢)</sup> .

(١) في المصدر : قال .

(٢) الكافي : ج ٥ ، ص ٥٥٠ .



\* باب \*  
\*

\* ( ما يدفع البلغم و الرطوبات و اليبوسة و ما يوجب ) \*

\* ( شيئاً من ذلك و الفالج ) \*

١ - المحاسن : عن محمد بن الحسن بن شمون قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أن بعض أصحابنا يشكو البحر ، فكتب إليه : كل التمر البرني . و كتب إليه آخر يشكو يبساً ، فكتب إليه : كل التمر البرني على الريق و اشرب عليه الماء . ففعل فسمن و غلبت عليه الرطوبة ، فكتب إليه يشكو ذلك : فكتب إليه كل التمر البرني على الريق و لا تشرب عليه الماء ، فاعتدل <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن علي ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي عمرو ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خير تموركم البرني ، يذهب بالداء ولاداء فيه ، و يشبع و يذهب بالبلغم ، و مع كل ثمرة حسنة <sup>(٢)</sup> .

٣ - ومنه : عن ياسر الخادم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : البطيخ على الريق يورث الفالج <sup>(٣)</sup> .

٤ - ومنه : عن أبي القاسم و أبي يوسف ، عن القندي ، عن ابن سنان ، و أبي البختری ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : السواك و قراءة القرآن مقطعة للبلغم . <sup>(٤)</sup>

٥ - الطب : عن تميم بن أحمد السيرافي ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن علي بن النعمان ، عن داود بن فرقد و الطعلى بن خنيس ، قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : تسريح العارضين يشد الأضراس ، و تسريح اللحية يذهب بالوباء ، و تسريح الذوابين يذهب

١ (٢٠١) المحاسن : ٥٣٣ .

٢ (٣) المحاسن : ٥٥٧ .

٣ (٤) المصدر : ٥٦٣ .

بيلابل الصدر ، و تسريح الحاجبين أمان من الجذام ، و تسريح الرأس يقطع البلغم .  
قال : ثم وصف دواء البلغم و قال : خذ جزءاً من علك الرومي ، و جزءاً من  
كندر ، و جزءاً من سعفر ، و جزءاً من نانخواه ، و جزءاً من شونيز ، أجزاء سواء ،  
يدق كل واحد علاحدة دقاً ناعماً ، ثم ينخل ويمعجن (١) و يجمع ويسحق حتى يختلط ،  
ثم يجمعه بالعسل ، و تأخذ منه في كل يوم ليلة بندقة عند المنام ، نافع لإنشاء الله  
تعالى (٢) .

٦ - ومنه : عن عبد الله بن مسعود اليماني ، عن الطرياني ، عن خالد القمط ،  
قال : أملئ علي بن موسى الرضا عليه السلام هذه الأدوية للبلغم قال : تأخذ إهليلج أصغر  
وزن مثقال ، و مثقالين خردل ، و مثقال عاقر قرحا ، فتسحقه سحقاً ناعماً و تستاك به  
على الريق ، فإنه ينفي البلغم ، و يطيب النكهة ، و يشد الأضراس بإنشاء الله  
تعالى (٣) .

بيان : نفع الهليلج للأورام المذكورة ظاهر ، و في القانون : الخردل يحلل الأورام  
الحارة . و قال : عاقر قرحا يجلب البلغم مضعفاً ، و طبيخه نافع من وجع الأسنان ،  
و خصوصاً البارد ، و خله يشد الأسنان المتحركة إن طبخ بالخل و أمسك في الفم (٤)  
٧ - الطب : عن حريز بن أيوب الجرجاني ، عن محمد بن أبي نصر ، عن محمد  
بن إسحاق ، عن عمارة النوفلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام  
قال : قراءة القرآن و السواك و البان منقاة للبلغم (٥) .

٨ - و يروى عن الصادق عليه السلام أنه قال من دخل الحمام على الريق أنقى البلغم  
و إن دخلته بعد الأكل أنقى المرّة ، و إن أردت أن يزيد في لحمك فادخل الحمام

(١) لفظة « ويمعجن » غير موجودة في المصدر ، و الظاهر أنه هو الصواب .

(٢) الطب : ١٩ .

(٣) بالطب (خ) .

(٤) الطب : ٦٦ .

- على شعبك ، وإن أردت أن ينقص من لحمك فادخله على الريق (١) .
- ٩ - ومنه : عن سالم بن إبراهيم ، عن الديلمي ، عن داود الرقي ، قال : شكى رجل إلى موسى بن جعفر عليه السلام الرطوبة ، فأمره أن يأكل التمر البرني على الريق ولا يشرب الماء ، ففعل ذلك فذهبت عنه الرطوبة و أفرط عليه اليبس ، فشكى ذلك إليه ، فأمره أن يأكل التمر البرني ويشرب الماء ، ففعل فاعتدل (٢) .
- ١٠ - ومنه : عن محمد بن السراج ، عن فضالة بن إسماعيل ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ثلاث يذهبن بالبلغم : قراءة القرآن ، واللبان ، والعسل (٣) .
- ١١ - وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : كثرة التمشط يذهب بالبلغم ، وتسريح الرأس يقطع الرطوبة ، و يذهب بأصله (٤) .

٧٣

## ﴿باب﴾

﴿دواء البلبلة و كثرة العطش و يبس الفم﴾

١ - الطب : عن إبراهيم بن عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن المختار ، عن إسماعيل بن جابر ، قال : اشتكى رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة العطش و يبس الفم و الريق ، فأمره أن يأخذ سقمونيا و قاقلة و سنبله و شقائل و عود البلسان و حب البلسان و نارمشك و سليخة مقشرة و علك رومي و عاقر قرحا و دارچيني (١) من كل واحد مثقالين يدق هذه الادوية كلها و تعجن بعد ما تنخل ، غير السقمونيا فإنه يدق عليه و لا ينخل ، ثم تخلط جميعاً و تأخذ خمسة و ثمانين مثقالاً فأنيد سجزى جيد ، و يذاب في الطبخير بنار ليئة ، و يلت به الادوية ، ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ، ثم ترفع في قارورة أو جرة خضراء ، فإن احتجت إليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب ، و عند منامك مثله (٢).

بيان : في القاموس السجزى بالفتح و بالكسر نسبة إلى سجستان . و قال : الطبخير

- بالكسر - معروف معرب ، فارسيه باتيله .

(١) في المصدر : دارصيني .

(٢) الطب : ٧٣ .

## ﴿باب﴾

## ﴿علاج السموم ولدغ الموزيات﴾

١ - المحاسن : عن أبيه ، عن عمرو بن إبراهيم و خلف بن حماد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال : لعنك الله فما يسلم عنك مؤمن ولا كافر ، ثم دعا بمالح فوضعه على موضع اللدغة ، ثم عصره با بهامه حتى ذاب ، ثم قال : لو علم <sup>(١)</sup> الناس ما في المالح ما احتاجوا معه إلى ترياق <sup>(٢)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن عيسى اليقطيني ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست عن ابن أذينة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب وهو يصلي بالناس ، فأخذ العمل فضر بها ثم قال بعد ما انصرف : لعنك الله فما تدعين برأ ولا فاجراً إلا آذيتيه <sup>(٣)</sup> . قال : ثم دعا بمالح جريش فذلك به موضع اللدغة ، ثم قال : لو علم الناس ما في المالح الجريش ما احتاجوا معه إلى ترياق وإلى غيره <sup>(٤)</sup> [ معه ] .

بيان : في القاموس : جرشه يجرشه و يجرشه حكه ، و الشيء لم ينعم دقته ، و قال : الجريش كأمر من المالح مالم يطيب . و قال ابن بيطار نقلاً عن ديسقوريدس في منافع المالح : و قد يتضمند به مع بزركتان لللدغة العقرب ، و مع فودنج الجبل و الزوفا لنهشة الأفعى الذكر ، و مع الزفت و القطران أو العسل لنهشة الأفعى التي يقال لها «قرطس» <sup>(٥)</sup> وهي حية لها قرنان ، و مع الخل و العسل لمضرة سم الحيوان

(١) في المصدر : يعلم .

(٢) المحاسن : ٥٩٠ .

(٣) فيه آذيتيه .

(٤) المصدر : ٥٩٠ ، وفيه : إلى ترياق و لا إلى غيره معه .

(٥) قرطس (خ) .

الذي يقال له «أربعة وأربعون» و لدغ الزنابير ، وقد ينفع من نهشة التمساح الذي يكون في نيل مصر . و إذا سحق و صيّر في خرقة كتان و غمس في خلّ حاذق و ضرب به ضرباً دقيماً العضو المنهوش من بعض الهوامّ نفع من النهشة وقد ينفع من مضرة الأفيون و القطر القتال إذا شرب بالسكنجبين .

٣ - الطب : عن احمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي ، عن الباقر عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكفاءة من المنّ ، و المنّ من الجنة ، وماؤها شفاء للعين ، و المعجوة من الجنة ، و فيها شفاء من السمّ (١) .

٤ - دعوات الراوندي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن النبي صلى الله عليه وآله لسعته عقرب وهو قائم يصلي ، فقال : لعن الله العقرب لو ترك أحداً لترك هذا المصلّي - يعني نفسه صلى الله عليه وآله - ثم دعا بماء و قرء عليه الحمد و المعوذتين ، ثم جرّعه منه جرعة ، ثم دعا بملح و دافه (٢) في الماء ، و جعل بذلك صلى الله عليه وآله الموضوع حتى سكن .

٥ - الكافي : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : إن العقرب لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لعنك الله ، فما تبالين مؤمناً آذيت أم كافراً ! ثم دعا بالملح فدلكه ، فهدأت . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوامعه درياقاً (٣) .

بيان : في القاموس : هدأ - كمنع - سكن ، و لا أهدأه الله أي لا أسكن عناءه و نصبه . و قال : الدرايق و الدرايقة - بكسرهما و يفتحان - : الترياق .

٦ - الطب : عن محمد بن عبد الله الأجلح (٤) ، عن صفوان بن يحيى البياض

(١) الطب: ٨٢ .

(٢) داف الدواء في الماء : أذابه ، خلطه و ضربه فيه ليخثر .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٧ .

(٤) الأجلح - بتقديم المعجمة على المهملة - أي الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه

أو ذهب شعر مقدم رأسه .

عن عبدالرحمان بن الحججاج ، قال : سألت رجل أبا الحسن عليه السلام عن الترياق ، قال : ليس به بأس ، قال : يا ابن رسول الله ، إنه يجعل فيه لحوم الأفاعى ، قال : لا تقذره علينا <sup>(١)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : الترياق - بالكسر - : دواء مرَّكب اخترعه «ماغنيس» وتمَّه « اندروماخس » القديم بزيادة لحوم الأفاعى فيه ، و به كمل الغرض ، وهو مسمَّيه بهذا لأنَّه نافع من لدغ الهوام السَّبعة ، وهي باليونانية « تريا » نافع من الأدوية المشروبة ، وهي باليونانية « قاء » ممدودة ، ثمَّ خفَّف و عرَّب . و هو طفل إلى ستة أشهر ، ثمَّ مترعرع إلى عشر سنين في البلاد الحارة و عشرين في غيرها ، ثمَّ يقف عشراً فيها و عشرين في غيرها ثمَّ يموت و يصير كبعض المعاجين - انتهى - .

قول عليه السلام « لا تقذره علينا » بصيغة الأمر ، أي لا تجعله قذراً حراماً علينا فإنَّنا نأخذ من المسلمين و هم يحكمون بحلِّيته ، أو المعنى لا تحكم بحرمته علينا فنحن أعرف به منك ، إمَّا لعدم الدخول فيها ، أو لعدم الحرمة عند الضرورة . أو بصيغة الغائب بإرجاع المستتر إلى لحوم الأفاعى ، أي لا تصير سبباً لفذارته و حرمة . و في بعض النسخ بالدال المهملة ، أي لا تبين أجزاءها و مقدارها لنا ، فإنَّنا نعرفها ، على الوجهين السابقين ، و على بعض الوجوه يدلُّ على جواز التداوي بالحرام عند الضرورة [ و سيأتي القول فيه ] .

و أقول : سيأتي في باب الأدوية الجامعة أدوية للسمعة العقرب و سائر الهوام .

٧٥

## ﴿ باب ﴾

﴿ معالجة الوباء ﴾

١- المحاسن : عن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن حماد و يعقوب بن يزيد ، عن القندي قال : أصاب الناس وباء و نحن بمكة فأصابني ، فكتبت إليه ، فقال : كتب إلي : كل التفاح ، فأكلته فعوفيت<sup>(٢)</sup> .

٢ - ومنه : عن أبي يوسف ،<sup>(٣)</sup> عن القندي ، قال : أصاب الناس وباء بمكة<sup>(٤)</sup> فأصابني ، فكتبت إلى أبي الحسن<sup>(٥)</sup> فكتب إلي : كل التفاح . فأكلته فعوفيت<sup>(٥)</sup> .  
توضيح : قال في القاموس : الوباء - محرّكة - : الطاعون ، أو كل مرض عام و الجمع أوباء و يمدّ ، و بثت الأرض - كفرح - تيباً و توباً و باء .

(١) في المصدر : عبدالله بن حماد .

(٢) المحاسن : ٥٥٢ .

(٣) في نسخ الكتاب « أبي يوسف القندي » و الصواب « عن القندي » كما أثبتناه وفقاً للمصدر ، و أبو يوسف هو يعقوب بن يزيد بن حماد الانباري ، و القندي هو زياد بن مروان القندي الانباري .

(٤) في المصدر : و نحن بمكة .

(٥) المحاسن : ٥٥٣ .



٧٦

## ﴿باب﴾

﴿دفع الجذام والبرص والبهق والداء الخبيث﴾

- ١ - المحاسن : عن الحسن بن عليّ بن أبي عثمان سجادة ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلمهم العروق. (١)
- بيان : المراد بقلع العروق إخراجها من اللحم كما تفعله اليهود الآن ، وقد ورد في بعض أخبارنا أيضاً النهي عن أكل العروق كما سيأتي إنشاء الله .
- ٢ - المحاسن : عن بعضهم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن قوماً من بني إسرائيل أصابهم البياض ، فأوحى (٢) إلى موسى عليه السلام أن مرهم أن يأكلوا لحم البقر بالسلق. (٣)
- ومنه : عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن سليمان بن عباد عن عيسى بن أبي الورد ، عن محمد بن قيس الأسدي ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .
- ٣ - ومنه : عن أبي يوسف ، عن يحيى بن المبارك ، عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض (٥) .
- ٤ - الطب : عن عبد الله والحسين ابني بسطام ، عن محمد بن خلف ، عن الوشاء عن عبد الله (٦) بن سنان ، قال : شكى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الوضع والبهق فقال : ادخل الحمام واخبط الحنأ بالنورة واطل بهما ، فإنك لا تعان بعد ذلك شيئاً . قال الرجل : فوالله ما فعلته إلا مرة واحدة فعافاني الله منه ، و ما عاد بعد ذلك (٧) .

(١) المصدر : ٥١٩ .

(٢) فيه : فأوحى الله الى موسى .

(٣-٥) المصدر : ٥١٩ .

(٦) محمد (خ) .

(٧) الطب : ٧١ .

٥ - ومنه : عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : من أكل مرقاً بلحم بقرة <sup>(١)</sup> أذهب الله عنه البرص و الجذام <sup>(٢)</sup> .

٦ - ومنه : عن الحسن بن الخليل ، عن أحمد بن زيد ، عن شاذان بن الخليل عن ذريع ، قال : جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فشكى إليه أن بعض مواله أصابه الداء الخبيث ، فأمره أن يأخذ طين الحير بماء المطر فأشربه <sup>(٣)</sup> ، قال : ففعل ذلك فبرئ <sup>(٤)</sup> .

٧ - وعنه عليه السلام أنه قال : ما من شيء أنفع للداء الخبيث من طين الحير . قلت : يا ابن رسول الله ، وكيف نأخذه ؟ قال : تشربه بماء المطر وتطلي به الموضع <sup>(٥)</sup> والآخر فإنه نافع مجرب إنشاء الله تعالى <sup>(٦)</sup> .

بيان : لعل المراد بالداء الخبيث الجذام أو البرص ، و طين الحير طين حائر الحسين عليه السلام و في بعض النسخ « الحر » أي الطيب و الخالص ، و أكله مشكل إلا أن يحمل أيضاً على طين القبر المقدس . و في بعض النسخ « طين الحسين » وهو يؤيد الأوّل .

٨ - الطب : عن إبراهيم ، عن الحسن بن علي بن فضال ، و الحسين بن علي بن يقطين ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سعة الجنب و الشعر الذي يكون في الأنف أمان من الجذام <sup>(٧)</sup> .

٩ - و عنه عليه السلام أنه قال : تربة المدينة - مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله - تنفي

(١) بلحم البقر (خ) .

(٢) الطب : ١٠٤ .

(٣) في المصدر : فيشر به .

(٤) الطب : ١٠٤ .

(٥) في المصدر : « موضع الاثر » وهو أظهر .

(٦) الطب : ١٠٤ .

الجذام (١) .

و عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقلوا من النظر إلى أهل البلاء ولا تدخلوا عليهم ، و إذا مررتم بهم فأسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم (٢) .

توضيح : « سعة الجنب » بالجيم والنون في أكثر النسخ ، فالمراد إما سعة خلقه ، أو كناية عن الفرح و السرور كما أن ضيق الصدر كناية عن الهم ، و ذلك لأن كثرة الهموم تولد المواد السوداء المولدة للجذام ، و في بعض النسخ بالجيم و الياء المنثناة التحتانية ، وله وجه إذ لا تحتبس البخارات في الجوف فيصير سبباً لتولد الأخلاط الرديئة و في بعضها « سعة الجبين » وهو أيضاً يحتمل الحقيقة و المجاز .  
« والشعر الذي يكون في الأنف » أي كثرة نباته ، أو عدم تنفذه ، كما ورد أن تنفذه يورث الجذام ، لأن شعر الأنف تخرج المواد السوداء ، و بنتفذه يقل خروجها و لذا تبتدىء الجذام غالباً بالأنف .

قوله عليه السلام « تربة المدينة » كأن المعنى أن الكون بها يوجب عدم الابتلاء بتلك البلية . قوله « إلى أهل البلاء » أي أصحاب الأمراض المسرية .

١٠ - الطب : عن أحمد بن نصير عن زياد بن مروان القندي ، عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أخذ الشارب من الجمعة إلى الجمعة أمان من الجذام ، والشعر في الأنف أمان منه أيضاً (٣) .

١١ - ومنه : عن أبي بكر بن محمد بن الجريش (٤) عن علي بن مسيب ، قال : قال العبد الصالح عليه السلام : عليك باللفت - يعني السلجم - فكله ، فإنه ليس من أحد

(١) الطب : ١٠٥ .

(٢) المصدر : ١٠٦ .

(٣) الطب : ١٠٦ .

(٤) في المصدر : عن محمد بن عيسى عن علي بن مسيب .

إلا وبه عرق من الجدام ، وإنما يذيبه أكل اللفت . قلت : بيّاً أو مطبوخاً ؟ قال : كلاهما<sup>(١)</sup> .

١٢ - وعن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من خلق إلا وفيه عرق الجدام ، أذيبوه بالساجم<sup>(٢)</sup> .

بيان : في القاموس : اللفت - بالكسر - : الساجم . وقال : الساجم - كجعفر - .  
بيت معروف ، ولا تقل نلجم ولا شلجم أو نُقيمة .  
و أقول : و سيأتي إنشاء الله في باب الماش ما يتعلق بالباب ،

## ﴿ ابواب ﴾

﴿ (الادوية وخواصها) ﴾

٧٧

## ﴿ باب الهندباء ﴾

١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن المثنى بن الوليد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بات و في جوفه سبع طاقات من الهندباء أمن من القولنج ليلته تلك إن شاء الله <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد و أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً عن الرجال ، عن ثعلبة ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : عليك بالهندباء ، فإنه يزيد في الماء ، و يحسن الولد ، و هو حارٌّ لين يزيد في الولد الذكورة <sup>(٢)</sup> .

٣ - ومنه : عن عدة من أصحابه ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي سليمان الحذاء ، عن محمد بن الفيض ، قال : تغديت مع أبي عبد الله عليه السلام و علي الخوان بقل و معناشيخ فجعل ينتكب الهندباء ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنكم تزعمون <sup>(٣)</sup> أنها باردة و ليست كذلك ، إنما هي معتدلة ، و فضلها على البقول كفضلنا على الناس <sup>(٤)</sup> .

٤ - ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن محمد بن إسماعيل ، قال : سمعت الرضا

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٢ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٣) في المصدر : أما أنتم فتزعمون أن الهندباء باردة و ليست كذلك و لكنها

معتدلة .

(٤) الكافي ج ٦ ص ٢٦٣ .

عليه السلام يقول : أكل (١) الهندباء شفاء من كل داء . ما من داء في جوف ابن آدم إلا قمعه الهندباء .

قال : ودعا به يوماً لبعض الحشم ، وكان تأخذه الحمى والصداع ، فأمر أن يدق ثم صيره على قرطاس و صب عليه دهن البنفسج و وضعه على رأسه (٢) ثم قال أما إنّه يذهب بالحمى و ينفع من الصداع و يذهب به (٣) .

٥ - ومنه : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نعم البقلة (٤) الهندباء و ليس من ورقة إلا و عليها قطرة من الجنة ، فكلوها و لا تنفضوها عند أكلها . قال : و كان أبي عليه السلام ينهانا أن نفضه إذا أكلناه (٥) .

٦ - المكارم : من الفردوس : عن النبي ﷺ قال : من أكل الهندباء و نام عليه لم يحرك (٦) فيه سم و لاسحر ، و لم يقربه شيء من الدواب حية و لا عقرب (٧) .  
تأييد : قال ابن سينا في القانون وغيره : الهندباء منه برقي و منه بستاني و هو صنفان : عريض الورق ، و دقيق الورق و هو يجري مجرى الخس ، لكنّه كما قالوا دونه في الخصال و عندي أنّها تفوقه في التفتح و سد الكبد و إن قصر عنه في التغذية و التطفية و أنفعها للكبد أمرها .

و أجودها الحديثة الرطبة الغذية البستانيّة ، و أجودها الشاميّة و تسمى

(١) في المصدر : الهندباء شفاء من ألف داء .

(٢) فيه : على جبينه .

(٣) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٤) في المصدر : البقل .

(٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٦٣ .

(٦) في المصدر : لم يؤثر .

(٧) المكارم : ٢٠٢ .

« انطوليا » وهي باردة في الأولى ويابسها يابسة فيها ، ورطبها رطبة في آخر الأولى .  
والبستاني "أرطب" وأبرد ، والبرتي "أقل" رطوبة ، ويسمى « الطرخشعوق » فيه  
تفتيح و تبريد و تقوية و قبض يفتح سدد الأحشاء والعروق .

و ضماده مع دقيق الشعر نافع للخفقان الحار ، و يقوى القلب والمعدة ، و هو  
من أجود الأدوية لمن كان مزاج معدته حاراً . والبرتي "أجود للمعدة من البستاني"  
و فيه قبض صالح ليس بشديد ، و ماؤه مع الخلّ والإسفيداج طلاء عجيب في تبريد  
ما يراد تبريده ، و ينفع النقرس ضماداً .

والتفغرغرماء المحلول فيه الخيار شبر نافع من أورام الحلق ، و ينفع من  
الرمم الحار ضماداً ، و هو يسكن الغثيان و هيجان الصفراء ، و أكله مع الخلّ يعقل  
الطبع لا سيما البرتي ، و هو نافع للربيع والحميات الدائرة ، و ضماده مع أصوله و  
كذلك مع السويق نافع للسه العقرب والحيات والزناير والهوام و سام أبرص . ولين  
البرتي يجلو بياض العين .

و قال ابن سينا : البستاني "أبرد وأرطب ، وقد يشتد حرارته في الصيف فيميل  
إلى حرارة لا تؤثر .

أقول : ستاتي الأخبار في فضل الهندباء و خواصها في أبواب البقول انشاء الله

تعالى .

٧٨

## ﴿ باب ﴾

﴿ الشبرم والسنا ﴾

١ - قرب الاسناد : عن سعد بن طريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : - تداووا بالسنا ، فإنه لو كان شيء يرد الموت لردته السنا<sup>(١)</sup> .

٢ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع الموت شيء دفعه السنا<sup>(٢)</sup> .

٣ - وعنه عليه السلام قال : لو علم الناس ما في السنا لبلغوا<sup>(٣)</sup> مثقالا منه مثقالين ذهباً ! أما إنه أمان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج والقوة . ويؤخذ مع الزبيب الأحمر الذي لا نوى له ، و يجعل معه هليلج كابلج<sup>٤</sup> وأصفر وأسود أجزاء سواء ، يؤخذ على الربيق مقدار ثلاثة دراهم ، وإذا أويت إلى فراشك مثله ، و هو سيّد الأدوية<sup>(٤)</sup> .

تأييد و توضيح : قال ابن بيطار : قال : أبو حنيفة الدينوري : يسمى سنا الملكي ، و يخلط ورقه بالحنا و يسود الشعر .

و قال أمية بن أبي الصلت : حارٌّ يابس في الدرجة الأولى ، يسهل المرّة الصفراء والمرّة السوداء ، والبلغم ، و يقوص إلى أعماق الأعضاء ، و لذلك ينفع المنقرسين ، و عرق النساء و وجع المفاصل الحادث عن أخلاط المرّة الصفراء والبلغم .

و قال يونس : إنه ينفع من الوسواس السوداوي<sup>٥</sup> ، و من الشقاق العارض في

(١) قرب الاسناد : ٧٠ .

(٢) المكارم : ٢١٤ .

(٣) في المصدر : لتابلوا كل مثقال منه بمثقالين من ذهب .

(٤) المصدر : ٢١٤ .



البدن ، و ينفع من تشنّج العضل ، و عن انتشار الشعر ، و من داء الثعلب والحية ، و من القمل العارض في البدن ، و من الصداع العتيق ، و من الجرب والبثور والحكة و من الصرع .

٤ - الدعائم : عن رسول الله ﷺ قال : إيتاكم والشبرم فإنه حارٌّ بارٌّ ، و عليكم بالسنا فتداووا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا .

بيان : قال في القاموس : الشبرم - كقنفذ - : شجرة ذو شوك يقال له <sup>(١)</sup> ينفع من الوباء ، و نبات آخر له حبٌّ كالعدس و أصل غليظ ملآن لبناً ، و الكل مسهل ، و استعمال لبنه خطر ، و إنما يستعمل أصله مصلحاً بأن ينقع في الحليب يوماً و ليلةً و يجدد اللبن ثلاث مرّات ثم يجفّف و ينقع في عصير الهندباء والرازيانج و يترك ثلاثة أيّام ، ثم يجفّف ويعمل منه أفراس مع شيء من التبرد والهليلج والصبر ، فإنه دواء فائق .

و قال : حارٌّ بارٌّ ، و حرّان برّان ، إنباع . و يقال : هذا الشرّ والبرّ ، كأنه

إنباع .

و قال في الفائق : رئى الشبرم عند أسماء بنت عميس وهي تريد أن تشربه ، فقال إنه حارٌّ بارٌّ - أو قال بارٌّ - و أمره بالسنا . الشبرم نوع من الشيع ، حارٌّ و بارٌّ إنباعان و يقال : حرّان برّان <sup>(٢)</sup> - انتهى - .

و أقول : سيأتي بعض القول فيه أيضاً إن شاء الله .

(١) لفظة دله ، غير موجودة في القاموس .

(٢) يران (خ) .

٧٩

## \* باب \*

## \* (بزر قطوانا) \*

- ١ - المكارم : عن الصادق عليه السلام قال : من حمّ فشرّب تلك الليلة وزن درهمين بزرقطوانا أو ثلاثة أمن من البرسام في تلك العلة<sup>(١)</sup> .
- بيان : قال ابن بيطار : بزرقطوانا هو الاسقيوس بالفارسيّة وفلسيون باليونانيّة و تاويله البرغوثي .
- قال جالينوس : أنفع ما في هذا النبات بزره و هو بارد في الثانية ، وسط ما بين الرطوبة واليبس معتدل .
- و قال ديسقوريدس : له قوة مبرّدة ، إذا تضمّد به مع الخلّ و دهن الورد والماء نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة في أصول الآذان والجراحات والأورام البلغميّة والتواء العصب ، و إذا ضمّد به قبل الأعماء العارضة للصبيان والسرر الناتئة أبرأها .
- و قال الشيخ : يسكن الصداع ضماداً ، ولعابه مع دهن اللوز يقطع العطش الشديد الصفراوي ، والمقلو منه الملتوت بدهن الورد قابض ، ويشرب منه وزن درهمين فيعقل البطن ، و ينفع من السجج و خصوصاً للصبيان .
- و قال بعضهم بدل بزرقطوانا في تليين الطبيعة حبّ السفرجل ، و في التبريد والترطيب بزرققلة الحمقاء .

. (١) المكارم : ٢١٥ .

٨٠

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ البنفسج والخيري والزنبق وادهانها ﴾

١ - الخصال : عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد السيارى ، عن محمد بن أسلم ، عن نوح بن شعيب النيسابورى ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يعدّ لن الطبائع : الرمان السوراني والبسر المطبوخ ، والبنفسج ، والهندباء <sup>(١)</sup> .

٢ - ومنه : عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ، عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكسروا حرّ الحمى بالبنفسج والماء البارد فإنّ حرّها من فيح جهنّم <sup>(٢)</sup> .

٣ - وقال عليه السلام : استعطوا بالبنفسج <sup>(٣)</sup> ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو علم الناس ما في البنفسج لحسوه حسواً .

٣ - نوادر الراوندى : بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فضلنا أهل البيت على سائر الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الأدهان .

٤ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن جعفر بن محمد بن أبي - زيد ، عن أبيه ، عن صالح بن عقبة ، عن أبيه ، قال : أهديت إلى أبي عبدالله عليه السلام

(٢٠١) الخصال : ١١٧ .

(٣) الى هنا تنتهى رواية الخصال - على ما فى النسخة المطبوعة التى بايدينا - والذيل موجود فى رواية الكافي عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى الخ - الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢٢ .

بغلة فصرت بالذي<sup>(١)</sup> أرسلت بها معه فأتمته ، فدخلنا المدينة فأخبرنا أبا عبد الله عليه السلام فقال : أفلا أسعظتموه بنفسجاً ؟ ! فأسعط بالبنفسج فبرى ثم قال : يا عقبه ، إن البنفسج بارد في الصيف حار في الشتاء ، لئن على شيعتنا يابس على عدونا لو يعلم الناس ما في البنفسج قامت أوقية بدنيار<sup>(٢)</sup> .

بيان : « فأتمته » أي شجته شجة بلغت أم الدماغ . وفي بعض النسخ « فأوهنته » أي أضعفته ، وكأنه أظهر .

٥ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن يونس بن يعقوب ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يأتينا من ناحيتكم شيء أحب إلينا من البنفسج<sup>(٣)</sup> .

٦ - ومنه : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : فضل البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان . نعم الدهن البنفسج ، ليذهب بالداء من الرأس والعين ،<sup>(٤)</sup> فادهنوا به .<sup>(٥)</sup>

٧ - ومنه : بهذا الإسناد عن عبد الرحمن ، قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه مهزم ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : ادع لنا الجارية نجثنا بدهن و كحل . فدعوت بها ، فجاءت بقارورة بنفسج ، وكان يوماً شديداً البارد ، فصب مهزم في راحته منها ، ثم قال : جعلت فداك ، هذا البنفسج وهذا البارد الشديد ؟ فقال : إن متطببينا بالكوفة يزعمون أن البنفسج بارد . فقال : هو بارد في الصيف ، لئن حار في الشتاء .<sup>(٦)</sup>

(١) في المصدر : الذي .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢١ ، وفيه « أوقيته بدنيار » .

(٣) المصدر : ٥٢١ .

(٤) في المصدر : والعينين .

(٥) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢١ .

٨ - ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن البرنطي ، عن حماد بن عثمان ، عن محمد بن سوقة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دهن البنفسج يرزن الدماغ .<sup>(١)</sup>  
بيان : الرزاة الوقار ، وكأنها هنا كناية عن القوة .

٩ - ومنه : عن العدة ، عن سهل ، عن علي بن أسباط ، رفعه قال : دهن الحاجين بالبنفسج ، فإنه يذهب بالصداع .<sup>(٢)</sup>

١٠ - ومنه : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر<sup>(٣)</sup> البنفسج فزكاه ، ثم قال : و الخيري لطيف .<sup>(٤)</sup>

١١ - ومنه : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه و ابن فضال عن الحسن بن الجهم ، قال : رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري ، فقال لي : ادهن !

فقلت : أين أنت عن البنفسج و قدروي فيه عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : أكره ريحه قال : قلت له : <sup>(٥)</sup> و إنني <sup>(٦)</sup> قد كنت أكره ريحه و أكره أن أقول ذلك لما بلغني فيه عن أبي عبدالله عليه السلام فقال : لا بأس .<sup>(٧)</sup>

بيان : قوله «إنه قال» ليس في بعض النسخ كلمة «إنه» وهو أظهر ، فالمعنى أنك لم لا تدهن بالبنفسج و قدروي فيه و في فضله عن أبي عبدالله عليه السلام ما روي ؟ فقال : إنني أكره ريحه . فقال ابن الجهم : أنا أيضاً كنت أكره ريحه و لكن كنت أكره

(٢٠١) المصدر : ٥٢٢ .

(٣) في المصدر : ذكر دهن البنفسج فزكاه ثم قال : و ان الخيري لطيف .

(٤) المصدر : ٥٢٢ .

(٥) طبعة الكمباني خال عن قوله : قلت له .

(٦) في المصدر : فاني كنت .

(٧) الكافي : ج ٦ ، ص ٥٢٢ .

أن أقول إنني أكره ريحه لما روي عن أبي عبدالله عليه السلام في فضله . فقال عليه السلام : لا بأس به ، فإن كراهة الريح لاتنافي فضله و نفعه .

و على نسخة «ائه» يحتاج إلى تكلفات بعيدة ، كأن يقال : ضمير «فيه» في قوله «و قد روي فيه» راجع إلى الخيري ، و فاعل «قال» أبو الحسن عليه السلام و الضمير في «قلت له» إلى الصادق عليه السلام . وقوله «و إنني كنت» جملة حالية . وقوله «أقول» إمّا بمعنى أفعال ، أو أمر الناس بالادّهان به .

والمحصل أن أبا الحسن عليه السلام قال : أنا أيضاً كنت سمعت هذه الرواية مروياً عن أبي ، و لذلك كنت أكره ريحه و الادّهان به ، فلمّا سألت أبي قال : لا بأس به . و لا يخفى بعده ، و الظاهر أن كلمة «ائه» زيدت من النسخاخ .

١٢ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن عبدالله بن جعفر ، عن السياري ، رفعه قال : قال النبي ﷺ : إنّه ليس شيء خيراً للجسد من دهن الزنبق - يعني الرازقي - (١) .

بيان . قد مرّ تفسير الزنبق و الرازقي في باب الصداغ ، و يرجع إلى أنّه إمّا الرازقي المعروف ، و هو نوع من الياسمين ، أو هو المعروف عندنا بالزنبق الأبيض . قال ابن بيطار : دهن السوسن الأبيض هو الرازقي . قال ديسقوريدس : قوة دهن السوسن مسخنة مفتحة لانضمام فم الرحم ، محلّلة لأورامها الحارة ، و بالجملة ليس له نظير في المنفعة (٢) من أوجاع الرحم ، و يوافق قروح الرأس الرطبة ، و الثواليل و نخالة الرأس ، و هو بالجملة محلّل ، و إذا شرب أسهل مرّة الصفراء ، و يدرّ البول و هو رديء للمعدة مغث .

و قال ما سرجويه: دهن الرازقي حارّ لطيف ينفع من وجع العصب و الكليتين الذي يكون من البرد ، و من الفالج و الارتعاش و الكزاز ، و وجع الأمراض التي

(١) المصدر : ٥٢٣ .

(٢) منفعة (خ) .

تكون من البرد ، وضعف الأعضاء ، ، إذا تمرّخ به<sup>(١)</sup> ، و قد يقوّي الأعضاء الباطنة إذا تمرّخ بها لطيبها .

و قال التميمي<sup>٢</sup> في المرشد : حسن التأثير في تحليل أوجاع الأعصاب الكائنة من البرودة ، و رياح البلغم ، مسكّن لها ، محلّ لما يعرض لأصلها من التعقيد و الالتواء و التقبّض ، و يحلّل الورم الحادث في عصبه السمع ، و من السدة الكائنة فيها من النزلات البلغميّة المنحدرة من الرأس . و إذا سخّن السير منه و قطر منه قطرات في الأذن الثقيلة السمع حلّ ما فيها من الورم ، و فتح السدد الكائنة في مجرى السمع و سكن ما يعرض من الأوجاع الباردة السبب ، و قد ينفع من الخزاز و أنواع السعفة و الثآليل و النار الفارسي<sup>٣</sup> و الجراحات الحارّة و الباردة . و قال في دهن الزبيق : قال سليمان بن حسان : يربّي السمسم بنور الياسمين الأبيض ، ثمّ يعتصر منه دهن يقال له الزبيق .

و قال غيره : دهن الياسمين حارّ يابس نافع من الفالج و الصرع و اللقوة و الشقيقة الباردة و الصداع البارد إذا دهّنت به الصدغان أو قطر في الأنف منه .  
و إذا تمرّخ به جلب العرق و حلّ الإعياء ، و نفع من وجع المفاصل ، و إذا عمل منه الشمع الأبيض فيروطي و حمل على الأورام الصلبة أنضجها و حلّها ، و إذا دقّ ورق الياسمين الرطب و طلي بدهن الخلّ قام مقام الزبيق - انتهى - .

و أمّا الخيري<sup>٤</sup> فكأنّه الذي يقال له بالفارسيّة « شب بو » . و قال ابن بيطار : هو نبات معروف ، له زهر مختلف : بعضه أبيض و بعضه فرفري<sup>٥</sup> ، و بعضه أصفر . و الأصفر نافع من أعمال الطب . قال جالينوس : جملة هذه النبات قوتها [ قوة ] تجلو و هي لطيفة مائيّة ، و أكثر ما توجد هذه القوة في زهرته ، و في اليابس من الزهرة أكثر منها في الرطب الطري . و قال في دهن الخيري : قال التميمي<sup>٦</sup> : لطيف محلّ يوافق الجراحات ، و خاصّة ما عمل من الأصفر منه ، و هو شديد التحليل لأورام الرحم ، و الأورام الكائنة في المفاصل ، و لما يعرض من التعقّد و التحجّر في الأعصاب

(١) تمرّخ بالدهن - بالراء المهملة ثم الخاء المعجمة - : ادهن به .

والتقبُّض ، و فعله في ذلك أكثر من جميع الأدهان المتخذة من سائر الأزهار ، و قد يقوِّي شعر الرأس و يكتفه ، و يدخل في المراهم المحللة للجراحات .

و قال في البنفسج : في البرودة من الدرجة الأولى ، و في الرطوبة من الثانية و فيه لطافة يسيرة ، يحلّل الأورام ، و ينفع من السعال العارض من الحرارة ، و ينوم نوماً معتدلاً ، و يسكن الصداع من المرّة الصفراء و الدم الحريف إذا شرب و إذا شم .

و البنفسج اليابس يسهل المرّة الصفراء المحتبسة في المعدة و الأمعاء ، و إن ضمده الرأس و الجبين سكن الصداع الذي يكون من الحرارة . و قال : دهن البنفسج يبرد و يرطب فينوم ، و يعدل الحرارة التي لم تعتل ، و هو طلاء جيّد للجرب ، و ينفع من الحرارة و الحرقاة التي تكون في الجسد ، و من الصداع الحارّ الكائن في الرأس سعوطاً ، و إذا قطر الحديث منه في الإحليل سكن حرّقه و حرقة المثانة ، و إذا حلّ فيه شمع مقصور أبيض و دهن به صدور الصبيان نفعهم من السعال منفعة قويّة ، و ينفع من يبس الخياشيم و انتشار شعر اللحية و الرأس تقصفه و انتشار شعر الحاجبين دهناً . و إذا تحسّى منه في حوض الحمام وزن درهمين بعد التعرّق على الريق نفع من ضيق النفس ، و يتعاهد المستعمل له ذلك في كلّ جمعة مرّة واحدة ، و هو مليّن لصلابة المفاصل و العصب ، و يسهل حركة المفاصل ، و يحفظ صحّة الأظفار طلاءً ، و ينوم أصحاب السهر لا سيّما ما عمل منه بحبّ القرع و اللوز .





## ٨١

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ الحبة السوداء ﴾

١ - فقه الرضا عليه السلام : قال : أروي عن العالم عليه السلام أن حبة السوداء مباركة يخرج الداء الدفين من البدن <sup>(١)</sup>.

٢ - وعنه عليه السلام أن حبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ، وعليكم بالعسل وحبّة السوداء <sup>(٢)</sup>.

٣ - الطب : عن الحسن بن شاذان ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سئل عن الحمى الغبّ الغالبة ، قال <sup>(٣)</sup> : يؤخذ العسل والشونيز ، ويلعق منه ثلاث لعقات ، فإنّها تنقلع ، وهما المباركان ، قال الله تعالى في العسل « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٤)</sup> . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء : شفاء من كل داء إلا السام . قيل : يا رسول الله ، وما السام ؟ قال الموت . قال : و هذان لا يميلان إلى الحرارة والبرودة ولا إلى الطبايع ، إنما هما شفاء حيث وقعا <sup>(٥)</sup>.

٤ - ومنه : عن القاسم بن أحمد بن جعفر ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي جعفر عن محمد بن يعلى بن أبي عمرو ، عن ذريح ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني لأجد في بطني قراقراً ووجعاً . قال : ما يمنعك من الحبة السوداء ؟ فإن فيها شفاءً من كل داء إلا السام <sup>(٦)</sup>.

(٢٠١) فقه الرضا : ٤٦ .

(٣) في المصدر : فقال .

(٤) النحل : ٦٩ .

(٥) الطب : ٥١ .

(٦) المصدر : ٦٨ .

- ٥ - و عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الحبة السوداء :  
 "إن فيها شفاءً من كل داء إلا السام . فقيل : يا رسول الله وما السام ؟ قال : الموت" (١) .
- ٦ - وعن زرارة بن أعين ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام وقد سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وآله في الحبة السوداء ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نعم ، قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وآله واستثنى فيه فقال « إلا السام » و لكن ألا أدلك على ما هو أبلغ منها ولم يستثن النبي صلى الله عليه وآله وآله فيه ؟ اقلت : بلى يا ابن رسول الله . قال : الدعاء يرد القضاء وقد أبرم إبراهيم ، والصدقة تطفىء الغضب - وضم أصابعه (٢) . -  
 بيان : كأن ضم الأصابع تأكيد فعلي للإبرام .
- ٧ - المكارم : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله : "إن هذه الحبة السوداء فيه (٣)  
 شفاء من كل داء إلا السام . فقلت : وما السام ؟ قال : الموت . قلت : وما الحبة  
 السوداء ؟ قال : الشونيز . قلت : وكيف أصنع ؟ قال : تأخذ إحدى و عشرين حبة  
 فتجعلها في خرقة و تنقعها في الماء ليلة ، فإذا أصبحت قطرت في المنخر الأيمن قطرة ،  
 و في الأيسر قطرة (٤) ، فإذا كان في اليوم (٥) الثاني قطرت في الأيمن قطرتين و في  
 الأيسر قطرة ، فإذا كان (٦) في اليوم الثالث قطرت في الأيمن قطرة و في الأيسر قطرتين  
 تخالف بينهما ثلاثة أيام . قال سعد : و تجد د الحب في كل يوم (٧) .
- ٨ - و عن الصادق عليه السلام قال : الحبة السوداء شفاء من كل داء ، و هي حبيبة  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وآله . فقيل له : إن الناس يزعمون أنها الحرمل ، قال : لا ، هي الشونيز  
 فلو أنيت أصحابه فقلت أخرجوا إلي حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وآله لأخرجوا  
 إلي الشونيز (٨) .

. (٢١) المصدر : ٤٨ .

. (٣) في المصدر : فيها .

. (٤) قطرتين (خ) .

. (٥) لفظه « في » غير موجودة في المصدر .

. (٨) المكارم : ٢١١ .

٩ - عن الفضل<sup>(١)</sup> قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام أني ألقى من البول شدة فقال : خذ من الشونيز في آخر الليل<sup>(٢)</sup>.

١٠ - عنه عليه السلام قال : إن في الشونيز شفاءً من كل داء ، فأنا آخذه للحمى والصداع والرمد ، ولوجع البطن ولكل ما يعرض لي من الأوجاع ، يشفيني الله عز وجل به<sup>(٣)</sup>.

بيان و تأييد : أقول : الخبر الأول لعله مأخوذ من كتب العامة ، روه عن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيها « و إذا أصبحت قطرت في المنخر [ين] الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين ، فإذا كان من الغد قطرت في المنخر الأيمن اثنتين وفي الأيسر واحدة ، فإذا كان اليوم الثالث قطرت في الأيمن واحدة وفي الأيسر اثنتين » وهو الصواب .

وقال صاحب فتح الباري بعد إيراد هذه الرواية : ويؤخذ من ذلك أن معنى كون الحبة شفاءً من كل داء أنها لا تستعمل في كل داء صرفاً ، بل ربما استعمل مسحوقة وغير مسحوقة ، وربما استعملت أكلاً و شرباً و سوطاً و ضماداً وغير ذلك . وقيل : إن قوله « من كل داء » تقديره : تقبل العلاج بها ، فإنها إنما تنفع من الأمراض الباردة ، وأما الحارة فلا ، نعم قد يدخل في بعض الأمراض الحارة اليابسة بالعرض ، فيوصل قوى الأدوية الرطبة الباردة إليها بسرعة تنفيذها ، واستعمال الحار في بعض الأمراض الحارة لخاصية فيه لا يستنكر كالغزروت فإنه حار ويستعمل في أدوية الرمد المرغبة ، مع أن الرمد ورم حار باتفاق الأطباء .

وقد قال أهل العلم بالطب : إن طبع الحبة السوداء حار يابس ، وهي مذهبة للنفخ ، نافمة من حمى الربيع والبلغم ، مفتحة للسدد والريح ، وإذا دقت و عجنت بالعسل و شربت بالماء الحار أذابت الحصاة و أدرت البول و الطمث ، و فيها جلاء و تقطيع ، و إذا دقت و ربطت بخرقه من كتان و أديم شمتها نفع من الزكام البارد

(١) في المصدر : عن الفضل .

(٢) (٣٠٢) المكارم : ٢١٢ . وفيه « فيشفيني . . . » .

و إذا نفع منها سبع حببات في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان أفاده ، و إذا شرب منها وزن مثقال بماء أفاده من ضيق النفس . والضمد بها ينفع من الصداع البارد . و إذا طبخت بخل<sup>١</sup> و تمضمض بها نفعت من وجع الأسنان الكائن عن برد .  
وقد ذكر ابن بيطار وغيره ممن صنّف المفردات في منافعها هذا الذي ذكرته وأكثر منه .

و قال الخطابي : قوله « من كل داء » هو من العام الذي يراد به الخاص ، لأنه ليس في طبع شيء من النبات ما يجمع جميع الأمور التي تقابل الطبائع كلها في معالجة الأدوية بمقابلها ، و إنما المراد أنها شفاء من كل داء يحدث من الرطوبة .  
قال أبو بكر ابن العربي : العسل عند الأطباء أقرب إلى أن يكون دواء من كل داء ومع ذلك فإن من الأمراض ما لو شرب صاحبه العسل لتأذى به ، فإذا كان المراد بقوله في العسل « فيه شفاء للناس<sup>(١)</sup> » الأكثر الأغلب فحمل الحبة السوداء على ذلك أولى .

و قال غيره : كان <sup>عَلَيْهِ السَّلَامُ</sup> يصف الدواء بحسب ما يشاهد من حال المريض ، فلعل قوله في الحبة السوداء وافق مرض من مزاجه بارد ، فيكون معنى قوله « شفاء من كل داء » أي من هذا الجنس الذي وقع القول فيه ، والتخصيص بالجنسية كثير شائع ، والله أعلم .

و قال الشيخ محمد بن أبي حمزة : تكلم الناس في هذا الحديث ، و خصّوا عمومهم و ردّوه إلى قول أهل الطب والتجربة ، ولا خفاء بغلط قائل ذلك ، لأننا إذا صدقنا أهل الطب - و مدار علمهم غالباً - إنما هو على التجربة التي بناؤها على الظن غالباً - فتصديق من لا ينطق عن الهوى أولى بالقبول من كلامهم - انتهى - . وقد تقدّم توجيه حمله على عمومهم ، بأن يكون المراد بذلك ما هو أعم من الأفراد والتركيب ، ولا محذور في ذلك ولا خروج عن ظاهر الحديث ، والله أعلم .

و قال : الشونيز بضم المعجمة وسكون التحتانية بعد ها زاي . وقال القرطبي :

(١) النحل : ٦٩ .

قيّد بعض مشايخنا الشين بالفتح ، و حكى عياض عن ابن الأعرابي أنه كسرها فأبدل الواوياء ، فقال : « الشينيز » و تفسير الحبة السوداء بالشونيز لشهرة الشونيز عندهم إذ ذاك ، و أمّا الآن فالأمر بالعكس ، والحبة السوداء أشهر عند أهل هذا العصر من الشونيز بكثير . و تفسيرها بالشونيز هو الأكثر الأشهر وهي الكمون الأسود و يقال لها أيضاً الكمون الهندي .

و نقل إبراهيم الحربي في غريب الحديث عن الحسن البصري أنها الخردل . و حكى أبو عبيد الهروي في الغريبين أنها ثمرة البطم - بضم الموحدة و سكون المهملة - .

و قال الجوهري : هو صمغ شجرة يدعى « الكمكام » يجلب من اليمن ورائحتها طيبة ، و يستعمل في البخور . قلت : وليس المراد هنا جزءاً . و قال القرطبي : تفسيرها بالشونيز أولى من وجهين : أحدهما أنه قول الأكثر ، والثاني كثرة منافعها بخلاف الخردل والبطم - انتهى كلام ابن حجر - .

و قال ابن بيطار : الحبة السوداء يقال على الشونيز وعلى التشميزج<sup>(١)</sup> والبشمة عند أهل الحجاز . و قال : البشمة اسم حجازي للحبة السوداء المستعملة في علاج العين يؤتى بها من اليمن .

١١ - الدعائم : عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أنه سئل عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء ، قال : قد قال ذلك . قيل و ما قال ؟ قال : فيها شفاء من كل داء إلا السام - يعني الموت - ثم قال أبو جعفر عليه السلام للسائل : ألا أدلك على ما لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بلى ، قال : الدعاء فإنه يرد القضاء وقد أبرم إبراهيم - وضم أصابعه من كفيته وجمعهما جميعاً واحدة إلى الأخرى : الخنصر بحيال الخنصر كأنه يريك شيئاً - .

(١) بفتح الثاء و سكون الشين وفتح الزاي والجيم الاخيرة ، قيل انه معرب و«شميزك»

حبة مثلثة سوداء تشبه حبة السفرجل ، ولها أثر قوى في أكثر أمراض العين .

## ﴿ باب العناب ﴾

- ١ - المكارم : عن علي عليه السلام قال : العناب يذهب بالحمى <sup>(١)</sup> .
- ٢ - عن ابن أبي الخضيب <sup>(٢)</sup> قال : كانت عيني قد ابيضت ولم أكن أبصر بها شيئاً ، فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في المنام فقلت : يا سيدي ، عيني قد أصابت <sup>(٣)</sup> إلى ماترى . فقال : خذ العناب ، فدقّه فاكتحل به . فأخذت <sup>(٤)</sup> العناب فدقته بنواه و كحلتهما ، فانجلت عن عيني الظلمة ، و نظرت أنا إليها إذا هي <sup>(٥)</sup> صحيحة <sup>(٦)</sup> .
- ٣ - قال الصادق عليه السلام : فضل العناب على الفاكهة كفضلنا على سائر الناس <sup>(٧)</sup> .
- بيان : « قد أصابت » أي العلة صائراً إلى ماترى . و قال في عجائب المخلوقات : العناب شجرة مشهورة ، و ورقها ينفع من وجع العين الحار ، و ثمرها تنشف الدم فيما زعموا ، حتى ذكروا أن مسّها أيضاً يفعل ذلك الفعل فإذا أرادوا حملها من بلد إلى بلد كل يوم حملوها على دابة أخرى حتى لا ينشف دم الدابة الواحدة .
- و قال جالينوس : ما ينشف الدم و إنما يغلظه - انتهى - .
- و قال ابن بيطار نقلاً عن المسيح : حارٌّ رطب في وسط الدرجة الأولى ، و الحرارة فيه أغلب من الرطوبة ، و يولد خلطاً محموداً إذا أكل أو شرب ماؤه ، و يسكن حدة الدم و حرقته ، و هو نافع من السعال و من الربو و وجع الكليتين و المثانة و وجع الصدر ، و المختار منه ما عظم من حبه ، و إذا أكل قبل الطعام فهو أجود .

(١) المكارم : ١٩٩ .

(٢) في المصدر : عن أبي الحصين .

(٣) فيه : آلت .

(٤) فيه : فأخذته فدقته بنواه و كحلتهما به .

(٥) فيه : فإذا .

(٧٥٦) المكارم : ١٩٩ .

## ٨٣

## ﴿ باب الحلبة ﴾

- ١- من أصل قديم لبعض أصحابنا أظننه التلعكبري ، عن سهل بن أحمد الديباجي " عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالحلبة ولو بيع وزنها ذهباً .
- ٢- المكارم : قال رسول الله ﷺ : عليكم بالحلبة ، ولو يعلم <sup>(١)</sup> أمّتي مالها في الحلبة لتداواوا بها ولو يوزنها ذهباً <sup>(٢)</sup> .
- ٣- الدعائم : عن رسول الله ﷺ قال : تداواوا بالحلبة ، فلو يعلم أمّتي مالها في الحلبة لتداوت بها ولو يوزنها من ذهب .

## ٨٤

## ﴿ باب ﴾

## ﴿ ( الحرملة والكندر ) ﴾

- ١ - الطب : عن إبراهيم بن خالد ، عن إبراهيم بن عبد ربّه ، عن عبد الواحد بن ميمون عن أبي خالد الواسطي ، عن زيد بن علي " رفعه إلى آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ عليه وآله : ما أنبت الحرملة من شجرة ولا ورقة ولا ثمرة إلا وملك موكل بها حتى تصل إلى من وصلت إليه أو تصير حطاماً . وإن في أصلها وفرعها نشرة <sup>(٣)</sup>

(١) في المصدر : تعلم .

(٢) المكارم : ٢١٣ .

(٣) في المصدر : لسراً .

وإن في حبسها الشفاء من اثنين و سبعين داءً ، فتداواوا بها و بالكندر (١) .

٢ - و عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه سئل عن الحرمل و اللبان ، فقال : أمّا الحرمل فما تقلقل (٢) له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع في السماء إلا و كّل به ملك حتى يصير حطاماً أو يصير إلى ماصارت ، و إن الشيطان ليتنكب سبعين داراً دون الدار التي هو فيها ، وهو شفاء من سبعين داءً أهونه الجذام فلا تغفلوا عنه (٣) .

بيان : قال الجوهري : النشرة هي كالتعويذ و الرقية . وقال في النهاية : النشرة - بالضم - : ضرب من الرقية و العلاج ، يعالج به من كان يظن أن به مساً من الجن ، سميت نشرة لأنه ينشربها عنه ما خامرته من الداء ، أي يكشف و يزال .

٣ - المكارم : عن محمد بن الحكم قال : شكى نبي إلى الله عز و جل جبين أمته فأوحى الله عز و جل إليه : مر أمتك تأكل الحرمل .

و في رواية : مرهم فليسقوا الحرمل ، فإنه يزيد الرجل شجاعة (٤) .

٤ - ومنه : سئل الصادق عليه السلام عن الحرمل و اللبان ، فقال : أمّا الحرمل فما تقلقل (٥) له عرق في الأرض ولا ارتفع له فرع في السماء إلا و كّل الله عز و جل به ملكاً حتى يصير حطاماً أو يصير إلى ماصار إليه ، فإن الشيطان قد يتنكب (٦) سبعين داراً دون الدار التي فيها الحرمل ، وهو شفاء من سبعين داءً أهونه الجذام ، فلا يفوتنكم قال : و أمّا اللبان فهو مختار الأنبياء عليهم السلام من قبلي ، و به كانت تستعين مريم عليها السلام و ليس دخان يصعد إلى السماء أسرع منه ، و هو مطردة الشياطين ، و مدفعة للعاهة فلا يفوتنكم (٧) .

(١) الطب : ٤٧ .

(٢) تنفل (ظ) .

(٣) المصدر : ٤٨ .

(٤) المكارم : ٢١٢ .

(٥) في المصدر و تنفل ، وهو الصواب ظاهراً .

(٦) ليتنكب (خ) .

(٧) المكارم : ٢١٢ .



٥ - الفردوس : عن النبي ﷺ قال : من شرب الحرمل أربعين صباحاً كل يوم مثقالاً لاستنار الحكمة في قلبه ، وعوفي من اثنين و سبعين داءً أهونه الجذام .  
توضيح : قدس وصف الحرمل . وقال ابن بيطار : اللبان هو الكندر ، وقال : يحرق الدم و البلغم ، و ينشف رطوبات الصدر ، و يقوي المعدة الضعيفة ، و يسخنه و الكبد إذا بردتا ، و إن أنقع منه مثقالاً في ماء و شرب كل يوم نفع من البلغم و زاد في الحفظ و جلا الدهن و ذهب بكثرة النسيان ، غير أنه يحدث لشاربه إذا أكثر منه صداعاً ، و يهضم الطعام و يطرد الريح . و قال جالينوس : إذا اكتحل به العين التي فيها دم محتقن نفع من ذلك و حلله . ثم ذكر له خواص كثيرة .

٨٥

### ﴿باب﴾

#### ﴿السعد و الأشنان﴾

١ - المكارم : عن إبراهيم بن بسطام <sup>(١)</sup> قال : أخذني اللصوص وجعلوا في فمي الفالوذج <sup>(٢)</sup> حتى نضج ثم حشوه بالثلج بعد ذلك ، فتساقطت <sup>(٣)</sup> أسناني و أضراسي فرأيت الرضا عليه السلام في النوم فشكوت إليه ذلك قال : استعمل السعد ، فإن أسنانك تثبت <sup>(٤)</sup> . فلما حمل إلى خراسان بلغني أنه ماراً بنا ، فاستقبلته و سلمت عليه و ذكرت له حالي و أني رأيت في المنام و أمرني باستعمال السعد ، فقال : وأنا أمرك به في اليقظة . فاستعملته فعادت <sup>(٥)</sup> إلي أسناني و أضراسي كما كانت <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : نظام .

(٢) فيه : الفالوذج الحار .

(٣) فيه : فتخلخلت .

(٤) في المصدر : تثبت .

(٥) فيه : فقويت .

(٦) المكارم : ٢١٨ .

٢ - ومنه : عن الباقر عليه السلام كان إذا توضأ بالاشنان أدخله فاه فتطاعمه <sup>(١)</sup> ثم رمى به ، وقال : الاشنان رديء ، يبخر الفم ، ويصفّر اللون ، ويضعف الركبتين وأنا أحبّه <sup>(٢)</sup> .

بيان : كأن المراد بالتطاعم المضغ ، والحب لعله للمضغ وغسل الفم ، والمفاسد على الأكل .

وقال الفيروز آبادي : الاشنان - بالضم والكسر - معروف نافع للجرب والحكة ، جلاء منق مدر للطمث مسقط للأجنة .

أقول : وذكر ابن بيطار له فوائد كثيرة ، وقدمر الكلام في السعد وفوائده .  
٣ - الخصال : عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن أبي عبد الله <sup>(٣)</sup> عن أبي عبد الله الرازي ، عن علي بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أكل الاشنان يوهن الركبتين ويفسد ماء الظهر <sup>(٤)</sup> .

٤ - المحاسن : عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن يزيد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : أكل الاشنان يبخر الفم <sup>(٥)</sup> .

الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد مثله <sup>(٦)</sup> .

٥ - ومنه : عن بعض أصحابه ، عن جعفر بن إبراهيم الحضرمي ، عن سعد بن سعد ، قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : إننا نأكل الاشنان . فقال : كان أبو الحسن عليه السلام إذا توضأ ضم شفتيه وفيه خصال تكره إنه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن <sup>(٧)</sup>

(١) فيتطاعمه ثم يرمى به .

(٢) المصدر : ٢١٨ .

(٣) في المصدر : عن محمد بن أحمد .

(٤) الخصال : ٣١ .

(٥) المحاسن : ٥٦٤ .

(٦) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٧) في المصدر : يوهى .

الركبتين - الخبر - (١) .

بيان : قوله ﷺ « إذا توضع ، أي كان ﷺ إذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالإشنان ضم شفتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فكيف يكون أكله حسناً .  
 ٦ - الكافي : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن الحسن بن الزبير بن برقان عن الفضيل بن عثمان ، عن أبي عزيز المرادي ، قال : سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : اتخذوا في أسنانكم السعد ، فإنه يطيب الفم و يزيد في الجماع (٢) .

٨٦

### ﴿باب﴾

#### ﴿الهليلج و الأملج و البليج﴾

١ - الطب : عن المسيب بن واضح - و كان يخدم العسكري ﷺ - (٣) عن أبيه ، عن جده ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده ، عن الحسين بن علي بن أبي طالب قال : لو علم الناس ما في الهليلج الأصفر لا شتروها بوزنها ذهباً . وقال لرجل من أصحابه : خذ هليلجة صفراء و سبع حبات فلفل و اسحقها و انخلها و اكنحل بها (٤) .

٢ - الفردوس : عن النبي ﷺ قال : الهليلجة السوداء من شجر الجنة . توضيح و تأييد : قال ابن بيطار نقلاً عن البصري : الهليلج على أربعة أصناف : فصنف أصفر ، و صنف أسود هندي صغار ، و صنف أسود كابلتي كبار ، و صنف حشف دقاق يعرف بالصيني . و قال الرازي : الأصفر منه يسهل الصفراء ، و الأسود الهندي يسهل السوداء ، فأما الذي فيه عفوصة فلا يصلح للإسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي أن

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٨ .

(٢) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٧٩ .

(٣) في المصدر : عنه عن أبيه .

(٤) الطب : ٨٦ .

أن يتخذ للإسهال - انتهى - .

وقال ابن سينا في القانون : الهليلج معروف ، منه الأصفر الفج ، ومنه الأسود الهندي ، وهو البالغ النضيج وهو أسخن ، ومنه كابلج وهو أكبر الجميع ، ومنه صيني وهو دقيق خفيف ، وأجوده الأصفر الشديد الصفرة الضارب إلى الخضرة الرزين الممتلىء الصلب ، وأجود الكابلج ما هو أسمن وأثقل يرسب في الماء وإلى الحمرة وأجود الصيني ذوالمنقار . وقيل : إن الأصفر أسخن من الأسود .

وقيل : إن الهندي أقل برودة من الكابلج ، وجميعه بارد في الأولى يابس في الثانية ، وكلها تطفئ المرة ، وتنفع منها ، والأسود يصفى اللون ، وكلها نافعة من الجذام .

والكابلج ينفع الحواس والحفظ والعقل ، وينفع أيضاً من الصداع ، وينفع الأصفر للعين المسترخية وينفع مواد تسيل كحلاً ، وينفع الخفقان والتوحش شرباً وهو نافع لوجع الطحال وآلات الغذاء كلها خصوصاً الأسودان فإنهما يقويان المعدة وخصوصاً المربيان . ويهضم الطعام ، ويقوي خمل المعدة بالدبغ والتفتيح والتنشيف والأصفر دباغ جيد للمعدة ، وكذلك الأسود ، والصيني ضعيف فيما يفعل الكابلج وفي الكابلج تغشية .

والكابلج ينفع من الاستسقاء . والكابلج والهندي مقلوان (١) بالزيت يعقلان البطن . والأصفر يسهل الصفراء وقليلاً من البلغم ، والأسود يسهل السوداء وينفع من البواسير ، والكابلج يسهل السوداء والبلغم .

وقيل : إن الكابلج ينفع من القولنج ، والشربة من الكابلج للإسهال منقوعاً من خمسة إلى أحد عشر درهماً وغير منقوع إلى درهمين .

وأقول : وإلى أكثر والأصفر . أقول : قد يسقى إلى عشرة وأكثر مدقوقاً منقوعاً في الماء . وينفع الكابلج من الحميات العتيقة - انتهى - .

وسأتي ذكر الأهلج في الأدوية المركبة . وذكر الأطباء له منافع عظيمة

(١) مقلوين (ظ) .

قالوا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، قابض يشد أصول الشعر ، ويقوي المعدة والمقعدة ويدبهما ويقبضهما ، ويقطع العطش ، ويزيد الفؤاد حدةً وذكاءً ، ويهيج الباه ، ويقطع البراق والقيء ، ويطفي حرارة الدم ، ويعقل البطن ويسود الشعر . والمربأمنه يلين البطن ، وينفع البواسير ، ويشهي الطعام ، ويقوي الأعضاء الباطنة ، وخاصة المعدة والأمعاء ، وهو مقوٍ للعين أيضاً ، ويقوي القلب والذهن والحفظ .

وقال ابن سينا : وبالجملة هو من الأدوية المقوية للأعضاء كلها ، وإصلاحه بالعسل . وقالوا في البليج : هو قريب الطعم <sup>(١)</sup> من الأملج ، ولبته حلوقريب من البندق .

قال ابن سينا : بارد في الأولى ، يابس في الثانية ، وفيه قوة مطلقة ، وقوة قابضة ، يقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها ولا شيء أدبغ للمعدة منه وربما عقل البطن وعند بعضهم يلين فقط وهو الظاهر وهو نافع للمعاء المستقيم والمقعدة - انتهى - .

وقال بعضهم : هو لاحق بالأملج في العمل والقوة .

(١) قريب الطبع (خ) .

## ﴿ باب ﴾

﴿ الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض ﴾

١ - الكافي : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن موسى بن عمران عليه السلام شكى إلى ربه تعالى البلة والرطوبة ، فأمره الله أن يأخذ الهليلج والبليج والأملج فيعجنه بالعسل و يأخذه ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : هو الذي يسمونه عندكم الطريفل <sup>(١)</sup> .

بيان : للطريفل عند الأطباء نسخ كثيرة ، وعمدة أجزاء جميعها ماورد في الخبر و أقربها منه الطريفل الصغير و هو مركب من الهليلج الكبلي و الأسود و الأصفر و الأملج و البليج أجزاء سواء ، و تلت بدهن اللوز ، ويعجن بالعسل ثلاثة أضعاف جميع الأجزاء ، ويستعمل بعد شهرين إلى ثلاث سنين ، وهو من أنفع الأدوية عندهم .

٢ - الفردوس : عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الهليلج الأسود و بليج و أملج يغلى بسمن البقرو يعجن بالعسل - يعني الطريفل - .

٣ - الطب : عبد الله و الحسين ابنا بسطام قالا : أملى علينا أحمد بن رباح المنتطب هذه الأدوية و ذكر أنه عرضها على الإمام فرضيها و قال : إنها تنفع باذن الله تعالى من المرأة السوداء و الصفراء و البلغم و وجع المعدة و القيء و الحمى و البرسام و تشقق اليدين و الرجلين و الأسر و الزحير و وجع الكبد و الحر في الرأس ، وينبغي أن يحتمي من التمرو السمك و الخل و البقل ، وليكن طعام من يشربه زيرباجه بدهن سمس ، يشربه ثلاثة أيام كل يوم مثقالين ، و كنت أسقيه مثقالاً فقال العالم عليه السلام : مثقالين ، و ذكر أنه لبعض الأنبياء على نبينا و آله و عليه السلام .

يؤخذ من الخيار شبر رطل منقى ، وينقع في رطل من ماء يوماً و ليلة ثم يصفى

(١) روضة الكافي : ١٩٣ .

فيؤخذ صفوه ويطرح نمله ، ويجعل مع صفوه رطل من عسل ، و رطل من أفسرج السفرجل و أربعين مثقالاً من دهن الورد ، ثم يطبخه بنارلينة حتى يشخن ، ثم ينزل عن النار و يتركه حتى يبرد . فإذابرد جعلت فيه الفلفل و دارفلفل و قرفة القرنفل و قرنفل و قاقلة و زنجبيل و دارچيني و جوز بوا ، من كل واحد ثلاثة مثاقيل مدقوق منخول ، فإذا جعلت فيه هذه الأخلاط عجنت بهضه ببعض و جعلته في جرة خضراء أو في قارورة ، و الشربة مثقالين<sup>(١)</sup> على الريق نافع بإذن الله عز وجل وهو نافع لما ذكره ، و هو نافع لليرقان و الحمى الصلبة الشديدة التي يتخوف على صاحبها البرسام و الحرارة و وجع المثانة و الاحليل<sup>(٢)</sup> :

قال : تأخذ خيار با ذرنج فتقشره ، ثم تطبخ قشوره بالماء ، مع أصول الهندباء ثم تصفيه و تصب عليه سكر طبرزد ، ثم تشرب منه على الريق ثلاثة أيام في كل يوم مقدار رطل ، فإنه جيد مبرر نافع بإذن الله تعالى . لخفقان<sup>(٣)</sup> الفؤاد و النفس العال و وجع المعدة و تقويتها و وجع الخاصرة ، و يزيد في ماء الوجه ، و يذهب بالصقار ،<sup>(٤)</sup> و أخلاطه أن تأخذ من الزنجبيل اليابس اثنين و سبعين مثقالاً و من الدار فلفل أربعين مثقالاً و من شبه و سادج و فلفل و إهليلج أسود و قاقلة مرهبي و جوز طيب و نانخواه و حب الرمان الحلو و شونيز و كمون كرمانى ، من كل واحد أربع مثاقيل ، يدق كله و ينخل ثم تأخذ ستمائة مثقال فانيد جيد ، فتجعله في برنية و تصب فيه شيئاً من ماء ثم توفد تحتها و قوداً ليناً حتى يذوب العانيد ، ثم تجعله في إناء نظيف ، ثم تذرت عليه الأدوية المدقوقة و تعجنها به حتى تختلط ، ثم ترفعه في قارورة أو جرة خضراء ، الشربة منه مثل الجوزة ، فإنه لا يخالف أصلاً بإذن الله تعالى<sup>(٥)</sup> .

(١) فى المصدر : مثقالان .

(٢) الطب : ٧٥ . و فيه جعل و وجع المثانة و الاحليل ، عنواناً .

(٣) فى المصدر : دواء لخفقان ....

(٤) لفظة دو أخلاطه ، غير موجودة فى المصدر ، وفيه : و هو نافع بإذن الله عز وجل .

(٥) الطب : ٧٧ .

دواء عجيب ينفع بإذن الله تعالى من ورم البطن و وجع المعدة (١) ويقطع البلغم و يذيب الحصى و الحشو الذي يجتمع في المثانة و لوجع الخاصرة : تأخذ من الهليلج الأسود و البليج و الأملج و كور و فلفل و دار فلفل و دارچيني و زنجبيل و شقافل و وج و أسارون و خولنجان أجزاء سواء ، تدق و تنخل و تلت بسمن بقر حديث و تعجن جميع ذلك بوزنه مرتين غسل منزوع الرغوة أو فانيدجيد ، الشربة منه مثل البندقفة أو عصفه (٢).

دواء لكثرة الجماع و غيره - قال : هذا عجيب - : يسخن الكلتيين ، و يكثر صاحبه الجماع ، و يذهب بالبرودة (٣) من المفاصل كلها ، و هو نافع لوجع الخاصرة و البطن ، و لرياح المفاصل ، و لمن يشق عليه البول ، و لمن لا يستطيع أن يحبس بوله و لضربان الفؤاد و النفس العالي و النفخة و التخمة و الدود في البطن ، و بجلو الفؤاد و يشهي الطعام ، و يسكن وجع الصدر و صفرة العين و صفرة اللون و اليرقان و كثرة العطش ، و لمن يشتكي عينه ، و لوجع الرأس و نقصان الدماغ ، و للحمى النافض و لكل داء قديم و حديث جيد مجرب لا يخالف أصلاً ، الشربة منه مثقالاً ، و كان عندنا منقال فغيره الإمام عليه السلام .

تأخذ إهليلج أسود و إهليلج أصفر و سقمونيا ، من كل واحد ست مثاقيل ، و فلفل و دار فلفل و زنجبيل يابس و نانخواء و خشخاش أحمر و ملح هندي ، من كل واحد أربعة مثاقيل ، و نارمشك و قاقلة و سنبل و شقافل و عود البلسان و حب البلسان و سليخة مقشرة و علك رومي و عاقر قرحا و دارچيني ، من كل واحد مثقالين ، تدق هذه الأدوية كلها ، و تعجن بعد ما تنخل غير السقمونيا ، فإنه يدق على حدة و لا ينخل ، ثم يخلط جميعاً ، و يؤخذ خمسة و ثمانون مثقالاً فانيد سجزى جيد ، و يذاب كله في الطنجير بنار لينة ، و يلت به الأدوية ، ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ، ثم

. (١) المقعدة (خ) .

. (٢) الطب : ٧٧ .

. (٣) في المصدر : البرون .



يرفع الرغبة في قارورة أوجرة خضراء ، فإذا احتجت إليه فخدمه على الريق مثقالين بماشتت من الشراب و عند منامك مثله فإنه عجيب نافع لجميع ما وصفناه بإنشاء الله تعالى (١) .

بيان : في القاموس : الأُسْر - بالضم - : احتباس البول . وقال صاحب بحر الجواهر : الزيرباج هي المرقة التي تتخذ من الخلّ و الفواكه اليابسة ، و تطيب بالزعفران ، و يطرح فيها مثل الكمون ، و يحلى ببعض الأشياء الحلوة . و في بعض النسخ « اماجة » و كأنها الشورباجة المعمولة من الخمير . قوله « و ذكر أنه » الظاهر أنه متعلق بالدواء الآتي و يحتمل تعلقه بالدواء الماضي . « حتى يشخن » في أكثر النسخ بالناء المنلثة ، أي يحصل فيه قوام ، و في بعض النسخ بالسین ، و الأوّل أظهر .

و قال صاحب بحر الجواهر : « أفشرج » معرب « أفشرده » وهي التي تتخذ من النباتات التي لها مياه فتدق و يعصر ماؤها و لا تطبخ ، و تشمس (٢) حتى تصير رباً . و في القاموس : القرف - بالكسر - : القشر ، أو قشر المقل ، و قشر الرمان و لحاء الشجر و بهاء القشرة ، و ضرب من الدارصيني ، لأن منه الدارصيني على الحقيقة ، و يعرف بدارصيني الصين ، و جسمه أشحم و أنخن و أكثر تخلخلاً ، و منه المعروف بالقرفة على الحقيقة أحمر أملس مائل إلى الحلو ظاهره خشن ، برائحة عطرة و طعم حار حريف . و منه المعروف بقرفة القرنفل ، وهي رقيقة صلبة إلى السواد بلا تخلخل أصلاً ، و رائحتها كالقرنفل ، و الكل مسخن ملطف مدرّ مجفف محفظ باهي - انتهى - .

وقدمت هذا الدواء بعينه في باب علاج البطن .  
و قوله « و الحمى الصلبة » يحتمل أن يكون استئناف كلام و بياناً للدواء

(١) الطب : ٧٨ .

(٢) في بعض النسخ « و لا تشمس » ، و ما أثبتناه في المتن موافقاً لبعض النسخ المخطوطة

هو الصواب ظاهراً .

المذكور بعده ، و يحتمل تعلّقه بالسابق ، و يكون قوله « و الحرارة » أوّل الكلام و يحتمل أن يكون « وهو نافع لليرقان » أوّل الكلام و يكون الضمير راجعاً إلى الدواء الآتي ، لما مرّ في باب الحمى أن الرضا عليه السلام داوى صاحب اليرقان بماء قشور الخيار باذرنج .

و قال ابن بيطار : أشبه ويقال له شهبان ، و هو ضرب من الشوك ، و هي شجرة شبه شجرة الملوخ ، و على أغصانها شوك صغار و نورد ورداً لطيفاً أحمر حمرة خفيفة و تعقد حباً كالشهدانج إذا اعتصر خرجت منه لزوجة كثيرة مائيّة لزجة جداً ، و هذا الخشب و عصارته من أبلغ الأدوية نفعاً لنهش ذوات السموم من الهوام ، و قيل : بزرها <sup>(١)</sup> دسم لزج إذا شرب نفع من السعال ، و فتت الحصاة التي في المثانة ، و كان صالحاً ، و أدرك <sup>(٢)</sup> البول ، و أصلها و ورقها إذا دقت و سحقتم و تضمد بها حلّت الجراحات في ابتدائها و الأورام البلغميّة .

و قال : السادج تشبه رائحتها رائحة الناردين ، تنبت في أماكن من بلاد الهند فيها حصاة ، و هو ورق يظهر على وجه الماء في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء ، و ليس له أصل ، و إذا جمعت على المكان يشيلونه في خيط كتان و يجففونه و يخزنونه . و قال جالينوس : قوته شبيهة بقوة الناردين ، غير أن الناردين أشدّ فعلاً منه . و أمّا السادج فإنه أدرك للبول منه ، و أجود للمعدة ، و هو صالح لأورام العين الحارّة إذا غلى بشراب و لطخ بعد السحق على العين ، و قد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة و يجعل مع الثياب ليحفظها من التأكل و يطيب رائحتها . و قال الرازي : حارٌّ في الثالثة يابس في الثانية . و قال في المنصوري : إنّه نافع للخفقان و البخر .

و قال : جوزبوا هو جوز الطيب ، و قوته من الحرارة و اليبوسة من الدرجة الثانية ، حابس للطبيعة ، مطيب للنكهة و المعدة ، نافع من ضعف الكبد و المعدة

(١) بذرها (خ) .

(٢) و ادراك البول (خ) .

هاضم للطعام ، نافع للطحال وينفع من السبيل ، ويقوي البصر ، وينفع من عسر البول  
و يمنع من لزق الأمعاء ، و من استطلاق البطن إذا كان عن برد ، و بالجملة فهو نافع  
للمرطوبين المبرودين .

و في القاموس : البرنيّة إناء من خرف . و الوجّ دواء معروف . قال في بحر  
الجواهر : هو بالفتح أصل نبات ينبت بالحياض <sup>(١)</sup> و شطوط المياه ، فارسيّه « برج »  
حارّ يابس في الثالثة ، ملطف للأخلاق الغليظة ، و يدرّ البول ، و يذهب صلابة الطحال  
و يقلع بياض العين ، و يجلو ظلمتها ، و ينفع أوجاع الجنب و الصدر و المغص ، و إذا  
شرب مع العسل ينفع من وجع الرأس العتيق ، و إذا شرب منه درهم أسهل الصفراء  
و البلغم و السوداء ، و ينفع من نزول الماء في العين ، جيد لتقل اللسان . و قال :  
أسارون حشيشة ذات بزور <sup>(٢)</sup> كثيرة طيبة الرائحة ، لذاعة للسان ، لها زهر بين الورق  
عند أصولها ، لونها فريريّ شبيه بزهر البنج ، حارّ يابس في الثانية ، و قيل : يبسه  
أقلّ من حرّه ، يسكن أوجاع الباطن كلّها ، و يلطف و يسخن و يفتح سدود الكبد  
و يفيد وجع الورك ، و يسهل البلغم من الاستسقاء ، مدرّ مقو للمثانة و الكلية و المعدة  
مفتّت لحصاة الكلية . و قال : العفص - كفلس - مازو . و قال ابن بيطار : فانيد  
سجزي - بالسين و الزّي - منسوب إلى سجستان .

٤ - الطب : عن أحمد بن العباس بن المفضل ، عن أخيه عبدالله ، قال : لدغتنى  
العقرب فكادت شوكته حين ضربتنى تبلغ بطني من شدة ما ضربتنى ، و كان أبو الحسن  
العسكري عليه السلام جارنا ، فصرت إليه فقلت : <sup>(٣)</sup> إن ابني عبدالله لدغته العقرب و هو  
ذايتخوف عليه .

فقال : اسقوه من دواء الجامع فإنه دواء الرضا عليه السلام . فقلت : و ما هو ؟ قال :  
دواء معروف . قلت : مولاي فأنتي لأعرفه . قال : خذ سنبل و زعفران و قاقلة :

(١) في الحياض (خ) .

(٢) بذور (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : فقال .

وعاقرقحا وخربق أبيض وبنج ولفل أبيض ، أجزاء سواء بالسوية ، وأبرفيون جزءين ، يدق دقاً ناعماً وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ، ويسقى منه للسهة الحية والعقرب حبة بماء الحلتيت ، فإنه يبرأ من ساعته . قال : فعالجنه به ، و سقيناه فبري ، من ساعته ، ونحن نتخذُه ونعطيهِ للناس إلى يومنا هذا .<sup>(١)</sup>

بيان : قوله « فصرت إليه » كذا في النسخ ، والظاهر « فصار إليه أبي » أو « فقال أبي » . وقال في القانون : الخربق الأسود أشد حرارة من الأبيض ، وحارٌّ يابس إلى الثالثة وهو محلل ملطف قوي الجلاء ، والأبيض أشد حرارة ، وإذا أكلته الغار ماتت . وذكر لهما منافع ومضار لا حاجة بنا إلى ذكرها .

والحلتيت - بالتاء والتاء أيضاً في الأخير - صمغ الأجدان . وقال بعضهم : ينفع من لسعة العقرب منقعة بالقة شرباً وطلاء .

٥ - الطب : عن إبراهيم بن محمد ، عن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، عن الفضل بن ميمون الأزدي عن أبي جعفر ابن علي بن موسى عليه السلام قال : قلت : يا ابن رسول الله إنني أجد من هذه الشوصة وجعاً شديداً . فقال له خذ حبة واحدة من دواء الرضا عليه السلام مع شيء من زعفران ، واطل به حول الشوصة . قلت : وما دواء أبيك ؟ قال : الدواء الجامع وهو معروف عند فلان وفلان . قال : فذهبت إلى أحدهما وأخذت منه حبة واحدة . فلطخت به ما حول الشوصة مع ما ذكره من ماء الزعفران فعوفيت منها .<sup>(٢)</sup>

بيان : قال الفيروز آبادي : الشوصة وجع في البطن ، أوريج تعتقب<sup>(٣)</sup> في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، واختلاج العروق . وقال جالينوس : هو ورم في حجاب الأضلاع من داخل .

٦ - الطب : عن أحمد بن المستعين ، عن صالح بن عبد الرحمن ، قال : شكوت إلى الرضا عليه السلام داء بأهلي من الفالج والقوة . فقال : أين أنت من دواء أبي ؟ قلت :

(١) الطب . ٨٨ .

(٢) الطب : ٨٩ .

(٣) أي تحنيس .

وما هو؟ قال: الدواء الجامع، خذ منه حبة بماء المرزنجوش، واسعطها به فانها تعافى بإذن الله تعالى. (١)

٧ - ومنه: عن محمد بن علي بن زنجويه المتطبب، عن عبدالله بن عثمان، قال: شكوت إلى أبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام برد المعدة في معدتي وخفقاناً في فؤادي. فقال: أين أنت عن دواء أبي - وهو الدواء الجامع -؟ قلت: يا ابن رسول الله وما هو؟ قال: معروف عند الشيعة. قلت: سيدي ومولاي، فأنا كأحدهم فأعطني صفته حتى أعالجه وأعطي الناس. قال: خذ زعفران و عاقرقرحا و سنبل و قاقلة و بنج و خربق أبيض و فلفل أبيض أجزاء سواء، و أبر فيون جزين، يدق ذلك كله دقاً ناعماً و ينخل بحريرة و يعجن بضعفي وزنه عسلاً منزوع الرغوة، فيسقى صاحب خفقان الفؤاد، و من به برد المعدة حبة بماء كمون يطبخ، فإنه يعافى بإذن الله تعالى. (٢)

٨ - ومنه: عن عبدالرحمان بن سهل بن مخلد عن أبيه قال: دخلت على الرضا عليه السلام فشكوت إليه وجعاً في طحالي (٣) أبيت مسهراً منه و أظلمت نهارى متلبساً من شدة وجعه. فقال: أين أنت من الدواء الجامع؟ يعني الأدوية المتقدمة ذكرها غير أنه قال: خذ حبة منها بماء بارد وحسوة خل. ففعلت ما أمرني به، فسكن ما بي بحمد الله. (٤)

بيان: قال في القاموس: لبد - كصرد و كتف - : من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشاً، و تلبد الطائر بالأرض جنم عليها. وفي بعض النسخ «متلدأ»، أي متحيراً. ٩ - الطب: عن محمد بن كثير البرودي، عن محمد بن سليمان، و كان يأخذ علم أهل البيت عن الرضا عليه السلام قال: شكوت إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام وجعاً

(١) الطب: ٨٩.

(٢) المصدر: ٩٠.

(٣) في الطحال.

(٤) الطب: ٩٠.

بجنبى الأيمن والأيسر ، فقال لى : أين أنت عن (١) الدواء الجامع ؟ فإنه دواء مشهور و عنى به الأدوية التي تقدم ذكرها .

و قال : أما للجنب الأيمن ، فخذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخاً و أما للجنب الأيسر فخذ بماء أصول الكرفس يطبخ طبخاً فقلت : يا ابن رسول الله ! أأخذ منه مثقالاً أو مثقالين ؟ قال ، لا بل وزن حبة واحدة تشفى بإذن الله تعالى (٢) .

وهنه : عن محمد بن عبدالله الكاتب ، عن أحمد بن إسحاق ، قال : كنت كثيراً ما أجالس الرضا عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله ، إن أبى مبطون منذ ثلاث ليال لا يملك بطنه ، فقال : أين أنت من (٣) الدواء الجامع ؟ قلت : لأعرفه . قال : هو عند أحمد بن إبراهيم التمار ، فخذ منه حبة واحدة واسق أباك بماء الآس المطبوخ فإنه يبرء من ساعته .

قال : فصرت إليه ، فأخذت منه شيئاً كثيراً ، و أسقيته حبة واحدة فسكن من ساعته (٤) .

بيان : قال ابن بيطار : الآس كثير بأرض العرب ، وخصرته دائمة ، ينمو حتى يكون شجراً عظيماً ، و له زهرة بيضاء طيبة الرائحة ، و ثمره سوداء إذا أينعت ، و تحلو و فيها مع ذلك علقمة . و قد يؤكل ثمره رطباً و يابساً لنفث الدم و لحرقه المثانة . و عصارة الثمر و هو رطب يفعل فعل الثمرة . و هي جيدة للمعدة ، مدرة للبول .

و ورقه إذا دقّ و سحق و صبّ عليه الماء و خلط به شيء يسير من زيت أودهن و ورد و خمر و تضمد به وافق القروح الرطبة ، و المواضع التي تسيل إليها الفضول ، و الإسهال المزمن .

(١) من (خ) .

(٢) : الطب : ٩٠ ، و فيه : تعافى بإذن الله تعالى .

(٣) عن (خ) .

(٤) الطب : ٩١ .

وقيل : الآس بارد في الأولى يابس في الثانية ، و نافع من الحرارة والرطوبة قاطع للإسهال المتولد من المرة الصفراء ، نافع للبخار الحارّ الرطب إذا شمّ ، وحبته صالح للسعال و استطلاق البطن الحادث من المرة الصفراء .  
و قال في القانون : ليس في الأشربة ما يعقل و ينفع من أوجاع الرئة والسعال غير شرابه . و ورقه ينفع السجج الخفّ دروراً و ضماداً ، و ربه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة ، و ينفع حرقة البول ، و هو جيّد في منع درور الحيض ، و ماء ورقه يعقل الطبيعة ، و يحبس الإسهال المراري طلاءً ، و إذا شرب ذلك مع دهن الحلّ عصر البلغم و أسهله .

١١ - الطب : عن محمد بن حكيم<sup>(١)</sup> ، عن محمد بن النضر مؤدّب ولد أبي جعفر محمد بن عليّ بن موسى عليه السلام قال : شكوت إليه ما أجد من الحصة . فقال : ويحك ! أين أنت عن الجامع دواء أبي ؟ فقلت : يا سيدي و مولاي أعطني صفته : فقال : هو عندنا ، يا جارية أخرجي البستوقة الخضراء . قال : فأخرجت البستوقة ، و أخرج منها مقدار حبة . فقال : اشرب هذه الحبة بماء السداب أو بماء الفجل المطبوخ ، فانك تمافي منه . فقال<sup>(٢)</sup> : فشربته بماء السداب ، فوالله ما أحسست بوجعه إلى يومنا هذا<sup>(٣)</sup> .  
١٢ - ومنه : عن عبدالله بن بسطام ، عن إبراهيم بن النضر من ولد ميشم التمار بقزوين ونحن مرابطون عن الأئمة بها ، أنهم وصفوا هذه<sup>(٤)</sup> الدواء لأوليائهم ، وهو الدواء الذي يسمّى [ الدواء<sup>(٥)</sup> ] الشافية ، وهو خلاف الدواء الجامعة ، فانّه [ نافع ] للفالج العتيق والحديث ، و هو للقوة العتيقة والحديثة ، والديبيلة ما حدث منها و

(١) في المصدر : حكيم .

(٢) فيه : قال .

(٣) الطب : ٩١ .

(٤) كذا في نسخ الكتاب ، ولعلّ التأنيث فيه و في الاوصاف الاتية باعتبار الاجزاء

ان لم يكن تصحيحاً .

(٥) دواء الشافية (خ) .

ما عتق ، و السعال العتيق و الحديث ، و الكزاز ، و ريح الشوكة ، و وجع العين ، و ريح السبل - وهي الريح التي تنبت الشعر في العين - و لوجع الرجلين من الخام العتيق ، و للمعدة إذا ضعفت ، و للأرواح<sup>(١)</sup> التي تصيب الصبيان من أم الصبيان ، و الفزع الذي يصيب المرأة في نومها وهي حامل ، و السل الذي يأخذ بالنفخ - وهو الماء الأصفر الذي يكون في البطن - و الجذام ، و لكل علامات المرأة و البلغم و النهشة ، و لمن تلسعه الحيثة و العقرب .

نزل به جبرئيل الروح الامين على موسى بن عمران عليه السلام حين أراد فرعون أن يسم بني إسرائيل ، فجعل لهم عيداً في يوم الأحد ، وقد تهيأ فرعون واتخذ لهم طعاماً كثيراً ، و نصب موائد كثيرة ، و جعل السم في الأطعمة ، و خرج موسى عليه السلام بيني إسرائيل وهم ستمائة ألف ، فوقف لهم موسى عليه السلام عند المضيف ، فرد النساء والولدان ، وأوصى لبني إسرائيل فقال : لا تأكلوا من طعامهم ، ولا تشربوا من شرابهم حتى أعود إليكم ثم أقبل على الناس يسقيهم من هذا الدواء مقدار ما تحمله رأس الابرّة و علم أنهم يخالفون أمره و يقعون في طعام فرعون ، ثم زحف و زحفوا معه .

فلما نظروا إلى نصب الموائد أسرعوا إلى الطعام و وضعوا أيديهم فيه ، و من قبل ما نادى فرعون موسى و هارون و يوشع بن نون و من كل خيار بني إسرائيل وجهتهم إلى مائدة لهم خاصة و قال : إنني عزمت على نفسي أن لا يلبى خدمتكم و برّكم غيري أو كبراء أهل مملكتي ! فأكلوا حتى تملأوا من الطعام ، و جعل فرعون يعيد السم مرة بعد أخرى .

فلما فرغوا من الطعام و خرج موسى عليه السلام و أصحابه قال لفرعون : إننا تركنا النساء والصبيان والأثقال خلفنا و إننا ننتظرهم . قال فرعون : إنذا يعاد لهم الطعام و نكرمهم كما أكرمنا من معاك ، فتوافوا و أطعمهم كما أطعم أصحابهم ، و خرج موسى عليه السلام إلى العسكر .

(١) و للأورام (خ) .



فأقبل فرعون على أصحابه و قال لهم : زعمتم أن موسى و هارون سحرا بنا و أريانا بالسحر أنتم يأكلون من طعامنا فلم يأكلوا من طعامنا شيئاً و قد خرجا و ذهب السحر ، فأجمعوا مما قدرتم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا و من الغد لكي يتفانوا<sup>(١)</sup> ففعلوا ، و قد أمر فرعون أن يتخذ لأصحابه خاصة طعام لاسم فيه فجمعهم عليه ، فمنهم من أكل و منهم من ترك ، فكل من أطمع من طعامه نفع<sup>(٢)</sup> ، فهلك من أصحاب فرعون سبعون ألفاً ذكراً و مائة و ستون ألفاً أنثى ، سوى الدواب و الكلاب و غير ذلك ، فتعجب هو و أصحابه بما كان الله أمره أن يسقي أصحابه من الدواء و الذي يسمى الشافية .

ثم أنزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء ، نزل به جبرئيل عليه السلام ، و نسخة الدواء هذه : تأخذ جزءاً من ثوم مقشّر ، ثم تشدخه و لا تنعم دقّه و تضعه في طنجير أو في قدر على قدر ما يحضرك ، ثم توقد تحته بنار ليّنة ، ثم تصب عليه من سمن البقر قدر ما يغمره ، و تطبخه بنار ليّنة حتى يشرب ذلك السمن ، ثم تسقيه مرة بعد أخرى حتى لا يقبل الثوم شيئاً ، ثم تصب عليه اللبن الحليب ، فتوقد تحته بنار ليّنة و تفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن ، وليكن اللبن أيضاً لبن بقره حديثة الولادة حتى لا يقبل شيئاً و لا يشرب .

ثم تعمد إلى غسل الشهد فتعصره من شده و تغليه على النار على حدة و لا يكون فيه من الشهد شيء ، ثم تصبه على الثوم و توقد تحته بنار ليّنة كما صنعت بالسمن و اللبن ، ثم تعمد إلى عشرة دراهم من الشونيز و تدقه دقاً ناعماً و تنظف الشونيز و لا تنخله ، و تأخذ وزن خمسة دراهم فلفل و مرزنجوش و تدقه ثم ترمي فيه و تصيره مثل خبيصة<sup>(٣)</sup> على النار .

(١) في المصدر : يتفانوا .

(٢) تفسخ (خ) .

(٣) الخبيصة : الحلواء المخبوصة أي المخلوطة .

ثمّ تجعله في إناء لا يصيبه الغبار ولا شيء ولا ريب ، و يجعل في الإناء شيء من سمن<sup>(١)</sup> البقر و تدهن به الإناء ، ثمّ تدفن<sup>(٢)</sup> في الشعير أو رماد أربعين يوماً ، وكلّما عتق كان<sup>(٣)</sup> أجود . و يأخذ صاحب العلة في الساعة التي يصيبه فيه الأذى الشديد مقدار حمصة .

قال : فإذا أتى على هذا الدواء شهر فهو ينفع<sup>(٤)</sup> من ضربان الضرس و جميع ما يثور من البلغم بعد أن يأخذه على الريق مقدار نصف جوزة و إذا أتى عليه شهران فهو جيّد للحمى النافض ، يأخذ منه عند منامه مقدار نصف جوزة ، و هو غاية لهضم الطعام و [ غاية ] كل داء في العين .

فإذا أتى عليه ثلاثة أشهر فهو جيّد من المرة الصفراء والبلغم المحترق و هيجان كل داء يكون من الصفراء يأخذه على الريق . فإذا أتى عليه أربعة أشهر فهو جيّد من الظلمة تكون في العين والنفس الذي يأخذ الرجل إذا مشى ، يأخذه بالليل إذا نام . و إذا أتى عليه خمسة أشهر يؤخذ دهن بنفسج أو دهن حل<sup>(٥)</sup> و يؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة يداف بالدهن ويسعط به صاحب الصداع المطبق . و إذا أتى عليه ستة أشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب الشقيقة بالبنفسج في الجانب الذي فيه العلة و ذلك على الريق من أوّل النهار .

و إذا أتى عليه سبعة أشهر ينفع من الريح الذي يكون في الأذن ، يقطر فيها بدهن ورد مثل العدسة من أوّل النهار و إذا أتى عليه ثمانية أشهر ينفع من المرة<sup>(٦)</sup> الحمراء والداء الذي يخاف منه الآكلة ، يشرب بماء ، و تدهن بأيّ دهن شئت ، و

(١) في المصدر : سمن بقر .

(٢) في المصدر : يدفن ، و هو أظهر .

(٣) فيه : فهو أجود .

(٤) نافع (خ) .

(٥) لعل الصواب « جل » ، معرب « كل » و في بعض النسخ « خل » .

(٦) في المصدر : الصفراء .

تضع على الداء ، و ذلك على الريق مع طلوع الشمس و إذا أتى عليه تسعة أشهر ينفع  
بإذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجل والفزع ، يؤخذ بدهن بزر<sup>(١)</sup>  
الفجل على الريق ، و عند منامه قدر عدسة .

وإذا أتى عليه عشرة أشهر جيّد للمرّة [ السوداء و ] الصفراء التي تأخذ بالبلبلة  
والحمى الباطنة ، و اختلاط العقل ، يؤخذ منه مثل العدسة بخل و بياض البيض  
تشر به على الريق بأيّ دهن<sup>(٢)</sup> شئت عند منامك . و إذا أتى عليه أحد عشر شهراً فأنته  
ينفع من المرّة السوداء التي أخذ صاحبها بالفزع و الوسواس قدر الحمصة بدهن الورد  
و يشربه على الريق و قدر الحمصة يشربه عند المنام ، فيشر به<sup>(٣)</sup> بغير دهن .

و إذا أتى عليه اثنا عشر شهراً ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المرزنجوش  
يأخذ منه قدر حمصة و يدهن رجليه بالزيت و الملح عند منامه ، و من القابلة مثل ذلك  
ويحمى<sup>(٤)</sup> من الخلّ و اللبن و البقل و السمك ، و يطعم بعد ذلك ما يشاء .

و إذا أتى عليه ثلاثة عشر شهراً فأنته ينفع من الديبلة و الضحك من غير شيء  
و عبث الرجل بالحيته ، يؤخذ منه قدر الحمصة [ مرّة أو مرتين ] يداف بماء السداب  
و يشرب<sup>(٥)</sup> عند أول الليل .

و إذا أتى عليه أربعة عشر شهراً ينفع من السموم كلها ، و إن كان سقي سمّاً  
يؤخذ بزر<sup>(٦)</sup> الباذنجان فيدق ثم يغلى على النار ثم يصفى ، و يشرب من هذا  
الدواء قدر الحمصة مرّة أو مرتين أو ثلاث مرّات أو أربع مرّات بماء فاتر ، و لا يتجاوز  
أربع مرّات ، و [ لـ ] يشربه عند السحر .

(١) بذر (خ) .

(٢) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : وجه .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : عند منامه بغير دهن .

(٤) في المصدر : يحمى .

(٥) من (خ) .

(٦) يأخذ بذر الباذنجان (خ) .

و إذا أتى عليه خمسة عشر شهراً فإنه ينفع من السحر والخامة والابردة و الأرواح يؤخذ منه قدر نصف بندقة ويعلى بتمر ، ويشربه إذا أخذ مضجعه ولا يشرب في ليلة <sup>(١)</sup> و من الغد حتى يطعم طعاماً كثيراً .

و إذا أتى عليه ستة عشر شهراً يؤخذ منه نصف عدسة فيداف بماء المطر ، مطر حديث من يومه أو [من] ليلته ، أو برد فيكتحل <sup>(٢)</sup> صاحب العمى العتيق و الحديث غدوة و عشية و عند منامه أربعة أيام ، فإن <sup>(٣)</sup> برىء و إلا فثمانية أيام ، و لا أراه يبلغ الثمان حتى يبرأ بإذن الله عز و جل .

و إذا أتى عليه سبعة عشر شهراً ينفع بإذن الله عز و جل من الجذام بدهن الأكارع - أكارع البقر لا أكارع الغنم - يؤخذ منه قدر بندقة عند المنام و على الريق و يؤخذ منه قدر حبة فيدهن به جسده ، بذلك دلوكاً شديداً ، و يؤخذ منه شيء قليل فيسعط به بدهن الزيت - زيت الزيتون - أو بدهن الورد ، و ذلك في آخر النهار في الحمام .

و إذا أتى عليه ثمانية عشر شهراً ينفع بإذن الله تعالى من البهق الذي يشاكل البرص ، إلا أن يشترط موضعه فيدمي ، و يؤخذ من الدواء مقدار حمصة و يسقى مع دهن البنديق أو دهن لوزمر أو دهن صنوبر يسقى بعد الفجر و يسعط منه بمقدار حبة مع ذلك الدهن ، و بذلك به جسده مع الملح .

قال : و لا ينبغي أن يغير هذه الأدوية عن حدّها و وضعها التي تقدّم ذكرها لأنه إن خالف خولف به ، و لم ينفع بشيء منه .

و إذا أتى عليه تسعة عشر شهراً يؤخذ حب الرمان - رمان حلو - فيعصره و يخرج ماءه ، و يؤخذ من الحنظلة قدر حبة ، فيستقي <sup>(٤)</sup> من السهو و النسيان

(١) ليلته (ظ) .

(٢) في المصدر و بعض نسخ الكتاب « فيكحل » .

(٣) فإنه يبرأ (خ) .

(٤) في بعض النسخ « فيسقى » ، و في المصدر « فيسقى » .

و البلغم المحترق و الحمى العتيقة و الحديدية على الريق بماء حار .  
 و إذا أتى عليه عشرون شهراً ينفع بإذن الله من الصمم ، ينقع بماء الكندر ثم  
 يخرج ماءه فيجعل معه مثل العدسة اللطيفة ، فيجعل<sup>(١)</sup> في أذنه ، فإن سمع و إلا أسعط  
 من الغد بذلك الماء بمثل العدسة ، و صب على يافوخه من فضل السعوط . و المبرسم  
 إذا نقل به و طال لسانه ، يؤخذ حب العنب الحامض ثم يسقى المبرسم بهذا الدواء  
 فإنه ينتفع به و يخفف عنه ، و كلما عتق كان أجود ، و يؤخذ منه الأقل<sup>(٢)</sup> .

توضيح : كأن تأنيث الشافية و الجامعة لاشتمالهما على الأدوية الكثيرة .  
 و قال في بحر الجواهر : الفالج - بكسر اللام - : استرخاء عام لأحد شقّي البدن  
 طولاً من الرأس إلى القدم . و اللغة موافقة لهذا المعنى ، يقال : فلجت الشيء فلجيت  
 أي شققته بنصفين . و منهم من يقول : إنّه استرخاء أحد شقّي البدن دون الرأس .  
 و عليه صاحب الكامل ، و القدماء لا يفرقون بينه و بين الاسترخاء .

قال الشيخ : و إذا أخذ الفالج بمعنى الاسترخاء مطلقاً فقد يكون منه ما يعم  
 الشقّين جميعاً سوى أعضاء الرأس التي لو عمستها كان سكتة كما يكون ما يختص بأصبع  
 واحدة . و قال : اللقوة - بالفتح و الكسر - : علة ينجذب لها شق الوجه إلى جهة  
 غير طبيعيتها ، فيخرج النفخة و البرقة من جانب واحد ، و لا يعنسن التقاء الشقّين ،  
 و لا تنطبق إحدى العينين . و قال : الدييلة - بالتصغير - : كل ورم فإمّا أن يعرض  
 في داخله موضع تنصب فيه المادة فتسمى دييلة ، و إلا خص باسم الورم ، و ما كان  
 من الدييلات حاراً خص باسم الخراج .

و قال الآملي : الدييلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدّة . و قيل : هي  
 دمل كبير ذؤأفواه كثيرة فارسيّتها « كفكيرك » . و قال : الكزاز و الكزازة - بالضم -  
 يقال على تشنج يبتدىء من عضلات الترقوة فيمدّها إلى قدّام أو [ إلى ] خلف أو إلى

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : فيصبه .

(٢) الطب : ١٢٤ - ١٢٨ .

الجهتين جميعاً . وقد يقال على كل ممدود<sup>(١)</sup> ، وقد يختص باسم الكزاز منه ما كان بسبب برد مجدم من داخل أو خارج ، سواء كان من جانب أو جانبيين . وفي القاموس : الشوكة داء معروف ، و حمرة تعلقو الجسد . وقال في بحر الجواهر : «الشوك - بالفتح - . خار ، و أطباء إطلاق ميكنند برزوایدی که از پس فقرات ناشی شده باشد، و الشوكة أيضاً حمرة تعلقو الوجه و الجسد ، و شوكة<sup>(٢)</sup> باد آورد - انتهى - .

وقيل المراد هنا ریح تحدث من لدغ العقارب و أمثالها . و هو بعيد ، مع أنه يوجب التكرار . و التعريف المذكور للسبيل خلاف ما هو المشهور بين الأطباء . قال ابن سينا : هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة و القرنية و من انتساج شيء فيما بينهما كالدخان .

وقال العلامة : اعلم أن الأطباء لم يحققوا الكلام في السبل حتى الشيخ مع جلالة قدره ، و الحق أنها عبارة عن أجسام غريبة شبيهة بالعروق في غشاء رقيق متولد على العين .

قوله عنه « من الخام » أي البلغم الذي لم ينضج بعد . قال في بحر الجواهر : الخام بلغم غير طبيعي<sup>(٣)</sup> اختلفت أجزاءه في الرقة و الغلظ ، و يطلق أيضاً على شيء يرسب في القارورة رقيق الأجزاء غير منتن .

قوله عنه « و السل » الذي يأخذ بالنفخ ، قيل : كأن المراد به القولنج المراري . و قال بعضهم : السل في اللغة الهزال ، و في الطب قرحة في الرئة ، وإنما سمي المرض به لأن من لوازمه هزال البدن ، و لما كانت الحمى الدقيقة<sup>(٣)</sup> لازمة لهذه القرحة ذكر القرشي أن السل هو قرحة الرئة مع الدق ، و عده من الأمراض المرگبة . و قال بعضهم : يقال السل لحمى الدق ، و لدق الشيخوخة ، و لقرحة الرئة . و قال الفيروزآبادي : السل - بالكسر و الضم و كغراب - : قرحة تحدث في الرئة إما

(١) في بعض النسخ « غددة » و لعل الصواب « رعدة » .

(٢) كذا ، و الصواب : « شيك » أو « شوك » .

(٣) في بعض النسخ : الدقيقة .

بعقب<sup>(١)</sup> ذات الرثة أو ذات الجنب ، أوزكام و نوازل وسعال طويل ، و يلزمها حمى هادئة و النهشة لسع الهوام .

قوله عليه السلام «عند المضيف» أي محل الضيافة ، و في بعض النسخ «عند المضيق» أي عند محل الضيق<sup>(٢)</sup> لرد النساء و الصبيان . و في القاموس : الشدخ - كالمشخ - الكسر في كل رطب ، وقيل يابس . والخبيص : حلواء معمول من الرطب<sup>(٣)</sup> و السمن . وقوله عليه السلام «من المرة الحمراء» أي طغيان الدم أو الرياح التي توجب احمرار البدن .

«من السدد» في بعض النسخ بالدال ثم الراء المهملتين ، و في بعضها بالدالين المهملتين .

قال في بحر الجواهر : السدد - محرّكة - في اللغة تحيّر البصر ، و هو لازم لهذا المرض . و في الطب هو حالة يبقى الإنسان مع حدودها باهتاً يجد في رأسه ثقلاً عظيماً و في عينيه ظلمة ، و ربما وجد ظنيناً في أذنيه ، و ربما زال معها عقله . و قال : السدد لزوجات و غلظ تنشب في المجاري و العروق الضيقة ، و تبقى فيها و تمنع الغذاء و الفضلات من النفوذ فيها . و يطلق على ما يمنع بعضها دون بعض .

قال العلامة : و اعلم أن الانسداد عند الأطباء غير السدة ، لأن الانسداد إنما يطلقونه على مسام الجلد و أفواه العروق إذا انضمت ، و قد يطلق السدد على صلابة تنبت على رأس الجراحة بمنزلة القشر . و البلبلة شدة الهم و الوسواس .<sup>(٤)</sup> قوله عليه السلام «و من القابلة» بالباء الموحدة أي الليلة الآتية . و في بعض النسخ بالمشناة التحتانية أو بالهمزة أي يفعل ذلك عند القيلولة أيضاً . قوله «و يشرب من هذا الدواء» أي قبل ماء الباذنجان أو بعده أو معه مدافاً فيه .

(١) في المصدر : تعقب .

(٢) ضيق (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : التمر .

(٤) و الوسواس (خ) .

وفي بحر الجواهر: الأبردة - بكسر الهمزة والراء - : علة معروفة من غلبة البرد أو الرطوبة ، مقتر (١) عن الجماع ، و همزتها زائدة . وقد مرّ الكلام فيه . قوله ﷺ « ولا يشرب في ليلته » أي من هذا الدواء ، بل يكتفي بالمرّة الواحدة . وقيل : أي لا يشرب ماء ، ولا يخفى بعده . قوله « أو برّد » أي ماء برد بالتحريك . قوله « زيت الزيتون » إنّما قيّد ﷺ بذلك لأنّ الزيت يطلق على كلّ دهن يعتصر وإن لم يكن من الزيتون . وقيل : أي من الزيتون المدرك اليانع .

قال جالينوس: كلما كان من الأدهان يعتصر من غير الزيتون فإنه يسمى بزيت بطريق الاستعارة . وقال بعضهم : الزيت قد يعتصر من الزيتون الفج (٢) ، وقد يعتصر من الزيتون المدرك . وزيت الإنفاق هو المعتصر من الفج ، وإنّما سمّي به لأنّه يتخذ للنفقة . ويقال له الركاب أيضاً ، لأنّه كان يحمل على الركاب ، أي على الإبل من الشام إلى العراق .

أقول : سيأتي تمام الكلام في بابهِ إنشاء الله .

قوله ﷺ « إلّا أن يشرب موضعه » لعلّ المعنى أن البهق والبرص يشتمهان إلّا أن يبضع بشرط (٣) الحجّام وشبهه فيخرج الدم ، فإنّه يعلم حينئذٍ أنّه بهق وليس ببرص ، وإنّ كان برصاً يخرج منه ماء أبيض .

واعلم أنّ البرص نوعان : أبيض وأسود ، وكذا البهق ، والفرق بينهما أن البهق مخصوص بالجلد ولا يغور في اللحم ، والبرص بنوعيه يغور فيه . والبنديق هو الغندق بالفارسيّة . وقال ابن بيطار : البنديق فارسيّ ، والجلّوز عربيّ .

قوله « من الحنظلة » كذا فيما وجدنا من النسخ ، ولعلّها كناية عن الشافية لمرارتها ، أو المعنى إدخال الدواء والحنظل معاً في ماء الرمان . قوله « ينقع بماء » بالثنوين أي ينقع الكندر بماء . « وإلّا أسعط » أي في أنفه ، لاني أذنه كما توهّم .

(١) يفتر (خ) .

(٢) الفج - بالكسر - : من الفواكه ما لم ينضج بعد .

(٣) بمشرط (ظ) .



١٣ - الطب: عن محمد بن جعفر بن علي البرسي، عن محمد بن يحيى البايعي<sup>(١)</sup> - وكان باباً للمفضل بن عمر وكان المفضل باباً لأبي عبد الله الصادق عليه السلام - قال محمد بن يحيى الأرمني: حدثني محمد بن سنان السنائي الزاهري أبو عبد الله، قال: حدثني المفضل بن عمر، قال: حدثني الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: هذا الدواء دواء محمد صلى الله عليه وآله وهو شبيه بالدواء الذي أهداه<sup>(٢)</sup> جبرئيل الروح الأمين إلى موسى بن عمران عليه السلام إلا أن في هذا ما ليس في ذلك من العلاج والزيادة والنقصان وإنما هذه الأدوية من وضع الأنبياء عليهم السلام والحكماء من أوصياء الأنبياء، فإن زيد فيه أو نقص منه أو جعل فيه فضل حبة أو نقصان حبة مما وضعوه انتقص الأصل وفسد الدواء ولم ينجع، لأنهم متى خالفوهم خولف بهم.

فهو أن يأخذ من الثوم المقشر أربعة أرطال ويصب عليه في الطنجير أربعة أرطال لبن بقر، ويوقد تحته وقوداً ليناً رقيقاً حتى يشربه، ثم يصب عليه أربعة أرطال سمن<sup>(٣)</sup> بقر، فإذا شربه ونضج صب عليه أربعة أرطال عسل، ثم يوقد تحته وقوداً رقيقاً، ثم اطرح<sup>(٤)</sup> عليه وزن درهمين قرصاً، ثم اضربه ضرباً شديداً حتى ينعقد.

فإذا انعقد ونضج واختلط به حوله وهو حار إلى بستوفة، وشدت رأسه ودفنته في شعر أو تراب طيب مدة أيام الصيف؛ فإذا جاء الشتاء أخذت منه كل غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق، فهو دواء جامع لكل شيء دق أو جل، صغر<sup>(٥)</sup> أو كبر، وهو مجرب معروف عند المؤمنين<sup>(٦)</sup>.

(١) في المصدر: الارمني .

(٢) فيه : أهدى .

(٣) سمن البقر (خ) .

(٤) فيه : يطرح .

(٥) في المصدر : صغيراً وكبيراً .

(٦) الطب: ١٢٨ - ١٢٩ .

١٤ - ومنه : عن أحمد بن محمد أبي عبد الله ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في دواء محمد عليه السلام قال : هو الدواء الذي لا يؤخذ لشيء من الأشياء إلا نفع صاحبه هو لما يشرب له من جميع العلل والأرواح ، فاستعمله وعلمه إخوانك المؤمنين ، فإن لك بكل مؤمن ينتفع به عتق رقبة من النار <sup>(١)</sup> .

بيان : قوله « والزيادة والنقصان » أي المنع من زيادة المقادير و نقصانها . فإنه في هذا الدواء أشد ، أوزيد فيه بعض الأدوية و نقص بعضها . و قال في القاموس : القرص - كرمان - : البلبونج ، وعشب ربعي ، و الورس . وفي بحر الجواهر : القرص - كزئار - البابونج .

## ٨٨

## ﴿ باب ﴾

﴿ نوار طبرهم عليهم السلام و جوامعها ﴾

- ١ - فقه الرضا عليه السلام : أروي عن العالم عليه السلام أنه قال : الحمية رأس كل دواء <sup>(٢)</sup> ، و المعدة بيت الأذى ، وعود بدأ ما نعوّد .
- ٢ - و قال رأس الحمية الرفق بالبدن .
- ٣ - و روي : اجتنب الدواء ما احتمل بدتك الداء ، فإذا لم يحتمل الداء فالدواء <sup>(٣)</sup> .
- ٤ - و أروي عنه عليه السلام أنه قال : ائنان عليلان أبداً : صحيح محتمى ، و عليل مخطأ .
- ٥ - و روي : إذا جعت فكل ، و إذا عطشت فاشرب ، و إذا هاج بك البول

(١) المصدر: ١٢٩ .

(٢) في المصدر دكل الدواء « و هو تصحيف .

(٣) فيه : « فلا دواء » و هو تصحيف . وفيه تصحيفات أخرى لم ننبه عليها لوضوحها .

قبل ، ولا تجماع إلا من حاجة ، وإذا نعست فتم ، فإن ذلك مصححة للبدن .  
 ٦ - وقال العالم ﷺ : كلُّ علة تسارع في الجسم ينتظر أن يؤمر فيأخذ إلا  
 الحمى ، فإنها ترد وروداً ، وإن الله عز وجل يحجب بين الداء والدواء حتى  
 تنقضي المدة ثم يخلى بينه وبينه فيكون برؤه بذلك الدواء ، أو يشاء فيخلى قبل  
 انقضاء المدة بمعروف أو صدقة أو بر ، فإنه يمحو ما يشاء ويثبت ، وهو يبدىء  
 ويعيد (١) .

٧ - وقال العالم ﷺ : في العسل شفاء من كل داء . من لعق لعقة عسل على  
 الريق يقطع البلغم ، ويكسر الصفراء ، ويقمع المرّة السوداء ، ويصفو الذهن ، ويجود  
 الحفظ إذا كان مع اللبان الذكر . والسكر ينفع من كل شيء ولا يضر من شيء ، وكذلك  
 الماء المغلي .

٨ - وأروي في الماء البارد أنه يطفيء الحرارة ، ويسكن الصفراء ، ويهضم  
 الطعام ، ويذيب الفضلة التي على رأس المعدة ، ويذهب بالحمى .

٩ - وأروي أنه لو كان شيء يزيد في البدن لكان الغمز يزيد واللين من الثياب  
 وكذلك الطيب ودخول الحمام ، ولو غمز الميت فعاش لما أنكرت ذلك .

١٠ - وأروي أن الصدقة ترجع البلاء من السماء .

١١ - وقيل : إن الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه .

١٢ - وقيل : لا يذهب بالأدواء إلا الدعاء والصدقة والماء البارد .

١٣ - وأروي أن أقصى الحمية أربعة عشر يوماً ، و أنها ليس ترك أكل الشيء

ولكنها ترك الأكل منه .

١٤ - وأروي أن الصحة والعلة تقتلان في الجسد ، فإن غلبت العلة الصحة

استيقظ المريض ، وإن غلبت الصحة العلة اشتبه الطعام ، فإذا اشتبه الطعام فأطعموه  
 فلربما كان فيه الشفاء .

١٥ - وروي : من كفران النعمة أن يقول الرجل : أكلت الطعام فضرني .

١٦ - و نروي أن الثمار إذا أدركت ففيها الشفاء ، لقوله جل وعز<sup>(١)</sup> «كلوا من ثمره ، و بالله التوفيق .

١٧ - و أروي عن العالم عليه السلام : في القرآن شفاء من كل داء .

١٨ - وقال : داووا مرضاكم بالصدقة ، واستشفوا بالقرآن ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء له<sup>(٢)</sup> .

بيان : « مخلط » أي يخالط في الأكل و الشرب الضار . مع النافع و لا يميز بينهما .

١٩ - الطب : عبد الله بن بسطام ، عن محمد بن زريق ، عن حماد [ بن عيسى ] عن حرير ، عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء و لا بقاء فليخفف الرداء و ليياكر الغداء ، و ليقل مجامعة النساء<sup>(٣)</sup> .

بيان : « من أراد البقاء » أي طول العمر « و لا بقاء » جملة معترضة ، أي لا يكون البقاء في الدنيا أبداً أو يحتمل الحالبة و قال في النهاية : في حديث علي « من أراد البقاء و لا بقاء فليخفف الرداء قيل : و ما خفة الرداء ؟ قال : قلّة الدين » سمى رداءً لقولهم « دينك في ذمتي ، و في عنقي ، و لازم في رقبتني » و هو موضع الرداء - انتهى - .

و عن الفارسي : يجوز أن يقال : كنى بالرداء عن الظهر ، لأن الرداء يقع عليه ، فمعناه : فليخفف ظهره و لا يثقله بالدين . و أقول مع عدم التفسير كما في هذه الرواية فظاهره عدم ثقل ما يكون على عاتقه من الأثواب .

٢٠ - الطب : عن إبراهيم بن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن حسان ، عن عيسى ابن بشير الواسطي ، عن ابن مسكان و زرارة ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : طب العرب

(١) عزوجل (خ) .

(٢) فقه الرضا : ٤٦ .

(٣) الطب : ٢٩ .

في ثلاث : شرطة الحجامة ، والحقنة ، و آخر الدواء الكي <sup>(١)</sup> .

٢١- عن أبي عبدالله ﷺ قال : طبُّ العرب في خمسة : شرطة الحجامة ، والحقنة و السعوط ، والقيء ، والحمام ، و آخر الدواء الكي <sup>(٢)</sup> .

٢٢- وعن أبي جعفر الباقر ﷺ : طبُّ العرب في سبعة : شرطة الحجامة و الحقنة ، والحمام ، والسعوط ، والقيء ، و شربة عسل ، و آخر الدواء الكي . وربما تزداد فيه النورة <sup>(٣)</sup> .

٢٣- ومنه : عن الزبير بن بكار ، عن محمد بن عبدالعزيز ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمارة ، عن فضيل الرسان ، قال : قال أبو عبد الله ﷺ : من دواء الأنبياء الحجامة و النورة والسعوط <sup>(٤)</sup> .

٢٤- ومنه : عبد الله بن بسطام ، عن محمد بن إسماعيل بن حاتم ، عن عمر و بن أبي خالد ، عن إسحاق بن عمارة ، قال : شكوت إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بعض الوجع ، وقلت له : إن الطيب وصف لي شراباً و ذكر أن هذا الشراب موافق لهذا الداء .

فقال له الصادق عليه السلام : و ما وصف لك الطيب ؟ قال : أخذ الزبيب و صب عليه الماء ، ثم صب عليه عسلاً ، ثم طبخه حتى يذهب الثلثان <sup>(٥)</sup> فيبقى الثلث . فقال : أليس هو حلو ؟ قلت : بلى ، يا ابن رسول الله . قال : اشرب الحلوحث و جدته ، أو حيث أصبته ، ولم يزدني على هذا <sup>(٦)</sup> .

بيان : لعل السؤال عن كونه حلواً للعلم بعدم تغيره و إسكاره ، فإنه مع الحلاوة لا يكون مسكراً . و في الكافي : وصف لي شراباً : أخذ الزبيب و أصب عليه

(١-٣) المصدر : ٥٥ .

(٤) المصدر : ٥٧ .

(٥) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : ثلثاه و يبقى الثلث .

(٦) الطب : ٦١ .

الماء للواحد اثنين ، ثم أصب عليه العسل ، ثم اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال : أليس حلواً ؟ قلت : بلى ، قال : اشربه . ولم أخبره كم العسل (١) .

٢٥ - الطب : محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرميني ، عن محمد بن سنان ، عن المفصل بن عمر ، عن محمد بن إسماعيل بن أبي طالب ، عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا كان بأحدكم أوجاع في جسده وقد غلبت الحرارة فعليه بالفراش . قيل للباقر عليه السلام : يا ابن رسول الله ، ما معنى الفراش ؟ قال : غشيان النساء ، فإنه يسكنه ويطفيه (٢) .

بيان : في القاموس : الفراش - بالكسر - : زوجة الرجل .

٢٦ - الطب : عن محمد بن بكير ، عن صفوان بن اليسع ، (٣) عن منذر بن همام عن محمد بن مسلم وسعد المولى ، قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن عامة هذه الأرواح من المرأة الغالبة أو دم محترق أو بلغم غالب ، فليستغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبائع فيهلكه (٤) .

بيان : الأرواح جمع الريح كالأرياح ، وكأن المراد هنا الجنون والنخل والغالج واللقوة ، بل الجدام والبرص وأشباهها .

٢٧ - الطب : عن إبراهيم بن يسار ، عن جعفر بن محمد بن حكيم ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : داووا مرضاكم بالصدقة (٥) .

٢٨ - وعنه عليه السلام : الصدقة تدفع البلاء المبرم ، فداووا مرضاكم بالصدقة (٦) .

(١) الكافي : ج ٦ ، ص ٣٢٦ .

(٢) الطب : ٩٣ .

(٣) في المصدر : صفوان بن يحيى البياع .

(٤) الطب : ١١٠ .

(٥ و ٦) الطب : ١٢٣ .

- ٢٩ - وعنه رضي الله عنه : الصدقة تدفع ميتة السوء عن صاحبها <sup>(١)</sup> .
- ٣٠ - وعن موسى بن جعفر عليه السلام أن رجلاً شكى إليه أنني في عشر نفر من العيال كلهم مرضى ، فقال له موسى عليه السلام : داوهم بالصدقة ، فليس شيء أسرع إجابة من الصدقة ، ولا أجدى منفعة على المريض من الصدقة <sup>(٢)</sup> .
- ٣١ - العياشي : عن حمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : سل من امرأتك درهماً من صداقها ، فاشتر به عسلاً فاشربه بماء السماء . ففعل ما أمر به فبريء .
- فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك شيء سمعته من النبي ﷺ ؟ قال : لا ، ولكنني سمعت الله يقول في كتابه « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » <sup>(٣)</sup> و قال « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس » <sup>(٤)</sup> و قال « وأنزلنا من السماء ماءً مباركاً » <sup>(٥)</sup> فاجتمع الهنيء والمريء والبركة والشفاء ، فرجوت بذلك البرء <sup>(٦)</sup> .
- ٣٢ - ورواه : عن سيف بن عميرة ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كنتا عنده فسأله شيخ فقال : إن بي وجعاً وأنا أشرب له النبيذ ، ووصفه له الشيخ ، فقال له : ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي ؟ قال : لا يوافقني قال : فما يمنعك من العسل ، قال الله : فيه شفاء للناس ؟ قال : لأجده . قال : فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك ؟ قال : لا يوافقني . فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ لا والله لا آمرك <sup>(٧)</sup> .

(٢٩) الطب : ١٢٣ .

(٣) النساء : ٤ .

(٤) النحل : ٦٩ .

(٥) ق : ٩ .

(٦) تفسير العياشي : ج ١ ، ص ٢١٩ ، وقدمر الحديث ص ٣٨ .

(٧) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

٣٣ - الكافي : عن العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن نوح بن شعيب عمّن ذكره عن أبي الحسن <sup>(١)</sup> قال : من تغير عليه ماء الظهر فلينفع <sup>(٢)</sup> له اللبن الحليب و العسل <sup>(٣)</sup> .

٣٤ - ومنه : عن محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا ، قال : قال أبو عبدالله <sup>(٤)</sup> : إن المشي للمريض نكس ، إن أبي عليه السلام كان إذا اعتلّ جعل في ثوب فحمل لحاجته - يعني الوضوء - و ذلك أنه كان يقول : إن المشي للمريض نكس <sup>(٤)</sup> .

٣٥ - الدعائم : عن علي <sup>(٥)</sup> أنه كان يقول : من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء ، ويدمن الحذاء ، ويقلل مجامعة النساء ، ويباكر الغداء .

٣٦ - و عن جعفر بن محمد <sup>(٦)</sup> أنه قال : لو اقتصد الناس في المطعم لا استقامت أبدانهم .

٣٧ - و عن النبي <sup>(٧)</sup> : ترك العشاء مهزمة .

٣٨ - و عنه <sup>(٨)</sup> قال : ترك العشاء خراب الجسد ، و ينبغي للرجل إذا أسن أن لا يبيت إلا وجوفه مملوء طعاماً .

٣٩ - و عنه <sup>(٩)</sup> قال : ثلاثة يذهبن النسيان ويحدثن الذكر : قراءة القرآن والسواك ، والصيام .

٤٠ - و عنه <sup>(١٠)</sup> قال في المرأة التي يستمر بها الدم فتستحاض ، قال : تغتسل عند كل صلاة احتساباً ، فإنه لم تفعله امرأة قط احتساباً إلا عوفيت من ذلك .

٤١ - دعوات الراوندي : قال النبي <sup>(١١)</sup> : إياكم والبطننة ، فإنها مفسدة

(١) في المصدر : عن أبي الحسن الاول .

(٢) فيه : فانه ينفع .

(٣) الكافي : ج ٦ . ص ٣٣٧ .

(٤) روضة الكافي : ٢٩١ .



للبدن ، و مورثة للسقم ، ومكسلة عن العبادة .

٤٢ - و قال الأصبع بن نباتة : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام : يا بني " ألا أعلمك أربع كلمات تستغني بها عن الطب ؟ فقال : بلى . قال : لا تجلس على الطعام إلا وأنت جائع ، ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيهِ ، وجود المضغ ، وإذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء . فإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب . و قال : إن في القرآن لآية تجمع الطب كله "كلوا واشربوا ولا تسرفوا" (١) .

٤٣ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغذاء ، وليؤخر العشاء ، وليقل غشيان النساء ، وليخفف الرداء . قيل : وما خفة الرداء ؟ قال : الدين . وفي رواية : من أراد النساء ولا نساء .

بيان : قال في النهاية : النس ، التأخير ، يقال : نسأت الشيء نساءً ونسأته إنساءً : إذا أخرته ، و النساء الاسم ، و منه حديث علي عليه السلام « من سره النساء ولا نساء ، أي تأخير العمر والبقاء .

٤٤ - الدعوات : قال النبي ﷺ : أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ، ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم .

٤٥ - و قال : صوموا تصحوا .

٤٦ - و قال : سافروا تصحوا و تغنموا .

٤٧ - قال زين العابدين عليه السلام : حججوا واعتمروا تصح أجسامكم ، و تتسع أرزاقكم ويصلح (٢) إيمانكم ، وتكفوا مؤونة الناس و مؤونة عيالكم .

٤٨ - و قال أمير المؤمنين عليه السلام : قيام الليل مصحة للبدن .

٤٩ - و عن النبي ﷺ : عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم و إن قيام الليل قرابة إلى الله ، و تكفير السيئات ، و منهاة عن الإثم ، و مطردة للداء عن الجسد .

(١) الاعراف : ٣٠ .

(٢) يصح (خ) .

٥٠ - وقال أبو عبد الله عليه السلام : صلاة الليل تحسن الوجه ، وتحسن الخلق ، وتطيب الرزق ، وتقضي الدين ، وتذهب الهم ، وتجلو البصر ، عليكم بصلاة الليل ، فإنها سنة نبينا ، ومطرده الداء عن أجسادكم .

٥١ - ويروى أن الرجل إذا قام يصلي أصبح طيب النفس ، وإذا نام حتى يصبح أصبح ثقيلاً موصماً .

بيان : في النهاية : الوصم الفترة والكسل والتواني .

٥٢ - الدعوات : قال أمير المؤمنين عليه السلام : المعدة بيت الأذى ، والحمية رأس الدواء . لاصحة مع النهم ، لا مرض أضنى من العقل .

٥٣ - وروي : من قلّ طعامه صحّ بدنه وصفا قلبه ، ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه .

٥٤ - وعن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام : تدري لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك بكلامي ؟ قال : لا ، يارب . فأوحى الله عز وجل إليه أنتي اطلعت إلى الأرض فلم أعلم لي عليها أشدّ تواضعاً منك . فخرّ موسى ساجداً وعفر خدي به بالتراب تذلاًّ منه لربه [ تعالى ] . فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك وأمر يدك في (١) موضع سجودك ، وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك ، فإنّي أومئتك من كلّ داء وسقم .

٥٥ - وروي عنهم عليهم السلام : قلّم أظفارك ، وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى ، واختم بخنصرك من يدك اليمنى ، وخذ شاربك وقل حين تريد ذلك « بسم الله والله وعلى ملة رسول الله » فإنه من فعل ذلك كتب الله له بكلّ فلانة وجزاة عتق رقبة ولم يمرض إلا المرض (٢) الذي يموت فيه .

٥٦ - وقال أبو عبد الله عليه السلام : تقليم الأظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى ، فإن لم تحتج فتحكها حكاً .

(١) من (خ) .

(٢) مرضه (خ) .

٥٧ - وقال النبي ﷺ : ما من مسلم يعمر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من البلاء : الجذام ، والبرص ، و الجنون .

٥٨ - وعنه : شرب الماء من الكوز العام أمان من البرص و الجذام .

٥٩ - و روي : لا تأكل ما قد عرفت مضرته ، ولا تؤثر هواك على راحة بدنك .  
والحمية هو الاقتصاد في كل شيء ، وأصل الطب الأزم ، وهو ضبط الشفتين والرفق باليدين . والداء الدوي إدخال الطعام على الطعام . واجتنب الدواء ما لزمك الصحة فإذا أحسست بحركة الداء فأحرقه بما يردعه قبل استعجاله .

٦٠ - وقال الباقر عليه السلام : عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف (١)

لا يحتمي من الذنوب مخافة النار

٦١ - وقال النبي ﷺ : إن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والديلة

والحرق والغرق والهدم والجنون فعد ﷺ سبعين باباً من الشر .

٦٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الصدقة دواء منجح .

٦٣ - وقال النبي ﷺ : إن الله ليدرء بالصدقة سبعين ميتة من سوء .

٦٤ - وقال الصادق عليه السلام : داووا مرضاكم بالصدقة ، وما علي أحدكم أن

يتصدق بقوت يومه ، إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له : رد الصك .

٦٥ - وقال النبي ﷺ : ألا أعلمكم بدعاء علمني جبرئيل عليه السلام ما لا

تحتاجون معه إلى طبيب ودواء ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : يأخذ ماء المطر ويقره عليه فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق ويصلي على النبي ﷺ ويسبح كلها سبعين مرة ، ويشرب من ذلك الماء غدوة وعشية سبعة أيام متوالية -  
الخبر بتمامه .

٦٦ - وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال : أشتكى بطني فقال : ألك

(١) فكيف (خ) .

زوجة؟ قال : نعم ، قال : استوهب منها درهماً من صداقها بطيبة نفسها من مالها فاشتر به عسلاً ثم اسكب عليه من ماء السماء و اشربه ، ففعل الرجل ما أمر به فبرئ فسأل أمير المؤمنين عليه السلام : أشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ .

قال : لا ، ولكن سمعت الله يقول في كتابه « فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً <sup>(١)</sup> » و قال « يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس <sup>(٢)</sup> » و قال « و أنزلنا من السماء ماءً مباركاً <sup>(٣)</sup> » قال : قلت : إذا اجتمعت البركة و الشفاء و الهنيئ و المريء رجوت في ذلك البرء ، و شفيت لإنشاء الله .

٦٧ - و في رواية عن الصادق عليه السلام أنه شكى إليه رجل الداء العضال . فقال : استوهب درهماً امرأتك من صداقها و اشتر به عسلاً و امزجه بماء المزن و اكتب به القرآن و اشربه .

ففعل ، فأذهب الله عنه ذلك ، فأخبر أبا عبد الله عليه السلام بذلك فتلا « فإن طبن لكم عن شيء نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً » و « يخرج من بطونها شراب » و « أنزلنا من السماء ماءً مباركاً » و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة <sup>(٤)</sup> و كان أمير المؤمنين إذا أصابه المطر مسح به صلته و قال : بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء .

توضيح : « لاصحة مع النهم » في القاموس : النهم محرمة - : إفراط الشهوة في الطعام ، و أن لا يمتلىء عين الآكل ولا يشبع . و قال : ضني - كرضي - مرض مرضاً مخامراً كلما ظن برؤه نكس ، وأضناه المرض - انتهى - .

و حاصل الفقرة الأولى أن شدة الحرص في الطعام أو الأعم من جملة الأمراض بل أشدها ، و حاصل الثانية أن العقل يوجب الحزن و الألم في الدنيا ، لأن العاقل محزون لآخرته لما يصيبه من الدنيا ، وأنه يدرك قبجه بعقله بخلاف الأحمق الجاهل

(١) النساء : ٤ .

(٢) النحل : ٦٩ .

(٣) ق : ٩ .

(٤) الاسراء : ٨٢ .

فإنه في سعة منهنما والقلامة - بالضم - ما سقط من قلم الظفر ، وكذا الجزازة ما سقط من جز الشعر .

وفي النهاية : فأزم القوم أي أمسكوا عن الكلام كما يمك الصائم عن الطعام . ومنه سميت الحمية أزمًا ومنه حديث عمر وسأل الحارث بن كلدة : ما الدواء ؟ قال : الأزم ، يعني الحمية وإمساك الأسنان بعضها على بعض . والداء الدوى توصف على المبالغة أي داء لا علاج له ، أو بعيد علاجه ، من دوى - بالكسر - يدوى أي مرض . وفي النهاية الدبيلة هي خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً ، وهي تصغير « دبلة » . و قال : الداء العضال هو المرض الذي يعجز الأطباء فلا دواء له .

٦٨ - المنهج : قال ﷺ : توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره ، فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار ، أوله يحرق ، و آخره يورق .

٦٩ - دعوات الراوندي : عن عامر الشعبي ، قال : قال زر بن حبيش : قال أمير المؤمنين ﷺ : أربع كلمات في الطب لو قالها بقراط أو جالينوس لقدّم أمامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي قوله « توقوا البرد - إلى قوله - يورق » . ثم قال : و روي : توقوا الهواء .

بيان : « لقدّم أمامها » أي لحفظها أو في وصفها ومدحها . و توقى و اتقى بمعنى ، أي احترزوا و احتفظوا أبدانكم من البرد أول الشتاء بالثياب و نحوها و التلقى الاستقبال .

وإحراقه إسقاط الورق<sup>(١)</sup> و المنع من النمو ، والإبراق إنبات الورق . ورووا عن النبي ﷺ : اغتموا برد الربيع فإنه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم ، و اجتنبوا برد الخريف فإنه يفعل بأبدانكم ما يفعل بأشجاركم .

٧٠ - الجنة للكفمي : ما يورث الحفظ من العقاقير والأدوية . فمن ذلك

(١) الأوراق (خ) .

ما رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ لحفظ القرآن و يقطع البلغم و البول و يقوى الظهر : يؤخذ عشرة دراهم قرنفل و كذلك من الحرمل ، و من الكندر الأبيض ، و من السكر الأبيض ، يسحق الجميع و يخلط إلا الحرمل فإنه يفرك فركاً باليد ، و يؤكل منه غدوة زنة درهم ، و كذا عند النوم .

و رأيت هذا بعينه في كتاب « لقط الفوائد » و في لقط الفوائد أيضاً أنه من أراد أن يكثر حفظه و يقل نسيانه فليأكل كل يوم مثقالاً من زنجبيل مرسي .

قال : و مما جرت به للحفظ أن يأخذ زيبياً أحمر منزوع العجم<sup>(١)</sup> عشرين درهماً و من السعد الكوفي مثقالاً و من اللبان الذكر درهمين ، و من الزعفران نصف درهم يدق الجميع و يعجن بماء الرازيانج حتى يبقى في قوام المعجون ، و يستعمل على الريق كل يوم وزن درهم . قال : و من أدمن أكل الزبيب على الريق رزق الفهم و الحفظ و الذهن و نقص من البلغم .

و في كتاب طريق النجاة : ثلاثة تذهب البلغم و تزيد في الحفظ : الصوم ، و السواك ، و قراءة القرآن .

٧١ - و من أدوية الحفظ عن أبي بصير : قال : قلت للصادق عليه السلام : كيف نقدر على هذا العلم الذي فرغتموه لنا ؟ قال : خذ وزن عشرة دراهم قرنفل ، و مثلها كندر ذكر ، دقها ناعماً ثم استف على الريق كل يوم قليلاً .

و منها لمن يكون بعيد الذهن قليل الحفظ : يؤخذ سنا مكسي ، و سعد هندي و فلفل أبيض ، و كندر ذكر و زعفران خالص ، أجزاء سواء يدق و يخلط بعسل و يشرب منه زنة مثقال كل يوم ، سبعة أيام متوالية ، فإن فعل ذلك أربعة عشر يوماً خيف عليه من شدة الحفظ أن يكون ساحراً .

٧٢ - و منها عن علي عليه السلام : من أخذ من الزعفران الخالص جزءاً و من السعد جزءاً و يضاف<sup>(٢)</sup> إليهما عسلاً ، و يشرب منه مثقالين في كل يوم فإنه يتخوف عليه

(١) العجم - بالتحريك - نوى التمر ، و ما في جوف ما كول كالزبيب .

(٢) كذا و الصواب « يضيف » .

من شدة الحفظ أن يكون ساحراً .

و منها ما وجد بخط الشيخ أحمد بن فهد - رحمه الله - دواء للحفظ شهدت التجربة بصحته : و هو : كندر و سعد و سكر طبرزد ، أجزاء متساوية ، و يسحق ناعماً و يستف منه على الريق كل يوم خمسة دراهم ، يستعمل ثلاثة أيام و يقطع خمسة ، ثم يستعمل كل ثلاثة أيام و يقطع خمسة ، و هكذا . قلت : و هذا بعينه رأيت في كتاب « لقط الفوائد » .

اقول : و قال الشيخ محمد بن إدريس - رحمه الله - في كتاب السرائر : من كان يستنصر جسده بترك العشاء فالأفضل له أن لا يتركه ولا يبيت إلا و جوفه مملوء من الطعام وقد<sup>(١)</sup> روي أن ترك العشاء مهزلة .

و إذا كان الإنسان مريضاً فلا ينبغي له أن يكرهه على تناول الطعام و الشراب بل يتلطف به في ذلك و روي أن أكل اللحم واللبن ينبت اللحم ويشد العظم . و روي أن [ أكل ] اللحم يزيد في السمع و البصر .

و روي أن أكل اللحم بالبيض يزيد في الباه .

و روي أن ماء الكمأة فيه شفاء للعين .

و روي أنه يكره أن يحتجم الإنسان في يوم الأربعاء<sup>(٢)</sup> أو سبت ، فإنه ذكر أنه يحدث منه الوضوح . و الحجامة في الرأس فيها شفاء من كل داء .

و روي أن أفضل الدواء في<sup>(٣)</sup> أربعة أشياء : الحجامة ، و الحقنة ، و النورة ، و القيء . فإن تبيغ الدم - بالتاء المنقطة بنقطتين من فوق ، و الباء المنقطة من تحتها نقطة<sup>(٤)</sup> واحدة ، و الياء المنقطة بنقطتين من تحتها و تشديدها و العين المعجمة ، و معنى ذلك حاج به ، يقال : تبوغ الدم بصاحبه و تبيغ أي حاج به - فينبغي أن يحتجم

(١) في المصدر : فقد .

(٢) في المصدر « الأربعاء » ، و هو الصواب ظاهراً .

(٣) لفظة « في » غير موجودة في المصدر .

(٤) في المصدر : بنقطة .

في أي الأيام كان من غير كراهة<sup>(١)</sup> وقت من الاوقات ، و يقرء آية الكرسي ويستخير الله سبحانه و يصلي على النبي و آله عليهم السلام .

و روي أنه إذا عرضت الحمى للإنسان فينبغي أن يداويها بصب الماء عليه ، فإن لم يسهل عليه ذلك فليحضر له إناء فيه ماء بارد و يدخل يده فيه . و الاكتحال بالإناء عند النوم يذهب القذى و يصفي البصر .

و روي أنه إذا لدغت العقرب إنساناً فليأخذ شيئاً من الملح و يضعه على الموضوع ثم يعصره با بهامه حتى يذوب و روي أنه من اشتد وجعه فينبغي أن يستدعي بقدر فيه ماء و يقرأ عليه الحمد أربعين مرة ثم يصبه على نفسه .

و روي أن أكل الزبيب المنزوع العجم على الريق فيه منافع عظيمة ، فمن أكل منه كل يوم على الريق إحدى وعشرين زببية منزوعة العجم قل مرضه . و قيل : إنّه لم يمرض إلا الممرض الذي يموت فيه . و من أكل عند نومه تسع تمرات عوفي من القولج ، و قتل دود البطن ، على ما روي .

و روي أن أكل الحبة السوداء فيه شفاء من كل داء ، على ما روي . و في شراب العسل منافع كثيرة . فمن استعمله انتفع به ما لم يكن به مرض<sup>(٢)</sup> .

و روي أن لبن البقر فيه منافع ، فمن تمكن منه فليشر به . و روي أن أكل البيض نافع للأحشاء . و روي أن أكل القرع يزيد في العقل وينفع الدماغ . ويستحب أكل الهندباء .

و روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : إذا دخلتم أرضاً فكلوا من بصلها ، فإنه يذهب عنكم وباءها . و روي أن رجلاً من أصحابه عليه السلام شكى إليه اختلاف البطن ، فأمر أن يتخذ من الأرز سويقاً و يشربه ، ففعل فعوفي . و روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال : إيتاكم و الشبرم ، فإنه حار يار و عليكم بالسنا فتداوا به ، فلو دفع شيء الموت لدفعه السنا و تداوا بالحلبة ، فلو علم أمّتي ما لها في الحلبة

(١) في المصدر : كراهية .

(٢) في المصدر : « مرض حار » و هو الصواب ظاهراً .



لتداورا بها ولو بوزنها ذهباً .

و روي عنه ﷺ أنه قال : إدمان أكل السمك الطري يذيب الجسم . و روي أن أكل التمر بعد [ أكل ] السمك الطري يذهب أذاه .

و روي عنه ﷺ أن رجلاً شكى إليه وجع الخاصرة ، فقال ﷺ له : عليك بما يسقط من الخوان فكله ، ففعل فعوفي .

و روي عنه ﷺ أنه قال : الريح الطيبة تشد العقل و تزيد في الباه . و روي عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن أكل الطفل الطين و الفحم . و قال : من أكل الطين فقد أعان على نفسه ، و من أكله فمات لم يصل عليه ، و أكل الطين يورث النفاق . و روي عنه ﷺ قال : فضلنا أهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان .

و روي عن أمير المؤمنين أنه قال : من أكل الرمان بشحمه دبح معدته . و السفرجل يذكي القلب الضعيف و يشجع الجبان .

و روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : الخل يسكن المرار ، و يحيي القلب ، و يقتل دود البطن ، و يشد الفم .

فهذه جملة مقنعة من جملة ماورد <sup>(١)</sup> عن الأئمة ﷺ في هذا الباب ، و إيراد جميعه لا يحصى ولا يسعه كتاب .

فأما ماورد عنهم ﷺ في الاستشفاء بفعل الخير والبر والتعوى <sup>(٢)</sup> والرقي فنحن نورد من جملة ماورد عنهم ﷺ في ذلك جملة مقنعة بمشيئة الله سبحانه <sup>(٣)</sup> .

روي عن سيدنا أبي عبد الله جعفر بن محمد ﷺ أنه قال : ثلاث يذهبن النسيان و يحدن الفكر : قراءة القرآن ، و السواك ، و الصوم <sup>(٤)</sup> .

(١) في المصدر : روى .

(٢) في المصدر « و التقوى » .

(٣) فيه : تعالى .

(٤) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : و الصيام .

وروي عنه عليه السلام أن بعض أهل بيته ذكر له أمر عليل عنده ، فقال : ادع بمكثل<sup>(١)</sup> فاجعل فيه برأ واجعله بين يديه وأمر غلمانك إن اجاب، سائل أن يدخلوه إليه فليناوله<sup>(٢)</sup> منه بيده ويأمره أن يدعوله . قال : أفلا أعطي الدنانير و الدراهم ؟ قال : اصنع ما أمرك به ، فكذلك روينا . ففعل فرزق العافية .

وروي عنه عليه السلام أنه قال : ارغبوا في الصدقة و بكرروا فيها ، فما من مؤمن تصدق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله إلا دفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء ذلك اليوم ثم قال : لا تستخفوا بدعاء المساكين للمرضى منكم ، فإنه يستجاب<sup>(٣)</sup> لهم فيكم ، ولا يستجاب لهم في أنفسهم .

وروي عنه عليه السلام أن رجلاً من أصحابه شكى إليه وضحاً أصابه بين عينيه ، وقال : بلغ مني يا ابن رسول الله مبلغاً شديداً . فقال : عليك بالدعاء و أنت ساجد . ففعل فبرئ منه .

وروي عنه عليه السلام أنه قال : إذا أصابك هم فامسح يدك<sup>(٤)</sup> على موضع سجودك ثم مر يدك على وجهك من جانب خدك الأيسر و على جبينك إلى جانب خدك الأيمن ، ثم قل : بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم أذهب عني الهم والحزن - ثلاثاً - .

وروي عنه عليه السلام أنه قال : من قال كل يوم ثلاثين مرة « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين تبارك الله أحسن الخالقين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » دفع الله عنه تسعة و تسعين نوعاً من البلاء أهونها الجذام .

وروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : مرضت فعادني رسول الله

(١) المكثل : زنبيل من خوص .

(٢) في المصدر و بعض نسخ الكتاب فيناوله .

(٣) في المصدر : مستجاب .

(٤) في المصدر : يدك .

صلى الله عليه وآله وأنا لا أتقار" (١) على فراشي . فقال : يا علي ، إن أشد الناس بلاءً النبيون ثم الأوصياء ثم الذين يلونهم . أبشر ، فانها حظك من عذاب الله مع مالك من الثواب .

ثم قال : أتحب أن يكشف الله ما بك ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله قل : قل اللهم ارحم جلدي الرقيق ، وعظمي الدقيق ، وأعوذ بك من فورة الحريق . يا أمّ ملام (٢) ، إن كنت آمنت بالله فلا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ولا تفوري من الغم ، و انتقلي إلى من يزعم أن مع الله إلهاً آخر ، فانني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، و [أشهد] أن تتجداً عبده ورسوله « قال : فقلتها فعوفيت من ساعتى .

قال جعفر بن محمد عليه السلام : ما فرغت قط إليه إلا وجدته ، وكننا نعلمه النساء

و الصبيان .

و روي عن سيدنا جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : كان رسول الله ﷺ يجلس الحسن على فخذه الأيمن (٣) و الحسين على فخذه الأيسر (٤) ، ثم يقول : أعيدكما بكلمات الله التامات كلها من شر كل شيطان و هامة ، و من [شر] كل عين لامة . ثم يقول : هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنه إسماعيل و إسحاق عليه السلام .

و روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : من ساء خلقه فأذّنوا في أذنه .

و روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن السحر و الكهانة و القيافة و التمايم (٥) ،

(١) من تقار بمعنى قر .

(٢) اى الحمى .

(٣) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : اليمنى .

(٤) فى المصدر و بعض نسخ الكتاب : اليسرى .

(٥) جمع « تميمة » وهى خرزة أو ما يشبهها كان الاعراب يضمنونها على أولادهم

للوفاة من العين و دفع الارواح .

فلا يجوز استعمال شيء من ذلك على حال .

و هذه جملة مقنعة ، واستقصاء ذلك يطول به الكتاب ، و يحصل به الإسهاب<sup>(١)</sup> .  
بيان : قال في النهاية : في حديث أم سلمة أنها شربت الشبرم فقال : إنه حار جار : الشبرم حب يشبه الحمص يطبخ و يشرب ماؤه للتداوي ، و قيل : إنه نوع من الشيح و « جار » إنباع للحار ، و منهم من يرويه « يار » وهو أيضاً بالتشديد إنباع للحار ، يقال : حار يار ، و حر أن ير أن .

و قال ابن بيطار : قال ديسقوريدس : قد يظن أنه من أصناف النوع المسمى ماريس<sup>(٢)</sup> شبيه بالنوع من شجر الصنوبر ، و له زهر صغير لونه إلى لون القرفير ، و ثمر عريض يشبه بالعدس .

و قال جالينوس : قد يظن قوم أن هذا النبات من أنواع اليتوع<sup>(٣)</sup> وذلك لأن له من اللبن ما لليتوع ، و يسهل أيضاً مثل ما يسهل التيوع .

و قال حبيش : حار في الدرجة الثالثة ، يابس في آخر الثانية ، و فيه مع ذلك قبض و حدة ، و إذا شرب غير مصلح وجد له قبض على اللهاة و في الحنك ، و قد كانت القدماء تستعمله في الأدوية المسهلة فوجدوه ضاراً لمن كان الغالب على مزاجه الحرارة و يحدث لأكثر من شربه منهم حميات ، و مضر للبواسير .

ثم قال : الشبرم اسم عند بعض الأعراب لنوع من الشوك ينبت بالجبال ، لونه أبيض ، و ورقه صغير ، و شوكة على شبه شوك الجولق الكبير الذي عندنا ، و يزعمون أنه ينفع للوباء إذا شرب - انتهى - .

و له في كتب الطب ذم كثير . والسكرسد النهر .

و قال الشهيد - قدس سره - : قال رسول الله ﷺ : اللهم بارك لنا في الخبز .

(١) السرائر : أبواب الاطعمة و الاشربة .

(٢) في بعض النسخ : ماريسس .

(٣) اليتوع - بتخفيف التاء و تشديده - كل نبات له لبن .

وقال ﷺ: أكرموا الخبز فإنه قد عمل فيه ما بين العرش إلى الأرض، والأرض وما فيها.

ونهى الصادق ﷺ عن وضع الرغيف تحت القصة. وقال ﷺ في إكرام الخبز إذا وضع به فلا ينتظر به غيره، ومن كرامته أن لا يوطأ ولا يقطع. ونهى رسول الله ﷺ عن شمته، وقال: إذا أتيتم بالخبز واللحم فابدؤا بالخبز. وقال ﷺ: صغروا رغفانكم، فإنه مع كل رغيف بركة. ونهى الصادق ﷺ عن قطعه بالسكين. وعن الرضا ﷺ: فضل خبز الشعير على البرّ كفضلنا على الناس، وما من نبي إلا وقد دعا لأكل الشعير. وبارك عليه، وما دخل جوفاً إلا وأخرج كل داء فيه، وهو قوت الأنبياء وطعام الأبرار. وروي إطعام المسلول والمبطون خبز الأرز، وفي السويق ونفعه أخبار جمّة، وفسره الكليني بسويق الحنطة.

وقال الصادق ﷺ: سويق العدس يقطع العطش، ويقوي المعدة، وفيه شفاء من سبعين داءً. ومن يتخّم فليتغّد وليتعثّ ولا يأكل بينهما شيء. ويكره ترك العشاء لما روي أن تركه خراب البدن.

وقال الصادق ﷺ: من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليين ذهب منه قوته ولم ترجع إليه أربعين يوماً. وقال الصادق ﷺ: العشاء، بعد العشاء الآخرة عشاء النبيين ﷺ.

وقال ﷺ: مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف - وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم أو لون بين الحمرة والسواد - ويزيد في الرزق. وأمر بمسح الحاجب وأن يقول «الحمد لله المحسن المجمع المنعم المفضل» فلا ترمد عيناه. ويكره مسح اليد بالمنديل وفيها شيء من أثر الطعام تعظيماً له حتى يمضها. ويستحب الأكل مما يليه، وأن لا يتناول من قدام غيره شيئاً.

وقال الصادق ﷺ: إن الرجل إذا أراد أن يطعم فأهوى بيده وقال «بسم الله والحمد لله رب العالمين» غفر الله له قبل أن تصير اللقمة إلى فيه. وقال ﷺ: لا

تأكلوا من جوانبه، فإن البركة في رأسه. وكان رسول الله ﷺ يقطع القصة [بالأصابع] أي يلحسها، ومن لقطع قصة فكأنما تصدق بمثلها، ويستحب الأكل بجميع الأصابع. وروي أن رسول الله كان يأكل بثلاث أصابع، ويكره الأكل بأصبعين، ويستحب مص الأصابع.

ولا بأس بكتابة سورة التوحيد في القصة. وكان رسول الله ﷺ إذا أكل لقم من بين عينيه وإذا شرب سقى من عن يمينه. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كلوا ما يسقط من الخوان بالكسر فإنه شفاء من كل داء. وره ي أنه ينفي الفقر، ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب.

ومن وجد كسرة فأكلها فله حسنة، وإن غسلها من قدر وأكلها فله سبعون حسنة. ثم ذكر - قدس سره - بعد ذلك منافع أطعمة مأثورة عنهم عليه السلام. قال: روي مدح لحم الضأن عن الرضا عليه السلام. وروي أن أكل اللحم يزيد في السمع والبصر وأكله بالبيض يزيد في الباه، وأنه سيد الطعام في الدنيا والآخرة. وعن الباقر عليه السلام لحم البقر بالسلق<sup>(١)</sup> يذهب البياض وعن علي عليه السلام وقد قال عمر إن أطيب اللحمان<sup>(٢)</sup> لحم الدجاج: كلاً! تلك خنازير الطير، إن أطيب اللحم لحم الفريخ قد نهض أو كان ينهض.

و عن الكاظم عليه السلام: لحم القبيج<sup>(٣)</sup> يقوي الساقين، ويطرد الحمى وعن أبي الحسن عليه السلام: القديد لحم سوء، يهيج كل داء.

و عن الصادق عليه السلام: شيثان صالحان: الرمان والماء الفاتر، وشيخان فاسدان: الجبن والقديد. وعنه عليه السلام: ثلاث لا يؤكلن ويسمن: استعمار الكتان، والطيب والنورة. وثلاثة يؤكلن ويهزلن - بكسر الزاي - اللحم اليابس، والجبن والطلع<sup>(٤)</sup>.

(١) السلق - بكسر المهملة - : النبات الذي يؤكل كالهندباء.

(٢) اللحمان - بضم اللام و كسرهما - : جمع اللحم.

(٣) القبيج - محرّكة - طائر يشبه الحجل.

(٤) الطلع: ما يبدو من ثمر النخل في أول ظهورها.

و عن الصادق عليه السلام: الجبن ضارٌ بالغداة، نافع بالعشي، و يزيد في ماء الظهر. و عنه عليه السلام: الجبن و الجوز إذا اجتمعا كانا دواءً، و إذا افتراقا كانا داءً. و روي أن الجبن كان يعجبه عليه السلام.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: أكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف و يهيج القروح في الجسد، و أكله في الشتاء يسخن الكلوتين، و يدفع البرد. و كان رسول الله ﷺ يعجبه من اللحم الذراع، و يكره الورك لقربها من المبال. و عن أمير المؤمنين عليه السلام: إذا ضعف المسلم فليأكل اللحم باللبن. و في رواية عن الصادق عليه السلام أنه اللبن الحليب. و عن النبي ﷺ مدح الثريد. و عن الصادق عليه السلام: أطفئوا نائرة الضغائن باللحم و الثريد. و عن أبي الحسن عليه السلام فيمن شكى إليه ضعف مرض فأمره بأكل الكباب - بفتح الكاف - . قال الجوهري: هو الطباهج. و كأنه المقلبي، و ربما جعل ما يلقى على الفحم و روي أنه يزيد الصفرة، و يذهب بالحمى و مدح الصادق عليه السلام الرأس.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالهريسة، (١) فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً. و شكى رسول الله ﷺ إلى ربه و جع الظهر فأمره بأكل الهريسة. و شكى نبي الضعف و قلة الجماع فأمره بأكلها.

و روي: إننا و شيعتنا خلقنا من الحلاوة. فنحن نحب الحلاوة. و يكره الطعام الحار لنهي النبي ﷺ، و البركة في البارد. و يستحب لمن بات و في جوفه سمك أن يتبعه بتمر أو عسل ليندفع (٢) الفالج.

و روي أنه يذيب الجسد.

و شكى رجل إلى أبي الحسن عليه السلام قلة الولد، فقال عليه السلام: استغفر الله و كل (٣) البيض بالبصل. روي للنسل اللحم و البيض. و روي أن النخل

(١) الهريسة طعام يعمل من الحب المدقوق و اللحم.

(٢) ليدفع (خ).

(٣) فكل.

والزيت طعام الأنبياء، وأنه كان أحب الصباغ إلى رسول الله ﷺ والخل والزيت. والصباغ: جمع صبغ - بالكسر - وهو ما يصبغ به من الإدام، أي يغمس فيه الخبز وكان أمير المؤمنين عليه السلام يكثر أكلهما. وعن النبي ﷺ: نعم الإدام الخل، وما افتقرت فيه خل.

وروي أنه يشدّ الذهن، ويزيد في العقل، ويكسر المرّة، ويحيي القلب ويقتل دوابّ البطن، ويشدّ الفم، ويقطع شهوة الزنا الاصباغ به، وعين في بعضها خلّ الخمر.

والمرثي<sup>(١)</sup> إدام يوسف لما شكى إلى ربّه وهو في السجن أكل الخبز وحده فأمره أن يأخذ الخبز ويجعل في خانية ويصبّ عليه الماء والملح، وهو المرثي. وعن النبي ﷺ: كلوا الزيت وادّهنوا به، فإنّه من شجرة مباركة. وعن الصادق عليه السلام: الزيتون يطرد الرياح، ويزيد في الماء. وما استشفى الناس بمثل العسل، وهو شفاء من كلّ داء. والسكر ينفع من كلّ شيء ولا يضرّ شيئاً. وأكل سكرتين عند النوم تزيل الوجد والسكر بالماء البارد جيّد للمرض. والسكر يزيل البلغم.

والسمن دواء، وخصوصاً في الصيف. وروي: من بلغ الخمسين لا يبيتن إلاّ وفي جوفه منه. ونهى عنه للشيخ، وأمره بأكل الثريد.

ومدح النبي ﷺ اللبن، وقال: إنّه طعام المرسلين. ولبن الشاة السوداء خير من لبن الحمراء، ولبن البقرة الحمراء خير من لبن السوداء. وروي أنّ اللبن ينبت اللحم ويشدّ العضد. وعن أبي الحسن عليه السلام ماء لظهر اللبن الحليب والعسل. وعن عليّ عليه السلام: ألبان البقر دواء ينفع للذرب. وعن رسول الله ﷺ: عليكم بألبان البقر، فإنّها تخلط من الشجر.

وعن أبي الحسن عليه السلام في النانخواه إنّها هاضومة وعن الصادق عليه السلام: نعم

(١) المرى - بضم الميم وتشديد الراء والعامّة تخففها - ما يؤتدم به، وقيل انه

الكامخ.



الطعام الأرز، يوسع الأمعاء ، ويقطع البواسير. وروي أن الحمص بارك فيه سبعون نبياً ، وإنه جيد لوجع الظهر . وعن أمير المؤمنين عليه السلام : أكل العدس يرق القلب ويسرع الدمة .

وروي أن أكل الباقلاء يمتخخ الساقين -- أي يجري فيهما المخ -- و يسمنهما و يزيد في الدماغ ، و يولد الدم الطري . و أن أكله بقرشه يدبغ المعدة . و أن اللوبيا تطرد الرياح المستنبطة . و أن طبيخ الماش يذهب بالبوق .

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علياً و الحسين و زين العابدين و الباقر و الصادق و الكاظم عليهم السلام كانوا يحبون التمر، و أن شيعتهم تحبه . و أن البرني يشبع ويهنئ و يمرى و يذهب بالعياء ، و مع كل ثمرة حسنة ، و هو الدواء لاداء له ، و يكره تقشير التمر .

وروي أن العنب الرازقي و الرطب المشان و الرمان الإمليسي <sup>(١)</sup> من فواكه الجنة . و أن أكل العنب الأسود يذهب الغم . و ليؤكل مثنى ، و روي : فرادى أمره و أهناً .

وروي شيان يؤكلان باليدين جميعاً : العنب و الرمان . و الاصطباح <sup>(٢)</sup> باحدى عشرين زببية حمراء يدفع الأمراض ، و هو يشد العصب و يذهب بالنصب و يطيب النفس و التين أشبه شيء بنبات الجنة ، و يذهب بالداء ، و لا يحتاج معه إلى دواء ، و هو يقطع البواسير ، و يذهب النقرس .

و الرمان سيد الفواكه، و كان أحب الثمار إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يمرى الشبعان و يجزي الجائع ، و في كل رمانة حبة من الجنة ، فلا يشارك الأكل فيها، و يحافظ فيها على حبها بأسره ، و أكله بشحمه دباغ المعدة ، و أكله يذهب وسوسة الشيطان و ينير القلب، و مدح رمان سورا . و أكل رمانة يوم الجمعة على الريق ينور أربعين

(١) قال الجوهري : الإمليس - بالكسر - واحد الإمليس، و هي المهامة التي ليس

بها شيء من النبات ، و يقال أيضاً رمان إمليسي ، كأنه منسوب إليه .

(٢) أي أكلها صباحاً .

صباحاً ، و الرمانتان ثمانون ، و الثلاث مائة و عشرون ، فلا وسوسة ولا<sup>(١)</sup> معصية .  
و دخان عوده ينفي الهوام .

و التفتاح ينفع من السمّ و السحر ، و سويقه ينفع من السمّ و اللّحم و البلغم ، و أكله  
يقطع الرعاف ، و خصوصاً سويقه .

و السفرجل يذكيّ و يشجّع و يصفّي اللون و يحسّن الولد و يذهب الغمّ و ينظف .  
أكله بالحكمة و ما بعث الله نبيّاً إلاّ و معه رائحة السفرجل .

و الكمثرى يجلو القلب و يدبغ المعدة و خصوصاً على الشبع . و الإرجاص يطفئ  
الحرارة و يسكن الصفراء ، و يابسه يسكن الدم و يسلبّ الداء .

و يؤكل الأترج بعد الطعام ، و كان رسول الله يعجبه . النظر إلى الأترج الأخضر .  
و الغبيراء تدبغ المعدة و أمان من البواسير ، و نقويّ الساقين ، و كان رسول الله ﷺ  
يأكل الرطب بالبطيخ .

ثمّ قال . رحمه الله - : درس في البقول و غيرها .

يستحبّ أن يؤتى بالبقول الأخضر على المائدة تأسياً بأمير المؤمنين عليه السلام . و سبع  
ورقات من الهندباء أمان من القولنج ليلته ، و على كل ورقة قطرة من الجنة ، فليؤكل  
و لا ينفض ، و هو يزيد في الباه و يحسن الولد ، و فيه شفاء من ألف داء . و الباذروج<sup>(٢)</sup>  
يفتح السدد ، و يشهي الطعام ، و يذهب بالسل ، و يهضم الطعام ، و كان يعجب أمير المؤمنين  
عليه السلام .

و الكراث ينفع من الطحال ، فيؤكل ثلاثة أيّام ، و يطيبّ النكبة ، و يطرد  
الرياح ، و يقطع البواسير ، و هو أمان من الجذام ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكله  
بالمالح .

و عن النبي ﷺ : عليكم بالكرفس ، فإنّه طعام إلياس و اليسع و يوشع .  
و روي أنّه يورث الحفظ ، و يذكيّ القلب ، و ينفي الجنون و الجذام و البرص . و لا

(١) فلا (خ) .

(٢) البادروج (خ) .

بقلة أشرف من الفرفخ - بالخاء المعجمة وفتح الفائين - وهي بقلة فاطمة عليها السلام والخس يصفى الدم . والسداب يزيد في العقل . والجرجير بقل بني أمية وهو مذموم .  
والسلق يدفع الجذام والبرسام - بكسر الباء - . وعن الصادق عليه السلام: رفع عن اليهود الجذام بأكلهم السلق وقلعهم <sup>(١)</sup> العروق . وروي : نعم البقلة السلق ، ينبت بشاطئ الفردوس ، وفيها شفاء من الأوجاع كلها ، و تشد العصب ، و تظهر الدم ، و تغلظ العظم .

والكمأة من المن ، وماؤها شفاء للعين . <sup>(٢)</sup> والدبأ يزيد في العقل والدماع <sup>(٣)</sup> و كان يعجب النبي ﷺ . وأصل الفجل يقطع البلغم ، و ورقه يحدر البول و الجزر أمان من القولنج والبواسير ، و يعين على الجماع .

والسلجم - بالسين المهملة والشين المعجمة ، و صحح بعضهم بالمهملة لا غير - يذيب الجذام . و كان النبي ﷺ يأكل القثاء بالملح ، و يؤكل عن أسفله ، فإنه أعظم لبركته . و الباذنجان للشاب و الشيخ ، و ينقي الداء و يصلح الطبيعة . و البصل يزيد في الجماع ، و يذهب البلغم <sup>(٤)</sup> و يشد القلب و يذهب الحمى ، و يطرد الوباء - بالقصر والمد - . و السعتر على الريق يذهب بالرطوبة ، و يجعل للمعدة خملاً - بسكون الميم - .

و التخلل يصلح اللثة ، و يطيب الفم ، و نهى عن التخلل بالخوص و القصب والريحان فإتھما يهتجان عرق الجذام ، و عن التخلل بالرمان و الآس . و غسل الفم بالسعد - بضم السين - بعد الطعام يذهب علل الفم ، و يذهب بوجع الأسنان .

و الماء سيد الشراب في الدنيا و الآخرة ، و طعمه طعم الحياة ، و يكره الإكثار منه ، و عبته - أي شربه بغير مص - . و يستحب مصه . و روي من شرب الماء فنحاه

(١) قلع العروق (خ) .

(٢) العين (خ) .

(٣) الجماع (خ) .

(٤) بالبلغم (خ) .

وهو يشتهي فحمد الله ، يفعل ذلك ثلاثاً وجبت له الجنة . وروي : باسم الله في المرات الثلاث في ابتدائه . وعن الصادق عليه السلام : إذا شرب الماء يحرك الإتياء ويقال : ياماء ماء زمزم و ماء الفرات يقرئك السلام . و ماء زمزم شفاء من كل داء ، و هو دواء مما شرب له . و ماء الميزاب يشفي المريض ، و ماء السماء يدفع الأَسقام . و نهي عن البرد لقوله تعالى « يصيب به من يشاء » . (١)

و ماء الفرات يصب فيه ميزابان من الجنة ، و تحنيك الولد به يجيبه إلى الولاية و عن الصادق عليه السلام : تفجرت العيون من تحت الكعبة . و ماء نيل مصر يميت القلب ، و الأكل في فخارها و غسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ، و تورث الديانة . و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الشرب في القدح الشامي و الشرب في اليدين أفضل و من شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام و لعن قاتله كتب له مائة ألف حسنة ، و حط عنه مائة ألف سيئة ، و رفع له مائة ألف درجة ، و كأنما أعتق مائة ألف نسمة .

ثم قال - طيب الله تربته - : درس ملتقط من طب الأئمة عليهم السلام :

يستحب الحجامة في الرأس ، فإن فيها شفاء من كل داء ، و تكره الحجامة في الأرباع و السبت خوفاً من الوضع ، إلا أن يتبيخ به الدم - أي يهيج - فيحتجم متى شاء ، و يقرأ آية الكرسي و يستخير الله و يصلي على النبي و آله - صلوات الله عليهم - . و روي أن الدواء في الحجامة و النورة و الحقنة و القيء .

و روي مداواة الحمى بصب الماء ، فإن شق فليدخل يده في ماء بارد . و من اشتد وجمه قرأ على قدح فيه ماء الحمد أربعين مرة ، ثم يضعه عليه ، و يجعل المريض عنده مكتلاً فيه بر و يناول السائل منه بيده ، و يأمره أن يدعو له فيعافي إن شاء الله تعالى .

و الاكتحال بالإثمد - بكسر الهمزة و الميم - عند النوم يذهب القذى و يصفى البصر . و أكل الحبة السوداء شفاء من كل داء . و الحرمل - بالحاء المهملة و الميم

المفتوحة - شفاء من سبعين داءً ، وهو يشجع الجبان ، و يطرد الشيطان . و السنا - بالقصر - دواء ، وكذا الحلبة . و الريح الطيبة يشد العقل و يزيد في الباه . و البنفسج أفضل الأدهان .

و قراءة القرآن و السواك و الصيام يذهبن النسيان و يحدن دن الكفر . و الدعاء في حال السجود يزيل العلل . و مسح اليد على المسجد ثم مسحها على العلة كذلك . و علم رسول الله ﷺ علياً ﷺ للحمى اللهم ارحم جلدي الرقيق . و عظمي الدقيق ، و أعوزك من فورة الحريق . يا أمّ يلدوم - بكسر الميم و فتح الدال ، إلى قوله - قال الصادق ﷺ : ما فرغت إليه قط إلا وجدته . و كان (١) ﷺ يمرّ يده على الوجع و يقول - ثلاثاً - : الله ربّي حقاً لا أشرك به شيئاً : اللهم أنت لها و لكلّ [ داء ] عزيمة .

و قل للأوجاع كلها : باسم الله و بالله كم [ من ] نعمة لله في عرق ساكن و غير ساكن على عبد شاكر و غير شاكر .

و يأخذ لعينه بيده اليمنى عقيب الصلاة المفروضة و يقول : اللهم فرّج عني كربتي ، و عجل عافيتي ، و اكشف ضرتي - ثلاث مرات - . و روي اجتناب الدواء ما احتمل البدن الداء . و التقصير في الطعام يُصح البدن ، و من كتم و جمعاً ثلاثة أيام من الناس و شكى إلى الله عزّ و جلّ عوفي .

و من أخذ الرازيانج و السكر و الإهليلج استقبال الصيف ثلاثة أشهر في كلّ شهر ثلاثة أيام لم يمرض إلا مرض الموت . و روي استعمال الإهليلج الأسود في كلّ ثلاثة أيام ، و أقله في كلّ جمعة وأقله في كلّ شهر ، و في الإهليلج شفاء من سبعين داءً و السعتر دواء أمير المؤمنين ﷺ .

و طين قبر الحسين ﷺ شفاء من كلّ داء . و الاكتحال بالإثمد سراج العين وليكن أربعاً في اليمن و ثلاثاً في اليسار عند النوم .

(١) قال (خ) .

و يجوز المعالجة بالطبيب الكتاني ، و قدح العين عند نزول الماء . و دهن الليل يرزي البشرة و يبيض الوجه .

بيان : قال في القاموس : الطباهجه اللحم المشروح ، معرب « تباهة » و قال : الكباب - بالفتح - . اللحم المشروح . و قال : الذرب - محرّكة - : فساد الجرح و اتساعه ، و فساد المعدة و صلاحها ، ضد ، و المرض الذي لا يبرأ - انتهى - . و قال في بحر الجواهر : الذرب - محرّكة - : إسهال معدي . و قيل : هو انطلاق<sup>(١)</sup> البطن المتصل . و قيل : هو أن ينهضم الطعام في المعدة و الأمعاء و لا يغذو جميع البدن بل يستفرغ من أسفل فقط استفرغاً متصلاً .

أقول : تلك الأدوية و الأدعية و الآداب التي نقلناها من هؤلاء الأفاضل الكرام و المشيخة العظام و إن كان مرّ أكثرها أو ستأتي بأسانيدها فإنما أوردتها هنا تأييداً و تأكيداً ، مع ما فيها من الفوائد الجليلة .

(١) اطلاق (خ) .

كتاب

﴿ طب النبي ﷺ ﴾

---

[ بسم الله الرحمن الرحيم ]

٨٩

### ﴿ باب نادر ﴾

نورد فيه كتاب « طب النبي » المنسوب إلى الشيخ أبي العباس المستغفري .  
قال : قال رسول الله ﷺ : ما خلق الله [ كل ] داء إلا [ و ] خلق له دواء  
إلا السام .

و قال ﷺ : الذي أنزل الداء أنزل الشفاء .

و قال ﷺ : بشرُوا المحرورين بطول العمر .

وقال ﷺ : أصل كل داء البرودة .

و قال ﷺ : كل وأنت تشتهي ، وأمسك وأنت تشتهي .

و قال ﷺ : المعدة بيت كل داء ، و الحمية رأس كل دواء ، و أعط كل نفس

ما عودتها .

و قال ﷺ : أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي .

و قال ﷺ : الأكل باصبع واحد أكل الشيطان ، و بالاثنتين <sup>(١)</sup> أكل الجبابة

---

(١) في المصدر : و الأكل بالاثنتين .



و بالثلاث أكل الأنبياء .

وقال ﷺ : برّد الطعام ، فإنّ الحارّ لا بركة فيه .

وقال ﷺ : إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم ، فإنّه أرواح لأقدامكم ، وإنّه سنة

جميلة .

وقال ﷺ : الأكل مع الخدّام من التواضع ، فمن أكل معهم اشتاقت إليه

الجنة .

وقال ﷺ : الأكل في السوق من الدناءة .

وقال ﷺ : المؤمن يأكل بشهوة أهله ، والمنافق يأكل أهله بشهوته .

وقال ﷺ : إذا وضعت المائدة فليأكل أحدكم ممّا يليه ، ولا يتناول ذرورة الطعام

فإنّ البركة تأتيها من أعلاها ، ولا يقوم أحدكم ولا يرفع يده وإنّ شبع حتى يرفع القوم

أيديهم ، فإنّ ذلك يجعل جليسه .

وقال ﷺ : البركة في وسطا الطعام فكلوا من حافاته ، ولا تأكلوا من وسطه .

وقال ﷺ : البركة في ثلاثة : الجماعة ، و السحور ، و الثريد .

وقال ﷺ : من استعمل الخشبين أمن من عذاب الكلبتين <sup>(١)</sup> .

وقال ﷺ : تخلّلوا على أثر الطعام ، وتمضمضوا ، فإنّها <sup>(٢)</sup> مصحّنة الناب

و النواجد .

وقال ﷺ : تخلّلوا فإنّه من النظافة ، و النظافة من الإيمان ، و الإيمان

مع صاحبه في الجنة .

وقال ﷺ : طعام الجواد دواء ، و طعام البخيل داء .

وقال ﷺ : القصعة تستغفر لمن يلحسها .

وقال ﷺ : كلوا جميعاً ولا تفرّقوا ، فإنّ البركة في الجماعة .

وقال ﷺ : كثرة الأكل شؤم .

(١) الكلبتان آلة تتخذ لقلع الاضراس النخرة .

(٢) في المصدر : فانهما .

وقال ﷺ : من جاع أو احتاج و كتمه من الناس و مضى إلى الله تعالى كان حقاً عليه أن يفتح له رزق سنة حلالاً .

وقال ﷺ : من أكل ما يسقط من المائدة عاش ماعاش في سعة من رزقه ، و عوفي ولده و ولد ولده من الحرام .

و قال ﷺ : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه .

و قال ﷺ : من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه المؤمن .

و قال ﷺ : من قل "أكله قل" حسابه .

و قال ﷺ : لا يشربن "أحدكم قائماً" ، و من نسي فليتقيماً . (١)

و قال ﷺ : المحتكر ملعون (٢) .

وقال ﷺ : الاحتكار في عشرة : البر ، و الشعير ، و التمر ، و الزبيب ، و الذرة و السمن ، و العسل ، و الجبن ، و الجوز ، و الزيت .

و قال ﷺ : إذا لم يكن للمرء تجارة إلا في الطعام طغى و بغى .

و قال ﷺ : من جمع طعاماً يتربص به الفلاء أربعين يوماً فقد برىء من الله و برىء الله منه .

و قال ﷺ : من احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله بالجذام و الإفلاس .

و قال ﷺ : تسحروا ، فإن السحور بركة .

و قال ﷺ : تسحروا خلاف أهل الكتاب .

و قال ﷺ : خير طعامكم الخبز ، و خير فاكهتكم العنب .

و قال ﷺ : عليكم بالحزامة - أي كونوا منهم - .

و قال ﷺ : عليكم بالهريسة ، فإنها تنشط للعبادة أربعين يوماً ، وهي التي نزلت علينا بدل مائدة عيسى ﷺ .

و قال ﷺ : لا تقطعوا الخبز بالسكين ، و أكرموا ، فإن الله تعالى أكرمه .

(١) فليستقيء (خ) .

(٢) زاد في المصدر : في الدنيا و الآخرة .

وقال ﷺ : ثلاث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن آدم اثنين وسبعين نوعاً من البلاء ، منه الجنون و الجذام والبرص .  
 وقال ﷺ : سيد إدامكم الملح .  
 وقال ﷺ : من أكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء دفع الله عنه ثلاثمائة وستين<sup>(١)</sup> نوعاً من البلاء أهونها الجذام .  
 وقال ﷺ : افتتحوها بالملح ، فإنه دواء من سبعين داءً .  
 وقال ﷺ : أفضل الصدقة الماء .  
 وقال ﷺ : سيد الأشرطة في الدنيا والآخرة الماء .  
 وقال ﷺ : إن الحمى من فيح جهنم ، فبرّ دوحها بالماء .  
 وقال ﷺ : إذا اشتبهتم الماء فاشربوه مصّاً ، ولا تشرّبوه عبّاً .  
 وقال ﷺ : العب يورث الكبد .  
 وقال ﷺ : كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليست لها نفس سائلة فمات فهو حلال و طهور .

وقال ﷺ : من تعود كثرة الطعام و الشراب قسا قلبه .  
 وقال ﷺ : إذا شرب أحدكم الماء و تنفس ثلاثاً كان آمناً .  
 وقال ﷺ : شرار أمتي الذين يأكلون مخاخ العظام .  
 وقال ﷺ : إن إبليس يخطب شياطينه و يقول : عليكم باللحم و المسكر و النساء<sup>(٢)</sup> ، فإني لا أجد جماع الشر إلا فيها .  
 وقال ﷺ : خير الإدام في الدنيا و الآخرة اللحم .  
 وقال ﷺ : عليكم بأكل الجزور مخالفة لليهود .  
 وقال ﷺ : اللحم ينبت اللحم ، و من ترك اللحم أربعين صباحاً ساء خلقه .

(١) في المصدر : ثلاثين .

(٢) فيه : والنأي .

وقال عليه السلام : من ترك أكل الميتة و الدم ولحم الخنزير عند الاضطرار ومات  
فله النار خالداً مخلداً .

وقال عليه السلام : لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان ، فإنه من صنع الأعاجم  
وانهشوه <sup>(١)</sup> فإنه أهنأ وأمرأ .

وقال عليه السلام : لا تأكلوا من صيد المجوس إلا السمك .

وقال عليه السلام : من أكل اللحم أربعين صباحاً <sup>(٢)</sup> قسا قلبه .

وقال عليه السلام : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه حين شكى إليه ضعفه أن اطبخ  
اللحم مع اللبن ، فإنه قد جعلت شفاءً و بركة فيهما .

وقال عليه السلام : الأرز في الأظعمة كالسيد في القوم ، وأنا في الأنبياء كالملح في  
الطعام .

وقال عليه السلام : من أكل العاكة وترألم تضره .

وقال عليه السلام : ادهنوا بالبنفسج ، فإنه بارد في <sup>(٣)</sup> الصيف ، حار في الشتاء .

وقال عليه السلام : اسقوا نساءكم الحوامل الألبان ، فإنها تزيد في عقل الصبي .

وقال عليه السلام : إذا شربتم اللبن فتمضمضوا ، فإن <sup>(٤)</sup> له دسماً .

وقال عليه السلام : ثلاثة لا ترد : الوسادة ، واللبن ، والدهن .

وقال عليه السلام : الجبن داء ، و الجوز داء ، فإذا اجتمعا معاً صاروا دواء .

وقال عليه السلام : شرب اللبن محض الإيمان .

وقال عليه السلام : عليكم باللبان ، فإنه يمسح <sup>(٥)</sup> الحر من القلب كما يمسح الإصبع

العرق عن الجبين ، ويشد الظهر ، ويزيد في العقل ، ويزكي الذهن ، ويجلو البصر ، و  
يذهب النسيان .

(١) فيه : و انهشوه نهشاً .

(٢) فيه : أربعين يوماً .

(٣) فيه : بالصيف .

(٤) فيه : فإن فيه دسماً .

(٥) في المصدر : فإنها تكسح .

وقال ﷺ : عشر خصال تورث <sup>(١)</sup> النسيان : أكل الجبن ، وأكل سور الفأر <sup>(٢)</sup> ، وأكل التفاح الحامض ، والججلان ، والحجامة على النقرة ، والمشى بين المرأتين ، والنظر إلى المصلوب ، والتعار ، وقراءة لوح المقابر .  
وقال ﷺ : ليس يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن .  
وقال ﷺ : الشاة بركة ، والشاتان بركتان ، وثلاث شياه غنيمة .  
وقال ﷺ : ثلاث يفرح بهن الجسم ويربو : الطيب ، واللباس اللين ، وشرب العسل .

وقال ﷺ : عليكم بالعسل ، فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل إلا ويستغفر الملائكة لذلك <sup>(٣)</sup> البيت ، فإن شربه رجل دخل في جوفه ألف دواء وخرج عنه ألف داء ، فإن مات وهو في جوفه لم تمس النار جسده .  
وقال ﷺ : قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة .  
وقال ﷺ : من لقم <sup>(٤)</sup> في فم أخيه لقمة حلوا لا يرجوها رشوة ولا يخاف بها من شره ولا يريد إلا وجهه صرف الله عنه بها حرارة الموقف يوم القيامة .  
وقال ﷺ : نعم الشراب العسل ، يرعى <sup>(٥)</sup> القلب و يذهب برد الصدر .  
وقال ﷺ : من أراد الحفظ فليأكل العسل .  
وقال ﷺ : إذا اشترى أحدكم الخادمة فليكن أوّل ما يطعمه العسل ، فإنه أطيب لنفسها .

وقال ﷺ : إذا ولدت امرأة <sup>(٦)</sup> فليكن أوّل ما تأكل الرطب الحلو أو التمر

(١) يوجب (خ) .

(٢) في المصدر : الفأرة .

(٣) في المصدر : لاهل ذلك البيت .

(٤) فيه : من ألقم في فم أخيه المؤمن لقمة .

(٥) فيه : يرعى و يذهب درن الصدر .

(٦) فيه المرأة .

فإنه لو كان شيء أفضل منه أطعمه الله تعالى مريم حين ولدت عيسى عليه السلام .  
 وقال عليه السلام : إذا جاء الرطب فهنتوني ، وإذا ذهب فعزوني .  
 وقال عليه السلام : بيت لاتمر <sup>(١)</sup> فيها كأن ليس فيها طعام .  
 وقال عليه السلام : خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل طينة آدم عليه السلام .  
 وقال عليه السلام : أكرموا عميتيكم : النخلة ، والزبيب .  
 وقال عليه السلام : كل التمر على الريق ، فإنه يقتل الدود .  
 وقال عليه السلام : نعم السحور للمؤمن التمر .  
 وقال عليه السلام : من وجد التمر فليفطر عليه ، ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنه طهور .

وقال عليه السلام : لا تردوا شربة العسل على من أتاكم بها .  
 وقال عليه السلام : لحم البقر داء ، ولحم الغنم دواء ، ولبنها داء .  
 وقال عليه السلام : عليكم بالفواكه في إقبالها ، فإنها مصححة للأبدان ، مطردة للأحزان ، وألقوها في إدارها فإنها داء الأبدان .  
 وقال عليه السلام : أفضل ما يبدأ <sup>(٢)</sup> به الصائم الزبيب أو التمر أو هيء حلو .  
 وقال عليه السلام : أكل التين أمان من القولنج ، وأكل السفرجل يذهب ظلمة البصر .  
 وقال عليه السلام : ربيع أممي العنب والبطيخ .  
 وعنه عليه السلام : <sup>(٣)</sup> تفكّوا بالبطيخ ، فإنها فاكهة الجنة ، وفيها ألف بركة وألف رحمة ، وأكلها شفاء من كل داء .  
 وقال عليه السلام : عض البطيخ ولا تقطعها قطعاً ، فإنها فاكهة مباركة طيبة ، مطهرة الفم <sup>(٤)</sup> ، مقدسة القلب ، وتبييض الأسنان ، و ترضي الرحمن ، ريحها من العنبر ، و

(١) فيه : لاتمرة فيه كان ليس فيه طعام .

(٢) يبدأ الصائم به (خ) .

(٣) في المصدر : وقال .

(٤) للفم (خ) .

ماؤها من الكوثر ، و لحمها من الفردوس ، و لذتها من الجنة ، و أكلها من العبادة .  
 وعن ابن عباس أنه قال : قال ﷺ : عليكم بالبطيخ ، فإن فيه عشر خصال :  
 هو طعام ، و شراب ، و سنان ، و ريحان ، و يغسل المثانة ، و يغسل البطن ، و يكثر ماء  
 الظهر ، و يزيد في الجماع ، و يقطع البرودة ، و ينقي البشرة .

و قال ﷺ : عليكم بالرمّان ، و كلوا شحمه ، فإنه دباغ المعدة . و ما من  
 حبة تقع في جوف أحدكم إلا أثار قلبه ، و جنسيته من الشيطان و الوسوسة أربعين  
 يوماً .

و قال ﷺ : عليكم بالأترج ، فإنه ينير الفؤاد ، و يزيد في الدماغ .

و قال ﷺ : كل العنب حبة حبة ، فإنها أهنا .

و قال ﷺ : كل التين ، فإنه ينفع البواسير و النقرس .

و قال ﷺ : كل الباذنجان و أكثر ، فإنها شجرة رأيتها في الجنة ، فمن أكلها  
 على أنها داء كانت داءً ، و من أكلها على أنها شفاء <sup>(١)</sup> كانت دواء .

و قال ﷺ : كل اليقطين ، فلو علم الله تعالى شجرة أخف من هذا لأبتها على  
 أخي يونس عليه السلام .

و قال ﷺ : إذا اتخذ أحدكم مرقاً فليكثر فيه الدباء ، فإنه يزيد في الدماغ  
 و العقل .

و قال ﷺ : من أكل رمانة حتى يتمها نور الله قلبه أربعين يوماً .

و قال ﷺ : نعم الإدام الزبيب .

و قال ﷺ : ما من أحد أكل رمانة إلا مرض شيطانه أربعين يوماً .

و قال ﷺ : الكرفس بقلة الأنبياء .

و قال ﷺ : من أكل الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه .

و قال ﷺ : نعم الإدام الخل .

(١) في المصدر وبعض نسخ الكتاب : دواء .

وقال : كان النبي ﷺ يحب من الفاكهة العنب والبطيخ .  
وقال ﷺ : عليكم بالزبيب ، فإنه يطفىء المرارة ، ويسكن البلغم ، ويشد  
العصب ، ويذهب النصب ، ويحسن القلب .

وقال ﷺ : عليكم بالقرع ، فإنه يزيد في الدماغ .  
وقال ﷺ : العناب يذهب بالحمى والكمثرى يجلي القلب .  
وقال ﷺ : شكى نوح إلى الله الغم ، فأوحى الله إليه أن يأكل العنب ، فإنه  
يذهب الغم .

وقال ﷺ : إذا أكلتم القشء فكلوه من أسفله .  
وقال ﷺ : تفكّهوا بالبطيخ وعضوه ، فإن ماء رحمة ، وحلاوته من حلاوة  
الإيمان <sup>(١)</sup> فمن لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين ألف حسنة ، ومحا عنه سبعين  
ألف سيئة .

وقال ﷺ : في البطيخ عشرة <sup>(٢)</sup> خصال ذكرها .  
وقال : أهدى إلى النبي ﷺ بطيخ من الطائف ، فشمته وقبله .  
وقال <sup>(٣)</sup> : عضوا البطيخ ، فإنه من حلل الأرض ، وماؤه من رحمة <sup>(٤)</sup> ، وحلاوته من  
الجنة .

وكان ﷺ يوماً في محفل من أصحابه فقال ﷺ : ذكر الله <sup>(٥)</sup> من أطعمنا  
بطيخاً ، فقام عليٌّ عليه السلام فذهب فجاء بجملته من البطيخ ، فأكل هو وأصحابه ، فقال

(١) في بعض النسخ « من حلاوة الجنة » ، وفي المصدر : « من حلاوة الإيمان  
و الإيمان في الجنة » .

(٢) في المصدر : ان في البطيخ خصال عشرة وهي التي ذكرها من قبل .

(٣) فيه : ثم قال .

(٤) فيه : رحمة الله .

(٥) فيه : رحم الله .



صلى الله عليه وآله : رحم الله من أطعمنا هذا ، و من أكل ومن يأكل من يومنا هذا إلى يوم القيامة من المسلمين .

وقال ﷺ : ما من امرأة حامله أكلت البطيخ بالجبين إلا يكون مولودها حسن الوجه و الخلق .

وقال ﷺ : البطيخ قبل الطعام يغسل البطن و يذهب بالداء أصلاً .

و كان ﷺ : يأكل القشء بالملح ، و يأكل البطيخ بالجبين . و كان يأكل الفاكهة الرطبة ، و ربما أكل البطيخ باليدين جميعاً .

وقال ﷺ : شمتوا النرجس ولو في اليوم مرّة ، ولو في الأسبوع مرّة ، ولو في الشهر مرّة ، ولو في الدهر مرّة ، ولو في السنة (١) مرّة ، فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص وشمته يقلعها .

وقال ﷺ : الحنشاء خضاب الإسلام ، يزيد في المؤمن عمله ، و يذهب بالصداع ويحد البصر ، و يزيد في الوقاع ، و هو سيد الرياحين في الدنيا والآخرة .

وقال ﷺ : عليكم بالمرزنجوش ، شموه فإنه جيد للخشام ، و الخشام داء .

وقال ﷺ : فضل دهن البنفسج على الأدهان كفضل الإسلام على الأديان .

وقال ﷺ : ما من ورقة من ورق الهندباء إلا عليها قطرة من ماء الجنة .

وقال ﷺ : من أراد أن يشم (٢) ريحي فليشم الورد الأحمر .

وقال ﷺ : ما خلق الله شجرة أحب إليه من الحناء .

وقال ﷺ : نفقة درهم في سبيل الله بسبعمائة ، و نفقة درهم في خضاب الحناء

بتسعة آلاف .

وقال ﷺ : إذا أكلتم الفجل و أردتم أن تجتنبوا تنه فصلوا علي عند أول

قضمة (٣) منه .

(١) هذه الجملة مقدمة في المصدر .

(٢) فيه يريح .

(٣) هذه الرواية غير موجودة في المصدر .

وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : زينوا مواثدكم بالبقل ، فإنها مطردة للشياطين مع التسمية .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : الشونيز دواء من كل داء إلا السام .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : كلوا الجبن ، فإنه يورث النعاس ، و يبرض الطعام .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : من أكل السداب ونام عليه أمن من الدوار و ذات الجنب .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : من أكل الثوم و البصل و الكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : إذا دخلتم بلداً فكلوا من بقله و بصله يطرد عنكم داءه ، و يذهب بالنصب ، ويشد العضد <sup>(١)</sup> ، و يزيد في الماء ، و يذهب بالحمى .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : عليكم بالكرفس ، فإنه إن كان شيء يزيد في العقل فهو هو .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : لو كان في شيء شفاء لكان في السناء .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : عليكم بالهيلج <sup>(٢)</sup> الأسود فإنه من شجر الجنة ، طعمه مر وفيه شفاء من كل داء .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : إنه يستحب الحجامة في تسعة عشر من الشهر ، و واحد وعشرين .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : في ليلة أسري بي إلى السماء ما مررت بملائكة إلا قالوا : يا محمد مرأيتك بالحجامة . و خير ما تداويتم به الحجامة و الشونيز و القسط .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : أكل الطين حرام على كل مسلم <sup>(٣)</sup> .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : من مات و في بطنه مثقال ذرة منه <sup>(٤)</sup> أدخله النار .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : من أكل الطين فكأنما أغان على قتل نفسه .  
وقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : لا تأكلوا الطين ، فإن فيها ثلاث خصال : تورث الداء ، وتعظم البطن و تصفر اللون .

(١) في المصدر : ويشد العصب و يزيد في الباء .

(٢) فيه : بالاهليلج .

(٣) زاد في المصدر : و مسلمة .

(٤) فيه : من الطين .

- وقال ﷺ : الحمى نصيب كل مؤمن من النار .
- وقال ﷺ : من مرض سبعة أيام مرضاً سخناً كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة .
- وقال ﷺ : لا تكروهوا أربعة : الرمد فإنه يقطع عروق العمى ، والزكام فإنه يقطع عروق الجذام ، والسعال فإنه يقطع عروق الفالج ، والدما ميل فإنها تقطع عروق البرص .
- وقال ﷺ : لا وجع إلا وجع العين ، ولا هم إلا هم الدين .
- وقال ﷺ : الحمى تحط الخطايا كما تحط من الشجرة الورق .
- وقال ﷺ : من سبق العاطس بالحمد لله أمن من الشوص واللوص والعلوص .
- وقال ﷺ : ما قال عبد عند امرئ مريض « أسئل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك » سبع مرات ، إلا عوفي .
- وقال ﷺ : من شكضرسه فليضع إصبعه عليه وليقرأ « وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع » (١) « قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون » (٢) « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل » (٣) الآية .
- وكان ﷺ : إذا أتى مريضاً قال : اذهب الوسواس والبأس رب الناس ، اشف وأنت الشافي ، لاشفاء إلا شفاؤك .
- وقيل : عاد رسول الله ﷺ مريضاً فقال : أرقيك رقية علمنيها جبرئيل ؟ فقال : نعم يا رسول الله . قال : بسم الله يشفيك من كل داء ، ولا يأتيك ، ومن شر النفاثات في العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد (٤) .

(١) الانعام : ٩٨ .

(٢) الانعام : ١٢٦ .

(٣) الاسراء : ١٠٥ .

(٤) زاد في المصدر : وما أرسلناك الا رحمة للعالمين . طب النبي : ١٩-٣٢ .

بيان : « أصل كل داء » أي غالباً ، أوفي تلك البلاد الغالب على أهلها البرودة  
 « الجماعة » أي الاجتماع في الأكل ، و الحمل على الصلاة بعيد ، و سيأتي التصريح  
 بالأثر . « من استعمل الخشبتين » أي الخلال و السواك « أمن من عذاب الكلبتين »  
 أي لا يحتاج إلى إدخال الكلبتين في فمه لقلع أسنانه . « فإنها ضجعة الناب » في أكثر  
 النسخ « مضجعه » .

قال في القاموس : الضجع غاسول للثياب ، الواحدة بهاء . وفي بعض النسخ « مصححة »  
 و هو أظهر .

قوله « فليستقيء » أي فليتقيأ . قال في النهاية : فيه « أن رسول الله ﷺ استقاء  
 عامداً فأفطر » هو استفعل من القيء ، و التقيؤ أبلغ منه ، لأن في الاستقاء تكلفاً أكثر  
 منه ، و هو استخراج ما في الجوف تعمداً .

و منها الحديث « لو يعلم الشارب قائماً ماذا عليه لاستقا ما شرب منه » . و قال  
 في النهاية : الأخشم الذي لا يجدر يريح الشيء ، و هو الخشام . قوله « مرضاً سخينا » أي  
 حاراً شديداً موطأ .

قال في القاموس : ضرب سخين : مولم حار . وفي النهاية : فيه « شر الشتاء السخين »  
 أي الحار الذي لا برد فيه .

أقول : ويحتمل أن يكون بالثناء المثلثة ، من قولهم « أنخن في العدو » : بالغ  
 في الجراحة فيهم ، و فلاناً أو هنه . و منه قوله تعالى « حتى إذا أنخنتموهم » (١) أي  
 غلبتموهم و كثر فيهم الجراح .

و قال في النهاية : فيه « من سبق العاطس بالحمد أمن من الشوص و اللوص و  
 العلوص » الشوص وجع الضرس ، و قيل : الشوصة وجع في البطن من ريح تنعقد تحت  
 الأضلاع . و اللوص . وجع الأذن . و قيل : وجع النحر . و العلوص : هو وجع البطن  
 و قيل التخمة - انتهى .

(١) محمد : ٤ .

**وأقول :** إنَّما أوردت جميع هذه الرسالة في هذا المقام مع أن كثيراً من أجزائها يناسب أبواباً أخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد ، فأحببت اجتماعها في مكان واحد وعدم الاعتناء كثيراً بسندها وذكر الأجزاء بأسانيد أخرى في مجالها .

وقال عليه السلام : «عليكم بالحزامة ، كذا في النسخ التي رأينا ، ولم أرما يناسبه في روايات الفريقين ، وكونه من الاحترام وهو شد الوسط بعيد لفظاً ومعنى ، وإن كان يناسب التفسير الذي ذكره المستغفري » .

قال في النهاية : فيه نهى أن يصلّي الرجل بغير حزام . أي من غير أن يشد ثوبه عليه لثلاثتكشف عورته ، ومنه الحديث : نهى أن يصلّي الرجل حتى يحتزم . أي يتلبّب بشدّ وسطه . والحديث الآخر أنه أمر بالتحزّم في الصلاة - انتهى - .

ومناسبته للمقام لأنّه حمل الخبر على مطلق شدّ الوسط ، ففيه مصلحة طبيّية . وإنّما فسّره بما قال لأنّ الحزامة الذين يفعلون ذلك لا هذا الفعل لكن في مجيء الحزامة بهذا المعنى نظر . وقد يقال إنّه تصحيف المرزامة بالمهملة أولاً ثمّ المعجمة . قال في النهاية : فيه « إذا أكلتم فرازموا » المرزامة الملازمة والمخالطة ، أراد : اخلطوا الأكل بالشكر ، وقولوا بين اللقم : الحمد لله . وقيل : أراد : اخلطوا أكلكم وكلوا ليناً مع خشن ، وسائفاً مع جشِب .

وقيل : المرزامة في الأكل المعاقبة ، وهو أن تأكل يوماً لحمًا ويوماً لبناً ويوماً تمرًا ويوماً خبزاً قفاراً . يقال للإبل إذا رعت يوماً خلةً ويوماً خمصاً قد رازمت - انتهى - .

وقال الإصهبانيّ في شرح المقامات الحريرية : رزمت الشيء أي جمعته . ومنه الحديث « إذا أكلتم فرازموا » أي اجمعوا بين حمد الله والأكل ، ومنه المرزامة التي كان عليه السلام يحبّها ، وهي الجمع بين الخبز والعنب والائتداف به .

وأقول : التفسير لا يناسب هذا ، ولو فتحنا باب التصحيف يمكن أن يكون تصحيف

« الحضارمة » أي الحضرميون نسبة إلى « حضر موت يمن » أو حضارمة مصر ، ويناسبه التفسير أيضاً ، فيكون مدحاً لهم وأمرأً بمعاشرتهم و سكنى بلادهم ، أو « الخضارمة » بالمعجمتين .

قال في القاموس : الخضرم - كزبرج - : الجواد العطاء و السيد الحمول ، و الجمع : خضارم و خضارمة . والخضارمة - بالمعجمتين - قوم من المعجم خرجوا في بدء الإسلام فسكنوا الشام .



## ﴿ الرسالة الذهبية ﴾



[ بسم الله الرحمن الرحيم ]

٩٠

## ﴿ باب آخر ﴾

﴿ في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية ﴾

أقول : وجدت بخط الشيخ الأجل الأفاضل ، العلامة الكامل في فنون العلوم والأدب ، مروّج الملة [ والدين ] والمذهب ، نورالدين عليّ بن عبد العاللي الكركميّ - جزاه الله سبحانه عن الإيمان و [ عن ] أهله الجزاء السنّيّ - ما هذا لفظه :

الرسالة الذهبيّة في الطبّ ، التي بعث بها الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون العباسيّ في حفظ صحّة المزاج و تدبيره بالأغذية والأشربة و الأدوية .

قال إمام الأنام ، غرّة وجه الإسلام مظهر الغموض بالروية اللامعة ، كاشف الرموز في الجفر و الجامعة ، أفضى من قضى بعد جدّه المصطفى ، وأغزى من غزا بعد أبيه عليّ المرتضى ، إمام الجنّ والإنس أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ، صلوات الله عليه وعلى آبائه النجباء [ النقباء ] الكرام الأتقياء : اعلم يا أمير المؤمنين - إلى آخرها سيأتي من الرسالة - .

و وجدت في تأليف بعض الأفاضل بهذين السنين : قال موسى بن عليّ بن



جابر السلامي ، أخبرني الشيخ الأجل العالم الأوحى سيد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن - أدام الله توفيقه - قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور . وقال : هارو بن موسى التلعكبري - رضي الله عنه - حدثنا محمد بن هشام بن سهل - رحمه الله - . قال : حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور ، قال : حدثني أبي وكان عالماً بأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام خاصة به ، ملازماً لخدمته ، وكان معه حين حمل من المدينة إلى أن سار إلى خراسان واستشهد عليه الصلاة والسلام بطوس ، وهو ابن تسع و أربعين سنة .

قال : وكان المأمون بنيسابور ، وفي مجلسه سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام و جماعة من المتطببين والفلاسفة ، مثل يوحنا بن ماسويه ؛ وجبرئيل بن بختيشوع ، وصالح بن سلهمة <sup>(١)</sup> الهندي ، وغيرهم من منتحلي العلوم وذوي البحث والنظر ، فجرى ذكر الطب وما فيه صلاح الأجسام وقوامها ، فأغرق المأمون و من بحضوره في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك ، وكيف ركب الله تعالى هذا الجسد وجميع ما فيه من هذه الأشياء المتضادة من الطبائع الأربع ، ومضار الأغذية ومنافعها ، وما يلحق الأجسام من مضارها من العلل .

قال : وأبو الحسن عليه السلام ساكت لا يتكلم في شيء من ذلك . فقال له المأمون : ماتقول يا أبا الحسن في هذا الأمر الذي نحن فيه هذا اليوم ، والذي لابد منه من معرفة هذه الأشياء والأغذية ، النافع منها والضار ، و تدبير الجسد ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : عندي من ذلك ما جرت به وعرفت صحته بالاختبار و مرور الأيام ، مع ما وقفني عليه من مضى من السلف ، مما لا يسع الإنسان حمله ، ولا يعذر في تركه ، فأنا أجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج إلى معرفته .

قال : وعاجل المأمون الخروج إلى بلخ ، وتكلف عنه أبو الحسن عليه السلام ، وكتب المأمون إليه كتاباً يتنجزه ما كان ذكره مما يحتاج إلى معرفته من جهته على ما سمعه منه

(١) بلهمة (خ) .

وجرت به من الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفضد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير في ذلك .

فكتب الرضا عليه السلام إليه كتاباً نسخته : « بسم الله الرحمن الرحيم . اعتصمت بالله . أمّا بعد ، فإنه وصل إليّ كتاب أمير المؤمنين فيما أمرني من توقيفه على ما يحتاج إليه ممّا جرت به و [ ما ] سمعته في الأطعمة والأشربة وأخذ الأدوية والفضد والحجامة والحمام والنورة والباه وغير ذلك ممّا يدبّر استقامة أمر الجسد ، وقد فسّرت له ما يحتاج إليه ، وشرحت له ما يعمل عليه ، من تدبير مطعمه ومشربه وأخذ الدواء وفضده وحجামته وباهه وغير ذلك ممّا يحتاج إليه من سياسة جسمه ، وبالله التوفيق . اعلم أن الله عزّ وجلّ لم يبتل الجسد بداء حتّى جعل له دواء - إلى آخر ما سيأتي - .

اقول : وذكر الشيخ أبو جعفر الطوسي - قدس الله روحه القدر وسي - في الفهرست في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمّي البصريّ : له كتب ، منها كتاب الملاحم ، وكتاب الواحدة ، وكتاب صاحب الزمان عليه السلام وله الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلام أخبرنا برواياته كلّها إلّا ما كان فيها من غلو أو تخليط جماعة ، عن محمد بن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن جمهور .

ورواها محمد بن عليّ بن الحسين ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن الحسن بن مثنى <sup>(١)</sup> ، عن محمد بن أحمد العلويّ ، عن أنعم كنيّ بن عليّ ، عن محمد بن جمهور .

وذكر النجاشيّ أيضاً طريقة إليه هكذا : أخبرنا محمد بن عليّ الكاتب ، عن محمد بن عبدالله ، عن عليّ بن الحسين الهذليّ المسعوديّ قال : لقيت الحسن بن محمد بن جمهور ، فقال لي : حدّثني أبي محمد بن جمهور وهو ابن مائة وعشر سنين .

(١) قد ضبط العلامة في الخلاصة والايضاح : مثيل بالميم المفتوحة والتاء المثناة فوقها المشددة ، والياء المثناة من تحت الساكنة . ويوافق ما حكاه في التكملة عن كتاب ضوابط الاسماء . ولكن ضبطه ابن داود بضم الميم وتضعيف التاء المفتوحة والتاء المثناة من تحت . قال النجاشي : وجه من وجوه أصحابنا كثير الحديث . و صحح العلامة حديثه ، و هو لا يقصر عن توثيقه .

وأخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه .

وقال محمد بن شهر آشوب - قدس سره - في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن : له الرسالة المذهبية عن الرضا عليه السلام في الطب - انتهى - .

وذكر الشيخ منتجب الدين في الفهرست أن السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليها شرحاً سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي .

فظهر أن الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ، ولهم إليه طرق وأساليب لكن كان في نسختها التي وصلت إلينا اختلاف فاحش أشرنا إلى بعضها ، ولنشرع في ذكر الرسالة ثم في شرحها على الإجمال .

واعلم يا أمير المؤمنين أن الله تعالى لم يتبدل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالجه به ، ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتديرونت ، وذلك أن الأجسام الانسانية جعلت على مثال الملك ، فملك الجسد هو القلب <sup>(١)</sup> ، وعمال العروق والأوصال والدماغ ، وبيت الملك قلبه وأرضه الجسد ، والأعوان يداه ورجلاه وشفته وعينه ولسانه وأذناه ، وخزائنه معدته وبطنه ، وحجاب صدره .

فاليدان عونان يقر بان ويبعدان ويعملان على ما يوحى إليهما الملك . والرجلان تنقلان الملك حيث يشاء .

والعينان تدلانه على ما يغيب عنه ، لأن الملك من وراء الحجاب لا يوصل إليه شيء إلا بهما ، <sup>(٢)</sup> وهما سراجان أيضاً ، وحصن الجسد وحرزه الأذنان لا يدخلان على الملك إلا ما يوافقهما ، لأنهما لا يقدران أن يدخلوا شيئاً حتى يوحى إليهما فإذا أوحى إليهما أطرق الملك منصتاً لهما حتى يسمع منهما ، ثم يجيب بما يريد فيترجم عنه اللسان بأدوات كثيرة ، منها ربيع الفؤاد ، وبخار المعدة ، ومعونة الشفتين

(١) هو ما في القلب (خ) .

(٢) باذن (خ) .

وليس للشفتين قوة إلا باللسان<sup>(١)</sup> ، وليس يستغني بعضها عن بعض . و الكلام لا يحسن إلا بترجيحه في الأنف ، لأن الأنف يزين الكلام كما يزين النافخ<sup>(٢)</sup> في المزمار وكذلك المنخران ، وهما ثقبنا<sup>(٣)</sup> الأنف ، يدخلان على الملك مما يحب من الرياح الطيبة ، فإذا جاءت ريح تسوء على الملك أوحى إلى اليدين فحجبا بين الملك و تلك الرياح .

و للملك مع هذا ثواب و عقاب ، فعذابه أشد من عذاب الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا ، و ثوابه أفضل من ثوابهم ! فأما عذابه فالحزن ، و أما ثوابه فالفرح ، و أصل العزن في الطحال ، و أصل الفرخ في الثرب و الكليتين ، و منهما عرفان موصولان إلى الوجه .

فمن هناك يظهر الفرخ و العزن ، فترى علامتهما في الوجه . و هذه العروق كلها طرق من العمال إلى الملك و من الملك إلى العمال ، و مصداق ذلك أنك<sup>(٤)</sup> إذا تناولت الدواء أدته العروق إلى موضع الداء بإيعانتها . و اعلم يا أمير المؤمنين أن الجسد بمنزلة الأرض الطيبة ، متى تعوهدت بالعمارة والسقي من حيث لا يزداد في الماء فتفرق . و لا ينقص منه فتعطش ، دامت نجارتها . و كثر ريحها ، و زكى زرعها ، و إن تقوئل عنها فسدت ، و لم ينبت فيها العشب ، فالجسد بهذه المنزلة .

و بالتدبير في الأغذية و الأشرطة يصلح و يصح ، و تزكو العافية [ فيه ] فانظر يا أمير المؤمنين ما يوافقك ، و يوافق معدتك ، و يقوى عليه بدنك ، و يستمر منه من الطعام فقدّره لنفسك واجعله غذاءك .

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : بالاسنان .

(٢) النفخ (خ) .

(٣) ثقبان للأنف (خ) .

(٤) أنه (خ) .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن "كل" واحدة من هذه الطبائع تحت ما يشاكلها ، فاغذِ ما يشاكل جسدك ، و من أخذ من الطعام زيادة لم <sup>(١)</sup> يغذه و من أخذه بقدر لازيادة عليه ولا نقص في غذائه نفعه . وكذلك الماء فسيبيله أن تأخذ من الطعام كفايتك في أيامه <sup>(٢)</sup> و ارفع يديك منه ويك إليه بعض القرم <sup>(٣)</sup> ، وعندك إليه ميل ، فإنه أصلح لمعدتك و لبدنك ، وأزكى اعقلك <sup>(٤)</sup> و أخف لجسمك <sup>(٥)</sup> .

يا أمير المؤمنين ، كل البارد في الصيف ، والحار في الشتاء ، و المعتدل في الفضلين على قدر قوتك و شهوتك . و ابدأ في أول الطعام بأخف الأغذية التي يغتذي بها بدنك بقدر عادتك و بحسب طاقتك و نشاطك . و زمانك الذي يجب أن يكون أكلك في كل يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة ، أو ثلاث أكالات في يومين تتغدى باكراً في أول يوم ، ثم تنعشى ، فإذا كان في اليوم الثاني ، فعند مضي ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة ولم تحتاج إلى العشاء . و كذا أمر جدّي عليه السلام علياً عليه السلام في كل يوم وجبة ، <sup>(٦)</sup> و في غده وجبتين . و ليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص

و ارفع يديك من الطعام و أنت تشتهييه ، و ليكن شرابك على أثر طعامك من الشراب الصافي العتيق مما يحل شربه ، و الذي أنا واصفه فيما بعد .  
و نذكر الآن ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة و شهورها الرومية الواقعة فيها في كل فصل على حدة ، و ما يستعمل من الأطعمة والأشربة و ما يجتنب منه ، و كيفية حفظ الصحة من أقاويل القدماء و نعود إلى قول الأئمة عليهم السلام في صفة شراب يحل شربه ويستعمل بعد الطعام .

(١) في المصدر : لم ينفعه و ضره .

(٢) إبانته (خ) .

(٣) القرم - بالتحريك - : شهوة الطعام .

(٤) لعلك (خ) .

(٥) على جسمك (خ) .

(٦) الوجبة - بالفتح - الاكلة الواحدة في اليوم .

## ﴿ ذكر فصول السنة ﴾

أمّا فصل الربيع فإنه روح الأزمان<sup>(١)</sup> وأوله « آذار » وعدد<sup>(٢)</sup> أيامه ثلاثون يوماً ، وفيه يطيب الليل والنهار ، وتلين الأرض . ويذهب سلطان البلغم ، و يهيج الدم ، و يستعمل فيه من الغذاء اللطيف واللحوم والبيض النيمبرشت ، و يشرب الشراب بعد تعديله بالماء ، و يتقى فيه أكل البصل والثوم والحامض ، و يحمد فيه شرب المسهل و يستعمل فيه الفصد والحجامة .

فيسان ثلاثون يوماً ، فيه يطول النهار و يقوى مزاج الفصل ، و يتحرك الدم و تهب فيه الرياح الشرقية ، و يستعمل فيه من المأكّل المشوية ، و ما يعمل بالخل و لحوم الصيد و يعالج<sup>(٣)</sup> الجماع و التمريخ<sup>(٤)</sup> بالدهن في الحمام ، ولا يشرب الماء على الريق ، و يشم الرياحين و الطيب .

أيار أحد و ثلاثون يوماً ، [ و ] تصفو فيه الرياح ، و هو آخر فصل الربيع ، و قد نهي فيه عن أكل الملوحات و اللحوم الغليظة كالرؤوس و لحم<sup>(٥)</sup> البقر و اللبن ، و ينفع فيه دخول الحمام أوّل النهار و يكره فيه الرياضة قبل الغذاء .

حزيران ثلاثون يوماً ، يذهب فيه سلطان البلغم و الدم ، و يقبل زمان المرة الصفراوية<sup>(٦)</sup> و نهي فيه عن التعب و أكل اللحم داسماً<sup>(٧)</sup> والإكثار منه ، و شم المسك و

(١) الزمان (خ) .

(٢) عدة (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : يصالح .

(٤) التمريخ : التدهين .

(٥) لحوم (خ) .

(٦) الصفراء (خ) .

(٧) دائماً (خ) .

العنبر ، وينفع فيه أكل البقول الباردة كالهندباء و بقلة الحمقاء ، وأكل الخضر كالخيار والقثاء ، والشيرخشت ، والفاكهة الرطبة ، واستعمال المحمضات ، و من اللحوم لحم المعز الثني<sup>(١)</sup> والجذع<sup>(١)</sup> ، ومن الطيور الدجاج والطيحوج والدراج والألبان و السمك الطرى .

تموز أحد و ثلاثون يوماً ، فيه شدة الحرارة و تغور المياه ، و يستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ، و يؤكل فيه الأشياء الباردة الرطبة<sup>(٢)</sup> و يكسر فيه مزاج الشراب ، و تؤكل فيه الأغذية اللطيفة السريعة الهضم ، كما ذكر في حزيران و يستعمل فيه من النور و الرياحين الباردة الرطبة الطيبة الرائحة .

آب أحد و ثلاثون يوماً فيه تشتد السموم ، و يهيج الزكام بالليل ، و تهب الشمال ، و يصلح المزاج بالتبريد و الترطيب ، و ينفع فيه شرب اللبن الرائب<sup>(٣)</sup> و يجتنب فيه الجماع و المسهل ، و يقل من الرياضة ، و يشم من الرياحين الباردة .

أيلول ثلاثون يوماً ، فيه يطيب الهواء ، و يقوى سلطان المرّة السوداء ، و يصلح شرب المسهل ، و ينفع فيه أكل الحلاوات و أصناف اللحوم المعتدلة كالجداء و الحولي<sup>(٤)</sup> من الضأن ، و يجتنب فيه لحم البقر ، و الإكثار من الشواء ، و دخول الحمام ، و يستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج و يجتنب فيه أكل البطيخ و القثاء .

تشرين الاول أحد و ثلاثون يوماً ، فيه تهب الرياح المختلفة ، و يتنفس فيه ريح الصبا ، و يجتنب فيه الفصد و شرب الدواء ، و يحمى فيه الجماع ، و ينفع فيه أكل اللحم السمين و الرمان المنز و الفاكهة بعد الطعام ، و يستعمل فيه أكل اللحوم

(١) الجذع من البهائم صغيرها ، و في بعض النسخ « الجداء » جمع الجدى و هو

ولد المعز .

(٢) المرطبة (خ) .

(٣) راب اللبن أى خثر و أدرك .

(٤) أى ما أتى عليه حول .

بالتوابل ،<sup>(١)</sup> و يقلل فيه من شرب الماء ، و يحمده فيه الرّياضة .  
تشرين الاخر<sup>(٢)</sup> ثلاثون يوماً ، فيه يقطع المطر الوسمي<sup>(٣)</sup> ، و ينهي فيه عن  
شرب الماء بالليل ، و يقلل فيه من دخول الحمام و الجماع ، و يشرب بكرة كل يوم  
جرعة ماء حار<sup>(٤)</sup> ، و يجتنب أكل البقول كالكرفس و النعناع و الجرجير .

كانون الاول أحد و ثلاثون يوماً ، يقوى فيه العواصف ، و تشتد<sup>(٥)</sup> فيه البرد  
و ينفع فيه كل ما ذكرناه في تشرين الآخر ، و يحذر فيه من أكل الطعام البارد ، و يتقى  
فيه الحجامة و الفصد ، و يستعمل فيه الأغذية الحارة بالقوة و الفعل .

كانون الاخر أحد و ثلاثون يوماً ، يقوى فيه غلبة البلغم و ينبغي أن يتجرّع  
فيه الماء الحار على الريق ، و يحمده فيه الجماع ، و ينفع الأحشاء<sup>(٥)</sup> فيه مثل البقول  
الحارة كالكرفس و الجرجير و الكراث ، و ينفع فيه دخول الحمام أوّل النهار ، و  
التمريخ بدهن الخيري و ما ناسبه ، و يحذر فيه الحلو و أكل السمك الطري<sup>(٥)</sup> و اللبن .  
شباط ثمانية و عشرون يوماً ، تختلف فيه الرياح ، و تكثر الأمطار ، و يظهر  
فيه العشب ، و يجري فيه الماء في العود ، و ينفع فيه أكل الثوم و لحم الطير و الصيود  
و الفاكهة اليابسة ، و يقلل من أكل الحلاوة ، و يحمده فيه كثرة الجماع و الحركة و  
الرّياضة .

صفة الشراب الذي يحلّ شربه و استعماله بعد الطعام ، وقد تقدّم ذكر نفعه في  
ابتدائنا بالقول على فصول السنة و ما يعتمد فيها من حفظ الصحة .

وصفته أن يؤخذ من الزبيب المنقّى عشرة أرطال ، فيغسل و ينقع في ماء صاف في

(١) جمع « تابل » و هو ما يطيب به الطعام كالفلفل و الكمون .

(٢) الثاني (خ) .

(٣) أى المطر الربيع الاول ، لانه يسم الارض بالنبات .

(٤) كذا .

(٥) فى بعض النسخ : « يقع الاحساء » و الظاهر انه تصحيف .



غمرة وزيادة عليه أربع أصابع ، <sup>(١)</sup> و يترك في إنائه ذلك ثلاثة أيام في الشتاء وفي الصيف يوماً و ليلة . ثم يجعل في قدر نظيفة ، وليكن الماء ماء السماء ، إن قدر عليه وإلا فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماءً برافاً أبيض خفيفاً ، وهو القابل لما يعترضه على سرعة من السخونة والبرودة ، و تلك دلالة على صفة <sup>(٢)</sup> الماء ويطبخ حتى ينشف <sup>(٣)</sup> الزبيب و ينضج ، ثم يعصر و يصفى ماؤه و يبرد ، ثم يرد إلى القدر ثانياً و يؤخذ مقداره يعود و يغلى بنار ليئة غلياناً ليناً رقيقاً حتى يمضي ثلثاه و يبقى ثلثه .

ثم يؤخذ من عسل النحل المصفى رطل ، فيلقى عليه و يؤخذ مقداره و مقدار الماء إلى أين كان من القدر ، و يغلى حتى يذهب قدر العسل و يعود إلى حدة و يؤخذ خرقة صفيقة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ، و من القرنفل نصف درهم ، و من الدارچيني نصف درهم ، و من الزعفران درهم ، و من سنبل الطيب نصف درهم ، و من الهندباء مثله ، و من مصطكي نصف درهم ، بعد أن يسحق الجميع كل واحد على حدة . و ينخل و يجعل في الخرقة ، <sup>(٤)</sup> و يشد بخيط شداً جيداً ، و تلقى فيه و تمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل قوى العقاقير التي فيها ، و لا يزال يعاهد بالتحريك على نار ليئة برفق حتى يذهب عنه مقدار العسل ، و يرفع القدر و يبرد و يؤخذ مدة ثلاثة أشهر حتى يتداخل مزاجه بعضه ببعض و حينئذ يستعمل .

و مقدار ما يشرب منه أوقية إلى أوقيتين من الماء القراح .

فاذا أكلت يا أمير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب مقدار ثلاثة أقداح بعد طعامك ، فاذا فعلت ذلك فقد أمنت بإذن الله تعالى يومك و ليلتك من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس ، و الرياح ، و غير ذلك من أوجاع العصب و

(١) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : أربعة أرطال .

(٢) خفة (خ) .

(٣) يننفض (خ) .

(٤) خرقة (خ) .

الدماغ والمعدة و بعض أوجاع الكبد و الطحال و المعاء <sup>(١)</sup> و الأحشاء .  
 فإن صدقت بعد ذلك شهوة الماء فليشرب منه مقدار النصف مما كان يشرب قبله  
 فإنه أصلح لبدن أمير المؤمنين ، و أكثر لجماعه ، و أشد لضبطه و حفظه ، فإن صلاح  
 البدن و قوامه يكون بالطعام و الشراب ، و فساده يكون بهما ، فإن أصلحتهما <sup>(٢)</sup>  
 صلح البدن ، و إن أفسدتهما فسد البدن .

واعلم يا أمير المؤمنين أن قوة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان ، و أن الأمزجة  
 تابعة للهواء ، و تتغير بحسب تغير الهواء في الأمكنة . فإذا برد الهواء مرة وسخن  
 أخرى تغيرت بسببه أمزجة الأبدان ، و أثر ذلك التغير في الصور ، فإذا كان الهواء  
 معتدلاً اعتدلت أمزجة الأبدان ، و صلحت تصرفات الأمزجة في الحركات الطبيعية  
 كالهضم و الجماع و النوم و الحركة و سائر الحركات .

لأن الله تعالى بنى الأجسام على أربع طبائع ، وهى : المرتان و الدم و البلغم  
 و بالجملة حارّان و باردان ، قد خولف بينهما فجعل الحارّين ليناً و يابساً ، وكذلك  
 الباردين رطباً و يابساً ، ثم فرق ذلك على أربعة أجزاء من الجسد ، [ و على الرأس  
 و الصدر و الشراسيف و أسفل البطن .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن الرأس و الأذنين و العينين و المنخرين و الفم و الأنف  
 من الدم ، و أن الصدر من البلغم و الرّيح ، و الشراسيف من المرّة الصفراء ، و أن  
 أسفل البطن من المرّة السوداء .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن النوم سلطان الدماغ ، و هو قوام الجسد و قوته  
 فإذا أردت النوم فليكن اضطجاعك أو لآ على شقك الأيمن ، ثم انقلب على الأيسر  
 و كذلك فقم من مضجعك على شقك الأيمن كما بدأت به عند نومك .

و عود نفسك القعود من الليل ساعتين [ مثل ما تنام . فإذا بقي من الليل

(١) و الامماء (خ) .

(٢) فإن أصلحته بهما صلح ، و إن أفسدته بها فسد (خ) .

ساعتان فادخل [ و ادخل الخلاء لحاجة الإنسان ، و البث فيه بقدر ما تقضى حاجتك ولا تظل فيه ، فإن ذلك يورث داء الفيل .

وأعلم يا أمير المؤمنين أن أجود ما استكت به ليف الأراك ، فإنه يجلو الأسنان و يطيب النكهة ، و يشد اللثة و يسنها<sup>(١)</sup> ، و هو نافع من الحفر إذا كان باعتدال و الإكثار منه يرق الأسنان و يززعها ، و يضعف أصولها ، فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الأيل محرقاً و كزمازجاً و سعداً و ورداً و سنبل الطيب و حب الأثل أجزاءً سواءً و ملحاً أندرائياً ربع جزء ، فيدق الجميع ناعماً و يستن به فإنه يمسك الأسنان ، و يحفظ أصولها من الآفات العارضة .

و من أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزءاً من ملح أندرائي و مثله زبد البحر فيسحقهما ناعماً و يستن به<sup>(٢)</sup> .

و اعلم يا أمير المؤمنين أن أحوال الإنسان التي بناها الله تعالى عليها و جعله متصرفاً بها فإنها أربعة أحوال : الحالة الأولى لخمس عشرة سنة<sup>(٣)</sup> ، و فيها شبابه و حسنه و بهاؤه ، و سلطان الدم في جسمه .

ثم الحالة الثانية من خمسة و عشرين سنة إلى خمس و ثلاثين سنة ، و فيها سلطان المرّة الصفراء و قوّة غلبتها على الشخص ، و هي أقوى ما يكون ، ولا يزال كذلك حتى يستوفى المدة المذكورة ، و هي خمس و ثلاثون سنة .

ثم يدخل في الحالة الثالثة إلى أن تتكامل مدة العمر<sup>(٤)</sup> ستين سنة ، فيكون في سلطان المرّة السوداء ، و هي سن الحكمة و الموعدة و المعرفة و الدراية ، و انتظام الأمور ، و صحّة النظر في العواقب ، و صدق الرأي ، و ثبات الجأش في التصرفات .  
ثم يدخل في الحالة الرابعة . و هي سلطان البلغم ، و هي الحالة التي لا يتحوّل

(١) أي يسدها ، و في المصدر و بعض النسخ « يسمنها » .

(٢) أي يستاك به .

(٣) زاد في المصدر : الى خمس و عشرين .

(٤) عمره (خ) .

عنها ما بقي إلا إلى الهرم ، و نكد عيش ، و ذبول ، و نقص في القوة ، و فساد في كونه<sup>(١)</sup> و نكته أن كل شيء كان لا يعرفه حتى ينام عند القوة ، و يسهر عند النوم ، و لا يتذكر ما تقدم ، و ينسى ما يحدث في الأوقات و يذبل عوده ، و يتغير معهوده ، و يجف ماء رونه و بهائه ، و يقل نبت شعره و أظفاره ، و لا يزال جسمه في انعكاس و إدبار ما عاش ، لأنه في سلطان المرأة البلغم ، و هو بارد و جامد ، فبجموده و برده يكون فناء كل جسم يستولي عليه في آخر القوة البلغمية .  
 و قد ذكرت لأهمل المؤمنين جميع ما يحتاج إليه في سياسة المزاج و أحوال جسمه و علاجه .

و أنا أذكر ما يحتاج إلى تناوله من الأغذية و الأدوية ، و ما يجب أن يفعله في أوقاته . فإذا أردت الحجامة فليكن في اثني عشرة ليلة من الهلال إلى خمس عشرة ، فإنه أصح لبدنك ، فإذا انقضى الشهر فلا تحتجم إلا أن تكون مضطراً إلى ذلك . و هو لأن الدم ينقص في نقصان الهلال . و يزيد في زيادته .  
 و لكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين : ابن<sup>(٢)</sup> عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوماً<sup>(٣)</sup> ، و ابن الثلاثين في كل ثلاثين يوماً مرة واحدة ، و كذلك من بلغ من العمر أربعين سنة يحتجم في كل أربعين يوماً [ مرة ] و ما زاد فبحسب ذلك .  
 و اعلم يا أمير المؤمنين أن الحجامة إنما تأخذ دمها من سفار العروق المبتوثة في اللحم ، و مصداق ذلك ما أذكره أنها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد .

و حجامة النقرة تنفع من ثقل الرأس ، و حجامة الأخدعين تخفف عن الرأس و الوجه و العينين ، و هي نافعة لوجع الأضراس .

و ربما ناب الفصد عن جميع ذلك ، و قد يحتجم تحت الذقن لعلاج القلاع في الفم

(١) في المصدر : تكونه ، و استنكر كل شيء كان يعرف من نفسه حتى ينام عند النوم .

(٢) في المصدر : فابن .

(٣) زاد فيه : مرة .

و من فساد اللثة و غير ذلك من أوجاع الفم ، و كذلك الحجامة بين الكتفين تنفع من الخفقان الذي يكون من الامتلاء و الحرارة ، والذي يوضع على الساقين قد ينقص من الامتلاء نقصاً بيئناً ، و ينفع من الأوجاع المزمنة في الكلى و المثانة و الأرحام ، و يدبر الطمث ، غير أنها تنهك الجسد .

و قد يعرض منها الغشي<sup>(١)</sup> الشديد ، إلا أنها تنفع ذوي البثور و الدماميل . و الذي يخفف من ألم الحجامة تخفيف المص عند أول ما يضع المحاجم ثم يدرح المص قليلاً قليلاً ، و الثواني أزيد في المص من الأوائل ، و كذلك الثواتر فصاعداً ، و يتوقف عن الشرط حتى يحمر الموضع جيداً بتكرير المحاجم عليه ، و يلين المشراط على جلود ليئنة ، و يمسح الموضع قبل شرطه بالدهن .

و كذلك الفصد يمسح الموضع الذي يفصد فيه بالدهن ، فإنه يقلل الألم ، و كذلك يلين المشراط و المبضع بالدهن عند الحجامة ، و عند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن . و ليقطر<sup>(٢)</sup> على العروق إذا فصد شيئاً من الدهن ، لئلا يحتجب فيض ذلك بالمفصود .

و ليعمد الفاصد أن يفصد من العروق ما كان في المواضع القليلة اللحم ، لأن في قلة اللحم من العروق قلة الألم .

و أكثر العروق ألماً إذا فصد جبل الذراع و القيفال ، لا اتصالهما بالعضل و صلابة الجلد ، فأما الباسليق و الأكلج فإنهما في الفصد أقل ألماً إذا لم يكن فوقهما لحم . و الواجب تكميد موضع الفصد بالماء الحار ليظهر الدم ، و خاصة في الشتاء فإنه يلين الجلد ، و يقلل الألم ، و يسهل الفصد . و يجب في كل ما ذكرناه من إخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر<sup>(٣)</sup> ساعة .

و يحتجم في يوم صاحٍ صافٍ لا غيم فيه ولا ريح شديدة و يخرج من الدم بقدر

(١) النشوة البدنية (خ) .

(٢) و لينقط (خ) .

(٣) باثني عشرة (خ) .

ما ترى<sup>(١)</sup> من تغييره، ولا تدخل يومك ذلك الحمام، فإنه يورث الداء . وصب<sup>(٢)</sup> على رأسك وجسدك الماء الحار<sup>(٣)</sup> ، ولا تفعل ذلك من ساعتك .

وإيتاك و الحمام إذا احتجمت ، فإن الحمى الدائمة يكون فيه ،<sup>(٤)</sup> فإذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة مرغرى<sup>(٥)</sup> فألقها على معاجمك ، أو ثوباً ليناً من قز أو غيره ، وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر و اشربه<sup>(٦)</sup> إن كان شتاء وإن كان صيفاً فاشرب السكنجبين العنصلي<sup>(٧)</sup> ، و امزجه بالشراب المفروح المعتدل ، و تناوله أو بشراب الفاكهة .

وإن تعذر ذلك فشراب الأترج فإن لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعد عركه ناعماً تحت الأسنان ، و اشرب عليه جرع ماء فاتر .

وإن كان في زمان الشتاء و البرد فاشرب عليه السكنجبين [ العنصلي ] العسلي<sup>(٨)</sup> فإنك متى فعلت ذلك أمنت من اللقوة و البرص و البهق و الجذام باذن الله تعالى و امتص من الرمان المزز<sup>(٩)</sup> ، فإنه يقوي النفس ، و يحيي<sup>(١٠)</sup> الدم ، و لا تأكل طعاماً مالحاً بعد ذلك بثلاث ساعات ، فإنه يخاف أن يعرض من ذلك الجرب .

وإن كان<sup>(١١)</sup> شتاء فكل من الطباهيج إذا احتجمت ، و اشرب عليه من الشراب المذكي الذي ذكرته أولاً ، وادهن بدهن الخيري<sup>(١٢)</sup> أو شيء من المسك و ماء ورد ،<sup>(١٣)</sup> و صب منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة .

وأمّا في الصيف فإذا احتجمت فكل السكباج و الهلام و الموص أيضاً و الحامض

(١) يرى (خ) .

(٢) واصبب (خ) .

(٣) في المصدر و بعض نسخ الكتاب : يكون منه .

(٤) فيه : من قز .

(٥) من هنا الى قوله « العنصلي » غير موجود في المصدر .

(٦) في المصدر : يجلى .

(٧) فيه : و ان شئت فكل .

(٨) في بعض النسخ « ماء بارد » و في المصدر « ماء الورد » .

وصبّ على هامتك دهن البنفسج بماء الورد وشيء<sup>(١)</sup> من الكافور، واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك، وإيتاك وكثرة الحركة والغضب ومجاعة النساء ليومك .

واحدز يا أميرالمؤمنين أن تجمع بين البيض والسّمك في المعدة في وقت واحد فإنّهما متى اجتماعا في جوف الإنسان ولد عليه النقرس والقولنج والبواسير ووجع الأضراس .

واللبن والنبيد الذي يشربه أهله إذا اجتماعا ولد النقرس والبرص، و مداومة أكل البيض يعرض منه الكلف في الوجه، وأكل المملوحة واللحمان المملوحة وأكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض<sup>(٢)</sup> منه البهق والجرب، وأكل كلية الغنم وأجواف الغنم يغيّر<sup>(٣)</sup> المثانة .

ودخول الحمّام على البطننة يولد القولنج، والاعتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج، وأكل الاترج بالليل يقلب العين ويوجب الحول. وإتيان المرأة الحائض يورث الجدّام في الولد، والجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاة .

والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بتسل يورث للولد الجنون . وكثرة أكل البيض وإدمانه يولد الطحال ورياحاً في رأس المعدة . و الامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو<sup>(٤)</sup> والانبهار، وأكل اللحم النيء<sup>(٥)</sup> يولد الدود في البطن .  
و أكل التين يقمل منه الجسد إذا أدمن عليه، وشرب الماء البارد عقيب الشيء

(١) في المصدر : و شيئاً .

(٢) فيه : قد يعرض .

(٣) فيه : يعكّر .

(٤) الربو - بالفتح : انتفاخ الجوف ، و علة تحدث في الرمة فتصير التنفس صعباً

و الانبهار انتطاع النفس .

(٥) أى غير المطبوخ .

العار أو (١) الحلاوة يذهب بالأسنان ، والإكثار من أكل لحوم الوحش والبقر يورث تغير العقل ، وتحيير الفهم ، وتبكد الذهن ، وكثرة النسيان .

وإذا أردت دخول الحمام وأن لا تجدي في رأسك ما يؤذيكَ فابدأ قبل دخولك بخمس جرع من ماء (٢) فاتر ، فإنتك تسلم - إن شاء الله تعالى - من وجع الرأس والشقيقة . وقيل : خمس (٣) مرات يصب الماء الحار عليه عند دخول الحمام .  
واعلم يا أمير المؤمنين أن الحمام ركب على تركيب الجسد : للحمام أربعة بيوت مثل أربع طبائع (٤) الجسد :

البيت الأول بارد يابس ، والثاني بارد رطب ، والثالث حار رطب ، والرابع حار يابس . ومنفعة (٥) عظيمة ، يؤدي إلى الاعتدال ، وينقي الدرن ، ويلين العصب والعروق ، ويقوي الأعضاء الكبار ، ويذيب الفضول ، ويذهب العفن .

فإذا أردت أن لا يظهر في بدنك بثرة ولا غيرها فابده عند دخول الحمام فدهن بدنك بدهن البنفسج .

وإذا أردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل أن تتنور .

ومن أراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة وهو تمام يوم ، وليطرح في النورة شيئاً من الصبر والأفاقيا والحضض (٦) ، أو يجمع

(١) في المصدر : والحلاوة .

(٢) من الماء الفاتر (خ) .

(٣) خمس أكف ماء حار تصبه على رأسك (خ) .

(٤) في المصدر : أربع طبائع : الاول .

(٥) منفعة الحمام (خ) .

(٦) عصارة شجرة لها زهر أصفر وفروع كثيرة تثمر حبةً أسود كالفلفل ، ويقال له

بمصر « الخولان » ، وبالهندية « فيلزهرج » .



ذلك ، و يأخذ منه اليسير إذا كان مجتمعاً أو متفرقاً ، و لا يلقي في النورة شيئاً من ذلك حتى تمانث النورة بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج و مرزنجوش أو ورد بنفسج يابس ، أو جميع ذلك ، أجزاء يسيرة ، مجموعة أو متفرقة ، بقدر ما يشرب الماء رائحته وليكن الزرنيخ مثل سدس النورة .

و يدلك الجسد بد الخروج منها بشيء يقلع رائحتها كورق الخوخ و ثجير (١) العصفور و الحنشاء و الورد و السنبل مفردة أو مجتمعة .

و من أراد أن يأمن إحراق النورة فليقلل من تقليبها ، و ليبادر إذا عملت في غسلها ، و أن يمسح البدن بشيء من دهن الورد . فإن أحرقت البدن - و العياذ بالله - يؤخذ عدس مقشّر ، يسحق (٢) ناعماً ، و يداف في ماء ورد و خل ، يطلى (٣) به الموضع الذي أثرت فيه النورة ، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى . و الذي يمنع من آثار النورة في الجسد هو أن يدلك الموضع بخل العنب العنصل الثقيف (٤) و دهن الورد دلکاجيداً .

و من أراد أن لا يشتكي مئاثته فلا يجبس البول و لوعلى ظهر دابته (٥) . و من أراد أن لا يؤذيه معدته فلا يشرب بين طعامه ماء حتى يفرغ و من فعل ذلك رطب بدنه ، و ضعفت معدته ، و لم يأخذ العروق قوة الطعام ، فإنه يصير في المعدة فجاً (٦) إذا صب الماء على الطعام أو لا فاولاً .

(١) العصفور - كبرتن - زهر القرطم و يسمى البهرمان ينفع لآثار الجلد كالبهق

و الكلف و الحكمة ، و ثجيره : ثقله .

(٢) في المصدر : ويسحق .

(٣) فيه : ويطلى .

(٤) خل ثقيف : أى حامض جداً .

(٥) فيه : دابة .

(٦) أى لم ينضج .

و من أراد أن لا يجد الحصاة و عسر<sup>(١)</sup> البول فلا يحبس المنى<sup>٢</sup> عند نزول الشهوة، ولا يطل المحك على النساء .

و من أراد أن يأمن من وجع السفلى ولا يظهر به وجع<sup>(٢)</sup> البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني<sup>(٣)</sup> بسمن البقر ، و يدهن بين اثنيه بدهن زبيب خالص . و من أراد أن يزيد في حفظه فليأكل سبع مثاقيل زيبياً بالغداة على الريق . و من أراد أن يقل نسياناً ، ويكون حافظاً فليأكل كل كل<sup>٤</sup> يوم ثلاث قطع زنجبيل مربى بالعدل ، و يصطبغ بالخردل مع طعامه في كل يوم .

و من أراد أن يزيد في عقله يتناول كل يوم ثلاث هليلجات بسكر البلوج<sup>(٤)</sup> . و من أراد أن لا ينشق ظفره ولا يميل إلى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم أظفاره إلا يوم الخميس . و من أراد أن لا يؤلمه أذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة . و من أراد ردع الزكام مدة أيام الشتاء فليأكل كل كل<sup>٥</sup> يوم ثلاث لقم من الشهد . و اعلم يا أمير المؤمنين أن للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضرته ، و ذلك أن منه شيئاً إذا أدركه الشم عطش ، و منه شيء يسكر<sup>(٥)</sup> ، وله عند الذوق حراقة شديدة فهذه الأنواع من العسل قاتلة .

ولا يؤخر شم النرجس ، فإنه يمنع الزكام في مدة أيام الشتاء ، و كذلك الحبة السوداء . و إذا خاف الإنسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل كل<sup>٦</sup> يوم خياراً و ليحذر الجلوس في الشمس .

و من خشى الشقيقة و الشوصة فلا يؤخر أكل السمك الطري صيفاً و شتاءً . و من أراد أن يكون صالحاً خفيف الجسم [ و اللحم ] فليقلل من عشائه بالليل . و من

(١) حصر البول (خ) .

(٢) رياح البواسير (خ) .

(٣) البرني نوع من التمر ، و في بعض النسخ « مربى بسمن البقر » وهو تصحيف .

(٤) هو السكر الذي استقصى طبخه فجعل في أقماع صنوبرية .

(٥) يسكن .

أراد أن لا يشتكي سرته فليدهنها متى دهن رأسه .  
ومن أراد أن لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبه من دهن رأسه .  
ومن أراد أن لا تسقط أذناه ولهااته فلا يأكل حلواً حتى يتفرغ بعده بخل .  
ومن أراد أن لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتاً في الصيف أول ما يفتح بابه ، ولا يخرج منه أول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة .  
و من أراد أن لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم كل سبعة أيام مرة .  
و من أراد أن لا تفسد أسنانه فلا يأكل حلواً إلا بعد كسرة خبز .  
و من أراد أن يستمر طعامه فليستك بعد الأكل على شقته الأيمن ثم ينقلب بعد ذلك على شقته الأيسر حتى ينام .  
و من أراد أن يذهب البلغم من بدنه وينقصه فليأكل كل يوم بكرة شيئاً من الجوارش الحريف ، ويكثر دخول الحمام ، ومضاجعة النساء ، والجلوس في الشمس ويجتنب كل بارد من الأغذية ، فإنه يذهب البلغم ويحرقه .  
ومن أراد أن يطفىء لهب الصفراء فليأكل كل يوم شيئاً رطباً بارداً ، ويروح بدنه ، ويقل الحركة ، ويكثر النظر إلى من يحب .  
و من أراد أن يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق ومداومة النورة .  
و من أراد أن يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والأدهان اللينة على الجسد وعليه بالتكميد بالماء الحار في الأذن [ويجتنب كل بارد ، ويلزم كل حار لين] .  
و من أراد أن يذهب عنه البلغم فليتناول بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالاً واحداً .  
و اعلم يا أمير المؤمنين أن المسافر ينبغي له أن يتحرز بالحر إذا سافر و هو ممتلىء من الطعام ولا خالي الجوف ، وليكن على حد الاعتدال ، وليتناول من الأغذية الباردة مثل القريص<sup>(١)</sup> والهلام والنخل والزيت و ماء الحضرم و نحو ذلك من الأطعمة الباردة .

(١) القريص : غذاء يطبخ من اللحوم اللطيفة كلحم السمك و الفرخ مع النخل أو ←

و اعلم يا أمير المؤمنين أن السير<sup>(١)</sup> في الحر الشديد ضار<sup>٢</sup> بالأبدان المنهوكة إذا كانت خالية عن الطعام ، و هو نافع في الأبدان الغصبة .

فأما صلاح المسافر و دفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب من ماء كل منزل يردّه إلّا بعد أن يمزجه بماء المنزل الذي<sup>(٢)</sup> قبله [ أو بـ ] شراب<sup>(٣)</sup> واحد غير مختلف يشوبه<sup>(٤)</sup> بالمياه [ على الأهواء ] على اختلافها . و الواجب أن يتزوّد المسافر من تربة بلده<sup>(٥)</sup> و طينته التي ربّي عليها ، و كلما ورد إلى منزل طرح في إنائه الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزوّده من بلده ، و يشوب الماء و الطين في الآنية بالتحريك ، و يؤخّر قبل شربه حتى يصفو صفاءً جيّداً .

و خير الماء شرباً لمن هو مقيم أو مسافر ما كان ينبوعه من الجهة المشرقيّة من الخفيف الأبيض . و أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي ، و أصحّها و أفضلها ما كان بهذا الوصف الذي نبع منه و كان مجراء في جبال الطين ، و ذلك أنّها تكون في الشتاء باردة و في الصيف مليئة للبطن نافعة لأصحاب الحرارة<sup>(٦)</sup> .

و أمّا الماء المالح و المياه الثقيلة فإنّها<sup>(٧)</sup> ييبس البطن . و مياه الثلوج و الجليد رديّة لسائر الأجساد ، و كثيرة الضرر جدّاً و أمّا مياه السحب فإنّها خفيفة عذبة صافية

→ الحموضات . و في بعض النسخ « المرص » وهو يطلق على السدر و الطحلب ، و في بعضها « القريض » و هو بتشديد الراء بزر الابخرة ، و الصواب ما أثبتناه في المتن ، لان الآخرين ليسا من الأغذية ، على ان القريض حار في اول الثالثة ، و كلامه في الاغذية الباردة .

(١) في بعض النسخ « أن السير الشديد في الحر » و في بعضها « أن يسيراً من حر

الشديد »

(٢) في المصدر : بماء المنزل السابق أو بشراب واحد .

(٣) أو بقراب (خ) .

(٤) يسوي به فإنه يصلح الأهواء على اختلافها . (خ)

(٥) في المصدر : بلدته .

(٦) الحرارة (خ) .

(٧) في بعض النسخ « فانهما » و في المصدر « تيبس » .

نافعة للأجسام إذا لم يطل خزنها وحبسها في الأرض و أمّا مياه الجب فإنها عذبة صافية نافعة إن دام جريها ولم يدم حبسها في الأرض .

و أمّا البطائح و السباخ فإنها حارة غليظة في الصيف لركودها و دوام طلوع الشمس عليها و قد يتولد من دوام شربها المرة الصفراوية و تعظم به أطحلتهم .

و قد وصفت لك يا أمير المؤمنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذ به . و أنا أذكر أمر الجماع<sup>(١)</sup> فلا تقرب النساء من أول الليل صيفاً ولا شتاءً ، وذلك لأنّ المعدة و العروق تكون ممتلئة وهو غير محمود و يتولد منه القولنج و الفالج و اللقوة و النقرس و الحصاة و التقطير و الفتق و ضعف البصر و رقته . فإذا أردت ذلك فليكن في آخر الليل ، فإنه أصلح للبدن ، و أرجى للولد ، و أذكى للعقل في الولد الذي يقضي الله بينهما .

ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها ، و تكثر ملاحظتها ، و تغمز ثديها ، فإنك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها و اجتمع ماؤها ، لأنّ ماءها يخرج من ثديها ، و الشهوة تظهر من وجهها و عينيها ، و اشتهد منك مثل الذي تشتهيها منها . ولا تجامع النساء إلا و هي طاهرة .

فإذا فعلت ذلك فلا تقم قائماً ، ولا تجلس جالساً ، و لكن تميل على يمينك . ثم انهض للبول إذا فرغت من ساعتك شيئاً ، فإنك تأمن الحصة بإذن الله تعالى . ثم اغتسل و اشرب من ساعتك شيئاً من الموميائي بشراب العسل ، أو بعسل منزوع الرغوة ، فإنه يردّ من الماء مثل الذي خرج منك .

و اعلم يا أمير المؤمنين أنّ جماعهنّ و القمر في برج الحمل أو الدلو من البروج أفضل ، و خير من ذلك أن يكون في برج الثور ، لكونه شرف القمر . و من عمل فيما وصفت في كتابي هذا و دبّره جسده أمن بإذن الله تعالى من كلّ داء ، و صحّ جسمه بحول الله و قوته ، فإنّ الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء ، و يمنحها إيتاه و الحمد لله

(١) زاد في المصدر « ما هو يصلح ، و في بعض النسخ « فلا تدخل » .

أولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً<sup>(١)</sup> .

و لنوضح بعض ما ربما اشتبه على الناظر فيها. قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « على مثال الملك ، بالضم أي المملكة التي يتصرف فيها الملك ، فملك الجسد - بفتح الميم و كسر اللام - أي سلطانه هو القلب . كذا في أكثر النسخ ، و ربما ينوهم التنافي بينه و بين ما سيأتي من أن بيت الملك قلبه .

و يمكن رفع التنافي بأن للقلب معاني : أحدها اللحم الصنوبري المعلق في الجوف ، الثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب و يسري في جميع البدن ، الثالث النفس الناطقة الانسانية التي زعمت الحكماء و بعض المتكلمين أنها مجردة متعلقة بالبدن ، إذ زعموا أن تعلقها أولاً بالبخار اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني ، و بتوسطه تعلق بسائر الجسد ، فأطلاقه على الثاني لكون القلب منشأ و محله ، و على الثالث لكون تعلقها أولاً بما في القلب . فيحتمل أن يكون مراده عَلَيْهِ السَّلَامُ بالقلب ثانياً المعنى الأول ، و به أولاً أحد المعنيين الآخرين .

و في بعض النسخ « هو ما في القلب » فلا يحتاج إلى تكلف . لكن يحتمل المعنى الثاني على الظرفية الحقيقية ، و الثالث على الظرفية المجازية ، بناء على القول بتجرد الروح ، و قد مر الكلام فيه . و على التقديرين كونه ملك البدن ظاهر ، إذ كما أن الملك يكون سبباً لنظام أمور الرعيّة و منه يصل الأرزاق إليهم ، فمنه يصل الروح الذي به الحياة إلى سائر البدن .

و على رأي أكثر الحكماء إذا وصل الروح الحيواني إلى الدماغ صار روحاً نفسانياً يسري بتوسط الأعصاب إلى سائر البدن ، فمنه يحصل الحس و الحركة فيها و إذا نفذ إلى الكبد صار روحاً طبيعياً فيسري بتوسط العروق النابتة من الكبد إلى جميع الأعضاء ، و به يحصل التغذية و التنمية . و كما أن السلطان قديماً أخذ من الرعايا ما يقوم به أمره ، كذلك يسري من الدماغ و الكبد إليه القوة النفسانية و القوة الطبيعية كما مرّت الإشارة إلى جميع ذلك . و سيأتي منّا تحقيق آخر في ذلك في كتاب الإيمان

والكفر هو بذلك المقام أنسب . فيمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق المتحرّكة النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبد والأعصاب النابتة من الدماغ .  
والمراد بالأوصال مفاصل البدن وما يصير سبباً لوصولها<sup>(١)</sup> ، فإنّ بها تتمّ الحركات المختلفة من القيام والقعود و تحريك الأعضاء .

« و خزائنه معدته » لما عرفت أنّ الغذاء يردّ أولاً المعدة ، فإذا صار كيلوساً نفذصفوه في العروق الماسارية إلى الكبد ، وبعد تولّد الأخلاط فيه إلى سائر البدن لبدل ما يتحلّل ، فالمعدة و البطن وما احتوى عليه البطن من الأمعاء والكبد [ والأخلاط ] بمنزلة خزانة الملك ، يجمع فيهما ثمّ يفرّق إلى سائر البدن .

« و حجاب صدره » لما عرفت أنّ الله تعالى جعله في الصدر ، لأنّه أحفظ أجزاء البدن ، لأنّه فيه محاط بعظام الصدر ، و بفقرات الظهر وبالأضلاع ، و حجاب القلب بمنزلة غلاف محيط<sup>(٢)</sup> به .

والحجابان اللذان يقسمان الصدر محيطان به أيضاً ، فهو محجوب بحجب كثيرة كما أنّ الملك يحجب بحجب و حجاب كثيرة « لأنّ الملك من وراء حجاب » إذ هو بالمعنى الثاني في القلب ، و هو مستور بالحجب كما عرفت ، فلا بدّ له من آلة ظاهرة توصل إليه أحوال الأشياء النافعة والضارة .

وبالمعنى الثالث لما كان إدراكه موقوفاً على الأعضاء والآلات ولا يكفي في ذلك الروح الذي في القلب حتّى يسري إلى الأعضاء التي هي محلّ الإدراك فيصدق أنّه محجوب بالحجب بهذا المعنى .

ثمّ إنّ سائر الحواسّ الخمس من السامعة والشامّة والذائقة واللامسة وإن كانت أسوة للبصرة في ذلك ، فإنّ السامعة يطّلع على الأصوات الهائلة ، و الأشياء النافعة التي لها صوت فيجلبها ، والضارة فيجتنبها ، وكذا الشامّة تدلّه على المشمومات

(١) لوصولها (خ) .

(٢) يحيط (خ) .

الضارّة والنافعة ، والذائقة على الأشياء النافعة والسموم المهلكة ، واللامسة على الحرّ والبرد وغيرهما .

لكن فائدة الباصرة أكثر ، إذ أكثر تلك القوى إتمتادك ما يجاورها وما يقرب منها ، والباصرة تدرك القريب والبعيد ، والضعيف والشديد ، فلذا خصّه ﷺ بالذكر ولذلك جعلها الله في أرفع المواضع في البدن وأحصنها وأكشفها . « حتى يوحى الملك إليهما » وحى الملك كناية عن إرادة السماع وتوجيه النفس إليه ، وإصاته<sup>(١)</sup> عبارة عن توجيه النفس إلى إدراكه وعدم اشتغاله بشيء آخر ليدرك المعاني بالألفاظ التي تؤدبها السامعة .

وريح الفؤاد هي الهواء التي يخرج من القلب إلى الرئة والقصبه . وبخار المعدة تصل إلى تجاويف الرئة أو إلى الفم فيعين الكلام ، أو المراد ببخار المعدة الروح الذي يجري من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة إليه إلى آلات النفس .

« إلا بالأسنان » كذا في أكثر النسخ ، وتقوي الشفة بالأسنان ظاهر ، لأنها كالعمادله ، وفي بعض النسخ « إلا باللسان » وهو أيضاً صحيح . « وليس يستغني بعضها » أي بعض أدوات الصوت عن بعض ، لمدخلية الجميع في خروج الصوت وتقطيع الحروف وإرجاع الضمير إلى الأسنان بعيد .

« كما يزين النافخ في المزمار » أي كما يزين النافخ في المزمار صوته بتريده صوته في الأنف ، وقيل : أي كما يزين النافخ في المزمار صوت المزمار بقبة تكون خلف المزمار تكون مفتوحة دائماً .

وذلك لأنّ الهواء يخرج بالعنف من قصبه الرئة في حال التنفس ، فإذا وصل إلى الحنجرة حدث فيه تقطيعات مختلفة لصاغة الحروف فإذا كثرت الأهوية وازدحمت ولم يخرج بعضها من المنخرين أشكال تقطيع الحروف ولم يترزين الصوت ، كما أنّ الثقبه التي خلف المزمار منفتحة دائماً لثلاث زحمة الأهوية المتوجهة فيها ، فلا يحسن صوته .

(١) واتصاه (خ) .



و أيضاً يعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف وصفات بعضها كالشون  
وأشباهه ، و كل ذلك يشاهد فيمن سد الزكام أنفه .

و أما أن أصل الحزن في الطحال فلما عرفت أنه مفرغة للسوداء الباردة اليابس  
الغليظ ، و هي مضادة للروح في صفاتها ، و فرح الروح و انبساطه إنما هو من صفاء  
الدم و خلوصه من الكدورات ، فإذا امتزج الدم بالسوداء غلظ و كثف و فسد ، و يفسد  
به الروح ، و لذا ترى أصحاب الأمراض السوداء و داء الحزن و الكدورة و الخيالات  
الباطلة ، و علاجهم تصفية الدم من السوداء .

و « الثرب » غشاء على المعدة و الأمعاء ذو طبقتين ، بينهما عروق و شرايين و شحم  
كثير ، و منشأؤه من فم المعدة ، و ينتهأ عند المعاء الخامس المسمى بقولون كما مر  
و سبب كون الفرح منه أنه بسبب كثرة عروقه و شرايينه يجذب الدم و رطوبته إلى  
الكلية ، فيصير سبباً لصفاء الدم و رفقته و لطافته ، فينبسط به الروح .

« من العمائل » أي الأعضاء و الجوارح .

« إلى الملك » أي القلب ، لما عرفت أن الروح بعد سريانه إلى الدماغ و إلى  
الكبد يرجع إلى القلب ، و سريانه من القلب إلى الأعضاء و الجوارح ظاهر .  
و مثل الروح لذلك مثلاً و مصدقاً ، و هو أنه إذا تناول الإنسان الدواء و ورد  
المعدة تصرفت فيه الحرارة الغريزية ، ثم تتأدى آثاره و خواصه من طرق العروق إلى موضع  
الداء بإعانة الجوارح و الأعضاء ، فهي طرق للقلب إلى الأعضاء .

و أقول : يحتمل أن يراد بالعمائل هنا و في أول الخبر القوى المودعة في كل  
عضو بتوسط الروح الساري فيه ، و هي بكونها عمالاً و نواباً للروح الذي [هي]  
في القلب أنسب ، و التمثيل حينئذ يظهر ، لأنه بسري أثر الدواء في العروق إلى كل  
عضو ، ثم تصرف فيه القوى المودعة فيه [من] الغاذية و النامية و الدافعة و الماسكة و  
غيرها ، حتى يتم تأثيرها فيه . كما أن الملك إذا بعث شيئاً إلى عامل من عماله فهو يأخذه  
و يصره فيما يناسبه من المصالح . فالمراد بالعروق في صدر الخبر القوى المودعة فيها ،  
و ههنا نفس العروق .

و تعاهد الشيء رعايته ومحافظةه والسؤال عنه ومعرفة و ملاقاته والوصية به .  
« وزكى زرعها » أي نما . والعشب . بالضم - الكلاء الرطب . و مراة الطعام حسن  
عاقبته و عدم ترتب الضرر عليه .

« من هذه الطبائع » أي الأخلاط الأربعة ، أو الأمزجة الأربعة من الحار ، والبارد ،  
والرطب ، واليابس ، أو الأربعة المركبة من الحار اليابس ، والحار الرطب ، والبارد  
اليابس و البارد الرطب .

« تحب ما يشاكلها » أي تطلب ما يوافقها ، فصاحب المزاج الحار يطلب البارد ،  
و الرطب يطلب اليابس ، و هكذا .

« فاغتذ » في بعض النسخ بالقين والذال المعجمتين ، أي اجعل غذاءك ، و في  
بعضها بالمهملتين من الاعتياد . « لم يغذه » يقال غذوت الصبي اللبن ، فضمير « لم يغذه »  
إمّا راجع إلى الطعام أي لم يجعل الطعام غذاءً لجسده ، أو إلى الجسد ، وعلى التقديرين  
أحد المفعولين مقدر ، والحاصل أنك إذا تناولت من الغذاء أكثر من قدر الحاجة يصير  
نقلًا على المعدة ، وتعجز الطبيعة عن التصرف فيه ، ولا ينضج ، ولا يصير جزء البدن<sup>(١)</sup>  
و يتولد منه الأمراض ، و يصير سبباً للضعف . « و كذلك الماء » أي ينبغي أن تشرب  
من الماء أيضاً قدر الحاجة .

« فسبيله » أي طريقه<sup>(٢)</sup> و أكله وإداهه ، و في بعض النسخ « و كذلك سبيلك »  
أي طريقتك التي ينبغي أن تسلكها و تعمل بها . « في أيامه » أي في كل يوم تأكل  
الطعام فيه ، أو في أوقاته ، فإنّ اليوم يطلق على مقدار من الزمان مطلقاً . و في بعض  
النسخ « إبانته » بكسر الهمزة و تشديد الباء ، أي حينه .

و القرم - محرّكة - : شدة شهوة اللحم ، ثم اتسع حتى استعمل في الشوق  
إلى الحبيب وكل شيء . « فإنّه أصلح لمعدتك » فإنّه يسهل عليها الهضم « و لبدنك »  
فإنّه يصير جزءً له .

(١) جزء للبدن (خ) .

(٢) في بعض النسخ : أي طريقة الطعام و أكله وآدابه .

« وأزكى لعقلك » أي أنمى . وفي بعض النسخ بالذال ، وهو أنسب ، لأن الذكاء سرعة الفهم وشدّة لهب النار ، وذلك لأنّ مع امتلاء المعدة تصعد إلى الدماغ الأبخرة الرديئة ، فتصير سبباً لغلظة الروح النفسانيّة وقلّة الفهم وتكدّر الحواس .  
« وأخفّ على جسمك » فإنّ البدن ينقل بكثرة الأكل .

« كل البارد في الصيف » يحتمل أن يكون المراد بالبارد البارد بالفعل كالماء الذي فيه الجمد و الثلج ، أو البارد بالقوّة بحسب المزاج كالخيار والخس ، وكذا الحارّ يحتملها .

وذلك لأنّه لما كان في الصيف ظاهر البدن حارّاً بسبب حرارة الهواء ، فإذا أكل أو شرب الحارّ بأحد المعنيين اجتمعت الحرارةتان ، فصار سبباً لفساد الهضم وكثرة تحليل الرطوبات . وكذا أكل البارد وشربه في الشتاء يصير سبباً لاجتماع البرودتين الموجب لقلّة الحرارة الغريزيّة . ومنه يظهر علّة رعاية الاعتدال في الفصلين المعتدلين .

وقوله ﷺ « على قدر قوتك وشهوتك » إعادته لما مرّ تأكيداً ، وإشارة إلى أنّ كثرة الأكل وقلته تختلفان بحسب الأمزجة ، فالمزاج القويّ والمعدة القويّة يقدران على هضم كثير من الغذاء ، وصاحب المزاج الضعيف والمعدة الضعيفة ، قليل من الغذاء بالنسبة إليه كثير .

« وابدأ في أوّل الطعام » هذا إشارة إلى الترتيب بين الأغذية ، بأنّه إذا أراد أكل غذاء لطيف مع غذاء غليظ بأيّهما يبدأ ، فحكم ﷺ بالابتداء باللطيف من الغذاء وكذا ذكره بعض الأطباء ، فإنّه إذا عكس فيسرع إليه هضم اللطيف ، والغذاء الغليظ لم يهضم بعد ، وهو في قعر المعدة قد سدّ طريق نفوذ المهضوم إلى الأمعاء ، فيفسد المنهضم ويختلط بالغليظ فيفسده أيضاً ، ويصير سبباً للتخمة .

وجوزوا ذلك فيما إذا كانت المعدة خالية من الغذاء والصفراء ، وكان في غاية الاشتهاة وأكل قليل من الغذاء الغليظ ، ومرّ عليه زمان حصل فيه بعض الهضم ثمّ أكل اللطيف ليتمّ هضمها معاً في زمان واحد . وإذا ابتدأ في تلك الحالة بأكل اللطيف

اشتملت عليه المعدة وأسرع في هضمه ، فإذا أكل الغليظ بعده لم تقبله المعدة ، فتنفرت منه فيفسد .

و منهم من منع من الابتداء باللطيف مطلقاً ، معللين بأنه إذا ورد المعدة وأخذت في هضمه كان هضمه قبل الغليظ ، فينفذ في الأمعاء ويختلط به بعض غير المنهضم من الغليظ ، و يصل إلى الأمعاء ، و يصير سبباً للسدّة . و منهم من منع من الجمع بينهما مطلقاً ، و ما ورد في الخبر على تقدير صحته هو المتّبع .

ثم شرع ﷺ في بيان زمان الأكل و مقدار الأزمنة بين الأكلات ، فجعل له طريقين : أحدهما أن يأكل في كل يوم أكلة واحدة عند مضي ثمان ساعات من النهار و الثاني أن يأكل في كل يومين ثلاث أكلات ، و الاعتقاد بهما لاسيما بالأوّل أعون على الصوم ، و على قلة النوم ، لكنهما مخالفتان لما ورد من الأخبار في فضل التغدّي و التعشي ، و فضل مباركة الغذاء ، و فضل السحور في الصوم وغير ذلك من الأخبار .

و يمكن حمله على أنه ﷺ علم بحسب حال المخاطب أن ذلك أصلح له فأمره بذلك ، فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرتين في كل يوم ، و قد جرت أن ذلك أصلح التدابير لأصحاب تلك الحالة .

أو يكون المراد بالغذاء ما يأكله بقدر شهوته من الأغذية الغليظة المعتادة ، فلا ينافي مباركة الغذاء بشيء قليل خفيف ينهضم في ثمان ساعات ، و يمنع من انصباب الصفراء في المعدة .

بل يمكن أن يكون ما ذكره ﷺ من الابتداء بأخف الأغذية إشارة إلى ذلك ، فيحصل عند ذلك المباركة في الغذاء كل يوم و التعشي أيضاً ، لأن بعد ثمان ساعات يحصل التعشي بأكثر معانيه .

و في القاموس: الوجبة الوظيفة ، و وجب يجب وجباً أكل أكلة واحدة في النهار كأوجب و وجب . و وجب عياله و فرسه عودهم أكلة واحدة . و الوجبة الأكلة في اليوم و الليلة ، و أكلة في اليوم إلى مثلها من الغد - انتهى - .

ثم أكد ﷺ ما ذكره مرتين لشدة الاهتمام بقلة الأكل ، و ترك الطعام مع

اشتهائه ، فإن هذا الاشتهاء المفرط كاذب و يذهب ذلك عند الشروع في الهضم و اتفاح الطعام . ثم أوصاه عليه السلام بأن يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره فإنه معين <sup>(١)</sup> على الهضم .

ثم أخذ عليه السلام في ذكر ما يناسب أكله و شربه و استعماله في الفصول الأربعة و كل شهر من الشهور الرومية التي مضى ذكرها .

« فإنه روح الزمان ، لأنه لا اعتداله و نمو الأشياء فيه بالنسبة إلى سائر أجزاء الزمان كالروح بالنسبة إلى سائر الجسد ، أو ميله إلى الحرارة و الرطوبة طبعه طبع الروح . « و فيه يعطى الليل و النهار ، لا اعتدال الهواء فيه و عدم الاختلاف الكثير فيه بين الليل و النهار . « و تلين الأرض ، إذ بحرارة الهواء و رطوبته تذهب الصلابة الحاصلة في الأرض من يبس الشتاء ، فتنبت فيها الأعشاب ، و تذهب سلطنة البلغم المتولد في الشتاء .

« ويشرب الشراب ، أي الشراب الحلال الذي سيأتي ذكره . « بعد تعديله بالماء ، بأن يمزج بمقدار من الماء لتقل حرارته . « و يحمده فيه شرب المسهل ، لتنقية البدن من الفضلات و المواد المحتبسة في الشتاء المتولدة من الأغذية الغليظة و هي لانسداد المسامات محتبسة في البدن ، فإذا أثرت حرارة الربيع في البدن حدثت فيها رقة و سيلان ، فإذا لم يدفع بالمسهل يمكن أن تتولد منها الأمراض و الدمايميل و الأورام و أشباهها . « و الفصد و الحجامة ، لما مر من تولد الدم في هذا الفصل و هيجانه .

و يقوى مزاج الفصل لظهور الحرارة [ فيه ] فإن الشهر الأول شبيه بالشتاء بارد في أكثر البلاد ، و حركة الدم و تولده في هذا الشهر أكثر . « و يعالج الجماع ، أي يزاول و يرتكب ، لمناسبته لكثرة الدم و سيلانه ، و كثرة تولد المنى فيه . و في القاموس : مرخ جسده - كمنع - : دهنه بالمروخ ، و هو ما يمرخ به البدن من دهن و غيره ، كمرخه - انتهى - .

« ولا يشرب الماء ، و في بعض النسخ « و يشرب ، والأول أدق بقول الأطباء

(١) يعين (خ) .

« تصفو فيه الرياح » أي من الغبار لعدم شدتها أو لحدوث الرطوبات في الأرض ، أو كناية عن عدم تضرر الناس بها . وفي القاموس : البقرة للمذكر والمؤنث . و الجمع بقر و بقرات و بقر - بضمّتين - وبقار و ابقور و بواقر . و أمّا باقر و بقر و بيقورة و بافور و باقورة فأسماء للجمع - انتهى -

والرياضة : التعب والمشقة في الأعمال . « زمان المرة الصراوية » لأنّ الفصل حارّ يابس ، و موافق لطبع الصفراء ، فهو يولدها و يقويها .

« عن التعب » لأنّه بسبب شدة حرارة الهواء و تخلخل مسام البدن يتحلل كثير من المواد البدنية ، و التعب و الرياضة موجبة لزيادة التحليل و ضعف البدن .

و أكل اللحم الدسم يوجب تهيج الصفراء ، و شمّ المسك و العنبر ليسهما لا يناسبان الفصل ، و يوجبان وجع العين و الصداع و الزكام .

« و بقلة الحمقاء » و البقلة الحمقاء هي التي يسمونها بالفارسية « خرفة » و الجداء - بالكسر - جمع الجدي من أولاد المعز . و إنّما يناسب أكل هذه اللحوم في هذا الفصل للطافتها و سرعة هضمها ، و ضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرّق الحرارة الغريزية و ضعف القوى .

و يحتمل أن يكون المراد باللبن الماست ، لشيوع استعماله فيه ، و هو يناسب الفصل ؛ و يحتمل اللبن الحليب لأنّه يدفع اليموسة ، و يوجب تليين الصفراء في بعض الأمزجة .

« مزاج الشراب » أي الشراب الحلال بتبريده بالماء البارد . « البارد الرطب » كالبنفسج و النيلوفر « فيه يشتدّ السموم » أي الرياح الحارة « و يهيج الزكام بالليل » لأنّ جوهر الدماغ لشدة الحرارة يضعف و يتخلخل ، فإذا برد الهواء بالليل تحبس البخارات المتصاعدة إليه فيحصل الزكام .

و اللبن الرائب : الماست ، أو الذي أُخرج زبده . في القاموس : راب اللبن روباً ورؤوباً - خثر أي غلظ - و لبن رؤب و رائب ، أو هو ما يمتخض و يخرج زبده - انتهى - . « و يقوى سلطان الطرة السوداء » أي سلطنتها و استيلاؤها ، لكونها

باردة يابسة ، و الفصل أيضاً كذلك ، و لذا يكثر فيه حدوث الأمراض السوداوية .  
 و الحولي : ما أتى عليه حول من ذي حافر وغيره . « و تنفّس » أي تشرع  
 في الهبوب . و المنز - بالضم - بين الحامض و الحلو . و لعل المراد بالتواهل هنا  
 الأذوية الحارة ، و يحتمل شمولها لغيرها ممّا يمزج باللحم من الحمص و الماش و  
 العدس و أشباهها . و في القاموس : التابل - كصاحب وهاجر و جوه - : أبنار الطعام  
 و الجمع توابل - انتهى - .

« فيه يقطع المطر » إمّا مطلقاً ، أو ينقلب بالثلج ، و يؤيد الأخير أن في أكثر  
 النسخ « المطر الوسمي » و في القاموس : الوسمي مطر الربيع الأول - انتهى - و  
 يحتمل أن يكون المعنى الأمطار الدفعية الكبيرة القطر . و لعل المراد بالبقول  
 الحارة منها ، لأن ما ذكره على التشبيه كلها حارة ، و يحتمل التعميم .

و العواصف : الرّياح القويّة الشديدة . و الحارة بالقوة هي التي حرارتها  
 بحسب المزاج كالعسل . و الظاهر أن المراد بالبارد أيضاً أعم من البارد بالقوة و بالفعل  
 بقرينة المقابلة . « تقوى فيه غلبة البلغم » لأنّه بارد رطب ، و الفصل أيضاً كذلك .  
 و التجرع : شرب الشيء جرعة جرعة بالتدريج ، و تجرع الماء الحار يرقق البلغم  
 و يذيبه ، و كذا دخول الحمام يلطّف البلغم و يحلّله .

و الخيري هو الذي يقال له بالفارسية « شبو » و له أنواع من ألوان مختلفة .  
 « و يحذر فيه الحلق » في بعض النسخ « الحلو<sup>(١)</sup> » و هو مخالف لقول الأطباء  
 بل الأول أيضاً ، و لذا حمله بعضهم على الحلق في موضع تؤثّر برودة الهواء في الرأس  
 و يصير سبباً للزكام ، و هو خطأ ، لأنّه قد جرب أصحاب الزكام أن ترك حلق [ كل ]  
 الرأس أو وسطه في الشتاء ينفعهم ، لعدم انصبابه على العين و الأسنان و الصدر .  
 « من الزبيب المنقّس » أي الذي أُخرج حبّه . و الرطل : مائة و ثلاثون درهماً  
 و الدرهم نصف المئقال الصيرفي و ربع عشره . « في عمره » أي في مقدار من الماء يغمّره

(١) الخلوّة (خ) .

و يستره ، و يرتفع عنه مقدار أربعة أصابع . « و هو القابل » أي الماء الخفيف ما يقبل « ما يعترضه » أي يعرضه من الحرارة والبرودة « بسرعة » . « صفيقة » أي غير رقيقة « و من سنبل » أي سنبل الطيب كما في بعض النسخ .

و في بعضها : « بعد أن يسحق كل صنف من هذه الأصناف ، و ينخل في خرقة و يشد بخيط شداً جيداً ، و يكبرن للخيط طرف طويل تعلق به الخرقة المصرورة في عود معارض به على القدر ، و يكون إلقاء هذه الصرّة في القدر الوقت الذي فيه العسل ثم تمرس الخرقة ساعة فساعة لينزل ما فيها قليلاً قليلاً ، و يغلى إلى أن يعود إلى حاله و تذهب زيادة العسل ، و لتكن النار ليّنة ، و يصفى و يبرد ، و يترك في إناء ثلاثة أشهر مختوماً عليه ، فإذا بلغ المدة فاشربه .

و الأوقية تطلق على أربعين درهماً ، و على سبعة مثاقيل ، و في عرف الأطباء عشرة دراهم و خمسة أسباع درهم . و الظاهر أن المراد هنا الثاني أو الثالث ، و الثالث يقرب من ستة مثاقيل . و النقرس من أوجاع مفاصل الرجلين ، و لعل المراد بالأوجاع المذكورة ما كانت مادتها البلغم .

« تغييراً في الصور » أي في صورة الإنسان و بشرته ، أو في الصور الفائضة على الأخلاط المتولدة من الأغذية بعد نفوذها بتوسط العروق الكبار و الصغار إلى الأعضاء ، ليصير شبيهاً بالعضو المغتذي ، و يصير جزء منه ، بدلاً لما يتحلل ، كما مرّت الإشارة إليه .

و المرّتان : الصفراء و السوداء . « وقد خولف ما بينهما » أي بين كل من الحارين و كل من الباردين ، بأن جعل أحد الحارين « ليناً » أي رطباً ، و هو الدم ، و الآخر « يابساً » و هو الصفراء ، و أحد الباردين رطباً و هو البلغم ، و الآخر يابساً و هو السوداء .

و في بعض النسخ : « و اعلم أن قوى النفس تابعة لمزاجات الأبدان ، و مزاجات الأبدان تابعة لتصرف الهواء ، فإذا برد مرة و سخن مرة تغيرت لذلك الأبدان و الصور ، فإذا استوى الهواء و اعتدل صار الجسم معتدلاً ، لأن الله تعالى عزّ وجلّ



بنى الأبدان على أربع طبائع : المرّة الصفراء ، و الدم ، و البلغم ، و المرّة السوداء فائنتان حارّتان ، وائنتان باردتان و خولف بينهما فجعل حارّ يابس ، و حارّ لين و بارد يابس و بارد لين .

قوله عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ « إنما خصّ عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ تلك الأعضاء لأنها العمدة في قوام البدن ، و المنبع لسائر الأعضاء. و في القاموس : الشرسوف - كصفرور - غضروف معلق بكلّ ضلع ، أو مقطّ الضلع ، وهو الطرف المشرف على البطن .

« إنّ الرأس و الأذنين ، كأنه عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ خصّ الدم بهذه الأعضاء لأنّه لكثرة العروق و الشرايين فيها يجتمع الدم فيها أكثر من غيرها ، و لأنها محلّ الإحساسات و الإدراكات ، و هي إنّما تحصل بالروح الذي حامله الدم . و خصّ البلغم بالصدر لاجتماع البلاغم فيها من الدماغ و سائر الأعضاء ، و تكثّر الريح فيها باستنشاق الهواء و خصّ الشرايف بالصفراء لقرب الحرارة التي هي مجتمع الصفراء منها ، أو لكون تلك المرّة أدخل في خلقها و خصّ أسفل البطن بالسوداء لأنّ الطحال الذي هو محلّها فيه .

« سلطان الدماغ » إذ هو مسلط عليه ، إذ بوصول البخارات الرطبة إليه و استرخاء الأعصاب و تغليظ الروح الدماغية يستولي النوم الذي يوجب سكون الحواس الظاهرة و به قوام البدن و قوته لاستراحة القوى عن حركاتها و إحساساتها ، و به يستكمل هضم الطعام و الأفعال الطبيعية للبدن ، لاجتماع الحرارة في الباطن .

« على شقك اليمنى » كما قاله الأطباء ، لنزول الغذاء إلى قعر المعدة « ثمّ انقلب على الأيسر » قال الأطباء : ليقع الكبد على المعدة و يسير سبباً لكثرة حرارتها فيقوى الهضم « و كذلك فقم » لعلّ المعنى : ثمّ انتقل إلى شقك الأيمن ، ليكون قيامك من النوم عن الجانب الذي بدأت بالنوم عليه أولاً ، و هو اليمين .

و هذا أيضاً موافق لقول الأطباء ، و عللوه بانحدار الكيلوس إلى الكبد . و هذا التفصيل مخالف لظواهر كثير من الأخبار الدالة على أنّ النوم على اليمين أفضل مطلقاً ، ولو كان هذا الخبر معادلاً في السند لها لأمكن حملها عليه ، و سيأتي

بعض القول فيه إنشاء الله .

« القعود من الليل » أي من أوله . و حدوث داء الغيل لكثرة الجلوس على الخلاء لعلّه لحدوث ضعف في الرجلين يقبل<sup>(١)</sup> بسببه المواد النازلة من أعالي البدن . وفي النسخ « الداء الدفين » أي الداء المستتر في الجوف .

وليف النخل معروف ، و لعلّ المراد هنا ما يعمل من ورق الأراك ، و هو غير معروف ، و فسّره بعضهم بعرقه ، و لم أجده في اللغة . و يحتمل أن يكون المراد به غصن الأراك الذي عمل للاستياك بمضغ طرفه ، فإنّه حينئذ شبهه<sup>(٢)</sup> الليف . و في بعض النسخ : « إن خير ما استكتت به الأشياء المقبضة التي يكون لها ماء ، و لعلّه من إصلاح الأطباء .

و في القاموس : الحفر - بالتحريك - : سلاق في أصول الأسنان ، أو صفرة تعلموها ، و يسكن و السلاق تقشر في أصول الأسنان . و قال الأطباء : هي تشبه الخزف ، تركب على أصول الأسنان ، و تتحجّر عليها . « و يززعها » أي يحرّكها . و الأثل - كقنّب و خلب و سيد - : تيس الجبل ، و يقال له بالفارسيّة « كوزن » . و طريق إحراقه كما ذكره الأطباء أن يجعل في جرّة و يطبّن رأسه و يجعل في التننور حتّى يحرق .

و كزمازج معرّب كزمازك و هو ثمرة الطرفاء ، و الورد هو الاحمر ، و الأثل هو الطرفاء ، و قيل : هو السمّر ،<sup>(٣)</sup> و لعلّه هنا أنسب . و قال بعض الأطباء كزمازج هو ثمرة الأشجار الصغار من الطرفاء ، وحبّ الأثل هو ثمرة كبارها . و الملح الأندرائي [ و الدراني ] هو الذي يشبه البلور كما في القانون ، و يسمّونه بالفارسيّة « التركي » .

(١) يقبلان (خ) .

(٢) يشبه (خ) .

(٣) السمّر - بفتح السين و ضم الميم - شجر من العضاء - و هو كل شجر يعظم وله

شوك - و ليس في العضاء أجود خشباً من السمّر .

« وفيها سلطان المرّة الصفراء » إذ تقلّ الرطوبات فيها فتحتدّ فيها الصفراء .  
« و تقوى في سلطان المرّة السوداء » لأنّه تضعف و تقلّ الحرارة الغريزية والرطوبات  
البدنية يوماً فيوماً ، فتغلب السوداء لكونها باردة يابسة . وفي القاموس : الجاش  
رواح القلب إذا اضطرب عند الفزع ، ونفس الإنسان ، و قد يهمز . وقال : نكد عيشهم  
- كفرح - : اشتدّ - انتهى - . « في كونه » أي في حياته و وجوده « و تكونه » أي  
تكون الأخلاط الصالحة فيه . و في أكثر النسخ « و نكته » أي دليله و علامته .  
و في بعض النسخ ، من أوّله هكذا : « وفيها سلطان المرّة الصفراء و غلبتها  
عليه وهو أقوم ما يكون و أثقفه و ألعبه ، فلا يزال كذلك حتّى يستوفي خمساً و ثلاثين  
سنة .

ثمّ يدخل في الحالة الثالثة ، وهي من خمس و ثلاثين سنة إلى أن يستوفي  
ستين سنة ، فيكون في سلطان السوداء ، و يكون أحلم ما يكون و أدربه و أكتمه  
سراً<sup>(١)</sup> و أحسنه نظراً في [ عواقب<sup>(٢)</sup> الأمور و فكراً في ] عواقبها و مداراة لها  
و تصرّفاً فيها .

ثمّ يدخل في الحالة الرابعة ، وهي سلطان البلغم ، وهي الحالة التي لا يتحوّل  
عنها ما بقي ، و قد دخل في الهرم حينئذ و فاته الشباب و استنكر كل شيء كان يعرف  
من نفسه ، حتّى صار ينام عند القوم ، و يسهر عند النوم ، و يذكّر ما تقدم ، و ينسى  
ما يحدث به ، و يكثر من حيث النفس ، و يذهب ماء الجسم و بهاءه - إلى قوله - فلجمود  
رطوبته في طباعه يكون فناء جسمه » .

و في القاموس : ثقف - ككرم و فرح - : صار حازقاً خفيفاً فظناً . « و ألعبه »  
أي أشدّ ميلاً إلى اللعب من سائر أيام عمره . و الدربة : العادة و الجرأة على الأمر  
و التجربة و العقل ، و يمكن أن يقرأ « يذكّر » على بناء المفعول من التفعيل أي

(١) للسّر (خ) .

(٢) و في بعض النسخ « نظراً في الأمور و ذكراً في عواقبها ، و الظاهران السواب

« نظراً في الأمور و فكراً في عواقبها » .

لا يذكر ما تقدم حتى يذكر .

و « يذبل » بالذال المعجمة و الباء الموحدة ، يقال : ذبل النبات - كنعروكرم - ذبلاً و ذبولاً : ذوي ، و ذبل الفرس : ضم . وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية من قولهم ذالت المرأة أي هزلت ، و الشيء : هان ، و حاله تواضعت ، فيحتمل أن يكون كناية عن انحناؤه . و في بعضها بالزاي والياء على بناء المفعول من التفعيل ، أي يتفرق في جميع أجزاء بدنه ، كناية عن عدم استحكام الأوصال ، و الأول أظهر

و على التقادير « عوده » بضم العين تشبيهاً لقامة الإنسان بعود الشجر ، و ربما يقرأ بالفتح ويفسر بأن المعنى : يقل عوده في الأمور ، ولا يخفى ضعفه .

« ويتغير معبوده » أي ما عهده سابقاً من أحوال بدنه و روحه . و الروق : الحسن و البهاء . « وهو بارد جامد » ليس المراد بجموده يبوسته ، لأنه بارد رطب ، بل غلظته و عدم سيلانه كالماء المنجمد ، و عدم قابليته للانقلاب إلى الدم .

و الأطباء حدوا سنّ النموّ إلى ثلاثين سنة أو إلى ثمان و عشرين - بحسب اختلاف الأمزجة - و يسمونها سنّ الحداثة أيضاً ، و بعده سنّ الوقوف ، و منتهاه خمس و ثلاثون إلى الأربعين ، ثم سنّ الانحطاط ، وهو من آخر سنّ الوقوف إلى قريب من الستين ، و يسمونه سنّ الكهولة أيضاً ، ثم سنّ الشيخوخة ، وهو من الستين إلى آخر العمر .

قوله **عَلَى** في اثنى عشرة ليلة « قال الشيخ في القانون : يؤمر باستعمال الحجامة لاني أول الشهر ، لأنّ الأخلاط لا تكون قد تحرّكت و هاجت ، و لاني آخره لأنها قد نقصت ، بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر ، يزيد الدماغ في الأتحاف ، و المياء في الأنهار ذوات المدّ و الجزر . و أفضل أوقاتها في النهار هي الساعة الثانية و الثالثة - انتهى - .

و النقرة - بالضم - : حفرة في القفا فوق فقرات العنق بأربع أصابع و تحت القمّحدوّة ، وهي الموضع المرتفع خلف الرأس يقع على الأرض عند النوم على القفا . و الأخدعان : عرقان خلف العنق من يمينه و شماله .

وفي القاموس : القلاع - كغراب - : الطين يتشقق إذا نضب عنه الماء ، و قشر الأرض يرتفع عن الكمأة ، و داء في الفم - انتهى - و في كتب الطب أنه قرحة تكون في جلد الفم و اللسان مع انتشار و اتساع ، و يعرض للصبيان كثيراً ، و يعرض من كل خلط ، و يعرف بلونه من الامتلاء ، أي امتلاء الدم و كثرته .  
و الطمث : دم الحيض . و يقال : نهكه الحمى - كمنع و فرح - أضنته و هزلته و جهدته . و البثور : الصغار من الخراج .

و قال في القانون : الحجامة على النقرة خليفة الأكلج ، و ينفع من ثقل الحاجبين [ و العينين ] و يجفف الجفن ، و ينفع من جرب العين و البخر في الفم . و على الكاهل خليفة الباسليق ، و ينفع من وجع المنكب و الحلق . و على أحد الأخدعين خليفة القيفال و ينفع من ارتعاش الرأس ، و ينفع الأعضاء التي في الرأس مثل الوجه و الأسنان و الضرس و الأذنين [ و العينين ] و الحلق و الأنف .

لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقاً كما قال سيدينا و مولانا صاحب شريعتنا محمد رسول الله ﷺ ، فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ ، و تضعفه الحجامة . و على الكاهل يضعف فم المعدة ، و الأخدعية ربما أحدثت رعشة الرأس ، فلتسفل النقرية و لتصعد الكاهلية قليلاً إلا أن يتوخى بها معالجة نزف الدم و السعال ، فيجب أن تنزل و لاتصعد .

و هذه الحجامة التي تكون على الكاهل و بين الكتفين نافعة من أمراض الصدر الدموية ، و الربو الدموي ، لكن تضعف المعدة ، و تحدث الخفقان . و الحجامة على الساق يقارب الفصد ، و ينقي الدم ، و يدبر الطمث . و من كانت من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين أوفق لها من فصد الصافن .

و الحجامة على القمحدوة و على الهامة ينفع - فيما ادعاه بعضهم - من اختلاط العقل و الدوار ، و يبطله - فيما قالوا - بالشيب . و فيه نظر ، فإنها قد تفعل ذلك في أبدان دون أبدان ، و في أكثر الأبدان تسرع بالشيب ، و تضر بالذهن ، و تنفع من

أمراض العين ، و ذلك أكثر منفعتها ، فإنها تنفع من جربها و بثورها من المورسرج ، ولكنّها تضرّ بالذهن ، و تورث بلبها و نسياناً و رداءة فكر ، و أمراضاً مزمنة ، و تضرّ بأصحاب الماء في العين ، إلاّ أن تصادف الوقت و الحال التي يجب فيها استعمالها ، فربما لم تضرّ .

و الحجامة تحت الذقن ينفع الأسنان و الوجه و الحلقوم ، و ينقّي الرأس و الفكّين .

و الحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ و جربه و بثوره ، و من النقرس و البواسير و داء الفيل و رياح المثانة و الرحم ، و من حكة الظهر . فإن كانت هذه الحجامة بالنار شرط أو غير شرط نفعت من ذلك أيضاً ، و التي بشرط أقوى في غير الريح ، و التي بغير شرط أقوى في تحليل الريح البارد و استئصالها ههنا ، و في كل موضع .

و الحجامة على الفخذين من قدام ينفع من ورم الخصيتين و خراجات الفخذين و السافين ، و على أسفل الركبتين ، فالتي على الفخذين ينفع من الأورام و الخراجات الحادثة في الألتين ، و على أسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من أخلاط حارة ، و من الخراجات <sup>(١)</sup> الرديئة و القروح العتيقة في الساق و الرجل ، و التي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ، و من عرق النساء و النقرس - انتهى -- .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « تخفيف المص » هذا مما ذكره الأطباء أيضاً ، قال في القانون : تكون الوضعة الأولى خفيفة سريعة القلع ، ثمّ يتدرّج إلى إبطاء القلع و الإمهال انتهى -- . و عللوا ذلك بوجهين : الأوّل اعتياد الطبيعة لثلاثتألم كثيراً . و الثاني أن في المرّة الأولى تسرع الدماء القريبة من المحجمة فتجتمع سريعاً ، و في المرّة الثانية أبطأ بعد المسافة ، فيكون زمان الاجتماع أبطأ ، و هكذا .

و الظاهر أنّه لو كان المراد بالمرّات ، المرّات بعد الشرط ، فالوجه الثاني أظهر و لو كان المراد المرّات قبله فالأوّل ، و كأنّ الثاني أظهر من الخبر .

(١) الجراحات (خ) .

وشرط الحاجم : قطع اللحم بآلته ، وهي المشروط والمشرط بالكسر فيهما « على جلود ليثة » أي بمسحه عليها « ويمسح الموضع » لأنه يصير الموضع ليناً ، فلا يتألم كثيراً من الشرط ، وقال بعض الأطباء : تدهين موضع الحجامة والفضد يصير سيباً لبطء برئهما وقال الشيخ في القانون : إذا دهّن موضع الحجامة فليبادر إلى إعلاقها ولا يدافع بل يستعجل في الشرط - انتهى - .

« و لينقط » أي وليضع على الموضع الذي يريد أن يفصده من السروق نقطة ، لئلا يشتبه عند البضع . و في بعض النسخ « وليقطر » والمأل واحد .

و حبل الذراع هو الوريد الذي يظهر ممتداً من أنسي الساعد إلى أعلاه ، ثم على وحشيته . و القيغال هو الوريد الذي يظهر عند المرفق على الجانب الوحشي . والباسليق هو وريد يظهر عند مابض المرفق<sup>(١)</sup> مائل إلى الساعد من وسط أنسيه ، وقد يطلق الباسليق على عرق آخر تحته فيسمى الأول الباسليق الأعلى ، وهذا الباسليق « الإبطي » لقربه من الإبط .

والأكحل هو المعروف بالبدن بين الباسليق والقيغال . وتكميد موضع الفصدهو أن يبيل خرقه بالماء الحار ويضعه عليه . وقيل : أو يبخر<sup>(١)</sup> الموضع ببخار الماء الحار .

قوله **بَابُ الْإِعْلَاقِ** « قبل ذلك » قال الأطباء : بعده أيضاً كذلك ، بل هو أضر ، ويمكن أن يكون التخصيص لظهور الضرر بعده ، أو لعدم وقوعه غالباً بعده ، لظروء الضعف المانع منه . واليوم الصاحي هو الذي لا غيم فيه ، وما سيأتي تفسيره « ولا تدخل يومك » أي قبل الحجامة ، أو الأعم ، فيكون ماسياًني تأكيداً .

وفي القاموس : المبرغر والمرغري ، ويمد إذا خفف ، وقد تفتح الميم في الكل : الزغب الذي تحت شعر العنز ، و في بعض النسخ « قز عوني » ولم نجد له معنى . و في بعضها « قز عوني » وهو أيضاً كذلك ، وقد يقرأ « قز عوني » نسبة إلى « عون » قرية على الفرات

(١) المأبض - بكسر الباء - : باطن الركبة والمرفق .

وكل ذلك تصحيف ، والأول أصوب . والمحاجم مواضع الحجامة . والقز : نوع من الإبريسم ، وقد يقال : لا يطلق عليه الإبريسم . وفي المصباح المنير : القز معرب ، قال الليث : هو ما يعمل منه الإبريسم . ولهذا قال بعضهم : القز والإبريسم مثل الحنطة و الدقيق - انتهى - .

و أقول : يستنبط منه أحد أمرين : إما كون حكم القز مخالفاً لحكم الإبريسم في عدم جواز اللبس ، أو يكون استعمال ما لا يتم الصلاة من الحرير مجوزاً للرجال ، ويمكن حمله على ما إذا لم يكن قزاً محضاً .

والظاهر أن الترياق الأكبر هو الفاروق ، ولا بد من حمله على ما إذا لم يكن مشتملاً على الحرام كالخمر ولحم الأفاعي والجند وأشباهها ، وقد مر القول فيه . والشراب المفترح المعتدل كشرية التفاح والسفرجل . و شراب الفاكية : شرية الفواكه « بعد عركه » وفي بعض النسخ « علكه » والعرك : الدلك والحك ، والملك : المضغ ، وهو أنسب .

وفي بعض النسخ : « وخذ قدر حمصة من الترياق الأكبر فاشربه أو كله من غير شراب إن كان شتاء ، وإن كان صيفاً فاشرب السكنجيين الخلي » و في أكثر النسخ « سكنجيين عسل » وفي بعضها « السكنجيين العنصلي العسلي » أي بالخل المعمول المتخذ من بصل العنصل . وفي القاموس : العنصل - كقنفذ و جندب ، ويمدآن - : البصل البرقي ، ويعرف بالإسقال ، و يبصل الفار ، نافع لداء الثعلب والقالج والنساء وخله للسمال المزمن والربو والحشرجة ، ويقوي البدن الضعيف - انتهى - . وذكر الأطباء لأصله وخله فوائد جمّة لأنواع الأمراض .

« من الرمان المز » في بعض النسخ « الأمليسى » . « بثلاث ساعات » في بعض النسخ « بثلاث ساعة » والطياهيح : جمع « طيهوج » معرب « تيهو » .

« من الشراب الزكي » أي الشراب الحلال الزبيبي . والسكباج معرب ، وكأنته « شور باج الخل » و في القاموس : الهلام - كغراب - : طعام من لحم عجل بجده ، أو مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن . وقال : المصوص - كصبور - طعام من لحم



يطبخ و ينقع في الخل ، أو يكون من لحم الطير خاصة - انتهى . .  
 و قيل : الهلام لحم البقر أو العجل أو المعز يطبخ بماء و ملح ، ثم يخرج و  
 يوضع حتى يذهب ماؤه ، ثم يطبخ البقول الباردة مع الخل و يطرح فيه ذلك اللحم ،  
 ثم يؤكل . والمصوص : مطبوخ من لحم الدجاج أو الديك ، ويطبخ في الخل و البقول  
 الباردة .

قوله **بِئْسَ مَا تَكْتُمُونَ** «يومك» أي يوم حجامتك الذي يشربه أهله ، أي الفساق والمخالفون  
 المحللون له و في القاموس : النقرس - بالكسر - ورم ووجع في مفاصل الكعبين وأصابع  
 الرجلين . و قال : الكلف محرّكة - : شيء يعلو الوجه كالسمسم ، ولون بين السواد  
 والحمرة ، و حمرة كدرة تعلو الوجه .

قوله « يغيّر المثانة » و في بعض النسخ « يعكر » أي يسير سبباً لحجر المثانة و  
 ما هو مبدأ تولده . في القاموس : العكر - محرّكة - : دردي كل شيء . عكر الماء  
 والنيبيذ - كفرح - وعكّره تمكيراً وأعكّره : جعله عكراً ، وجعل فيه العكر . والبطننة -  
 بالكسر - : امتلاء المعدة من الطعام . و علّل ذلك بأنه بسبب حرارة الحمام ينحذب  
 الغذاء المنهضم إلى الأمعاء ، فيصير سبباً للسدة والقولنج . « يورث الفالج » إن يتولّد  
 من السمك الطري بلغم لزج هو مادة الفالج والماء البارد يضعف الأعصاب و يقوّي  
 المادة .

« يورث الجذام » قيل : لأنّ النطفة حينئذ تستمدّ من الدم الكثيف الغليظ  
 السوداوي . « من غير إهراق الماء » أي البول بعده . وما قيل : إن المراد به الجماع  
 بغير إزال ، فهو بعيد بأبي عنه قوله « على أثره » مع أن ما ذكرنا مصرّح به في أخبار  
 أخرى . و إهراق الماء كناية شائعة عن البول في عرف العرب والعجم . وقيل : المراد  
 الجماع بعد الجنابة من غير غسل بينهما ، و هو يوجب التكرار ، إلا أن يخصّ  
 هذا بالجنابة بغير الجماع فيصير أبعد . و في القاموس : سلق الشيء أغلاه بالنار -  
 انتهى . .

و الربو بالفتح - : ضيق النفس . والبهر بالضم - : نوع منه . و في القاموس :

هو انقطاع النفس من الإعياء ، وقد انبهر - انتهى - .  
 وربما يفرق بين الربو والانبهار بأنّ الأوّل يحدث من امتلاء عروق الرئة ،  
 والثاني من امتلاء الشرايين . و النبيّ - بكسر النون و تشديد الياء - الذي لم ينضج ،  
 وأصله الهمزة فقلبت ياءً ، و لعله أعمّ من أن لم يطبخ أصلاً أو طبخ ولم ينضج .  
 « يقمل منه الجسد » قيل : لأنّ تولّد القمل من الرطوبات المعفنة التي تدفعها  
 الطبيعة إلى ظاهر الجلد ، و من خواصّ التين دفع الفضلات إلى مسامّ البدن ، فيصير  
 سبباً لمزيد تولّد القمل . « وشرب الماء البارد عقيب الحار » لأنّ أكل الحارّ و شربه  
 يوجبان تخلخل المسامّ فينفذ فيها البارد إلى أصول الأسنان فيضرّ بها ، و كذا بعد  
 الحلو أيضاً يضرّ لهذه العلة .

قوله ﷺ « بورث تغيّر العقل » إذحده الذهن و ذكاء الفهم إنّما يكون من  
 صفاء الروح ولطافته ، وإدمان أكل هذه اللحوم يوجب تولّد الأخلاط السوداء  
 والدم الغليظ الكثيف في البدن ، فيغلظ و يكتف الروح بسببه ، فيعجز عن الحركات  
 الفكرية .

وأما النسيان فلاستيلاء البرودة والرطوبة على الدماغ . لكن هذا في لحوم  
 الوحش بعيد ، لأنّ أكثرها حارة و لذا قيل : لعلّ كثرة يبسها تصير سبباً لكثرة يبس  
 الدماغ ، فلا يقبل الصور بسرعة ، فلذا يصير سبباً للنسيان .

« قبل دخولك » لعلّ المعنى قبل دخول الماء ، و في بعض النسخ « عند دخول  
 الحمّام » وهو أظهر . وفي القاموس : فتر الماء : سكن حرّته وهو فاتر و فاتور - انتهى -  
 و في بعض النسخ « فابدأ عند دخول الحمّام بخمس حسوات ماءً حارّاً و قيل : خمس  
 مرّات يصبّ الماء الحارّ » و في بعض النسخ « خمس أكفّ ماءً حارّاً تصبّها على  
 رأسك » .

« البيت الأوّل » أي المسلخ « بارد يابس » لتأثير حرارة الحمّام فيه ، و قلّة  
 الرطوبة « والثاني بارد رطب » لكثرة الماء و قلّة الحرارة المحقّفة ، « والثالث حارّ  
 رطب » لكثرة الحرارة والرطوبة ، و تعادلها و تقاومها .

« والرابع حارٌّ يابس » لغلبة الحرارة على الرطوبة . ولعلّ المراد بها إحداهن تلك الآثار في البدن ، لأنّها في نفسها طبعها كذلك .  
 « إلى الاعتدال » أي اعتدال مزاج الإنسان . والأعضاء الكبار كالرأس واليد والرجل والفخذ . والعفن - بالتحريك - أي العفونة ، أو بكسر الفاء ، أي الخلط العفن ، وهذا أظهر . وفي بعض النسخ « والعفونات » وفي بعضها « العقق » بالتحريك وهو الشقاق في البدن . « أوورد بنفسج » في بعض النسخ « و بنفسج » فالمراد بالورد الورد الأحمر .

« بقدر ما يشرب الماء » إمّا بيان لقدر الأجزاء وقتلها أو لمقدار الطبخ « مثل سدس النورة » وفي بعض النسخ « ثلث النورة » وفي بعضها « ولتكن النورة والزرنينخ مثل ثلثها » وفي بعضها « وليكن زرنينخ النورة مثل ثلثها » . وثجير العصفراي نغله . قال في القاموس : ثجير التمر خلطه بثجير البسر أي نغله .

« والسنبيل » في بعض النسخ « والنيل » وفي بعضها « والسكّ » . وفي القاموس السكّ - بالضم - طيب يتخذ من الرامك مدقوقاً منخولاً معجوناً في الماء ، ويعرك شديداً ، ويمسح بدهن الخيري لثلاً يلصق بالإناء ، ويترك ليلته<sup>(١)</sup> ، ثم يسحق السك ويلقّمه ويعرك شديداً و يقرّص ويترك يومين ، ثم يثقب بمسكّة وينظم في خيط قنّب ويترك سنة ، وكلّما عتق طابت رائحته - انتهى - .

« من تقلبيها » أي عند عملها ، لأنّه تشتدّ حرارته بكثرة التقليب ، أو عند طليها على البدن لأنّه يشتدّ اختلاطه بالجلد ، وينفذ في مسامه فيحرق ، ولعله أظهر . « إذا عمل » أي طلي بها ، ويحمل على ما إذا أزال الشعر ، والضمير راجع إلى النورة بتأويل الدواء .

وقيل : المراد أنّه إذا أراد عمل النورة فليغسل النورة أولاً كما هو المقرر عند الأطباء في عمل مرهم النورة ، ثم يدخل فيها الزرنينخ ، فتقلّ حدتها . وفي بعض

(١) ليلة (خ) .

النسخ « عملت » أي النورة في إزالة الشعر ، و هو أظهر .  
 « من آثار النورة » أي مما يحدث أحياناً بعد النورة من سواد البدن أو جراحة  
 أو غير ذلك . وفي بعض النسخ « من تبشير النورة » أي إحداث البثور في الجسد ، و في  
 القاموس : خلّ ثقيف - كأمير وسكّين - : حامض جداً .

و المثانة : محلّ اجتماع البول . « ولو على ظهر دابة » أي ينزل ويبول ، ولا  
 يؤخره إلى وقت النزول ولو كان قريباً . « و أن لا تؤذيه » عطف على أن لا تشتكي  
 « و من فعل ذلك » أي الشرب في أثناء الطعام . و الفجّ - بالكسر - : الذي لم  
 ينضج .

« قوة الطعام » أي الذي يصير سبباً لقوة الأعضاء من الطعام ، لأنّ الغذاء  
 الذي لم ينضج لا تجذبها العروق ، و إن جذبتها لا تصير غذاءً للأعضاء و جزء لها  
 بل توجب فسادها . « أن لا يجد الحصاة » أي حجر المثانة . « و لا يطل المكك » أي  
 لا يطيل المجامعة اختياراً بالتمكك و حبس المنى . « و وجع السفل » أي أسافل البدن  
 أو خصوص المقعدة . « تربى بسمن البقر » لعلّ المراد خلطها به ، و في بعض النسخ :  
 « برني » ، بالباء الموحدة و النون ، و هو نوع من التمر ، لكنّه كان الأصوب حينئذ  
 « بريّات » . في القاموس : البرانيّ تمر معروف أصله « بريك » أي الحمل الجيّد .  
 و في بعض النسخ ليس شيء منهما ، و لعله أصوب . و المراد برياح البواسير عللها  
 و أنواعها ، أو الرياح التي تحدث من البواسير . « على الريق » أي قبل أن يأكل  
 شيئاً . « و يصطبغ » أي يجعله صبغاً و إداماً .

و في بعض النسخ بالحاء من الاصطباح ، وهو الأكل أو الشرب في الصباح والغداة  
 و في القاموس : البلوج السكر معرب و لعلّ المراد هنا ما يسمى بالفارسيّة « النبات » (١)  
 و المراد سحق الهليلج معه أو ماربتي به . و في بعض النسخ « و من أزد أن يزيد في  
 عقله فلا يخرج كلّ يوم بالغداة حتّى يلوّك ثلاث إهليلجات سود مع سكر طبرزد » .

(١) نبات (ظ) .

« إذا أدركه الشم » في بعض النسخ « و ذلك أن منه ما أدركه عطش ، ومنه ما يسكر ، و له عند الذوق حرقة شديدة » .

وقال في القانون عند ذكر أنواع العسل و خواصه : و من العسل جنس حرّيف<sup>(١)</sup> سمّي . ثم قال : الحرّيف من العسل الذي يعطش شمه ، و أكله يورث ذهاب العقل بفتة و العرق البارد - انتهى - . فيمكن أن يكون في النسخة الأولى أيضاً « عطش » بالشين المعجمة .

« و لاثو خرّشم النرجس » في بعض النسخ « و شم النرجس يؤمن من الزكام . وكذلك الحبة السوداء ، أي شمه ، قال في القانون : الشونيز ينفع من الزكام ، خصوصاً مقلوآ مجمولاً في خرقة كتان ، و يطلى على جبهة من به صداع بارد ، و إذا نقع في الخل ليلة ثم سحق ناعماً في الغد واستعط به و تقدّم إلى المريض حتى يستنشقه ، نفع من الأورام المزمنة في الرأس ، و من اللقوة - انتهى - .

و في القاموس : الشقيقة - كسفينة - وجع يأخذ نصف الرأس و الوجه ، و قال : الشوصة وجع في البطن ، أو ريح تعقب<sup>(٢)</sup> في الأضلاع ، أو ورم في حجابها من داخل ، و اختلاج العرق - انتهى - .

و فسرت الشوصة في القانون و غيره بذات الجنب ، و في بعض النسخ « و من خشبي الشقيقة و الشوصة فلا ينام حتى يأكل السمك - إلخ - » .

« أن لا تسقط أذناه و لهاته » في القاموس : اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق - انتهى - . و هي التي تسمى بالملازة ، و سقوطها استرخاؤها و تدليها للورم العارض لها ، و قيل : المراد بالأذنين [ هنا ] اللوزتان الشبيهتان باللوز [ في طرفي الحلق ] و يسميها الأطباء أصول الأذنين ، لقربهما منهما .

« من الجوارش الحرّيف » كالكموني و الفلافلي و أشباههما . « لهب الصفراء » بسكون الهاء و التحريك ، و في بعض النسخ « لهيب » .

(١) الحرّيف : ذوالحرافة ، و هي طعم يلدغ اللسان .

(٢) أي تترد ، و في بعض النسخ « تعقب » .

و في القاموس : اللهب و اللهب اشتعال النار . و في بعض النسخ : « من أراد أن يطفىء المرّة الصفراء فليأكل كلّ باردلين ، و يريح بدنه ، و يقلّ الانتصاب ، و يكثر النظر ، و الظاهر أن المراد بالترويض تحريك الهواء بالمروحة ، و قيل : المراد إراحة البدن بقلّة الحركة ، و هو بعيد ، و أبعد منه ما قيل إنّه استعمال الرّوائح الطيّبة . نعم على نسخة « يريح » المعنى الوسط أنسب .

« و مداومة النورة » في بعض النسخ « والإطلاء بالنورة بالتكميد » لعل المراد به صبّ الماء الحارّ مجازاً أو بلّ خرقة به ووضعه على الجسد .

و الأبن : ظرف فيه ماء حارّ بأدوية يجلس المريض فيه قال في القاموس : الكماد ككتاب - : خرقة وسخة تسخن وتوضع على الموضع ، يستشفى بها من الريح ووجع البطن ، كالكمادة ، و تكميد العضو تسكينه بها . وقال : الأبن - مثلثة الاوّل - : حوض يغتسل فيه ، و قد يتخذ من نحاس ، معرّب « آب زن » . و قال : القريض ضرب من الأدم . و في بعض النسخ بالغين و الضاد المعجمتين ، و هو اللحم الطريّ .

و في القاموس : الهلس الدقة و الضمور ، مرض السلّ ، كالهلاس بالضمّ هلس كعني فهو مهلوس ، وهلسه المرض بهلسه : هزله ، والهوالس الخفاف الأجسام انتهى - واستعير الخصب هنا للسمن .

« أو بشراب واحد » أي يأخذ ماءً جيّداً من أوّل المنازل أو عرضها ، ثمّ يمزجه بالماء في كلّ منزل .

و في بعض النسخ « أو بتراب » أي بتراب عذب أخذه معه ، يمزجه كلّ منزل بالماء . « يشوبه بالمياه على اختلافها » في بعض النسخ « يسوّى به فإنّه يصلح الأهواء على اختلافها » يسوّى به أي يصلح به الماء . و ذكر محمد بن زكريّا وغيره من الأطباء ضمّ الماء المنزل السابق بماء المنزل اللاحق ، أو إدخال قليل من الخلّ فيه . وكذا ذكروا خلط تراب بلده و وطنه في الماء عند النزول ، و الصبر إلى أن يصفو الماء .

و أمّا كون أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس فهو خلاف المشهور بين أكثر الأطباء ، و جريانه على الطين موافق لهم . قال الشيخ في القانون : المياه

مختلفة ، لافي جوهر المائيّة ولكن بحسب ما يخالطها ، و بحسب الكيفيات التي تغلب عليها . فأفضل المياه مياه العيون ، ولا كلّ العيون ولكن ماء العيون الحرّة الأرض التي لا يغلب على تربتها شيء من الأحوال و الكيفيات الغريبة ، أو تكون حجريّة فيكون أولى بأن لا يعفن عفونة الأرضية ، لكن التي من طينة حرّة خير من الحجريّة ، ولا كلّ عين حرّة بل التي هي مع ذلك جارية ، ولا كلّ جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح ، فانّ هذا ممّا يكتسب به الجارية فضيلة . وأمّا الراكدة فربما اكتسب بالكشف رداءة لا يكسبها بالغور والستر .

و اعلم أنّ المياه التي تكون طينة المسيل خير من التي تجري على الأحجار فانّ الطين ينقى الماء ، و يأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه ، والحجارة لا تفعل ذلك ، لكنّه يجب أن يكون طين مسيلها حرّاً لاجتمه ولاسبخة ولاغير ذلك ، فان اتفق أن كان هذا الماء غمراً شديد الجرية ، يحيل بكثرتة ما يخالطه إلى طبيعته ، يأخذ إلى الشمس في جريانه ، فيجري إلى المشرق وخصوصاً إلى الصيفي أعني المطلع الصيفي منه ، فهو أفضل ، لاسيّما إذا بعد جدّاً من مبدئه . ثمّ ما يتوجّه إلى الشمال والمتوجّه إلى المغرب بالجنوب ردي وخصوصاً عند هبوب الجنوب ، و الذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل أفضل - انتهى - .

و في بعض النسخ « وأفضل المياه التي تجري بين مشرق الشمس الصيفي ومغرب الشمس الصيفي » - إلى قوله - في جبال الطين ، لأنّها تكون حارّة - إلى قوله - و أمّا المياه المألحة الثقيلة فإنّها تبيس البطن « على بناء التفعيل .

والجليد : ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد ، فيحتمل شموله لماء الجمد أيضاً ، ولا ينافي كون الماء المبرد بالجمد نافعاً كما ذكره الأطباء . و بعضهم فسره عنابماء البرد ، و هو بعيد نعم يمكن شمول الثلج له مجازاً . قال في القانون : و أمّا مياه الآبار والقنى<sup>(١)</sup> بالقياس إلى ماء العيون فردية . ثمّ قال : و أمّا المياه الجليدية

(١) القنى - بكسر الاول وفتح الثاني - جمع القناة ، وهي ما يحفر في الارض ليجري

## والثلجية فغليظة .

والمياه الرّاكدة خصوصاً المكشوفة الآجاميّة رديّة ثقيلة ، إنّما تبرّد في الشتاء بسبب الثلوج ، و يولّد البلغم ، و تسخّن في الصيف بسبب الشمس والعمقونة فيولّد المرار ولكثافتها واختلاط الأرضيّة بها وتحلّل اللطيف منها تولّد في شاربها أطحمة ، وترقّ مراقهم<sup>(١)</sup> وتجنس أحشاءهم ، وتقصف منهم الأطراف والمناكب والرقاب ، و يغلو عليهم شهوة الأكل والعطش ، و تجبس بطونهم ، و يعسر قيئهم . وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائيّة فيهم ، وربما وقعوا في زلق الأمعاء و ذات الرئة والطحال ، و يضمّر أرجلهم ، و تضعف أكبادهم ، و تقلّ من غذائهم بسبب الطحال ، و يتولّد فيهم الجنون والبواسير والدوالي وذات الرئة والأورام الرخوة في الشتاء ، و يعسر على نسايمهم الحمل<sup>(٢)</sup> والولادة - إلى آخر ما ذكره من المفاسد و الأمراض

وقال : الجمد و الثلج إذا كان نقيّاً غير مخالط لقوّة رديّة فسواء حلّل ماءً أو برّده الماء من خارج أو أُلقي في الماء فهو صالح ، وليس يختلف حال أقسامه اختلافاً [كثيراً] فاحشاً ، إلّا أنّه أكثف من سائر المياه ، ويتضرّر به صاحب وجع العصب ، وإذا طبخ عاد إلى الصلاح .

وأما إذا كان الجمد من مياه رديّة ، أو الثلج مكتسباً قوّة غريبة من مساقطه فلا أولى أن يبرّده الماء محجوباً عن مخالطته .

وقال في موضع آخر : المياه الرديّة هي الرّاكدة البطائحيّة ، والغالب عليها طعم غريب ورائحة غريبة ، والكدرة الغليظة الثقيلة الوزن ، والمبادرة إلى التحجّر ، و التي يطفو<sup>(٣)</sup> عليها غشاء رديّ ، و يحمل فوقها شيئاً غريباً - انتهى - .

(١) مراق البطن - بتشديد القاف - : مارق منه ولان . وجسأ اليد من العمل : صلب وتقصف : نحف و دق و في بعض النسخ باهمال الصاد ، وهو - على تقدير الصحة - من قصف العود : إذا صار خواراً ضعيفاً .

(٢) في بعض النسخ : الحبل .

(٣) أي يعلو فوقها .



« إن دام جريها » أي كثر النزح منها ، أو المراد بها القنوات . « و أمّا البطايح » أي المياه الراكدة فيها . وفي القاموس : البطيحة و البطحاء و الأبطح : مسيل واسع فيه دفاق الحصى ، و الجمع أبطح و بطاح و بطائح - انتهى - .

« و التقطير » أي تقطير البول من غير إرادة . « لأن ماءها يخرج من ثديها » قيل : أي عمدة هائها ، فان المشهور بين الأطباء أن المنى يخرج من جميع الجسد و في بعض النسخ : « فانك إذا فعلت ذلك اجتمع ماؤها و عرفت الشهوة ، و ظهرت عند ذلك في عينيها و وجهها ، و اشتت منك الذي تشتهيه منها » .

و أقول : كل ذلك ذكرها الأطباء في كتبهم ، من الملاعبة التامة ليعتبرك منى المرأة و يذوب ، و دغدغة الثدي ليهيئ شهوتها و تتمرك منها ، لأن الثدي شديد المشاركة للرحم . قالوا : فإذا تغيرت هيئة عينيها إلى الاحمرار بسبب قوة اللذة فعند ذلك يتحرك الروح إلى الظاهر ، و يصحبه الدم ، و يظهر ذلك في العين لصفاء لونه . وقد يتغير شكل العين و ينقلب سواده إلى الفوق ، لأنه شديد المشاركة لآلات التناسل خصوصاً للرحم ، و تواتر<sup>(١)</sup> نفسها ، و طلبت التزام الرجل ، أو ليج الذكر و صب المنى ليتعاود المنيان .

قوله **تَلْتَلِي** « ولكن تميل » أي تتسكى على يمينك « إلا طاهرة » أي من الحيض و النفاس . و في بعض النسخ « ولا تجامعها إلا وهي طاهرة ، فإذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك ، و أصبح لك إذا اتفق الماءان عند التمازج نتاج الولد باذن الله عز وجل » - إلى قوله - مثل الذي خرج منك ، ولا تكثر إتيانهن تبعاً ، فإن المرأة تحمل من القليل و تعذف الكثير « و ليس فيها « و اعلم - إلى قوله - شرف القمر » و هو أظهر . و شرف القمر في<sup>(٢)</sup> الدرجة الثالثة من الدلو ، و قيل : علّة مناسبة الحمل للجماع لكونه من البروج النارية المذكرة المناسبة للشهوة ، وفيه شرف الشمس ، و مناسبة الدلو لكونه من البروج الهوائية الحارة الرطبة ، و موجبة لزيادة الدم و الروح . و الثور لأنه بيت

(١) الظاهر أنه سقط ههنا شيء أو وقع تصحيف .

(٢) من (خ) .

الزهره المتعلّقة بالنساء والشهوات ، ولعلّ ذكر هذه الامور [و] إن كان منه عليه السلام لبعض  
المصالح موافقة لما اشتهر في ذلك الزمان عند المأمون وأصحابه من العمل بأراء الحكماء  
والتفوّه بمصطلحاتهم .

وكان أكثر ماورد في هذه الرواية من هذا القبيل ، كما أوماً عليه السلام إليه في أوّل  
الرسالة حيث قال « من أقاويل القدماء ، ونعود إلى قول الأئمة عليهم السلام » وفي بعض النسخ  
آخر الرسالة هكذا :

« و اعلم أن من عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبر جسده ولم يخالفه سلم  
بإذن الله تعالى من كل داء ، و صح جسمه بحول الله وقوته ، والله يرزق العافية من  
يشاء ، و يمنح الصحة بلا دواء . فلا يجب أن يلتفت إلى قول من يقول ممن لا يعلم  
ولا ارتاض بالعلوم والآداب ولا يعرف ما يأتي وما يذر : طال ما أكلت كذا فلم يضرني  
وفعلت كذا ولم أرمكروها ! » وإنما هذا القائل في الناس كالبهيمة البهائم ، و  
الصورة الممثلة ، لا يعرف ما يضره مما ينفعه ! ولو أصيب اللص أوّل ما يسرق فعوقب  
لم يعد ، و لكنت عقوبته أسهل ، و لكنّه يرزق الإمهال و العافية ، فيعاود ثم يعاود  
حتّى يؤخذ على أعظم السرقات فيقطع ، و يعظم التنكيل به ، و ما أورده عاقبة طمعه  
و الأمور كلّها بيد الله سيّدنا و مولانا جلّ و علا و إليه نرجع و نصير ، و هو حسبنا  
و نعم الوكيل ، و لا حول و لا قوة إلا بالله العليّ العظيم .

قال أبو محمد الحسن القمي : فلمّا وصلت هذه الرسالة من أبي الحسن عليّ بن  
موسى الرضا عليه السلام إلى المأمون ، قرأها و فرح بها ، و أمر أن تكتب بالذهب ، و أن  
ترجم بالرسالة المذهبة ، و في بعض النسخ بالرسالة الذهبية في العلوم الطبية .

اقول : لعلّ المشبه به سارق أخذ الملوک و حکام العرف ، و إلا فحاكم الشرع  
يقطع يده في أوّل مرّة أو المراد به من أخذ أقلّ من النصاب ، فإنّه يعزّر لو ثبتت  
سرقة ، و لو لم تثبت و اجترأ و تعدّى إلى أن بلغ النصاب تقطع يده . و « ما أورده »  
على المعلوم ، عطفاً على التنكيل ، أي يعظم ما أورده عليه عاقبة طمعه ، أو « ما أورده » مبتدئه  
و « عاقبة » خبره . و على الأخير يمكن أن يقرأ على بناء المجهول على الحذف والإيصال .

## ﴿ مراجع التصحيح و التخريج و التعليق ﴾

قوبل هذا الجزء بعدة نسخ مطبوعة و مخطوطة ، منها النسخة المطبوعة بطهران سنة ( ١٣٠٥ ) المعروفة بطبعة أمين الضرب ، و منها النسخة المطبوعة بتبريز و منها النسخة المخطوطة النفيسة لمكتبة صاحب الفضيلة السيد جلال الدين الأرموي الشهير بـ « المحدث » و اعتمدنا في التخريج و التصحيح و التعليق على كتب كثيرة نسردها بعض أساميها :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - تفسير علي بن إبراهيم القمي المطبوع سنة ١٣١١ في إيران
- ٣ - تفسير فرات الكوفي » » » ١٣٥٤ نجف
- ٤ - تفسير مجمع البيان » » » ١٣٧٣ طهران
- ٥ - تفسير أنوار التنزيل للقاضي البيضاوي » » » ١٢٨٥ استانبول
- ٦ - تفسير مفاتيح الغيب للفخر الرازي » » » ١٢٩٤ »
- ٧ - الاحتجاج للطبرسي » » » ١٣٥٠ نجف
- ٨ - أصول الكافي للكليني » » » طهران
- ٩ - الاقبال للسيد بن طاوس » » » ١٣١٢ »
- ١٠ - تنبيه الخواطر لورام بن أبي فراس » » » »
- ١١ - التوحيد للصدوق » » » ١٣٧٥ »
- ١٢ - ثواب الأعمال للصدوق » » » »
- ١٣ - الخصال » » » ١٣٧٤ »
- ١٤ - الدر المنثور للسيوطي » » » »
- ١٥ - روضة الكافي للكليني » » » طهران

- ١٦ - علل الشرائع للصدوق المطبوع سنة ١٣٧٨ في قم
- ١٧ - عيون الأخبار » » » » ١٣٧٧ » »
- ١٨ - فروع الكافي للكليني » » » »
- ١٩ - المحاسن للبرقي » » » » ١٣٧١ طهران
- ٢٠ - معاني الاخبار للصدوق » » » » ١٣٧٩ » »
- ٢١ - مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب » » » » ١٣٧٨ قم
- ٢٢ - من لا يحضره الفقيه للصدوق » » » » ١٣٧٤ طهران
- ٢٣ - نهج البلاغة للشريف الرضي » » » » مصر
- ٢٤ - أسد الغابة لعز الدين ابن الأثير » » » » طهران
- ٢٥ - تنقيح المقال للشيخ عبدالله المامقاني » » » » ١٣٥٠ » النجف
- ٢٦ - تهذيب الاسماء و اللغات للحافظ محيي الدين بن شرف النوري المطبوع في مصر
- ٢٧ - جامع الرواة للاردبيلي المطبوع سنة ١٣٣١ في طهران
- ٢٨ - خلاصة تذهيب الكمال للحافظ الخزرجي » » » » ١٣٢٢ مصر
- ٢٩ - رجال النجاشي » » » » ... .. طهران
- ٣٠ - روضات الجنات للميرزا محمد باقر الموسوي » » » » ١٣٦٧ » »
- ٣١ - الكنى و الألقاب للمحدث القمي » » » » ... .. صيدا
- ٣٢ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني » » » » ... .. في حيدرآباد الدكن
- ٣٣ - الرواشح السماوية للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١١ في ايران
- ٣٤ - القبسات للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوع سنة ١٣١٥ في ايران
- ٣٥ - رسالة مذهب ارسطاطاليس للسيد محمد باقر الحسيني الشهير بالداماد المطبوعة بهامش القبسات
- ٣٦ - أئو لوجيا المنسوب إلى ارسطاطاليس المطبوع بهامش القبسات

- ٣٧ - رسالة الحدوث لصدر المتألمين المطبوع سنة ١٣٠٢ في ايران  
 ٣٨ - الشفاء للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا » » ١٣٠٣ » »  
 ٣٩ - شرح التجريد تأليف المحقق الطوسي للعلامة الحلبي  
 المطبوع سنة ١٣٦٧ في قم  
 ٤٠ - عين اليقين للمولى محسن الفيض الكاشاني » » ١٣١٣ في طهران  
 ٤١ - مروج الذهب للمسعودي » » ١٣٤٦ مصر  
 ٤٢ - القاموس المحيط للفيروز آبادي » » ١٣٣٢ »  
 ٤٣ - الصحاح للجوهري » » ١٣٧٧ »  
 ٤٤ - النهاية لمجد الدين ابن الاثير » » ١٣١١ »

## بِسْمِهِ تَعَالَى

إلى هنا تمّ الجزء السادس من المجلد الرابع عشر - كتاب  
السماء والعالم - من بحار الأنوار ، الجامعة لدرر أخبار الأئمة  
الأطهار ، وهو الجزء التاسع والخمسون حسب تجزئتنا من هذه  
الطبعة النفيسة ، وقد قابلناه على النسخة التي نمتقها الفاضل الخبير  
الشيخ محمد تقي المصباح اليزدي بما فيها من التعليق والتنميق والله  
وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودي

## ﴿ فهرس ﴾

﴿ ما فى هذا الجزء من الابواب ﴾

- ٤٨ - باب آخر فى ما ذكره الحكماء و الأطفاء فى تشريح البدن و  
أعضائه ٥٩ - ١  
٤٩ - باب نادر فى علّة اختلاف صور المخلوقات و علّة السودان و الصقالبه ٦١ - ٥٩

## ﴿ أبواب ﴾

﴿ الطب و معالجة الامراض و خواص الادوية ﴾

- ٥٠ - باب أنة لم سمي الطيب طبيباً و ما ورد فى عمل الطبّ و الرجوع  
إلى الطيب ٧٩ - ٦٢  
٥١ - باب التداوى بالحرام ٩٣ - ٧٩  
٥٢ - باب علاج الحمى و اليرقان و كثرة الدم و بيان علاماتها ١٠٨ - ٩٣  
٥٣ - باب الحجامة و الحقنة و السعوط و القيء ١٣٩ - ١٠٨  
٥٤ - باب الحمية ١٤٢ - ١٤٠  
٥٥ - باب علاج الصداع ١٤٣  
٥٦ - باب معالجات العين و الأذن ١٥٥ - ١٤٢  
٥٧ - باب معالجة الجنون و الصرع و الفشي و اختلال الدماغ ١٥٨ - ١٥٦  
٥٨ - باب معالجات علل سائر أجزاء الوجه و الأسنان و الفم ١٦٣ - ١٥٩  
٥٩ - باب علاج دود البطن ١٦٦ - ١٦٥  
٦٠ - باب علاج دخول العلق منافذ البدن ١٦٨ - ١٦٦

- ١٦٩ - ١٧١ - باب علاج ورم الكبد و أوجاع الجوف و الخاصة
- ١٧٢ - ١٧٩ - باب علاج البطن و الزحير و وجع المعدة و برودتها و رخاوتها
- ١٧٩ - ١٨٢ - باب الدواء لأوجاع الحلق و الرئة و السعال و السل
- ١٨٣ - ١٨٥ - باب الزكام
- ١٨٦ - ١٨٧ - باب معالجة الرياح الموجهة
- ١٨٨ - ١٩٠ - باب علاج تقطير البول و وجع المثانة و الحصاة
- ١٩٠ - باب معالجة أوجاع المفاصل و عرق النساء
- ١٩١ - ١٩٣ - باب علاج الجراحات و القروح و علة الجدري
- ١٩٤ - ١٩٥ - باب الدواء لوجع البطن و الظهر
- ١٩٦ - ٢٠٢ - باب معالجة البواسير و بعض النوادر
- ٢٠٣ - ٢٠٥ - باب ما يدفع البلغم و الرطوبات و اليبوسة و ما يوجب شيئاً من ذلك و الفالج
- ٢٠٦ - باب دواء البلبلة و كثرة العطش و يبس الفم
- ٢٠٧ - ٢٠٩ - باب علاج السموم و لدغ المؤذيات
- ٢١٠ - باب معالجة الوباء
- ٢١١ - ٢١٤ - باب دفع الجذام و البرص و البهق و الداء الخبيث

## أبواب الادوية وخواصها

- ٢١٥ - ٢١٧ - باب الهندباء
- ٢١٨ - ٢١٩ - باب الشيرم و السناء
- ٢٢٠ - باب بزرقطونا
- ٢٢١ - ٢٢٤ - باب البنفسج و الخيري و الزنبق و أدهانها
- ٢٢٧ - ٢٣١ - باب الحبة السوداء



- ٢٣٢ - ٨١ - باب العناب
- ٢٣٣ - ٨٢ - باب الحلبة
- ٢٣٣ - ٢٣٥ - ٨٣ - باب الحرمل و الكندر
- ٢٣٥ - ٢٣٧ - ٨٤ - باب السعد و الاشان
- ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٨٥ - باب الهليلج و الاملج و البليلج
- ٢٤٠ - ٢٤٠ - ٨٦ - باب الأ دوية المرکبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الأمراض
- ٢٤٠ - ٢٨٨ - ٨٧ - باب نوادر طبهم ﷺ و جوامعها
- ٢٩٠ - ٣٠٤ - ٨٨ - باب نادر نورد فيه كتاب طب النبي ﷺ
- ٣٠٤ - ٣٥٤ - ٨٩ - باب آخر في الرسالة المذهبة المعروفة بالذهبية



## \*رموز الكتاب\*

<p>لد : للمبدا الامين .          لى : لامالى الصدوق .          م : لتفسير الامام العسكري (ع) .          ما : لامالى الطوسى .          محص : للتمحيص .          مد : للعمدة .          مص : لمصباح الشريعة .          مصبا : للمصباحين .          مع : لمعاني الاخبار .          مكا : لمكارم الاخلاق .          مل : لكامل الزيارة .          منها : للمنهاج .          مهج : لمهج الدعوات .          ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .          نبه : لتنبيه الخاطر .          نجم : لكتاب النجوم .          نص : للكفاية .          نهج : لنهج البلاغة .          نى : لغيبة النعمانى .          هدى : للهداية .          يب : للتهذيب .          ينج : للخرائج .          يد : للتوحيد .          ير : لبصائر الدرجات .          يف : للطرائف .          يل : للفضائل .          ين : لكتايب الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .          يه : لمن لا يحضره الفقيه .</p>	<p>ع : لعلل الشرائع .          عا : لدعائم الاسلام .          عد : للمقائد .          عدة : للعدة .          عم : لاعلام الورى .          عين : للمعيون والمحاسن .          غر : للغرر والدرر .          غط : لغيبة الشيخ .          غو : لغوالى اللثالى .          ف : لتحف العقول .          فتح : لفتح الابواب .          فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .          فس : لتفسير على بن ابراهيم .          فض : لكتاب الروضة .          ق : لكتاب العتيق الغرورى .          قب : لمناقب ابن شهر آشوب .          قيس : لقيس المصباح .          قضا : لقضاء الحقوق .          قل : لاقبال الاعمال .          قية : للدروع .          ك : لاكمال الدين .          كا : للكافى .          كش : لرجال الكشى .          كشف : لكشف الغمة .          كف : لمصباح الكفمى .          كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .          ل : للخصال .</p>	<p>ب : لقرب الاستاد .          بشا : لبشارة المصطفى .          تم : لفلاح السائل .          ثو : لثواب الاعمال .          ج : للاحتجاج .          جا : لمجالس المفيد .          جش : لفهرست النجاشى .          جع : لجامع الاخبار .          جم : لجمال الاسبوع .          جنة : للجنة .          حة : لفرحة الغرى .          ختص : لكتاب الاختصاص .          خص : لمنتخب البصائر .          د : للمعدد .          سر : للسرائر .          سن : للمحاسن .          شا : للارشاد .          شف : لكشف اليقين .          شى : لتفسير العياشى .          ص : لقصص الانبياء .          صا : للاستبصار .          صبا : لمصباح الزائر .          صح : لصحيفة الرضا (ع) .          ضا : لفقه الرضا (ع) .          ضوء : لضوء الشهاب .          ضه : لروضة الواعظين .          ط : للمصراط المستقيم .          طا : لامان الاخطار .          طب : لطب الائمة .</p>
---	--	---





